



١٥٧

معاني الأحكام

مؤلف

للسيد الخليل الأفندي

الصديق

الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن أبي القاسم

المعتمد

صاحب دار الفقه

الأستاذ على أكبر القاسمي

مؤسسة النشر الإسلامية

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ





١٥٧

مَعَانِي الْأُخْبَارِ

تأليفُ

رئيس المحدثين الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١



عني بتصحيحه وتحقيقه

الأستاذ علي أكبر الغفاري

مُتَوَسَّطُ النَّسْلِ الْأَسَدِيِّ
الْمُتَابِعَةُ لِلْمَجْلَعَةِ الْمَلِكِيَّةِ بِمَدِينَةِ الْقُدْسِ

باسمه تعالى

قد صدر هذا السفر القيم من قبل محققاً بتحقيق الناقد البصير والمتتبع الخبير سماحة الأستاذ الحاج الشيخ علي أكبر الفقاري رحمه الله الذي له في هذا المضمار قدم سابق وحذق باسق، فلما أخبرنا بنفاد نسخته رأينا أن نقدّمه إلى القراء الكرام في هذه الطبعة بأسلوب حديث وفي ثوب جديد، وحيث إننا في ثقة من تحقيقات وتعليقات محققه الفاضل اكتفينا بتصحيح بعض أخطائه المطبعية ونضد كلماته بالحروف الكومبيوترية، والله الحمد.

مؤسسة النشر الإسلامي

شابك ٤ - ١٩ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN 978 - 964 - 470 - 019 - 4



معاني الأخبار

- تأليف: رئيس المحدثين الشيخ الصدوق رحمه الله
- تحقيق: الأستاذ علي أكبر الفقاري رحمه الله
- الموضوع: غرائب الأخبار
- طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي
- عدد الصفحات: ٥٥٦
- الطبعة: السادسة
- المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
- التاريخ: ١٤٣١ هـ. ق.

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ - ٣٧١٨٥

تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ - ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

الإهداء

من الواجب الضروريّ إهداء هذا المشروع إلى مؤلفه العبقريّ بما أنّه في الرعيل الأوّل من حُماة الشريعة وحَمَلَةِ الحديث، وأركان الأُمة، والجاهدين في سبيل رقيّها وتقدّمها، الَّذِينَ كَشَحُوا الظلمات عن مسارح حياتنا بما أَلْفَوْا، وكشفوا الدِّيَابِجِيرَ من أمام أَرْجَلِنَا بما صَنَّفُوا «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله».

فإليك يا فخر الشيعة ومحبي آثارها، ويا فقيه الطائفة وفقيد أسرتها نُهدي هذا العمل الخالص إجلالاً لشأنك المنيع، وإعلاءً لمجدك الباذخ، وروحانيتك المقدّسة، وإيقاءً لعظمتك السامية، وشخصيتك المثلى، وتأليفك القيّمة، وحقيق بك أن نقول إنّ حقائق آل العصمة تَجَلَّتْ على مرآة نفسك الطاهرة فانعكس ضياؤها على تصانيفك فكانت للأُمة هدىً ونوراً منذ عهدك الزاهي إلى يومنا الحاضر الَّذِي مَرَّ أَلْفَ عامٍ من كارثة فقدانك المُفْجِع، فنسأل الله الَّذِي حباكَ نِعَمَهُ أَنْ يُسَبِّلَ عليك شأبيب رحمتِهِ وَيُسَكِّنَكَ بحبوحه جَنَّتِهِ.

كلمة المصحح :

نحمدك اللهم على ما أرشدتنا إلى صراطك الأقوم، وهديتنا إلى سبيلك بنبيك الأكرم، وغرست في قلوبنا محبة العترة الطاهرة والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وأمرتنا باتباعهم، ووقفتنا لطاعتهم، وأنقذتنا بهم من شفا جرف الهلكات وأخرجتنا بنورهم من الظلمات، هداة الأبرار، ونور الأخيار، الذين أعلنوا دعوتك، وبيتوا فرائضك، وأقاموا حدودك، ونشروا أحكامك، الذين يبلغون رسالاتك ولا يخشون أحداً إلا إياك، فصلواتك على نبيك وعليهم أجمعين.

أما بعد فإنني منذ عهدي بالكتاب أتمنى أن أقوم بنشر بعض آثار شيخنا الصدوق عليه السلام فانتخبت منها على كثرتها هذا الأثر النفيس وذلك لأهمية موضوعه بين كتبه، لأنه في بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكأنه بمنزلة القاموس في فهم كلماتهم، ومعاني ألفاظهم، ومغازي أخبارهم، وهو مما لم يسمح الدهر بمثله، ولم يُنسج على منواله، ولا حرّر على شاكلته ومثاله، وقلّ ما توجد فوائده في غيره. فصمّت - والله الحمد - على الشروع، وقمت بإخراجه وتصحيحه وتبيينه، وأعددت له للطبع، لكن كثرة المشاغل عاقتني عن ذلك حتى آل الأمر إلى أن جمع الله تعالى بيني وبين الأخ الألمعي والفاضل اللوذعي (مؤسس المكتبة الحجتية) الحاج الشيخ مهدي الحائري - دام علاه - بمدينة قم المشرفة، فجرى بيننا الكلام من نواحي شتى حتى استفسر عن مطبوعاتنا الحديثة وما مهّدناه للطبع، فأخبرته بالكتاب فراقه ذلك وأعجبه، فحثني على القيام بشأنه وشوقني إلى إيرازه، فلبّيت من غير تأخير رغبته، وهيأت بتوفيق الله أسباب الطبع وأهبطه، وشرعت في المقصود، ولم آل جهداً في الترتين ولم أفرط سعيّاً في التبیین، وإني معترف بأنّ الذي خُلِقَ من عَجَلٍ لا يسلم من الخطأ والزلل، فخرج الكتاب - بحول الله وطوله - بحيث يروق مظهره كلّ محدّث ديني يطلب فهم حقائق كلمات الأئمة عليهم السلام. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ثمّ كان من الواجب عليّ أن أشكر جميل مساعي زميلي المحترم البارع المفضل الشيخ محمّد تقي اليزديّ المشتهر بـ «مصباح الهدى» - أدام الله إفضاله وكثر أمثاله - حيث عاضدني بإحياء قسم كبير من هذا التراث الديني العلميّ الأدبيّ فأبان من الكتاب

ما أشكل فهمه على الطالب وأوضح منه ما احتاج إليه الباحث، وذلك وإن كان في باكورة أعماله وزهرة ربيع وأوّل نفحاته، لكن يرى الباحث في تضاعيف الصفحات دروساً راقية وآراء علمية كلّها تعرب عن تعمّقه في الأبحاث، وتدبّره في الكلام، وحسن تيسيره في إيضاح المشاكل ودقّته في الاستنباط، وهذا هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره، فرمزت إلى تعاليقه بـ(م) شاكرأ له مثنيأ عليه.

وقد اطّلع على موسوعتنا هذه الشيخ المتتبع الخبير، والناقد المتضلع البصير، الشيخ عبد الرحيم الرّيان الشيرازي نزيل قم المشرّفة فشكر هذا المشروع وقدّر هذا المجهود ورأى أن يرسل إلينا كلمة موجزة في عبقرية المؤلّف وتاريخ حياته وتأليفه ومشايخه وتلاميذه، ورحلاته في الأقطار والأمصار والعواصم الإسلامية، ومناظراته مع علماء المخالفين، فتفضّل بإرسالها مع كثرة ما يشغله عنها، وهي على إيجازها تعرب عن مكانة الشيخ في الثقافة وعلوّ مقامه في التحقيق، وتبحّره في الفن، وبراعته في الدراية، ومعرفته بالرجال، فزيّنا الكتاب بمقاله تقديراً لسعيه وإكباراً لمقامه.

علي أكبر الغفاري

النسخ التي كانت عندنا حين التصحيح

١ - نسخة مخطوطة صحّحها وقابلها محمّد بن محمّد محسن بن مرتضى المدعوّ بعلم الهدى. تاريخها شهر رجب المرجّب سنة ثلاث وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية، تقع في ٤١٠ صحيفة، بقطع ٢٧ × ١٥ سانتيمتراً، في كلّ صفحة ١٩ سطراً، طول كلّ سطر ٨/٥ سانتيمتراً.

تفضّل بإرسالها الأستاذ العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي - أبقاء الله سيفاً صارماً وماناراً للحقّ - نزيل قم المشرّفة.

٢ - نسخة مخطوطة مصحّحة لخزانة كتب العلامة النسابة الآية الحجّة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي - دامت بركاته - لم يؤرّخها كاتبها لكن هي ضميمة مع أمالي الصدوق عليه السلام وأرّخ الأمامي هكذا: تمّت النسخة في العشر الأوّل من ربيع الأوّل من السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والألف، تقع في ١٦٨ صحيفة، بقطع ٢١/٥ × ١١/٥ سانتيمتراً، في كلّ صفحة ٣١ سطراً، طول كلّ سطر ٦/٥ سانتيمتراً.

٣ - نسخة مطبوعة مع كتاب علل الشرائع سنة ١٢٩٩ هـ.

٤ - نسخة مطبوعة مع العلل أيضاً سنة ١٣١١ هـ.

حياة المؤلف رحمته الله

بقلم الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ الأجل الأعظم، رئيس المحدثين، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر الصدوق القمي رحمته الله.

أمره في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان، وقد بالغ في إطرانه والثناء عليه كل من تأخر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينة، وأقروا له كلهم بالشيخوخة والوثاقة، ونحن وإن لم نر حاجة في التدليل على عظمته بعد ما يعلم من معرفته وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقرظه والثناء عليه تذكيراً لإخواني المتعلمين أن السعادة الأبدية في اكتساب العلم والفضائل وخدمة الدين وأهله وأن كل من خطا خطوة في سبيل الدين وترويع سنن سيّد المرسلين عليه السلام وطريق عترته الطاهرين عليهم السلام قد فتح لنفسه في التاريخ صحيفة تشرق منها آثاره ومآثره بقدر خطواته الشاسعة وخدمته لمجتمعه الديني، فيا إخواني المتعلمين عليكم بالجد في تحصيل العلم والأدب ودعوة المجتمع إلى ما يرقّهم ويوصلهم إلى سعاداتهم وسعادة الدنيا والآخرة

وكونوا دعاة الناس بأعمالكم وألسنتكم. وذُهِبَ عن حوزة الإسلام كيد المنحرفين وإبطال الملحدين وقَفِّمَكم الله وإيَّانا لخدمة الدين وأهله فيها نحن نسرد جمل الشفاء عليه.

كلمات العلماء حول المؤلف

قال الشيخ الطوسي^(١): محدّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ جليل القدر يكتنّى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدّاً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف. وقال في رجاله^(٢): جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال.

وقال الرجاليّ الكبير النجاشي^(٣): أبو جعفر نزّيل الرّيّ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ. إنتهى

وقال الخطيب البغداديّ^(٤): نزل بغداد وحدث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة، حدّثنا عنه محدّد بن طلحة النعمانيّ. إنتهى وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله: كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقدّاً للآثار، عالماً بالرجال، حفظة، وهو أستاذ شيخنا المفيد محدّد بن محمد بن النعمان^(٥).

ووصفه ابن شهر آشوب في معالم العلماء^(٦): بمبارز القمّيّين، له نحو من ثلاثمائة مصنّف.

وقال المحقّق الحلّي في مقدّمة المعتمد^(٧) في كلام له في سبب الاختصار على

(١) الفهرست: ١٥٦. (٢) رجال الطوسي: ٤٩٥.

(٣) النجاشي: ٢٧٦، ولا تغفل عن قوله: «وسمع منه شيوخ الطائفة» فهو بمكان من الأهمية والتجليل والتوثيق، لم نعرف مثله لغيره. (٤) تاريخ بغداد ٣: ٨٩.

(٥) سفينة البحار ٢: ٢٢. (٦) معالم العلماء: ٩٩.

(٧) المعتمد ١: ٣٣.

كلام بعض الأصحاب: واجتزأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدّمه في نقل الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم، وعليه اعتمادهم - ثم ذكر عدّة من أصحابنا المتقدّمين، ثم قال: - ومن المتأخّرين أبو جعفر محمّد بن بابويه القمي رحمته الله.

ووصفه السيّد ابن طاووس بقوله: الشيخ المعظم ^(١) وبقوله: الشيخ المتّق على علمه وعدالته ^(٢).

والعلامة الحلّي بقوله ^(٣): أبو جعفر نزيل الرّي، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدّاً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاث مائة مصنّف، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، إنتهى.

وابن داود بقوله: أبو جعفر جليل القدر، حفظة، بصيرٌ بالفقه والأخبار، شيخ الطائفة وفقهها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، له مصنّفات كثيرة، لم ير في القميين مثله في الحفظ وكثرة علمه. إنتهى ^(٤).

ووصفه فخر المحقّقين في إجازته لشمس الدين محمّد بن صدقة بالشيوخ الإمام ^(٥).

والشهيد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن: بالإمام بن الإمام الصدوق ^(٦).

والشيخ عليّ بن هلال الجزائري في إجازته للمحقّق الكركي: بالشيوخ

(٢) فرج المهموم: ١٢٩.

(١) الاقبال: ٤٦٥.

(٤) رجال ابن داود: ٣٢٤، الرقم ١٤٢٥.

(٣) خلاصة الآقوال: ٧٢.

(٦) الإجازات: ٣٩.

(٥) إجازات البحار: ٧٣ إجازة التطيفي.

الصدوق الحافظ^(١).

والمحقق الكركي في إجازته للشيخ إبراهيم الميسي: بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الرحلة إمام عصره^(٢).

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين: بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدث الحافظ^(٣).

وفي إجازته للشيخ صفي الدين عيسى: بالشيخ الحافظ المحدث الرحلة المصنف الكنز الثقة الصدوق^(٤).

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمد بن تركي بالشيخ الصدوق الحافظ^(٥).

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: بالشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق^(٦).

والشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيد نجم الدين: بالشيخ الإمام الصدوق الفقيه^(٧).

والشيخ حسين بن عبد الصمد في كتاب وصول الأخبار إلى أصول الأخبار: بالشيخ الجليل النبيل، قال: وكان هذا الشيخ جليل القدر، عظيم المنزلة في الخاصة والعامة حافظاً للأحاديث، بصيراً بالفقه والرجال والعلوم العقلية والنقلية، ناقداً للأخبار شيخ الفرقة الناجية، فقيهاً ووجهها بخراسان وعراق العجم^(٨) لم ير في عصره مثله في حفظه وكثرة علمه، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن^(٩).

(١) الإجازات: ٥٨.

(١) الإجازات: ٥٥.

(٤) الإجازات: ٦٦.

(٣) الإجازات: ٦١.

(٦) الإجازات: ٨٨.

(٥) الإجازات: ٧٢.

(٨) ثم ذكر كتباً منه ﷺ ثم قال:

(٧) الإجازات: ٩٨.

(٩) وصول الأخبار: ٧٠.

والشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي في إجازته للمولى
عبدالله بن الحسين التستري: بالشيخ الأجل المحدث الرحلة^(١).

والشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله في إجازته للسيد ظهير الدين
إبراهيم بن الحسين الحسن المهداني: بالإمام الفاضل الكامل الصدوق^(٢).

والسيد صدر الدين محمد الدشتكي في إجازته للسيد علي بن القاسم
الحسيني اليزدي: بالشيخ الإمام^(٣).

والشيخ البهائي في الدراية: برئيس المحدثين، حجة الإسلام^(٤).

وفي إجازته للمولى صفي الدين محمد القمي: برئيس المحدثين الصدوق^(٥).

والمحقق الداماد: بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام^(٦).

والأمير شرف الدين الشولستاني في إجازته للمجلسي الأول: بالشيخ الجليل
الثقة الصدوق^(٧).

والمولى حسن علي التستري في إجازته للمجلسي الأول: بالشيخ الأجل،
العدل العالم الفقيه المحدث^(٨).

والآغا حسين الخوانساري في إجازته للأمير ذي الفقار: بالشيخ الأجل
العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدثين^(٩).

والشيخ علي سبط الشهيد الثاني: بالشيخ الجليل الصدوق^(١٠).

والمولى محمد تقي المجلسي: بالإمام السعيد الفقيه، وقال بعد نقله كلام
النجاشي والشيخ الطوسي ما ترجمته: ومدحه كثيراً السيد ابن طاووس ووثقة بل
وثقة العلماء لما حكموا بصحة أحاديثه الصحيحة، وبالجمله فهذا الشيخ ركن من

(٢) الإجازات: ١٢١.

(٤) الدراية: ٩.

(٦) الرواشح الساوية: ١٥٠ و ١٥٩.

(٨) الإجازات: ١٥١.

(١٠) الإجازات: ١٥٦.

(١) الإجازات: ١١٩.

(٣) الإجازات: ٨٠.

(٥) الإجازات: ١٣٠.

(٧) الإجازات: ١٣٤.

(٩) الإجازات: ١٥٦.

أركان الدين، بل تبعه أكثر العلماء لما يأتي في محله^(١).
 والمولى أبو القاسم الجرفادقاني في إجازته للمولى علي الجرفادقاني:
 رئيس المحدثين وصدوق المسلمين، آية الله في العالمين، الشيخ الأعظم^(٢).
 والطريحي بقوله: الثقة حجة الإسلام^(٣).
 والعلامة المجلسي الثاني في الوجيزة: بالفقيه الجليل المشهور^(٤).
 وفي إجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزدي: بالشيخ الصدوق، رئيس
 المحدثين^(٥).

وقال في البحار بعد إirاده ما بين الصدوق عليه السلام من مذهب الإمامية: وإنما
 أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة النجباء، الذين لا يتبعون
 الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه - رضي الله عنهما - منزلة
 النص المنقول والخبر المأثور^(٦).

وأطراه الشيخ الحر بقوله: الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين^(٧).
 والسيد البحراني: بالشيخ الصدوق وجه الطائفة، رئيس المحدثين الثقة^(٨).
 وبقوله: الشيخ الثقة رئيس المحدثين^(٩).

وقال المحقق البحراني بعد ذكره ما قدمنا عن النجاشي: ولد عليه السلام هو وأخوه
 بدعوة صاحب الأمر - صلوات الله وسلامه عليه - على يد السفير الحسين بن
 روح. والعجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق
 ويقول: إنه غير ثقة لأنه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال، وهو من أظهر
 الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، وأفزع الخرافات الباردة فإنه أجل

(١) لوامع صاحبقراني: ٥٤. (٢) الإجازات: ١٥٨.
 (٣) جامع المقال: ١٢٤ و ١٩٤. (٤) الوجيزة: ١٦٥.
 (٥) الإجازات: ١٥١. (٦) بحار الأنوار ١٠: ٤٠٥.
 (٧) الفائدة الثالثة من خاتمة وسائل الشيعة. (٨) مدينة المعاجز: ٤.
 (٩) تفسير البرهان ١: ٣٠.

من أن يحتاج إني التوثيق وليت شعري^(١) من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين؟ وفي المقام حكاية طريقة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبدالله البحراني ما صورته: أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا: أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني رحمته، قال: أخبرني الشيخ العلامة البهائي رحمته وقد كان سئل عن ابن بابويه فعده له ووثقه وأثنى عليه، وقال: سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة؟ فقلت: زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ بيديه، قال: من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ وأعرض^(٢).

ووصفه في إجازته لبحر العلوم: بالشيخ الثقة الصدوق^(٣).

وقال الوحيد البهبهاني بعد نقله ذلك عن البهائي: كذا (أي قول البهائي) في حاشية للمحقق البحراني على بلغته، وفي أخرى له عليها أيضاً: كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق عطر الله مرقد، وهو غريب، مع أنه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق، وهو المولود بالدعوة، الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه، وصرح العلامة في المختلف بتعديله وتوثيقه، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره، ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صح طريقه، بل ورأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون: إنها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في المختلف، والشهيد في شرح الإرشاد، والسيد المحقق الداماد - قدس الله أرواحهم - انتهى. وقال جدّي المجلسي رحمته وثقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم، بل وثقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه، بل هو ركن من أركان الدين، جزاه الله

(١) وليت شعري! ما أراد من التوثيق بعد ما عرفت من كلام أساطين المذهب!؟

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٠٢.

(٣) الإجازة، (مخطوط).

عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء، وظاهر كلامه صلوات الله عليه توثيقهما^(١) فإنهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية^(٢) قال: ثم إنه نقل عن ابن طاووس توثيقه في بعض كتبه أيضاً مثل كشف المحجّة وغيّاث الوري والإقبال، وكذا عن ابن إدريس في سرائره، والعلامة في المختلف والمنتهى، والشهيد في شرح الإرشاد والذكرى، ومزّ في محدّد بن إسماعيل النيسابوري، عن الشهيد الثاني أنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تركيتهم^(٣). ووصفه الفتوني في إجازته لبحر العلوم: بالشيخ الإمام المقدّم الفاضل المعظم، راوية الأخبار، الفاضل نوره في الأقطار، قدوة العلماء، وعمدة الفضلاء^(٤).

وبحر العلوم في إجازته للسيد عبد الكريم: بالشيخ الإمام، راوية الأخبار، الفاضل أنواره في الأقطار^(٥).

وفي إجازته للسيد حيدر بن حسين بن عليّ اليزديّ: بالشيخ الصدوق، راوية الأخبار ورئيس المحدثين الأبرار، الفاضل أنواره في الأقطار^(٦).

وفي فوائده الرجالية: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشرعية، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة المعصومين، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه فقيه خير مبارك، ينفع الله به، فعمت بركته الأنعام، وانتفع به الخاصّ والعامّ وبقيت آثاره ومصنّعاته مدى الأيّام، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام. إنتهى^(٧).

(١) أي هو وأخاه الحسين بن بابويه.

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام: سترزق ولدين ذكرين خيرين.

(٣) تعلية البهبهاني المطبوع على هامش الرجال الكبير: ٣٠٧.

(٤) الإجازة، (مخطوط).

(٥) الإجازة، (مخطوط).

(٦) الإجازة، (مخطوط).

(٧) الفوائد الرجالية، (مخطوط).

وقال التستري: الصدوق، رئيس المحدثين، ومحبي معالم الدين، الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم، المولود كأخيه بدعاء العسكري أو دعاء القائم عليه السلام بعد سؤال والده له بالمكاتبة أو غيرها، أو بدعائهما - صلوات الله عليهما - الشيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، عماد الدين أبو جعفر... القمي الخراساني الرازي طيب الله ثراه، ورفع في الجنان مثواه... الخ^(١).

وقال السيد الخوانساري: الشيخ العلم الأمين، عماد الملة والدين، رئيس المحدثين أبو جعفر الثاني، محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين، وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يفتر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان^(٢) ثم ذكر كلاماً طويلاً في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلق بترجمته.

هذه نموذج من كثير مما قيل في إطرانه وتبجيله وتوثيقه، ولولا خوف ملال القارئ وسأمه لسردنا غيرها من الأقوال التي تدل على إكباره وتعرب عن مكانته السامية، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقض للشيخ عبد الجليل الرازي القزويني، ومجالس المؤمنين للتستري، والرجال الكبير والوسيط للأسترابادي، ونقد الرجال للفرشي، وجامع الرواة للأردبيلي، وأمل الآمل للحر العاملي، والروضة البهيّة للجليلي، ومنتهى المقال للحائري، والمشتركات للكاظمي، وخاتمة المستدرک للنوري، وقصص العلماء للتكنابني، وشعب المقال لأبي القاسم النراقي، وتوضيح المقال للكتبي، وإتقان المقال للشيخ محمد طه، وتنقيح المقال للمامقاني، وأعيان الشيعة للعاملي، وسفينة البحار والكنى والألقاب والفوائد الرضوية كلها للمحدث القمي، ومصفى المقال والذريعة للطهراني، والأعلام للزركلي، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م: دونلدسن، والمنجد في الأدب

والعلوم لفردينان توتل اليسوعي.

رحلته إلى الأمصار والبلدان لاكتساب الفضائل وسماع الأحاديث عن المشائخ العظام

ولد - رضي الله تعالى عنه - بقم^(١) ونشأ بها وتلمذ على أساتذتها، وتخرج

(١) بلدة معروفة تسكنها الشيعة منذ عصرها القدام، وهي إلى الآن تكون مركزاً لحملة العلم والحديث وموضعاً لنشر علوم أهل البيت، صنف الحسن بن محمد بن الحسن القمي المتوفى ٣٧٨ المعاصر لشيخنا المترجم الصدوق والراوي عنه كتابه تاريخ قم في توصيفها وفصل الكلام فيما يتعلق بها جغرافياً وسياسياً وعلمياً واقتصادياً، وعد في الباب السادس عشر علماء الشيعة في عصره ٢٦٦ شخصاً، وعلماء العامة ١٤ شخصاً، وأول من سكنها من الشيعة عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، نزلوها سوى سعد في يوم السبت أول الحمل من سنة ٩٤ الهجرية، وأما سعد فقد لحق بهم بعد أن باع ضياعه بكوفة بخمسين ألف مثقال من الذهب، وقد ذكرها علماء أخبار البلدان في كتبهم، قال اليعقوبي المتوفى حدود ٢٩٠ في كتاب البلدان ص ٣٨: ومدينة قم الكبرى يقال لها: منيجان وهي جلييلة القدر، يقال: إن فيها ألف درب، وداخل المدينة حصن قديم للمعجم، وإلى جانبها مدينة يقال لها: كمندان، ولها واد يجري فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر المعقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان، وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين، وبها عجم قدم وقوم من الموالي يذكرون انهم موال لعبدالله بن العباس بن عبدالمطلب - ثم ذكر أنهارها وقنواتها ورسايقها إلى أن قال: - وخارجها أربعة آلاف وخمسمائة ألف درهم.

وذكرها الياقوت في معجم البلدان ٤: ٣٩٧ وفصل في أخبارها قال: هي مدينة إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلاً عذوية وبرداً - إلى أن قال: - وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أن عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج، ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في جملته إخوة يقال لهم: عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبع قرى اسم

على مشايخها^(١) ثم هاجر منها إلى الري^(٢) بالتماس أهلها وأقام بها، ولم نر في

→ إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع اليهم بنو عمهم، وصارت السبع قرى سبع محال بها، وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قمًا، وكان متقدم هؤلاء الاخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد ربي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، فلا يوجد بها سني قط، ومن ظريف ما يحكى أنه ولي عليهم والٍ وكان سنيًا متشددًا، فبلغه عنهم أنهم لفضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله ﷺ، وأنكم لبغضكم آياهم لا تستون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً، عارياً، أحول، أقبح خلق الله منظرًا، اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به فشتهم، وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ، وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت، فإن هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفى عنهم انتهى. قلت: قد ذكر محمد بن الحسن في تاريخ قم وجهاً آخر لنزولهم قم، وذكر فيه علّه المقاتلة التي وقعت بينهم فراجع. وذكر الشيخ الجليل عبدالجليل القزويني في كتاب النقص ص ١٦٣ وغيره جملاً في أخبار قم وذكر جوامعها ومدارسها ومكتباتها وأخباراً في فضلها وتراجم علمائها.

(١) كآبيه المعظم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القميّ شيخ القميّين، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القميّ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار الأشعري القميّ، والحسين بن أحمد بن إدريس وحمزة بن محمد وغيرهم.

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ١١٦:٣ الري بفتح أوله وتشديد ثانيه مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال - إلى أن قال: - حكى الاصطخري أنها أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها، وإن كانت نيسابور أكبر عرصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المادرائي عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرّب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك، فصنّف له عبدالرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت

التراجم لتاريخ هجرته ذكراً، غير أننا نستفاد من مواضع من كتبه: عيون أخبار الرضا^(١) والخصال^(٢) والأمال^(٣) أن هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنه حدثه في السنة الأولى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي السنة الثانية حدثه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي بالري.

وكان بعد سنة ٣٤٧ مقيماً في الري^(٤) حتى استأذن من الملك ركن الدولة البويه^(٥) في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السلام، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة

→ وغيره، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي، وتغلب على الري وظهر التشيع بها واستمر إلى الآن. انتهى ملخصاً. قلت: والري كما عرفت أيضاً من البلاد التي كانت منذ عهدها القديم مدينة التشيع ومحللاً لاهله، وقد نبغ منها رجال كثيرة كانت لهم خطوات واسعة في العلوم ويوجد في التراجم لهم ذكرى خالدة وصحيفة بيضاء وقد ذكر جماعة منهم ومن علماء قم وغيرهما الشيخ أبو الرشيد عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي المتوفى حدود سنة ٥٦٠ في كتاب النقص ١٨٢ - ١٩١ وذكر في ص ٤٧ مجامع ومدارس كثيرة للشيعة كانت في الري في زمانه وسُمي من المدارس تسعة باسمها ومحلها، راجع. وأوردها اليعقوبي في البلدان: ٣٩ و ٤٠ وقال: خراجها عشرة آلاف ألف درهم.

(١) ص ٣١ و ١٢٦ و ١٦١ و ١٨١ و ٢٩٣ و ٣٣٠ من طبع نجم الدولة.

(٢) ج ١: ٩ و ٢: ١٧٣. (٣) ١٤٠ و ٢٣١.

(٤) وكان في بعض الاوقات يسافر إلى قم لزيارة مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام أو للقاء المشايخ كما يستفاد من كمال الدين ص ٣.

(٥) هو أبو علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيردل الأصغر بن شيردل الأكبر بن شيرانشاه بن شيرفند بن شستان شاه بن سسن فرد بن شيردل بن ستاذين بهرام جور الملك بن يزد جرد بن هرمز كرامانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف، الملقب بركن الدولة، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم، وهو والد عضد الدولة فنا خسرو، كان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، وكان ابن العميد وزيره ولد سنة ٢٨٤ و توفي ليلة السبت، في سنة ٣٦٦، وملك ٤٤ سنة وشهراً وتسعة أيام، ترجمه ابن

٣٥٢، ثم عاد إلى الري، قال في كتاب عيون أخبار الرضا: لَمَّا استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، فلَمَّا انقلبت عنه ردّني فقال لي: هذا مشهد مبارك، قد زرتَه وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي، فلا تقصر في الدعاء لي هناك، والزيارة عني، فإن الدعاء فيه مستجاب، فضمنتُ ذلك له ووفيت به، فلَمَّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام ودخلت إليه قال لي: هل دعوت لنا، وزرت عتّا؟ فقلت: نعم، فقال لي: قد أحسنت، قد صحّ لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب^(١).

ودخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعاً من مشايخها منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي حدّثه بداره فيها^(٢) وعبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري^(٣) وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي^(٤) وأبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم^(٥) وأبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازي^(٦) وعبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب السجزي^(٧).

وحدّثه بنيسابور أيضاً أبو نصر^(٨) أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي

→ خلكان في تاريخه ٥٨٠: ١ و ١٥٤ ط ايران و ٣٨٩ تحت رقم ١٦٨ ط القاهرة.

(١) عيون أخبار الرضا: ٣٨١.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١١ و ٣٠٧، التوحيد: ٤١٧.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢، التوحيد: ٢٤٧ و ٢٧٧، المشيخة: ١٨.

(٤) عيون الأخبار: ٨٠، التوحيد ١١ و ٣٨٤ ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) عيون الأخبار: ٢٧٤، التوحيد: ١٢ و ٦٠، علل الشرائع: ٦٣، كمال الدين: ١٧٢. لم يذكر تاريخ سماعه عنه فيحتمل أن يكون في سفره هذا أو في غيره.

(٦) عيون الأخبار: ٣٥٠.

(٧) التوحيد: ٣٢٨ و ٣٨٧، وفي نسخة السنجري السرخسي، وفي بعض النسخ: الشجري

والصحيح المختار ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٨) في نسخة: أبو بصير.

المرواني النيسابوري^(١).

وحدثه بمرو الروذ^(٢) جماعة منهم: أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرو الروذي^(٣)، وأبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك^(٤).

ثم رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها، منهم: أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي^(٥)، وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني المعروف بابن أبي طاهر^(٦)، وإبراهيم بن هارون الهيصي^(٧)، وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة، وسمع جماعة من مشايخها، منهم: محمد بن بكران النقاش^(٨)، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي في مسجد الكوفة^(٩)، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي^(١٠)، وأبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة^(١١)، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن السكوني المذكر الكوفي^(١٢)، وأبو ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البراز^(١٣)، وحدثه أيضاً أبو الحسن علي بن

(١) علل الشرائع: ٥٦ وفيه: وما رأيت أنصب منه. ولم يذكر فيه تاريخ سماعه.

(٢) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام؛ وبين مرو الشاهجان ونيسابور سبعون فرسخاً. قاله ياقوت.

(٣) عيون الأخبار: ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤؛ التوحيد: ١٢؛ الخصال: ١: ١٥٥ و ٢: ٤٠، معاني الأخبار: ١٤٤ (من هذا الطبع). ولم يذكر تاريخ سماعه عنه فيحتمل أن يكون في سفره هذا كما يحتمل أن يكون في غيره.

(٤) الخصال: ٢: ١٤٤. لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) عيون الأخبار: ٣٥؛ كمال الدين: ٩٣.

(٦) عيون الأخبار: ٢٧٩؛ كمال الدين: ٢٧٧، ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٧) التوحيد: ١٤٨؛ معاني الأخبار: ١٠٤. ولعل الصحيح: الهيصي لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٨) العيون: ٧٤ و ١٦٥؛ التوحيد: ٢٣٤؛ معاني الأخبار: ١٣٦.

(٩) عيون الأخبار: ٨١ و ١٣٨.

(١٠) عيون الأخبار: ١٤٤، الخصال: ٢: ٦٥ و ٩٣.

(١١) عيون الأخبار: ١٤٠ و ١٤٥، معاني الأخبار: ٢١٩.

(١٢) الخصال: ١: ٥٧ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٢، وج: ٢: ١٣.

(١٣) الخصال: ١: ١٥٣؛ الأمالي: ٢٣٠. ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة^(١)، والحسن بن محمّد بن الحسن بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة^(٢).

وحدّثه بفيد^(٣) بعد منصرفه من مكّة أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي^(٤). وفي تلك السنة ورد همدان بعد انصرافه من بيت الله الحرام وسمع شيوخوا: منهم أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني^(٥)، وأجازه بها أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكنديّ الهمداني^(٦) وحدّثه محمّد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني^(٧). ويظهر من النجاشي^(٨) دخوله بغداد مرّة أخرى في سنة ٣٥٥ ولعلّه كان بعد منصرفه من بيت الله الحرام.

وزار مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مرّتين أخريين كما يستفاد من المجالس، مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسيني، وعلى أبي بكر محمّد بن عليّ بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجة، ويوم غدیر خمّ من هذه السنة^(٩)، ورجع قبل المحرم من سنة ٣٦٨ إلى الريّ وأملى بها المجلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرة المحرم^(١٠).

(١) معاني الأخبار: ٢٩٣.

(٢) الأُمالي: ٢ ولم يذكر فيه تاريخ سماعه؛ ويحتمل اتحاده مع السكوني المتقدّم.

(٣) بالفتح ثم السكون؛ حكى ياقوت عن الزجاج أنه قال: هي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من امتعتهم عند أهلها؛ فاذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك.

(٤) عيون الأخبار: ٢١٩.

(٥) الخصال ١: ٥٢ و ٨٠ و ٢: ٣، المعاني: ٣٨٦.

(٦) الخصال ١: ١٤١ و ١٥٥؛ التوحيد: ٦٠. (٧) الخصال ٢: ٩٩.

(٨) فهرست النجاشي: ٢٧٦.

(٩) الأُمالي: ٧٧.

(١٠) الأُمالي: ٧٢ و ٧٤.

ومرة أخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر^(١) وكان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨هـ^(٢).

ورحل إلى بلخ^(٣)، وسمع مشايخها منهم: أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل^(٤)، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد الأسترابادي العدني^(٥)، وأبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار، وكان جدّه علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام، وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه^(٦)، وأبو القاسم عبيدالله بن أحمد الفقيه^(٧) وطاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه^(٨) وأبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه^(٩).

وحدّته يبلغ أيضاً الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي^(١٠).
وورد سرخس^(١١) وسمع أبا نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي

(١) أي ما وراء نهر جيحون بخراسان: فما كان في شقيه يقال له: بلاد الهياطلة، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً ومن بلاد ما وراء النهر الصغد وشر وسنة وفرغانة والشاش وبخارا وسمرقند وإيلاق وغيرها يوجد ذكرها مشفوعة بأوصاف جميلة في معجم البلدان وغيره.

(٢) الأمالي: ٣٨٨.

(٣) مدينة مشهورة من أجلّ مدن خراسان وأشهرها ذكراً وأكثرها خيراً وأوسعها غلة (قاله ياقوت).

(٤) عيون الأخبار: ٧٢ و ٨٠، الخصال: ١٢١: ١ و ٩٦: ٢، التوحيد: ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٥، لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) الخصال: ١٥٧: ١ و ٧٩ و ٣٠: ٢، التوحيد: ١٧.

(٦) أخبره إجازة: الخصال: ١٠٢: ٢. (٨) التوحيد: ٤٠٨، العلل: ١٥.

(٩) التوحيد: ٨٣، المعاني: ١٠٢.

(١٠) المعاني ٢٢٠ و ٤١٧ و ٤١٨. لم يذكر تاريخ سماعه عنه وعن قبله.

(١١) سرخس مدينة قديمة بنواحي خراسان كبيرة واسعة ما بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل.

الفقيه^(١).

وسمع بإيلاق^(٢) أبا الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري^(٣) وأبا نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب^(٤) وأبا محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي الحاكم^(٥) وأبا الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الأسواري^(٦).

وورد عليه بتلك القصة شريف الدين أبو عبدالله المعروف بنعمة^(٧) وسأله أن يصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ويسميه من لا يحضره الفقيه فأجاب ملتزمه وصنف له كتاب من لا يحضره الفقيه والأولى ذكر كلامه إذ لا يخلو عن فائدة. قال في مقدمة كتاب من لا يحضره الفقيه: أما بعد فإنه لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلغ من قصبة إيلاق وردها شريف الدين أبو عبدالله المعروف بنعمة^(٨) وهو محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن^(٩) بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٠).

فدام بمجالسته سروري، وانشرح بمذاكرته صدري، وعظم بمودته تشرفي لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف

(١) التوحيد: ١٠ و ٣٨٧ و ٤٢٠، المعاني: ٣٧٦ و ٤١٨.

(٢) إيلاق: مدينة من بلاد الشاش أنزه بلاد الله وأحسنها.

(٣) العيون: ١٣٣؛ الخصال: ٩٨: ١ و ١٢٥ و ١٥٤، و ٣: ٢ و ٢٥ و ٢٨.

(٤) العيون: ٢٨١. (٥) كمال الدين: ١٧٠.

(٦) كمال الدين: ١٧٠ و ١٧١، لم يذكر تاريخ سماعه عنهم ولكن الظاهر أنه كان في تلك السنة.

(٧) في نسخة [بنعمة الله]. (٨) في نسخة: بنعمة الله.

(٩) في نسخة: الحسين.

(١٠) سيأتي ذكره أيضاً في مشايخه، ذكره في كتاب كمال الدين: ٣٠٠، قال: وصحّ عندي هذا

الحديث برواية الشريف أبي عبدالله محمد بن الحسن بن إسحاق، انتهى.

وتقوى وإخبات، فذاكرني بكتاب صَنَّفَه مُحَمَّد بن زكريَّا المتطبِّب^(١) الرازي وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب، وذكر أنَّه شاف في معناه، وسألني أن أُصنِّفَ له كتاباً في الفقه والحلال^(٢) والحرام والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صَنَّفَ في معناه، وأترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبه أخذه. ويشترك في أجره من ينظر فيه وينسخه، ويعمل بمودعه. هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنِّفاتي وسماعه لها وروايتها عني، ووقوفه على جملتها، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً، فأجبتُه أدام الله توفيقه إلى ذلك لأنِّي وجدته أهلاً له، وصنَّفْتُ له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده. إنتهى^(٣).

وحدَّثه بسمرقند أبو مُحَمَّد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني^(٤)، وأبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري^(٥).

وحدَّثه بفرغانة تميم بن عبدالله بن تميم القرشي^(٦)، وأبو أحمد مُحَمَّد بن جعفر البندار الشافعي الفرغاني^(٧)، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصار^(٨)، وأبو مُحَمَّد مُحَمَّد بن أبي عبدالله الشافعي^(٩).

مرجعِيته في الفُتيا

كانت لشيخنا المترجم مضافاً إلى شيخوخيته في الحديث والإجازة، وعبقريته في العلم والعمل، وثقافته ومكانته العلميّة مرجعيّة واسعة في الفُتيا، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلاميّ والحواضر العلميّة أسئلة مختلفة في شتّى العلوم وأنواعها، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها، يوقفك على ذلك ما أنبته

(١) في نسخة: الطبيب . (٢) في نسخة: الحلال .

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢ و ٣. (٤) الخصال ١: ١٥٢.

(٥) عيون الأخبار: ١٨٣. (٦) التوحيد: ٣٦٤.

(٧) عيون الأخبار: ١٢٥، الخصال ١: ١٦ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٣ و ٩٠ و ٩٤١.

(٨) الخصال ١: ١٢٩. (٩) الخصال ١: ٨٢ و ٤: ٩٠.

النجاشي في فهرسته من جوابات المسائل قال: وله كتاب جوابات مسائل الواردة من واسط، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوین، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر، جوابات مسائل وردت من البصرة، جوابات مسائل وردت من الكوفة، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق، كتاب مسألة نيسابور، كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان، جواب رسالة وردت في شهر رمضان^(١) رسالة في الغيبة إلى الري^(٢) والمقيمين بها وغيرهم^(٣).

كما أنَّ له مباحثات ضافية، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحقِّ ومناجزة الباطل منها: ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البويهِّي الديلمي وذلك بعد أن بلغ صيْتُ فضله وشهرته الآفاق، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه، فحضر تَبرُّكُ مجلسه فرحَّب به وأدناه من نفسه، وبالع في تعظيمه وتكريمه وتبجيله، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فأجاب عنها بأجوبة شافية، وأثبت حقيقة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنة الملك والحاضرون، ولم يجد بُدَّ من الاعتراف بصحتها المخالفون، وذكر النجاشي في جملة كتبه «ذكر مجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة، ذكر مجلس آخر، ذكر مجلس ثالث، ذكر مجلس رابع، ذكر مجلس خامس».

وقد كتب الشيخ جعفر بن محمد الدورستاني -تلميذه- رسالة في شرح مجلسه بحضرة ركن الدولة وأوردها التستري في مجالسه^(٤) نذكرها لمزيد الفائدة وهذا نصُّ كلامه:

چون صیت فضائل نفسی و نفسانی آن شیخ عالم ربّانی در میان اقصای

(١) فهرست النجاشي: ٢٨٧ و ٢٧٩. (٢) معالم العلماء: ١٠٠.

(٣) فهرست الطوسي: ١٥٧.

(٤) مجالس المؤمنين: المجلس الخامس: ١٩٧-٢٠٠ وذكر مختصر ذلك المجلس الخوانساري في الروضات والتتكايفي في قصص العلماء.

وآدانی مشهور گردید، آوازه ریاست واجتهاد او در مذهب شیعه امامیه بسمع ملک رکن الدولة مذکور رسید مشتاق صحبت فایض البهجت او گردید و بتعظیم تمام التماس تشریف قدوم سعادت لزوم او نمود، و چون به مجلس درآمد او را پهلوی خود نشاندہ نیازمندی بسیار اظهار فرمود، و چون مجلس قرار گرفت به جناب شیخ خطاب نموده گفت ای شیخ جمعی از اهل فضل که در این مجلسند اختلاف دارند در کار آن جماعت که شیعه در ایشان طعن می کنند پس بعضی می گویند طعن واجبیست و بعضی می گویند واجب نیست بلکه جایز نیست رأی حقایق آرای شما در این مسئله چیست؟ شیخ گفت ای ملک بدانکه خدای تعالی قبول نمی کند از بندگان اقرار به توحید خود را تا آنکه نفی کنند هر چه غیر او از خدایان و اصنام باشد چنانکه کلمه طیبۀ لا إله إلا الله از آن خبر می دهد، و همچنین قبول نمی کند اقرار بندگان خود را به نبوت حضرت رسالت ﷺ تا آنکه نفی کنند هر متنبی را که در وقت باشد مانند مسلیمه کذاب و اسود عَنسی و سَجَّاح و اُشباه ایشان و همچنین قبول نمی کند قول به امامت حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را إلا بعد از نفی هر کس که در زمان آن حضرت به تغلب متصدی خلافت شده باشد. ملک آن جواب را پسندیده شیخ را ثنا کرد و می گفت که می خواهم مرا خبر دهی از حقیقت و مآل آن کسانی که از روی جلالت متصدی خلافت شدند. شیخ گفت حقیقت حال خسران مآل ایشان آنست که اجماع امت واقع است بر قصه سوره براءه و آن قصه مشتمل است بر خروج متغلب اول از دایره اسلام و آنکه او از منسوبات حضرت خیر الانام نیست و محتویست بر آنکه امامت علی بن ابی طالب علیه السلام از آسمان نازل شده، ملک پرسید که تفصیل آن قصه چیست شیخ فرمود نَقَلَهُ آثار از مخالف و مؤالف متفق اند بر آنکه چون سوره براءه نازل شد حضرت رسالت، أبو بکر را طلبید و به او گفت این سوره را بگیر و به مکه برو و در موسم حج آنرا از جانب من به اهل مکه برسان أبو بکر آنرا گرفته روانه مکه شد چون پاره از راه قطع نمود

جبرئیل علیه السلام نزول فرمود و گفت یا محمد به درستی که خدای تعالی تورا سلام می‌رساند و می‌گوید: «لَا يُوَدِّيْ عِنْدَكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» یعنی باید که از جانب تو سورة براءة را به جانب کفار مکه نرساند مگر آنکه تو خود متصدی آن شوی یا مردی که از تو باشد پس آن حضرت صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین علیه السلام را امر کرد که خود را به أبو بکر رساند و سورة براءة را از او گرفته طریق رسالت بجا آورد حضرت امیر به موجب فرموده از عقب أبو بکر روان گردید و سورة براءة را از او گرفته در موسم حج آنرا به اهل مکه رسانید، و هرگاه به موجب خبر مذکور أبو بکر از پیغمبر نباشد هر آینه تابع او نخواهد بود بدلیل قول خدای تعالی: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ و هرگاه تابع آن حضرت نباشد دوست دار او نیز نخواهد بود بدلیل قول باری تعالی: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ و هرگاه محب خدا نباشد مبغض او خواهد بود و حب نبی ایمان و بغض او کفر است، و به همین خبر نیز درست شد که علی بن ابی طالب علیه السلام از پیغمبر صلی الله علیه و آله است با آنکه دیگر روایات نیز بر آن دلالت تمام دارد از آن جمله آنکه مخالفان در تفسیر قول خدای تعالی: ﴿أَقَمْنَا كَانِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ روایت کرده‌اند که مراد به صاحب بینه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله است و مراد به شاهدی که تالی او باشد امیر المؤمنین علیه السلام است. و أيضاً روایت کرده‌اند از حضرت رسالت پناه که فرمود: «طاعة علي كطاعتي ومعصيته كمعصيتي» و روایت کرده‌اند که جبرئیل علیه السلام در غزای احد نظر به جانب حضرت امیر انداخت و دید که آن شهسوار معركة لافتی و مبارز میدان هل اتی در پیش روی حضرت رسالت مجاهده می‌نماید گفت یا محمد این غایه یاری و جانسپاریست که علی در نصرت تو بجا می‌آورد، حضرت پیغمبر فرمود که یا جبرئیل: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» پس جبرئیل گفت: «وَأَنَا مِنْكُمْ» پس شخصی که خدای تعالی جهت رسانیدن آیتی از کتاب خود به بعضی از مردم او را امین ندانست پس چگونه صلاحیت آن دارد که در رسانیدن تمام آیات کتاب کریم و امامت جمیع امت

امامت جميع اُمّت رسول عظیم او را امین دانند و امام خوانند و چگونه امین باشد در رسانیدن جميع دین الهی و حال آنکه خدای تعالی از بالای هفت آسمان او را عزل نموده، و چگونه مظلوم نباشد کسی که ولایت او از آسمان نزول نموده و دیگری آنرا از دست او ربوده؟ ملک گفت آنچه افاده فرمودی واضح و روشن است. آنگاه یکی از مَقْرَبان ملک که أَبُو القاسم نام داشت و نزدیک او بر پای ایستاده بود رخصت طلبید که از حضرت شیخ سؤالی نماید، و چون آن شخص دستوری یافت گفت چگونه جایز تواند که این اُمّت بر ضلالت و گمراهی مجتمع شوند و حال آنکه حضرت رسالت فرموده اند که: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ»؟ حضرت شیخ جواب دادند که اُمّت در لغت بمعنی جماعة است و أَقْلٌ جماعة سه است و بعضی گفته اند که أَقْلٌ آن مردی و زنی است. و خدای تعالی یک تن تنها را نیز اُمّت خوانده چنانکه در شأن حضرت ابراهیم عليه السلام فرموده که: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» و حضرت رسالت «قُسٍّ» را اُمّتی تنها خوانده و گفته: «رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ» پس بر تقدیر تسلیم صحّت حدیث مذکور می تواند بود که مراد از لفظ اُمّت در آن حدیث حضرت امیرالمؤمنین و تابعان سعادت قرین او باشند. آن سائل گفت ظاهر و مناسب آنست که حَمَل اُمّت بر سواد اعظم نمایند که بحسب عدد اکثراند. شیخ ما فرمود که کثرت را در چند جای از کتاب خدای تعالی مذموم دیده ایم و قَلَّتْ را محمود چنانچه در آیه ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ و قول او که ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ و ﴿لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ و ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ و چنانکه در آیه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَبَلَّغُوا مَعَهُ الْقِلِيلَ﴾ و آیه ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ و ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. و مؤید تخصیص اُمّت است آنکه خدای تعالی در شأن اُمّت موسی عليه السلام فرموده: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ و در باره اُمّت پیغمبر ما فرموده که: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. و چون کلام به

اینجا رسید سائل خاموش گردید و امیر رکن الدوله گفت که چگونه جایز تواند بود ارتداد خلقی کثیر از اُمت پیغمبر ﷺ با وجود قرب عهد و زمان ایشان به وفات آن حضرت؟ شیخ گفت چگونه جایز نباشد و حال آنکه خدای تعالی در کتاب گفته ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ و بعد از آن فرموده ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ و ایضاً ارتداد ایشان بعد از وفات حضرت پیغمبر ﷺ عجیب تر نیست از ارتداد بنی اسرائیل در وقتی که حضرت موسی به میقات پروردگار خود رفته بود و هارون را در میان آن قوم به خلافت خود گماشته بود و به مجرد آنکه وعده سی روزه ای که با قوم خود نموده بود به موجب اشاره الهی که ﴿وَأْتَمُّنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ به چهل شبانه روز کشید قوم او صبر نکردند تا آنکه سامری از میان ایشان پیدا شد و از حُلّی و پیرایه های قوم جهت ایشان گوساله ساخت و به ایشان گفت اینست خدای شما و ایشان متابعت سامری نموده گوساله را پرستیدند و هارون خلیفه موسی را ضعیف و زبون ساختند و قصد قتل او نمودند چنانکه آیه کریمه ﴿قَالَ يَبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ بر آن دلالت دارد و هرگاه جایز باشد بر اُمت موسی که پیغمبر اولوا لعزم بود آنکه در ایام حیات او بسبب غیبت چند روزه مُرتدّ شوند و مخالفت وصیت و وصی او نمایند و اطاعت سامری را در عبادت گوساله بر آن افزایشند چگونه جایز نباشد بر این اُمت که بعد از وفات پیغمبر خود مخالفت وصیت و وصی او نمایند یا مرتدّ و گوساله پرست شوند. ملک از روی تعجب و استحسان آن سخن گفت ای شیخ می تواند بود که در این باب سخنی از این بهتر و روشن تر باشد؟ شیخ گفت: ای ملک این سخن نیز می توان گفت که مخالفان ما نیز قائلند به وجوب وجود امام در میان اُمت و با وجود این می گویند که حضرت رسالت از دنیا رفت و هیچکس را خلیفه خود نساخت تا آنکه اُمت از پیش خود یکی را خلیفه او ساختند، پس اگر بر وجهی که ایشان می گویند حضرت پیغمبر کسی را بعد از خود خلیفه نساخته بود باید که

استخلاف اُمت که بر خلاف عمل آن حضرت واقع شده باطل باشد و اگر آنچه اُمت کردند صواب باشد باید که آنچه حضرت رسالت کرده خطا باشد، پس نیکو تأمل کنید که صدور خطا از حقّ سبحانه و تعالی لایق است یا از اُمت با آنکه آنچه اهل خلاف به حضرت پیغمبر نسبت می‌کنند از ترک وصیت و استخلاف لایق اجلاف نیست زیرا که ما از عقل روستائی فقیر مزدور دور می‌بینیم که بمیرد و وصیت نکند از جهت کسی که بعد از اوست و اگر چنانچه از او مانده بیلی یا زنبیلی باشد، پس چگونه تواند بود که حضرت پیغمبر ﷺ از دنیا رحلت نماید و وصیت خود به کسی نکند و نظام کار ایشان را به نایی حواله نسازد، و عجبت از این همه آنست که ایشان را گمان آنست که حضرت پیغمبر خلیفه‌ای مقرر نکرد و أبو بکر مخالفت رسول خدا کرده در خلیفه کردن عمر، و باز عمر مخالفت أبو بکر و حضرت پیغمبر ﷺ کرد در گردانیدن خلافت بطریق شوری در میان شش نفر. ملک این سخنان را تحسین نموده سؤال نمود که ای شیخ به کدام شبهه آن قوم أبو بکر را امام ساختند و بر دیگران تقدیم نمودند؟

شیخ گفت گمان ایشان آنست که حضرت رسالت در حین مرض او را تقدیم نمود در امامت نماز لیکن این خبر صحیح نیست زیرا که مخالفان خود در آن خلاف کرده‌اند. پس بعضی چنین روایت کرده‌اند که حضرت پیغمبر ﷺ بر آن معنی اطلاع یافت تکیه بر علی و عباس کرده به مسجد رفت و أبو بکر را از محراب دور نمود و خود در محراب بایستاد و أبو بکر در عقب آن حضرت و دیگران در عقب أبو بکر نماز گزاردند.

و بعضی روایت کرده‌اند که حضرت پیغمبر حفصه را گفت که به پدر خود امر کن که امامت نماز مردم نماید و اگر خبر مذکور صحیح بودی هر آینه مهاجران آن را بر انصار حجت ساختندی و در روز سقیفه تمسک به أدله ضعیفه و کلمات سخیفه و مقدمات عنیفه نجستندی.

و ایضاً چگونه لازم باشد ما را قبول خبر عایشه و حفصه در جائی که مظنه

آن باشد که جرّ نفعی جهت خود یا پدران خود کنند، و حال آنکه ایشان قبول قول فاطمه را در باب (فَذَلِك) لازم ندانستند با آنکه حضرت پیغمبر آن را به او بخشیده بود و چندین سال از ایّام حیات پدر در تصرّف او بود و نیز علوّ شأن حضرت سیدة النساء از ارتکاب کذب و سایر معاصی بر آدانی و آقاصی ظاهر است، و چون حضرت امیرالمؤمنین و امام حسن و امام حسین و امّ ایمن گواهی بر آن باب دادند أبو بکر و عمر گواهی حضرت امیر را در مظنّة اراده جرّ نفع ساخته گواهی او را مردود نمودند، و ایضاً چگونه صحیح باشد خبر عایشه و حفصه و حال آنکه مخالفان خود روایت نموده‌اند که شهادت دختر در حقّ پدر درست نیست و نیز می‌گویند که قبول گواهی زنان جایز نیست در ده درهم و نه کمتر از آن مادامی که با ایشان مردی نباشد. پس ملک گفت حق آنست که شیخ می‌فرماید و سخنان اهل خلاف تمام خلف و باطل است. بعد از آن ملک پرسید که ای شیخ طایفه امامیه از کجا جزم کرده‌اند با آنکه ائمه و خلفای حضرت رسالت دوازده‌اند؟

شیخ گفت ای ملک امامت فریضه‌ایست از فرائض خدای تعالی و هر فریضه‌ای که خدای تعالی آنرا مقرر ساخته البتّه در محصور عددی مخصوص است نمی‌بینی که در شبانه روزی هفده رکعت نماز را فرض گردانیده و زکاة مفروضه را به چند صنف از مال معلوم معهود متعلّق ساخته و روزه ماه رمضان را در سالی یکماه و حجّ اسلام را در مدّت عمر یکبار واجب گردانیده لاجرم بر همین منوال عدد ائمه علیهم السلام را به دوازده رسانیده و همچنانکه در اعمال مذکوره نمی‌توان گفت که چرا عدد رکعات نماز مثلاً زیاده از هفده و کمتر از آن نیست همچنین وجهی ندارد آنکه بگویند که عدد ائمه و خلفای حضرت رسالت چرا بیشتر از دوازده و کمتر از آن نیستند و همچنانکه خدای تعالی عدد هیچ یک از اعمال مفروضه مذکوره را در کتاب کریم خود مذکور نساخته و حضرت رسالت در احادیث شریفه خود نقاب خفا از چهره ظهور آن انداخته همچنین تعیین عدد

أثمّه هدى در کتاب خدا مذکور نگردیده بلکه مجرد امر به اطاعت اولی الامر فرمان رسیده و حضرت رسالت پناه بیان کمیت آن فرمود، ملک گفت این قدر هست که مخالفان با شما موافقت در عدد فرائض مذکوره و موافقت شما نمی کنند در عدد اثمّه. شیخ گفت مخالفت مخالفان ابطال قول ما در بیان عدد اثمّه نمی کنند همچنانکه مخالفت یهود و نصاری و مجوس و ملاحده ابطال اسلام و معجزات حضرت رسول ﷺ نمی کنند و اگر خبری به مجرد مخالفت مخالفان باطل شدی بایستی که به هیچ خبر علم حاصل نشدی زیرا که هیچ خبر نیست که در او خلاف و اختلاف نمی باشد. ملک این سخن را نیز پسندیده از خدمت شیخ پرسید که آیا امام صاحب الامر در کدام زمان ظهور خواهد کرد شیخ در جواب گفت که خدای تعالی حضرت امام را به سبب حکمتی و مصلحتی از نظر مردم غایب ساخته پس باید که وقت ظهور او را غیر خدای تعالی نداند، همچنانکه در حدیث نیز واقع است که «مَثَلُ الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِي مَثَلُ السَّاعَةِ» و خدای تعالی در مقام ابهام حال ساعه فرموده که: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً». ملک گفت چگونه تواند بود که آدمی در این قدر روزگار زنده بماند؟ شیخ گفت این محلّ تعجب نیست مگر ملک نشنیده خبر جماعتی را که معمر بوده اند، ملک گفت شنیده ام اما صحّت آنها بر من ظاهر نیست، گفت خدای تعالی در کتاب خود خبر داده که حضرت نوح در میان قوم خود هزار سال إلا پنجاه سال زندگانی کرده ملک گفت این خبر صحیح است اما در زمان ما احتمال چنین عمر دراز نمی باشد. شیخ گفت هر چیزی را که خدای تعالی و پیغمبر او احتمال داده اند محتمل است و حضرت پیغمبر ﷺ گفته که «يَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلُّ مَا يَكُونُ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ حَذْوُ النَّفْلِ بِالنَّفْلِ وَالْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ» و چون زمان احتمال عمر دراز داشته باشد و جریان سنت الهی بتحقیق عمرهای دراز در این اُمت واجب باشد مناسب آنست که حصول آن در أشهر اجناس آدمی باشد و هیچ

جنسی مشهورتر از جنس صاحب الزمان نیست، پس تواند بود سنت عمر دراز در او جاری شده باشد، ملک گفت شما می گوئید که حضرت امام دوازدهم غائب و پنهان است و حال آنکه احتیاج به نصب امام جهت اقامت احکام و اعزاز دین و انصاف مظلوم است و هر گاه او غائب و پنهان باشد احتیاج به او نمی ماند؟ شیخ گفت احتیاج به وجود امام جهت بقای نظام عالم است که «لَوْ لَا الْإِمَامُ لَمَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَمَا أُنْزِلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً وَلَا أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بِرَكَّتِهَا» و خدای تعالی در مقام خطاب به پیغمبر خود گفته که ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ و هر گاه ایشان را عذاب نکند مادامی که نبی در میان ایشان باشد همچنین عذاب نخواهد کرد هر گاه امام در میان ایشان باشد زیرا که امام قائم مقام نبی است در جمیع امور مگر در اسم نبوت و نزول وحی و اتفاق است اهل نقل را در آنکه حضرت پیغمبر ﷺ فرموده که «النَّجْمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَ النَّجْمُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يَكْرَهُونَ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا هَلَكَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يَكْرَهُونَ» وقال ﷺ: «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ حِجَّةٍ سَاعَةً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا» و روایتی دیگر آنست که «لَمَّا جَثَّ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ» و چون کلام شیخ به این مقام رسید ملک او را نوازش نمود و با هر که در مجلس حاضر بود اظهار اعتقاد خود فرمود، و گفت حق آنست که این فرقه برآیند و دیگران بر باطلند و از شیخ التماس نمود که در اکثر اوقات به مجلس او حاضر شود و روز دیگر که ملک رکن الدوله بر سریر سلطنت نشست حیات^(۱) شیخ را یاد کرد و او را ثنای بسیار گفت پس یکی از حاضران گفت که گمان شیخ آنست که چون سر مبارک حضرت امام حسین علیهما السلام را به نیزه کردند سوره کهف می خواند ملک گفت این سخن را از او شنیده ام اما از او خواهم پرسید آنگاه رقعۀ در آن باب به خدمت شیخ نوشت و چون رقعۀ به

نظر شیخ رسید در جواب نوشت که این خبر را از کسی روایت کرده‌اند که او از سر مبارک آن حضرت شنیده که چند آیه از سوره کهف می‌خواند و از هیچ یک از ائمه به ما آن خبر نرسیده اما من منکر آن نیستم بلکه آنرا حقّ می‌دانم زیرا که هرگاه جایز بود که روز قیامت دست گناهکاران و پایهای ایشان به سخن درآیند چنانکه در قرآن واقع است که ﴿الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ همچنین جایز است که سر مبارک حضرت امام حسین علیه السلام که خلیفه خدای تعالی و امام مسلمانان و یکی از جوانان بهشت و جدّش محمّد مصطفی و پدرش علی مرتضی و مادرش فاطمه زهرا باشد به نطق و بیان در آید و زبان بتلاوة قرآن گشاید بلکه انکار آن فی الحقیقه انکار قدرت الهی و فضل حضرت رسالت پناهی است و عجب از کسی است که او مانند صدور این امر را انکار می‌کند از کسی که ملائکه در ماتم او گریسته‌اند و از آسمانها قطرات خون باریده و جَنّیان به آواز بلند نوحه بر او کرده‌اند و هر کس که امثال این اخبار را با وجود صحّت طرق و قوّت سند انکار نماید پس می‌تواند بود که انکار جمیع شرائع و معجزات رسول و جمیع امور دین و دنیا نماید زیرا که آن امور نیز به مثل این اسانید و طرق بر ما ظاهر گردیده و مضمون آن به درجه صحّت رسیده والحمد لله ربّ العالمین. انتهى.

وله مباحثه أخرى مع بعض الملحدين بحضرة أورد بعضها في كمال الدين ^(۱) قال: كَلَّمَنِي بَعْضُ الْمَلْحَدِينَ فِي مَجْلِسِ الْأَمِيرِ السَّعِيدِ رُكْنَ الدَّوْلَةِ عليه السلام فَقَالَ لِي: وَجِبَ عَلَيَّ إِمَامُكُمْ أَنْ يَخْرُجَ فَقَدْ كَادَ أَهْلُ الرُّومِ يَغْلِبُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ كَانُوا فِي أَيَّامِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ عِدْدًا مِنْهُمْ الْيَوْمَ وَقَدْ أَسْرَّ عليه السلام أَمْرَهُ وَكُتِمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِمَنْ وَثِقَ بِهِ وَكُتِمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَمَّنْ لَمْ يَثِقَ بِهِ ثُمَّ آلَ الْأَمْرُ إِلَيَّ أَنْ تَعَاقَدُوا عَلَى هِجْرَانِهِ وَهِجْرَانِ جَمِيعِ بَنِي

هاشم والمُحامين عليه لأجله فخرجوا إلى الشعب وبقوا فيه ثلاث سنين، فلو أن قائلًا قال في تلك السنين: لِمَ لا يخرج مُحَمَّدٌ ﷺ؟ فإنه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له إلا أنه ﷺ بأمر الله تعالى ذكره خرج إلى الشعب حين خرج وبإذنه غاب ومتى أمره بالظهور والخروج خرج وظهر، لأن النبي ﷺ بقي في الشعب هذه المدة حتى أوحى الله عز وجل إليه أنه قد بعث أرضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي ﷺ وجميع بني هاشم المختومة بأربعين خاتماً المعدلة عند زمعة بن الأسود فأكلت ما كان فيها من قطعة رحم وتركت ما كان فيها اسم الله عز وجل فقام أبو طالب فدخل مكة فلما رآته قريش قدروا أنه قد جاء ليسلم إليهم النبي ﷺ حتى يقتلوه أو يرجعوه عن نبوته فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم: يامعشر قريش إن ابن أخي مُحَمَّدٌ لم أُجرب عليه كذباً قط وإنه قد أخبرني أن ربه أوحى إليه أنه كان قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الأرضة فأكلت ما كان فيها من قطعة رحم وتركت ما كان فيها من أسماء الله عز وجل، فأخرجوا الصحيفة وفكّوها فوجدوها كما قال: فأمن بعض وبقي بعض على كفره فرجع النبي ﷺ وبني هاشم إلى مكة. هكذا الإمام ﷺ إذا أذن الله له في الخروج خرج. وشيء آخر وهو أن الله تعالى ذكره أقدر على أعدائه الكفار من الإمام فلو أن قائلًا قال: لِمَ يمهّل الله أعداءه ولا يبيدهم؟ وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له: أن الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يُسأل عما يفعلُ وهم يُسألون، ولا يقال له: لِمَ ولا كيف وهكذا إظهار الإمام إلى الله الذي غيبه فمتى أراد أن يبيده فظهر.

فقال الملحد: لَسْتُ أؤمنُ بإمام لا أراه ولا تلزمني حجّته ما لم أراه.

فقلت له: يجب أن تقول: إنه لا يلزمك حُجّة الله تعالى ذكره لأنك لا تراه ولا

تلتزمك حجة رسول الله ﷺ لأنك لم تره، فقال للأمير السعيد ركن الدولة رحمه الله: أيها الأمير راع ما يذكره هذا الشيخ فإنه يقول: إن الإمام إنما غاب ولا يرى لأن الله عز وجل لا يرى، فقال له الأمير رحمه الله: لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه، وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز.

وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا رحمه الله، ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلا بالهذيان والوساوس والخرافات الموهمة. انتهى^(١). وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا رحمه الله فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم رحمه الله الشبهة، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء والمقاييس، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحق، وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي وعترته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وكان له رحمه الله في كلّ جمعة وثلاثاء، مجلس يحضره تلامذته وغيرهم يسمي عليهم أحاديث في مواضيع مختلفة، يوقفك على ذلك كتابه الأمالي المطبوع وهو في ٩٧ مجلساً أوله في يوم الجمعة لاثني عشر بقية من رجب سنة ٣٦٧ وآخره في يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقية من شعبان سنة ٣٦٨ كان ذلك المجلس في مشهد الرضا رحمه الله.

معجم أساتذته ومشايخه

ومن روى عنهم

قد سمعت أن المترجم غادر بيته إلى الأقطار وطاف البلاد ورحل إلى الأمصار واجتمع في تلك الرحلات مع مشيخة العلم والحديث واستفاد منهم بقراءة الحديث عليهم والسماع عنهم والإجازة منهم وقد سمع كثيراً منهم أهمل

التراجم ذكرهم أسفاً ووزّع مسموعاته بأسنادها في كتبه لو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا وقد رنا على إخراج هؤلاء المشائخ عنها ووقفنا على عدّتهم ولكن تلك الكتب قد هلكت جلّها ولم يبق منها إلّا نزر يسير بين مخطوط ومطبوع فمن وجدنا منهم في كتبه المطبوعة: مشيخة الفقيه^(١) الأمامي^(٢) التوحيد^(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال^(٤) علل الشرائع^(٥) عيون الأخبار^(٦) كمال الدين^(٧) معاني الأخبار^(٨)، تزيد على مائتي رجل نوزع إلى أساميهم مرتباً على حروف المعجم ونذكر في الذيل بعض المواضع من كتبه التي يروي عنهم فيها:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إليه^(٩).

- ٢- أبو الحسن إبراهيم بن هارون الهيصي، حدّثه بمدينة السلام^(١٠).
- ٣- أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، حدّثه بنيسابور^(١١).
- ٤- أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي^(١٢).

(١) الفقيه المطبوع بلكنه في مجلدين سنة ١٣٠٧.

(٢) المطبوع بقم سنة ١٣٧٤. (٣) المطبوع سنة ١٣٢١.

(٤) المطبوعين بإيران سنة ١٢٩٨. (٥) المطبوع بإيران سنة ١٣١١.

(٦) طبعة نجم الدولة في سنة ١٣١٧. (٧) المطبوع بإيران سنة ١٣٠١.

(٨) هذا الطبع.

(٩) الخصال ٢: ٤٠ و ٤٤. وفي المستدرک ابن أبي حمزة.

(١٠) التوحيد: ١٤٨، المعاني: ١٠٤، في الأسانيد: الهيصي بالياء بعدها السين بعدها التاء، وفي المستدرک: الهيصي بزيادة الباء بين الياء والسين، وكلاهما مصحّف، ولعل الصحيح: الهيتي بكسر الهاء وسكون الياء وبعدها تاء نسبة الى هيت، قال ياقوت في معجم البلدان ٥: ٢١٤: هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار. ودخل تحت عارض باليامة. وقرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق.

(١١) التوحيد: ٣٨٤، العيون: ٨٠، الخصال ١: ٩٧ و ١٥١، وفي الخصال ١: ٨٩ الجوزي، وفي التوحيد ١١: بكير مكان بكر، وفيه الخوزي ولعل الخوزي كلاهما مصحّفان عن: لجوري بالجيم والراء المهملة قال ياقوت: هي محلة بنيسابور.

(١٢) الخصال ١: ٣٧ و ١٦٤، معاني الأخبار: ٢٥١.

- ٥ - أحمد بن إبراهيم بن إسحاق^(١).
- ٦ - أحمد بن أبي جعفر البيهقي، حدّثه بفيد بعد انصرافه من مكة^(٢).
- ٧ - أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي، حدّثه بمدينة السلام^(٣).
- ٨ - أحمد بن الحسن الطّار^(٤).
- ٩ - أحمد بن الحسن القطّان^(٥).
- ١٠ - أبو عليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد ربّه القطّان^(٦).

(١) ذكره الشيخ الحرّفي الوسائل في حديث ٣٦ من باب ١ من الصوم المندوب عن كتابه فضائل شهر رمضان.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢١٩.

(٣) كمال الدين: ٩٣.

(٤) ذكره في حديثين في ثواب الأعمال ص ٣٤، في أحدهما عن عبدالرحمن بن أبي حاتم وفي الآخر عن عبدالرحمن بن الحجاج في اسنادين من العامة وأخرجهما الشيخ الحر في الوسائل في الحديث ١٥ و ١٩ من باب ٢٩ من الصوم المندوب الآتية ذكر في الحديث الأول محمد بن أحمد بن الحسن الطّار. وذكر الخزاز في كفاية الأثر ٢٩٤ حديثاً بأسناده عن الصدوق، عن أحمد بن الحسن الطّار، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبدالنيسابوري، ويحتمل ضعيفاً أن الطّار مصحّف القطّان فيتحّد مع من بعده.

(٥) يذكر في أسانيد كثيرة أحمد بن الحسن القطّان، ويذكره في مواضع كثيرة مع علي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبدالله بن محمد الصائغ ويتبعهم بالرضيلة ولم يتبعه بها منفرداً ولعلّه غير الآتي لأن الظاهر من قوله في الآتي شيخ كبير لأصحاب الحديث أنه من العامة فتأمّل.

(٦) عيون أخبار الرضا: ٢٩، وفي كمال الدين: ٤٠ أحمد بن الحسن القطّان المعروف بأبي علي عبد ربّه الرازي وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث، وفي الأُمالي: ٨٢ أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبدويه - بالواو - . وفي ص ٨٦ أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربّه القطّان - مكبراً وبالراء - ولعل الحسين وعبدويه مصحّفان فعلى أيّ يحتمل ضعيفاً التعدد، كما يحتمل تعدده مع أحمد بن الحسن القطّان المتقدم إذ في العيون ٢٩١ والأُمالي ٨٢ ذكر أحمد بن الحسن وابن الحسين بالوصف المذكور مع أنه ذكر أحمد بن الحسن القطّان قبله وبعده بلا فاصلة، كما أن المحتمل اتحاد أحدهما مع أحمد بن الحسن بن علي بن عبدالله القطّان المذكور في المشيخة: ٧ وأن عبدالله مصحّف عبد ربّه هذا ما يحتمل في بادئ النظر وعلنا وفقنا لتحقيق الحال في رسالتنا في أحوال الصدوق.

١١- أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الضبيّ المروانيّ النيسابوري^(١).

١٢- أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ الحاكم حدّثه ببليخ^(٢).

١٣- أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن مهران الأزديّ الآبيّ

العروضي حدّثه بعرو^(٣).

(١) عيون الأخبار: ٢٧٥ و ٢٨٦ و ٣٨١، وفي العلل: ٥٦: أبو بصير، وفيه وفي الموضوع الأخير من العيون ومعاني الأخبار: ١٥٠ قال: «وما لتيت أنصب منه».

(٢) معاني الأخبار: ٢٢٠.

(٣) كمال الدين: ٢٤٢ و ٢٥٣، وفي الخرائج: ٢٧٨: أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن مهزيار الآبيّ العروضي، وفي المستدرک ٧١٣:٣: أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمّد بن مهران الآبيّ العروضي.

وقال: قال ابن شهر آشوب في المعالم: له ترتيب الأدلّة فيما يلزم خصوص الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب المفاداة في المذهب في النقض على أبي خلف، قلت: الموجود في معالم العلماء ص ٢٠: أحمد بن الحسين بن عبد الله المهراني الآبي، وفيه: دفعه عن الغيبة والغائب المكافاة في المذهب. وقال الوحيد البهبهاني في التعليقة: أحمد بن الحسين بن عبيلة هو أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمّد بن مهران الآبيّ العروضي، يروي عنه الصدوق مترضياً انتهى. وبذلك نسبه وترجمه أيضاً السامقاني في تنقيح المقال ١: ٥٨، وظاهره في الهامش أنه هو أحمد بن محمّد الآبيّ أبو العبّاس المترجم في معجم الأدباء ١١٢:٢، لكنه وهم لأن الرجل قدم الى القاهرة في سنة ٥٦٦ ومات بعد ذلك في نحو سنة ٥٩٨ على ما ذكره في المعجم وكيف يمكن رواية الصدوق المتوفى في ٣٨١ عنه؟! نعم يحتمل أن يكون هو الذي ذكره ابن الأثير في اللباب ٣: ١٩٢، قال: المهراني - بكر

الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون -، هذه النسبة الى مهران وهو جد المنتسب إليه، وهو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد المقرئ النيسابوري المهراني كان عالماً بالقراءات، مجاب الدعوة: سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العبّاس الشافعي وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره، وتوفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وله تصانيف في القراءات انتهى. وترجمه أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ١: ٤١١ وكناه أيضاً بأبي بكر وقال: وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة. لكن تعدّد الكنية ربما يضر بالاحتمال ويضعفه فعلى أي لا يبعد أن يكون (الحسن) في كمال الدين مصحّف (الحسين) وأنه من الأغلاط المطبعية.

- ١٤ - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني سمع منه بهمدان^(١).
 ١٥ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي^(٢).
 ١٦ - أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي^(٣).
 ١٧ - أحمد بن قارون القائي^(٤).
 ١٨ - أحمد بن محمد بن إبراهيم العجلي^(٥) (متّحد مع الذي يأتي تحت رقم ٣٤).
 ١٩ - أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي^(٦).
 ٢٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين^(٧) الحاكم بالله^(٨).
 ٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد السناني المکتب^(٩).
 ٢٢ - أبو الحسن (الحسين خ ل) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي^(١٠).

- (١) الأماي: ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٩٤، عيون الأخبار: ٥ و ٣٤ و كناه في الأماي: ٢٧٧ بأبي علي، وقد أكثر الرواية عنه في كتبه عن علي بن إبراهيم بن هاشم، وفي جميع الموارد يذكره مترضيًا، وفي كثير من المواضع يقول: أحمد بن زياد، أو أحمد بن زياد الهمداني، والكل متّحد، والرجل مترجم في التراجم مشفوعاً بالتوثيق.
 (٢) الأماي: ٣٨ و ١٠٩ و ١٦٧، عيون أخبار الرضا: ١٠، روى عنه كثيراً في جميع كتبه وذكره الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري قال: أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم بن الجليل القمي أبو علي نزيل الري، سمع أباه وسعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن ادريس وغيرهم، وكان من شيوخ الشيعة، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره انتهى؛ ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١: ٢٣٣، والجليل مصحف الخليل بالخاء، كما ذكر في ترجمة إبراهيم بن هاشم.
 (٣) عيون أخبار الرضا: ٣٣١.
 (٤) المستدرک ٣: ٧١٣، ولم نجده في كتبه، ولعله مصحف أحمد بن هارون الفامي.
 (٥) الخصال ١: ٧٦.
 (٦) عيون الأخبار: ٣٧٠.
 (٧) الحسن (خ ل).
 (٨) عيون الأخبار: ٣٨٧.
 (٩) الأماي: ٢٤٦، وفي المستدرک الشيباني، يحتمل اتحاده مع محمد بن أحمد السناني الآتي لاتحاد المروي عنه.
 (١٠) التوحيد: ١٥، المعاني: ٣٣٧.

- ٢٣- أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري القاضي^(١).
 ٢٤- أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي^(٢).
 ٢٥- أحمد بن محمد الأسدي^(٣).
 ٢٦- أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين البرّاز النيسابوري^(٤).
 ٢٧- أحمد بن محمد بن حمدان المكتّـب^(٥).
 ٢٨- أبو عبدالله أحمد بن محمد الخليلي^(٦).
 ٢٩- أحمد بن محمد بن رزمة القزويني^(٧).
 ٣٠- أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصانع العدل شيخ لأهل الري^(٨).
 ٣١- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي المقرئ الحاكم^(٩).
 ٣٢- أحمد بن محمد العلوي^(١٠).

- (١) الأُمالي: ١٤٧ و ٢٠١، كمال الدين: ١٥٩، الخصال: ٩٩:١ و ٧٥:٢.
 (٢) كمال الدين: ١٨٣، وفي المستدرک المغازي ولعله مصحف، قال ابن الأثير في اللباب ١٥٣:٣: المعاذي نسبة إلى معاذ، ينسب إليه جماعة: منهم بيت كبير بخراسان انتهى. قلت: يحتمل اتحاده مع ما قبله وإن كانت الرواة عنه مختلفة.
 (٣) المستدرک ٧١٤:٣.
 (٤) كمال الدين: ١٠٢ و ١٠٣ و ١١٥، وفي ٢٢٠ الحسن ولعله مصحف. عيون الأخبار: ٦١، الخصال: ٢ و ١٥٠.
 (٥) الأُمالي: ١١٠.
 (٦) الأُمالي: ٣٥٣، ترجمه ابن الأثير في اللباب ٣٨٤:١.
 (٧) الأُمالي: ١٩٩ و ٢٠١، عيون الأخبار: ١٣٨، كمال الدين: ١١٢. ترجمه الرافعي في التدوين: ٢٥١ فقال أحمد بن محمد بن رزمة أبو الحسن القرويني المعدل، انتهى.
 (٨) الأُمالي: ١٠٢ و ١١٨ و ٢١٩ و ٣٠٧، العيون: ١٦٩، التوحيد: ٣١، المعاني: ١٩٢، الخصال ١٥٠:٢، كمال الدين: ١٠٤.
 (٩) معاني الأخبار: ١٣٠ و ٢٣٢ و ٣٣٩، التوحيد: ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٩٩، الخصال ١٢٥:١. وفي العيون: القرشي مكان المقرئ. ولعلهما متحداً كما يحتمل اتحاده مع أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ المذكور في الخصال ٨١:٢.
 (١٠) التوحيد: ١٦١ ويحتمل قوياً كونه مصحفاً عن حمزة بن محمد العلوي، وأما احتمال كونه

٣٣- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٣٤- أحمد بن محمد الهيثم العجلي ^(٢) (ولعله متّحد مع الذي تقدّم تحت رقم ١٨).

٣٥- أحمد بن محمد بن يحيى الطّار الأشعري القمي ^(٣).

٣٦- أبو الفرج أحمد بن المطهر بن نفيس المصري الفقيه ^(٤).

٣٧- أحمد بن هارون الفامي حدّثه في مسجد الكوفة سنة ٣٥٤هـ ^(٥).

٣٨- أحمد بن يحيى المكتّاب ^(٦).

٣٩- إسحاق بن عيسى ^(٧).

➔ أحمد بن محمد بن عيسى الآتي ضعيف لأنّه يروي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، والعلوي روى عن علي بن إبراهيم ولم نر ابن عيسى روى عن علي بن إبراهيم.

(١) معاني الأخبار: ١٠٢ و ١٥٩؛ وقد يختصر النسب فيقول: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في اللعل: ٧١، أو يقول: أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني كما في اللعل أيضاً: ١٦٩ و ١٩١ و ١٩٢، أو يقول: أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في اللعل أيضاً: ٤٤ وعلى أي فعل الرجل هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام المترجم في مقاتل الطالبين: ٦٨٩.

(٢) التوحيد: ١٥٢ و ١٧، المعاني: ١٤٩ و ٣٥٩، الخصال: ٩١: ١ و ٤٩: ٢، وترضى له.

(٣) الأمالي: ٢١ و ٣٨ و ٥٠، عيون الأخبار: ١٦، المعاني: ٣٤٢ و ٣٦٠ يروي عنه كثيراً.

(٤) الخرائج: ٢٧٤، والظاهر أنّه مصحّف محمد بن مظفر كما يأتي.

(٥) عيون الأخبار: ٨١ و ١٣٨، وفي كمال الدين كثيراً [القاضي]، والأمالي: ٧١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٣.

(٦) الأمالي: ٣ و ١٣٨، كمال الدين: ٣٠٤ و ٣٠٥، اللعل: ٣٥، العيون: ٤٦ و ١٣٧. وفي المعاني:

٤٢١ وفي ص: ١٨٠ أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب ولعلهما واحد لمشاركتهما في الرواية عن محمد بن الهيثم أبي القاسم.

(٧) كمال الدين: ١٩٧ و لم نجده في غير ذلك الموضع وهو غريب، إذ قدمه في الإسناد على محمد بن الحسن بن الوليد والمظنون أنه مصحّف (أبي) نشأ الوهم من النسخ.

- ٤٠ - أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر^(١).
 ٤١ - إسماعيل بن حكيم العسكري^(٢).
 ٤٢ - إسماعيل بن علي بن رزين^(٣).
 ٤٣ - إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار، حدثه بفرغانة^(٤).
 ٤٤ - الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي حدثه بإيلاق^(٥).
 ٤٥ - أبو الفضل تميم بن عبدالله بن تميم القرشي الحيري، حدثه بفرغانة^(٦).
 ٤٦ - أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي، الفقيه المروزي ثم الإيلاقي صاحب المسلسلات ونوادير الآثار والغايات وغيرها^(٧).
 ٤٧ - جعفر بن الحسين^(٨).
 ٤٨ - جعفر بن زيد بن علي بن الحسين^(٩).
 ٤٩ - جعفر بن علي بن الحسين^(١٠).

(١) و (٢) المستدرك ٣: ٧١٤.

(٣) المستدرك ٣: ٧١٤، لم نظفر بروايته عنه بلا واسطة، نعم يروى عنه في العيون: ١٤٠ و ١٥٥ بواسطة علي بن عيسى المجاور. (٤) الخصال ١: ١٩٢ و ٤٢: ٢.

(٥) كمال الدين: ١٧٠ و ١٧١ فيه الخثعمي [خ ل].

(٦) عيون الأخبار: ٥ و ١٢، الخصال ١: ١٢٨، التوحيد: ٣٦٤، والحيري منسوب إلى الحيرة وهي مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة في محل النجف، وقرية بفارس، ومحلة كبيرة مشهورة بنيسابور، ينسب إليها كثير من المحدثين؛ ولعلّ تميم منسوب إلى الأخير؛ والمصنف كثيراً يردفه بالرضيلة. (٧) عيون الأخبار: ٨٧ و ١٠٠، التوحيد: ٧٣.

(٨) الأمالي: ١٦٣ و ٢٣٣؛ كمال الدين: ١٨٧؛ اربعين الشهيد: ١٩، فهرست الطوسي: ١٥٦؛ ولعلّه جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار أبو محمد المؤمن القمي؛ شيخ أصحابنا القميين والمتوفى سنة ٣٤٠ المترجم في فهرست النجاشي وغيره.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٤ قال: كذا في الأسانيد؛ وقد سقط بعض الأسامي بين جعفر وزيدفانه لم يكن لزيد ابن اسمه جعفر، ولو كان لاستحال روايته عنه. انتهى، قلت: ولم نظفر في الأسانيد به.

(١٠) المستدرك ٣: ٧١٤؛ قلت: أنه جعفر بن علي الآتي.

- ٥٠ - جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفي^(١).
 ٥١ - جعفر بن محمّد بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان^(٢).
 ٥٢ - جعفر بن محمّد بن مسرور^(٣).
 ٥٣ - أبو القاسم جعفر بن محمّد بن موسى بن قولويه القميّ^(٤).
 ٥٤ - أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان الحاكم النيسابوريّ^(٥).
 ٥٥ - الحسن بن إبراهيم بن هاشم^(٦).
 ٥٦ - الحسن بن أبي عليّ أحمد بن إدريس الأشعريّ القميّ^(٧).

- (١) الأملالي: ١٢ و ٢٢ و ٣٧، كمال الدين: ٢٠٠ عيون أخبار الرضا: ٣٦٤، التوحيد: ٨، المشيخة: ١٥، وروايته عنه كثيرة.
 (٢) بحار الأنوار ٣٥٧:٥ طبعة أمين الضرب حسب ما رقم، الظاهر أنه ابن عم جعفر بن نعيم بن شاذان الآتي الذي يروي عن محمّد بن شاذان.
 (٣) الأملالي: ٥ و ٢٣ و ٣٥، عيون الأخبار: ٦٠ و ١٥٠، المشيخة: ٤، يروي عنه كثيراً عن الحسين بن محمد بن عامر؛ واحتمل الوحيد في التعليقة أن يكون هو ابن قولويه لأن اسم قولويه مسرور. قلت: أما اسم قولويه مسرور فقد صرح النجاشي بذلك في أخيه علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور، وأما اتحاد جعفر بن محمد بن مسرور هذا مع ابن قولويه فهو في غاية البعد لأنه لم يمكن أن يروي عنه إذ هو ممكن جداً وهما في طبقة واحدة لأن المفيد يروي عن الصدوق وابن قولويه، بل لأنه مضافاً إلى أن ظاهر الشيخ وغيره التعدد إنّما لم نراه يصرح في مورد واحد باسمه المشهور بل عبر في جميع الموارد بما هو غير مشتهر ومعروف وهذا ممّا يقوى التعدّد جداً هذا أولاً، وثانياً: أنه يروي عنه عن الحسين بن محمد بن عامر ولم نر في موضع واحد يروي عن أبيه وأخيه وسائر مشايخه المعروفين الذي يروي عنهم كثيراً في كامل الزيارات.
 (٤) منية المريد: ١٤٠ و ١١١، هكذا أثبتته في رسالتي في ترجمة الصدوق؛ ولست أتذكر الآن إنني نقلته عن أي طبعة منه فعلى أي يحتاج ذلك إلى المراجعة ثانياً.
 (٥) عيون الأخبار: ٢٦٤، كمال الدين: ١٣٩ يروي عن عمه أبي عبدالله محمد بن شاذان؛ عن الفضل بن شاذان؛ ومحمّد بن شاذان هذا هو والد جعفر بن محمّد بن شاذان المتقدم.
 (٦) المستدرک ٣: ٧١٤، لم نجده في الأسانيد ولا في التراجم.
 (٧) كمال الدين: ٤٢، وفي ثواب الأعمال: الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، وفي العلل: الحسن بن محمد بن إدريس، عن أبيه، والظاهر أن محمد مصحف أحمد، ولكن

- ٥٧- الحسن بن أحمد بن الخليل بن أحمد^(١).
 ٥٨- أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّـب^(٢).
 ٥٩- أبو محمّد الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٣).
 ٦٠- أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري^(٤).
 ٦١- الحسن بن عليّ بن أحمد الصائغ^(٥).

→ صاحب الوسائل أخرج الحديث وقال: الحسين بن أحمد بن إدريس، وفي المعاني أيضاً ص ١٦٠ الحسين بن أحمد بن إدريس. (١) المستدرک ٣: ٧١٤ ولم نجده في الأسانيد.
 (٢) كمال الدين: ٢٨٤ وفي ص ٢٨١: الحسين؛ وفي العيون: ١٢٣ الحسن بن أحمد المؤدب؛ وفي اربعين الشهيد المطبوع مع غيبة النعماني: ٢٣ أحمد بن محمد المكتّـب؛ وفي الخرائج: أبو محمّد بن الحسن بن محمّد المكتّـب؛ الظاهر أن لفظة «بن» زائدة.
 (٣) الخصال ٢: ١٠٨؛ والظاهر أنه متّـحد مع أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني المذكور في المعاني: ٣١٣، وفي العيون: ٢٧؛ وعلى أي فالرجل من أجلاء الطائفة ترجمه الشيخ والنجاشي وغيرهما مشفوعاً بالثناء الجميل والتجليل، قال النجاشي: قدم بغداد ولقاه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة؛ وأما ما في المستدرک من نسبه: الحسن بن حمزة بن علي بن الحسين بن عبد الله بن أبي طالب فمصحّف جداً.

(٤) الأمالي: ٣ و ٧ و ١٣٧؛ الخصال ١: ٩٤؛ يروى عنه كثيرٌ والعسكري منسوب إلى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز يقال لها بالعجميّة؛ لشكر؛ ومكرم الذي ينسب إليه هو مكرم الباهلي وهو أول من اختطها من العرب فنسبت إليه قاله ابن الأثير في الباب ٢: ١٣٦ ثم قال: ينسب إليها أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري صاحب التصانيف الحسنة؛ أحد أئمة الأدب، وصاحب الأخبار والنوادر، إنتهى. وقال ياقوت في معجم البلدان ٤: ١٢٤: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلّامة، إنتهى. عيون الأخبار: ١٧٦ و ٣٠٦، التوحيد: ٤٠٩، معاني الأخبار: ٣٤١.
 (٥) علل الشرائع: ٥٢ و ١٥٢ وفي الاخير والأمالي: ٣٣٨؛ الحسين. وقد ذكر الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم الحسن بن علي بن أحمد الصائغ والظاهر أنه هذا.

- ٦٢- الحسن بن عليّ السكوني^(١).
 ٦٣- أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شعيب الجوهري^(٢).
 ٦٤- أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطار حدّثه ببليخ، وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام وهو الذي أخرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه^(٣).
 ٦٥- الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي، حدّثه بالكوفة سنة ٣٥٤^(٤).
 ٦٦- أبو القاسم الحسن بن محمّد السكوني المذكر الكوفي، حدّثه في منزله بالكوفة سنة ٣٥٤^(٥).
 ٦٧- أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

(١) المستدرک ٣: ٧١٤.

(٢) كمال الدين: ١٣٧؛ الأمالي: ١٤٩؛ وفيه في ص ١١٠ و ٢٨٤: الحسين.

(٣) الخصال ١: ٧٩ و ٨٨ و ١٥٧ و ٢: ٣ و ٣٠، التوحيد: ١٧.

(٤) عيون الأخبار: ١٤٤؛ الخصال ٢: ٦٥؛ وفي ٩٣ حدّثه في مسجده بالكوفة؛ معاني الأخبار: ١٦٩؛ الأمالي: ٨٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ٢١٩ و ٢٦٩. وفي الأمالي: ٢٤٤، الحسين والظاهر أنّه مصحّف.

(٥) الأمالي: ٣، الخصال ١: ٤٦ و ٥٧ فيه وفي ٨٣: المزكي؛ و ١٣: ٢؛ ولعلّه متّحد مع الحسن بن محمّد بن الحسن بن إسماعيل السكوني الذي حدّثه في منزله بالكوفة المذكور في الأمالي: ٢، كما أن الظاهر اتّحاده مع أبي القاسم الحسن بن محمّد بن الحسن السكوني الكوفي الذي ترجمه الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم؛ وقال: روى عنه التلعكبري وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة.

(٦) الأمالي: ٤٨، والخصال ١: ٣٨ و ٣٩، علل الشرائع، ٦٥ و ٥٧، كمال الدين: ٣٠٠ فيه فيما أجاز له منّا صحّ عندي من حديثه؛ وهنا وفي مواضع تصحيف في نسبه وفي ص ٢٧٧: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي ابن أخى طاهر ببغداد طرف سوق في داره؛ وفي العيون: ٢٧٩؛ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني عليه السلام بمدينة السلام؛ والكلّ واحد والرجل مترجم في فهرست النجاشي قال: روى عن المجاهيل أحاديث منكرة؛ رأيت أصحابنا يضعفونه؛ -إلى أن قال:- مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨

- ٦٨ - الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي^(١).
 ٦٩ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المَكْتَب^(٢).
 ٧٠ - الحسين بن إبراهيم بن بابويه^(٣).
 ٧١ - الحسين بن إبراهيم بن ناتان^(٤).
 ٧٢ - الحسين بن أحمد بن إدريس^(٥).
 ٧٣ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن أحمد (يحيى خ ل) الأشناني الدارمي الفقيه العدل، حدّثه ببلخ^(٦).

→ ودفن في منزله بسوق العطش، إنتهى. وقال الشيخ: روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ إلى سنة ٣٥٥، إنتهى.

(١) المستدرک ٣: ٧١٤، قال في الرياض: هو من أجلّ مشايخ شيخنا الصدوق يروي عن أبيه انتهى، قلت: المذكور في الأسانيد وفي التعليقة للوحيد الحسين مصغراً؛ ولذا أوردناه هنالك. واحتمال التعدّد ضعيف.

(٢) الأُمالي: ٢٤ و ١٤٧ و ٢٤٠ و ٢٦١، الخصال ٢: ١٣١، عيون الأخبار: ٤٢ و ١٠، المشيخة: ٣، وفي بعضها: المؤدّب، وفي أمالي ابن الشيخ: ٢٨١: هاشم، «هشام خ ل» ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ٢: ٢٧١ قال: الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب، روى عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي وغيره، قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة: كان مقيماً بقم، وله كتاب في الفرائض آجاده فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه وكان يعظّمه.
 (٣) المستدرک ٣: ٧١٤، ولم نجده في الأسانيد، نعم في بشارة المصطفى: ١٨٤؛ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى، أخبرنا الحسين بن موسى، أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه. ولعلّ الحسين بن موسى زائد.

(٤) الأُمالي: ٢٢ و ٣٥ و ١١٠ و ١٥٤ و ١٦٠، وفي العيون: ٥٠ و ١٥٣ - تاتانة. وحكى عن المجلسي عليه السلام أن تاتانة بالنون معرب ناتوان، وقال الداماد عطر الله مضجعه: الأصحّ بابايه ولم يأت بمستند راجع الرواشرح: ١٠٦.

(٥) الأُمالي: ٢١ و ٢٥ و ٣٥ و ٣٦ و ٦٠، المشيخة: ٩، العيون ٢١ و ٦٧، ويروى عنه كثيراً ويذكره في الغالب بالرضيلة والرحمة.

(٦) معاني الأخبار: ٣١١، وفي الخصال ١: ١٢١: أبو عبدالله الحسين بن أحمد الأشناني العدل والظاهر أنه متّحد مع الحسين بن أحمد الاسترابادي العدني المذكور في الخصال ١: ١٤٩، وأنّ العدني مصحّف العدل والاشناني بضمّ الالف منسوب إلى بيع الاشنان، أو إلى قنطرة

٧٤- أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم حدّثه في داره بنيسابور سنة ٣٥٢هـ^(١).

٧٥- الحسين بن أحمد المالكيّ^(٢).

٧٦- أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

٧٧- أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازيّ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢هـ^(٤).

٧٨- أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ^(٥).

٧٩- الحسين بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكريّ^(٦).

٨٠- الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ - تقدّم في الحسن -.

٨١- أبو محمّد الحسين بن عليّ بن شعيب الجوهريّ - تقدّم في الحسن -.

٨٢- الحسين بن عليّ الصوفيّ^(٧).

→ الأثنان موضع ببغداد، وأما ما في نسخة المامقاني من الاثنائي فالظاهر أنه مصحّف وقال: أنه منسوب إلى أثناء: موضع بالشام قلت: لم نجده ولعلّه أراد الاثنان فوهم.

(١) عيون الأخبار: ١١ و ٨١ و ٣٠٧، التوحيد: ٤١٧.

(٢) فهرست الطوسي: ٩١ ولعلّه غير الحسن بن أحمد المالكي الآتي في ترجمة أبيه.

(٣) علل الشرائع: ٥٩، وفي الأمالي: ٢٠٩ أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلويّ من ولد محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي معاني الأخبار: ١٠٥ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) عيون الأخبار: ٣٥٠ وفي المستدرک: الحسين بن أحمد بن قحط الرازي وهو مصحّف.

(٥) كمال الدين: ٢٧٤.

(٦) علل الشرائع: ٦٠، الخصال: ٦٦: ١، ذكره النوري في المستدرک مكرراً تارة كناه أبا أحمد وأخرى أبا محمّد، وذكره أيضاً في الحسن، والمذكور في اللعل أبو أحمد ولم نجد أبا أحمد ويحتمل قوياً أنهم واحد، وإن الحسين مصحّف الحسن.

(٧) علل الشرائع: ٦٨، الأمالي: ٢١٨.

- ٨٣- الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي^(١).
 ٨٤- أبو عبدالله الحسين بن محمد الأثناني الرازي العدل، حدّثه ببلخ^(٢).
 ٨٥- الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي^(٣).
 ٨٦- الحسين بن موسى^(٤).
 ٨٧- أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي^(٥).
 ٨٨- حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، حدّثه بقم في رجب ٣٣٩هـ^(٦).
 ٨٩- خضر بن محمد بن مسروق^(٧).
 ٩٠- القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي^(٨).

(١) كمال الدين: ٢٨٦.

(٢) العيون: ٧٢ و ٨٠، التوحيد: ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٤، يحتمل تعدّده مع الحسين بن أحمد المتقدّم لاختلاف الوصف فإنّه الدارمي وهذا الرازي ولأنه يروي عن جده، وهذا يروي عن علي بن مهرويه القزويني، نعم في الخصال ٩٦: ٢: الحسين بن محمد الأثناني الرازي عن جده فتأمل. (٣) الأمالي: ٢٤٤ والظاهر أنه مصحف الحسن.

(٤) بشارة المصطفى: ١٨٤ فيه: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى: أخبرنا الحسين بن موسى: أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، إنتهى. فتأمل.

(٥) الأمالي: ٢٣٤، التوحيد: ٣٩٩، علل الشرائع: ١٦ و ١٦٠، معاني الأخبار: ٢٠٢، الخصال ٤٣: ٢ والظاهر أنه متحد مع من مرتحت رقم ٦٨.

(٦) العيون: ٣١، كمال الدين: ١٥٧، الأمالي: ١٣ و ٣٧ و ١٥٣ و ١٦١، معاني الأخبار: ٤١٤، المشيخة: ٣٣ وكثيراً ما يقول: حدّثنا حمزة بن محمد العلوي.

(٧) المستدرک: ٧١٥ ولم نجده في الأسانيد نعم في الخصال ٦٣: ١، جعفر بن محمد بن مسروق ولعلّه كان في نسخة النوري الخضر ولكنه مصحف جعفر بن محمد بن مسروق.

(٨) الخصال ١٧: ١ و ١٨ و ٣٨ و ٦٠: يروي عنه كثيراً وفي بعض الأسانيد السحري بالحاء والراء المهملتين وفي أخرى السجري بالجيم. والصحيح السجزي بالجيم والرازي المعجمتين نسبة إلى سجز بكسر السين وسكون الجيم. اسم لسجستان: البلد المعروف في أطراف خراسان. قال ياقوت في معجم البلدان ٣: ١٩٠: وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة

- ٩١- أبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك، حدّثه بمر والروذ^(١).
- ٩٢- سعد بن عبدالله، وهو غير الجليل المعروف^(٢).
- ٩٣- سليمان بن أحمد بن أيوب اللّخمي، كتب إليه من إصفهان بأحاديث^(٣).
- ٩٤- أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني، حدّثه في ذي القعدة سنة ٣٣٩هـ^(٤).
- ٩٥- صالح بن عيسى بن أحمد بن محمّد العجلي^(٥).
- ٩٦- طاهر بن محمّد بن يونس بن حيوة أبو الحسن الفقيه، أجازته ببلغ^(٦).
- ٩٧- الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه^(٧).
- ٩٨- عبد الرحمن بن محمّد بن حامد البلخي^(٨).
- ٩٩- عبد الرحمن بن محمّد بن خالد البرقي^(٩).
- ١٠٠- أبو أسد عبد الصمد بن شهيد الأنصاري، حدّثه بسمرقند^(١٠).

→ والرواة والأدباء منهم الخليل بن أحمد بن محمّد بن الخليل بن موسى بن عبدالله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي، رحل إلى الشام والعراق وخراسان؛ وأدرك أبا بكر بن خزيمة وتلك الطبقة، ومات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظالمها، وقد ولى القضاء بعدة نواح وكان أديباً نحوياً. (١) الخصال ٢: ١٤٤.

(٢) هكذا في المستدرك، ولعله ألجأه إلى قوله: «غير الجليل» ما رأى من اسناده إليه مع أن المعلوم أنه يروي بوساطة أبيه عن سعد بن عبدالله، ولكن الظاهر أن جل ما يرى في كتب الصدوق من الاسناد إلى سعد قد سقطت الوساطة وهو أبوه، وكذا ما يرى في الخرائج: ٢٤٧ و ٢٨٢ راجع.

(٣) الأمالي: ٢٦١ و ٢٠٨ و ٣٠٠، عيون الأخبار: ١٢٥، الخصال ١: ٦١ و ٧١ و ٤١.

(٤) كمال الدين: ٢٧٦، الخرائج: ٢٨١.

(٥) الأمالي: ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٨٧، معاني الأخبار: ٣٣٨.

(٦) الخصال ١: ١٧ و ٢: ١١٢، علل الشرائع: ١٥ و ١٦٠، التوحيد: ٤١٨.

(٧) معاني الأخبار: ٤٣٣، التوحيد: ١٨، وفي المعاني: ٢٤١ الحسن مكان الحسين.

(٨) الخصال ١: ١٤١، الأمالي: ٧.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٥، ولم نجده في الأسانيد ولعلّ خالد البرقي مصحّف حامد البلخي المتقدّم.

(١٠) عيون الأخبار: ١٨٣ وفي نسخة: «عبد الشهيد».

- ١٠١ - أبو القاسم عبدالله بن أحمد الفقيه أجاز به بيلخ^(١).
 ١٠٢ - أبو محمّد عبدالله بن حامد^(٢).
 ١٠٣ - أبو الهيثم عبدالله بن محمّد^(٣).
 ١٠٤ - أبو القاسم عبدالله بن محمّد الصانع^(٤).
 ١٠٥ - عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ الإصنهاني^(٥).
 ١٠٦ - عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب بن نصر بن عبد الوهّاب بن عطاء بن واصل السجزيّ^(٦).
 ١٠٧ - عبدالله بن نصر بن سمان التميميّ الخرقانيّ^(٧).
 ١٠٨ - عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس الطّار النيسابوريّ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢هـ^(٨).

- (١) الخصال ٣٦:١ وفي ١٠٢:٢ عبدالله، وفي تاريخ جرجان: ٢٣٢: أبو القاسم عبدالله بن أحمد الجرجاني نزل البصرة في أصحاب القماقم مات سنة ٣٧٥ صليت عليه في جامع البصرة، إنتهى. ولعلّه هو.
 (٢) علل الشرائع: ٢٦، الخصال ٦٣:٢، وفي المعاني: ١٤٠ أبو عبدالله بن أبي حامد، والخصال ١٣٥:١: أبو عبدالله بن حامد، فيحتمل التصحيف والتعدّد.
 (٣) علل الشرائع: ٩٣.
 (٤) الأمالي: ١٨٧ و ٢٠٩ و ٢٦١، عيون الأخبار: ٣٠، الخصال ٧٦:٢، كمال الدين: ١٥٩.
 (٥) عيون الأخبار: ٦٧ و ١٤٣ و ٢٣٣، الخصال ٨٢:١، وفي العلل: ١٤ عبد الواحد بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ ولعلّه مصحّف.
 (٦) معاني الأخبار: ١٠١، وفي كمال الدين: ٢٩٧ كناه أبا سعيد وساق نسبه إلى نصر وقال: الشجري، كمال الدين: ٣٠٠ وفي ٣٠٣: أبو سعيد بن عبدالله فيه: السيمري، وفي ٣١٠ نصير مكان نصر ولقبه الشجري، وفي التوحيد: ٣٢٨ و ٣٨٧: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب الشجري (السرخسي خ ل) بنيسابور: وفي ٤٢٧ بلا لقب.
 (٧) الأمالي: ٤٨ و ١٣٢ و ١٨٠، علل الشرائع: ٨٧، الخصال ١٢٩:١، وخرقان بتحريك الراء: قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ، وبسكونها: من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها.
 (٨) معاني الأخبار: ٢٤٦، عيون الأخبار: ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢، المشيخة: ١٨، التوحيد: ٢٤٧ و ٩٧٧.

١٠٩- أبو محمد بن عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني، حدثه بسمرقند في منزله^(١).

١١٠- أبو القاسم عتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ^(٢).

١١١- علي بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني^(٣).

١١٢- علي بن إبراهيم الرازي^(٤).

١١٣- أبو الخير [أبو الحسن خ ل] علي بن أحمد النسابة^(٥).

١١٤- أبو الحسين علي بن أحمد بن حراخت الجيرفتي النسابة^(٦).

١١٥- علي بن أحمد الرازي^(٧).

(١) الخصال ١: ١٠٤ و ١٥٢، ترجمه السهمي في تاريخ جرجان ٢٤٣ فقال: عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد وعلي بن محمد بن حاتم وغيرهما، مات في سنة ٣٩٩ وقال في ص ٢٨٧ في محمد بن بندار بن إبراهيم بن عمرو بن عيسى أبي نعيم الاسترابادي: مات سنة ٢٧٧. روى عنه عبدوس بن علي الجرجاني بسمرقند، وروى عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن أيوب التستري كما في ص ٤١٥، وعن الحسين بن أحمد بن سعيد العتكي الاسترابادي البزاز كما في ٤٨٠، وله ابن ذكر السهمي في ص ٢٧٩ قال: أبو الحسن علي بن عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند وتوفي بها في شوال الثامن عشر منه سنة ٤١٥.

(٢) الأمالي: ١٨٦، عيون الأخبار: ٢٩، المشيخة: ٣، الخصال ٢: ٧١ و ٧٢، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٥: ٣٧٠ في ورامين، قال: ورامين: بليدة من نواحي الري قرب زامين، بينها وبين الري ثلاثين ميلاً. ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الوراميني الحافظ، روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبي القاسم البغوي، وأبي العباس السراج، وغيرهم، روى عنه ابن بركان وابنه سلمة، وكان حافظاً صدوقاً، مات بعد سنة ٣١٠.

(٣) كمال الدين: ١٩٤.

(٤) عيون الأخبار: ٣٨.

(٥) عيون الأخبار: ٣٤٧.

(٦) التوحيد: ٨٤، وجيرفت بكسر الجيم: مدينة بكرمان، وحراخت مغرب خوشبخت، وفي المستدرک ٣: ٧١٥: علي بن محمد (أحمد خ ل) بن خراحت الحزقني النسابة.

(٧) كمال الدين: ٢٩٦.

- ١١٦ - علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي^(١).
 ١١٧ - علي بن أحمد بن متيل^(٢).
 ١١٨ - علي بن أحمد بن محمد^(٣).
 ١١٩ - علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل البرمكي^(٤).
 ١٢٠ - علي بن أحمد بن عمران التباقي^(٥).
 ١٢١ - علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق^(٦).
 ١٢٢ - علي بن أحمد بن مهزيار^(٧).
 ١٢٣ - علي بن أحمد بن موسى الدقاق^(٨).
 ١٢٤ - علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام^(٩).
 ١٢٥ - علي بن بندار^(١٠).
 ١٢٦ - أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي، حدثه بمدينة السلام سنة ٣٥٢هـ^(١١).
-
- (١) المشيخة: ١، الأمالي: ١٠ و ٢٢ و ٣٤، عيون الأخبار: ١٥٢ وروايته عنه كثيرة جداً.
 (٢) المستدرک ٧١٥:٣ ولم نجده ولعله مصحف علي بن محمد.
 (٣) المستدرک ٧١٥:٣. أقول: يوجد ذلك كثيراً في الأسانيد كما في العلل: ٢ و ٣٤ و ٤٣ وغيرها والظاهر أنه الدقاق الآتي.
 (٤) العلل: ١٧.
 (٥) المستدرک ٧١٥:٣ ولم نجده، وقال: لعله مصحف الوراق. أقول: بل لعله مصحف الدقاق.
 (٦) عيون الأخبار: ١٠ و ٣٥، التوحيد: ٨٦، كمال الدين: ٤٤ وفي ١٧٧ علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران.
 (٧) كمال الدين: ٢٧٥.
 (٨) الأمالي: ٢٥ و ٦٩ و ٨٠ و ١١٨ و ١٤٣، وروايته عنه كثيرة في كتبه، وقد يعبر في بعض الأسانيد عنه بعلي بن أحمد، وأخرى بعلي بن أحمد بن موسى، وثالثة بعلي بن أحمد الدقاق والكل واحد، بل لا يبعد اتحاده مع الدقاق المتقدم.
 (٩) المستدرک ٧١٥:٣ لم نجده ويقوى أنه مصحف عمن يأتي قريباً.
 (١٠) علل الشرائع: ١٣٤.
 (١١) عيون الأخبار: ٣٥ وفي نسخة: الدواليبي، كمال الدين: ٩٣.

- ١٢٧ - عليّ بن حاتم القزويني فيما كتب إليه (١).
 ١٢٨ - عليّ بن حبشي بن قوني فيما كتب إليه (٢).
 ١٢٩ - عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).
 ١٣٠ - عليّ بن الحسن بن الفرّج المؤدّن أبو الحسن (٤).
 ١٣١ - عليّ بن الحسن القزويني (٥).
 ١٣٢ - عليّ بن الحسين البرقي (٦).
 ١٣٣ - عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني حدّثه في منزله بالكوفة (٧).
 ١٣٤ - عليّ بن الحسين بن شاذويه (٨).
 ١٣٥ - عليّ بن الحسين بن الصلت (٩).
 ١٣٦ - عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو الحسن والده المعظم (١٠).
 ١٣٧ - عليّ بن سهل (١١).
 ١٣٨ - عليّ بن عبد الرزاق الدرّاق (١٢).

- (١) كمال الدين: ٣٧٥ المشيخة: ٣٩، الأمالي: ٧٥ و ١٧٤، علل الشرائع: ٤٥ و ٦١ و ٨١.
 (٢) علل الشرائع: ١٤٠.
 (٣) الخرائج: ٢٦٧ وكناه أبا الحسن في كمال الدين: ٢٦١.
 (٤) كمال الدين: ٢٤١ و ٢٤٢، الخصال: ٥٨: ٢.
 (٥) المستدرک ٣: ٧١٥ ولم نجده ولعلّه مصحّف علي بن حاتم.
 (٦) المستدرک ٣: ٧١٥ ولم نجده.
 (٧) معاني الأخبار: ٢٩٣، علل الشرائع: ١١١، الخصال: ٩٧: ١، مختصر البصائر: ١٢٧ وفي الأمالي: ٤ و ٢٣١ شقير مكان سفيان.
 (٨) الأمالي: ٦١ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣، عيون الأخبار: ٢٨، كمال الدين: ١٨١.
 (٩) التوحيد: ١٦٥.
 (١٠) المشيخة: ١، التوحيد: ٥، الأمالي: ٥ و ٦ و ٨ و ٩ و ١١، وكتبه مشحونة بروايته عنه.
 (١١) علل الشرائع: ١١٩.
 (١٢) المستدرک ٣: ٧١٥ ولم نظفر به ولا بالصحيح من لقبه ولعلّه مصحّف الوراق، نعم في

- ١٣٩- أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الإصفهاني الأسواري المذكر، حدّثه بإيلاق^(١).
- ١٤٠- أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكر^(٢).
- ١٤١- علي بن عبدالله بن الوصف الناشي الصغير^(٣).
- ١٤٢- علي بن عبدالله الورّاق^(٤).
- ١٤٣- أبو الحسن علي بن عيسى المجاور^(٥).
- ١٤٤- علي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي، شيخ لأصحاب الحديث حدّثه بالري^(٦).
- ١٤٥- علي بن محمّد بن عبدالله الورّاق الرازي^(٧).
- ١٤٦- أبو الحسن علي بن محمّد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة^(٨).
- ١٤٧- علي بن محمّد بن عصام^(٩).

- الخصال ١: ١٥١ علي بن عبد الوراق (الرزاق ظ) ولعلّه علي بن عبدالله الوراق.
- (١) التوحيد: ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٨٩، علل الشرائع: ٣١ و ١٣٣، كمال الدين: ١٧١، الخصال: ٢: ٨٨.
- (٢) معاني الأخبار: ٥٣٠.
- (٣) احتمل صاحب الرياض، روايته عنه راجع الغدير ٤: ٢٩.
- (٤) الأمالي: ٧٣ و ١٨٣ و ٢٨٥، عيون الأخبار: ٥ و ١٠ و ٥٠، كمال الدين: ١٧٧ و ١٨٤، علل الشرائع: ٦٩ و ٨٩ و روايته عنه كثير وفي كفاية الاثر: ٢٩٠ علي بن عبدالله الورّاق الرازي، يحتمل اتحاده مع علي بن محمّد الآتي.
- (٥) عيون الأخبار: ١٤٠ و ١٥٥، الأمالي: ١٧٥ و ٢٩٠ و ٢٩٩، وفي ٣٩٠ علي بن عيسى القمي. ولعلّهما متّحدان.
- (٦) المعاني: ٢٢٤، الأمالي: ٤٦، الخصال: ١: ١٣٠ و ١٧١: ٢، كمال الدين: ١٣٧، العيون: ٣٤.
- (٧) كمال الدين: ١٦٣، وفي ١٧٧ علي بن محمّد الورّاق عليه السلام، وفي رواية بعده بلا فاصلة: علي بن عبدالله الورّاق وربما يحتمل قوياً تعدده مع علي بن عبدالله المتقدّم، وفي كفاية الاثر المطبوع مع الخرائج: ٢٩٠، علي بن عبدالله الورّاق الرازي فتأمل.
- (٨) الأمالي: ١٠٩، التوحيد: ٣٧٧، معاني الأخبار: ١٣٥ و ٤٤٦ و ٤٧٣، ترجمه الرافعي في التدوين: ٤٢٤ فقال: علي بن محمّد بن الحسن المعروف بالمقبري إنتهى.
- (٩) المستدرک ٣: ٧١٥، في مختصر البصائر. محمّد بن علي بن بابويه، عن محمّد بن عصام

١٤٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن عمرو العطار^(١).

١٤٩ - علي بن محمد بن موسى الدقاق^(٢).

١٥٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني^(٣).

١٥١ - الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

١٥٢ - علي بن هبة الله الوراق^(٥).

١٥٣ - أبو محمد عمار بن الحسين بن يحيى الأسروشي، حدّثه بجبل موتك من أرض فرغانة^(٦).

١٥٤ - عمار بن إسحاق الأشتري^(٧).

١٥٥ - أبو القاسم غياث بن محمد الحافظ^(٨).

→ الكليني، وعلي بن أحمد (محمد خ ل) بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن يعقوب الكليني.

(١) المستدرک ٧١٥:٣، ولم نجده ولعله مصحف أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار المتقدم.

(٢) المستدرک ٧١٥:٣ ولم نجده ولعله مصحف علي بن أحمد بن موسى الدقاق المتقدم، وفي العلل: ١٩٤ علي بن محمد الدقاق.

(٣) عيون الأخبار: ١٦٩ ترجمه السهمي في تاريخ جرجان: ٢٦١، وفي العلل: ٥٩: محمد بن علي بن مهرويه لعله مصحف أو متعدد.

(٤) كمال الدين: ١٨٦، وفي ٢٥٧ أبو الحسن بن علي وفيه: عبدالله مكان عبيدالله، وفي ٣١٧ الشريف أبو الحسن علي وساق نسبه إلى عبدالله.

(٥) تعلیقه الوحید: الرجال الكبير: ٢٤٠.

(٦) كمال الدين: ٢٦١ و ٢٨٠ والخصال ٢٣:١، وفي الأول: الأسروشي، والظاهر أنه مصحف الأسروشي كما في الباب، أو الأسروشي كما في المعجم، وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون.

(٧) المستدرک ٧١٥:٣ قال: واتحاده مع عمار بن الحسين غير بعيد أقول: لم نجده.

(٨) كمال الدين: ١٥٨، المستدرک ٧١٥:٣، أقول: لعله مصحف عتاب بالتاء.

- ١٥٦- أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني، أجاز بهمدان سنة ٣٥٤ عند منصرفه من الحج^(١).
- ١٥٧- أبو سعيد الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري^(٢).
- ١٥٨- أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه الزاهد السراج الهمداني، حدّث بهمدان منصرفه من بيت الله الحرام سنة ٣٥٤^(٣).
- ١٥٩- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي^(٤).
- ١٦٠- أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ الغرائميّ^(٥).
- ١٦١- أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتّب الطالقانيّ^(٦).
- ١٦٢- أبو محمد محمد بن أبي عبد الله الشافعيّ الفرغاني، حدّثه بفرغانة^(٧).
- ١٦٣- أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد الفضل التميمي الهرويّ^(٨).
- ١٦٤- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي^(٩).
- ١٦٥- أبو واسع محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوريّ^(١٠).

(١) التوحيد: ٦٠، الخصال ١: ١٥٥ و ١٤١.

(٢) المسلسلات: ١١٣.

(٣) الخصال ١: ٥٢ و ٨٠، و ٢: ٣، ومعاني الأخبار: ٣٨٦.

(٤) الخصال ١: ٧٧، المعاني: ٢٠٩، وفي كمال الدين: ١٣٦ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، في الأمالي: ٢٣٢ و ٢٣٣، عيون الأخبار: ٣٦٢ وفيه محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي.

(٥) عيون الأخبار: ٧٩، التوحيد: ١٧٦.

(٦) الأمالي: ١٢٨، عيون الأخبار: ١٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٤ و ٥٥، المشيخة: ٣٢ وروايته عنه كثيرة ولعل المطلق ينصرف إليه، وفي بعض أسانيد - نسبته - حدّثه بالريّ سنة ٣٤٩.

(٧) الخصال ١: ٨٢، و ٢: ٤ و ٩٠. (٨) عيون الأخبار: ٣٨١ و ٣٨٢.

(٩) الأمالي: ١٨٨، عيون الأخبار: ٧١ و ١٦٣، مختصر البصائر ٢٠٢، تنقيح المقال ٢: ٦٦.

الخصال ٢: ٦٠ وفي معاني الأخبار: ١٠٥ و ٥١٠ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، وفي الأمالي: ١٥ محمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي، وفي ٢٩: محمد بن إبراهيم المعاذي ويحتمل اتحاده مع الليثي المتقدّم.

(١٠) عيون الأخبار: ٢٧٣.

- ١٦٦ - أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوري^(١).
 ١٦٧ - أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه، حدثه بسرخس^(٢).
 ١٦٨ - محمد بن أحمد البغدادي الورّاق^(٣).
 ١٦٩ - محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الورّاق^(٤).
 ١٧٠ - محمد بن أحمد السناني المكتّـب^(٥).
 ١٧١ - محمد بن أحمد الشيباني المكتّـب^(٦).
 ١٧٢ - محمد بن أحمد الصيرفي كان من أصحاب الحديث^(٧).
 ١٧٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي حدثه بالري في رجب سنة ٣٤٧هـ^(٨).
 ١٧٤ - محمد بن أحمد العثاني^(٩).
 ١٧٥ - محمد بن أحمد أبو عبد الله القضاعي^(١٠).

- (١) عيون الأخبار: ٣٨٤.
 (٢) الخصال: ١: ٩٢، التوحيد: ١٠ و ٤٢٠، معاني الأخبار: ٢٤٠ و ٣٣٧ وفي التوحيد: ٣٨٧: أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي.
 (٣) الخصال ٢: ٢٧ و ٣١ و ١٧٢. (٤) الأمالي: ١٤٢؛ والظاهر أنه متّـحد مع سابقه.
 (٥) المشيخة: ٣، الفقيه: ج ١ ص ٨٥ من الحجّ، الأمالي: ١٠ و ١٤ و ٢٤ و ٩١ و ١١٢، عيون الأخبار: ٦٦ و ١٩٤، الخصال: ٨٨ و ٩٠، معاني الأخبار: ٢٣١ و ٤٨٧، يروى عنه كثيراً، والسناني نسبة إلى جده الأعلى، الظاهر أن الرجل هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم، يروى عن أبيه، عن جده محمد بن سنان المعروف، وقد روى عنه ابن طاووس بطريقه إليه عدة أحاديث في جمال الأسبوع: ١٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣٨ و ٢٦٦، وفي الموضع الأوّل ابن عيسى المكتّـب وهو تصحيف والصحيح أبو عيسى، ولعلّه وهم من الناسخ.
 (٦) كمال الدين: ١٧٧ و ١٨٦، التوحيد: ٨٣، معاني الأخبار: ٢٣١ و ٢٣٩ والظاهر أنه متّـحد مع سابقه وإن الشيباني مصحف السناني، وإن كان يظهر من المحقّق الداماد في الرواشح ومن غيره التعدّد.
 (٧) الأمالي: ٤٧.
 (٨) الخصال ٢: ١٧٣، الأمالي: ٢٥ و ١٣٧ و ١٤٠ وغيره، المعاني: ٤٣٧.
 (٩) المستدرک ٣: ٧١٦.
 (١٠) الخصال ١: ٣٥.

١٧٦ - شريف الدين الصدوق أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن زرارة (زيادة خ ل) ^(١) بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

١٧٧ - أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار المعاذي النيسابوري ^(٣).

١٧٨ - محمّد بن أحمد بن يحيى العطار ^(٤).

١٧٩ - محمّد بن أحمد بن يونس المعاني ^(٥).

١٨٠ - محمّد بن إسحاق بن أحمد اللّيثي ^(٦).

١٨١ - محمّد بن بكران النقاش، حدّثه بالكوفة سنة ٣٥٤هـ ^(٧).

١٨٢ - محمّد بن بكر بن عليّ بن محمّد بن المفصل الحنفي ^(٨).

١٨٣ - أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الفرغانيّ الشافعيّ الفقيه بأخسيكث، حدّثه بفرغانة ^(٩).

(١) الصحيح: زئارة كما في عمدة الطالب من زار الأسد.

(٢) كمال الدين: ١٣٩ والظاهر أن الصحيح هكذا أحمد زئارة بن محمّد بن عبد الله راجع عمدة الطالب كما أن الظاهر أنه متحد مع الشريف أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الموجود في التوحيد ص ٣٦٦ إلا أنه اختصر النسب أو سقط بعض عن الطبع.

(٣) عيون الأخبار: ٣٨٢ و ٣٨٤.

(٤) المستدرک ٧١٦:٣، قال: كذا في بعض الأسانيد، ويحتمل كونه مقلوباً.

(٥) المستدرک ٧١٥:٣ ولم نجده.

(٦) الأمالي: ٣١٩ وفي نسخة: محمّد بن أبي إسحاق، وفي ثواب الأعمال: ٢٩: محمّد بن إسحاق، وفي المستدرک: المثنى بدل اللّيثي.

(٧) عيون الأخبار: ٧٤، الأمالي: ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٣٣، التوحيد: ٢٣٤، معاني الأخبار: ١٣٦ و ٤٣٥.

(٨) المستدرک ٧١٦:٣.

(٩) الخصال ١٦:١ و ١٨ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣، و ٩٠:٢، عيون الأخبار: ١٢٥ وفي فضائل

شعبان: محمّد بن جعفر بن بندار.

- ١٨٤ - محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي^(١).
- ١٨٥ - محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي^(٢).
- ١٨٦ - محمد بن حسان^(٣).
- ١٨٧ - محمد بن الحسن بن أبان^(٤).
- ١٨٨ - أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب، حدثه بإيلاق^(٥).
- ١٨٩ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، وهو أبو جعفر شيخ القميين وفقههم^(٦).
- ١٩٠ - الشريف أبو عبدالله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المعروف بنعمة الذي صنف «من لا يحضره الفقيه» له^(٧).
- ١٩١ - محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي^(٨).
- ١٩٢ - محمد بن الحسن بن علي بن فضال^(٩).
- ١٩٣ - الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي، ورد عليه من بخارى بقم بعد رجوعه من المشهد الرضوي^(١٠).
- ١٩٤ - محمد بن الحسن بن عمر^(١١).
- ١٩٥ - محمد بن الحسن بن مئيل^(١٢).

(١) كمال الدين: ١٣٦، معاني الأخبار: ١٨٧، وفي نسخة منه وفي البرهان ١١:١ محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي. (٢) المستدرک ٧١٦:٣ ولم نجده.

(٣) (٤ و ٥) المستدرک ٧١٦:٣ ولم نجده. (٥) عيون الأخبار: ٢٨١ و ٣٧١.

(٦) المشيخة: ١، والتوحيد: ٦ و ٧، عيون الأخبار: ١٤ و ١٥، الأمالي: ٧ و ٩ و ١٠، والرواية عنه كثيرة جداً. (٧) كمال الدين: ٣٠٠.

(٨ و ٩) المستدرک ٧١٦:٣، أقول: لم نجدهما ولعل الأول مصحف الحسن بن محمد بن سعيد المتقدم، وأما الثاني فلعله قد سقطت الواسطة والآخر جديداً.

(١٠ و ١١) كمال الدين: ٣ و ٦٦٩. (١٢ و ١١) المستدرک ٧١٦:٣ ولم نجده.

- ١٩٦ - محمد بن الحسين^(١).
- ١٩٧ - أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري^(٢).
- ١٩٨ - محمد بن خالد السناني^(٣).
- ١٩٩ - أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه، حدّثه بأرض بلخ^(٤).
- ٢٠٠ - أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي^(٥).
- ٢٠١ - أبو جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغاني الواعظ^(٦).
- ٢٠٢ - أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن بزرج^(٧) بن عبدالله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق عليه السلام^(٨).
- ٢٠٣ - محمد بن علي بن أحمد بن محمد^(٩).
- ٢٠٤ - محمد بن علي الأسترابادي^(١٠).
- ٢٠٥ - محمد بن علي بن أسد الأسدي^(١١).
- ٢٠٦ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل^(١٢).
- ٢٠٧ - أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود^(١٣).
-
- (١) الخصال ١: ٧٤، ثواب الأعمال: ٧ وفي المستدرک: ولعلّه البرّاز كما في بعض الأسانيد.
- (٢) معاني الأخبار: ٤٠٥.
- (٣) المستدرک ٣: ٧١٦، التعليقة: ٢٩٥، تنقيح المقال ٣: ١١٤ فتأمل.
- (٤) التوحيد: ٨٣، معاني الأخبار: ١٠٣.
- (٥) علل الشرائع: ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٨ و ١٤٧ وفي الأخيرتين: البرواذي.
- (٦) علل الشرائع: ٢٨ و ٣٤.
- (٧) في نسخة من كمال الدين وفي الخرائج روح.
- (٨) كمال الدين: ٢٨٤ و ٢٨٥، الخرائج: ٢٨١.
- (٩) المستدرک ٣: ٧١٦.
- (١٠) الأمالي: ١٠٥ ولعلّه محمد بن القاسم الاسترابادي الآتي.
- (١١) المستدرک ٣: ٧١٦ أقول: لعلّه محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المتقدم.
- (١٢) الخصال ١: ٨٦ و ٩٥ و ٩٦. (١٣) كمال الدين: ٢٧٥ و ٢٧٦.

- ٢٠٨- محمد بن علي بن بشار القزويني^(١).
- ٢٠٩- أبو الحسن محمد بن علي الشاه الفقيه المرو الروذي، حدثه بعرو الرود في داره^(٢).
- ٢١٠- محمد بن علي بن شيبان القزويني^(٣).
- ٢١١- محمد بن علي بن الفضل الكوفي حدثه في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة^(٤).
- ٢١٢- محمد بن علي القزويني^(٥).
- ٢١٣- محمد بن علي ماجيلويه القمي^(٦).
- ٢١٤- أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي الكرماني^(٧).
- ٢١٥- محمد بن علي بن مشاط^(٨).
- ٢١٦- محمد بن علي بن متيل^(٩).
- ٢١٧- محمد بن علي الموصلي^(١٠).
- ٢١٨- محمد بن علي بن مهروي^(١١).
-
- (١) الأُمالي: ٢٠٣، كمال الدين: ٢٨٩، عيون الأخبار: ١٤١ و ٣٢٦، علل الشرائع: ٣٤، معاني الأخبار: ٢٠٣ و ٤٠٥، الخصال: ١: ٣٠.
- (٢) المشيخة: ٣٩، عيون الأخبار: ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤، الخصال: ١: ٤٢ و ٦٢ و ١٥٥ و ٤٠: ٢.
- (٣) كمال الدين: ١٨٦، معاني الأخبار: ١٤٤ وفي بعضها: أبو الحسين.
- (٤) كمال الدين: ١٨٦، يحتمل اتحاده مع ابن بشار وكون شيبان مصحف بشار.
- (٥) الأُمالي: ١٣٧ و ١٨٨ و ٢٣٢.
- (٦) المشيخة: ١ و ٣، الأُمالي: ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و روايته عنه كثيرة جداً، ويعبر عنه كثيراً بمحمد بن علي عن عمه.
- (٧) عيون الأخبار: ٥٤، كمال الدين: ٢٠١ و ٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٥١.
- (٨) المستدرک ٣: ٧١٦.
- (٩) كمال الدين: ٢٧٦، وفي ٢٧٧ علي بن محمد بن متيل.
- (١٠) لسان الميزان ٢: ١٢٤ راجعه.
- (١١) علل الشرائع: ٥٩، ولعله مقلوب علي بن محمد بن مهروي المتقدم.

- ٢١٩- أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاريّ المقيري^(١).
 ٢٢٠- محمد بن علي بن هاشم^(٢).
 ٢٢١- أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، حَدَّثَهُ بِإِيلَاق^(٣).
 ٢٢٢- أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه^(٤).
 ٢٢٣- محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر التميمي يعرف بابن الجعابي، حَدَّثَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ^(٥).
 ٢٢٤- محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني، حَدَّثَهُ بِهَمْدَانَ^(٦).
 ٢٢٥- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم، حَدَّثَهُ بِنَيْسَابُورِ^(٧).
 ٢٢٦- محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني^(٨).
 ٢٢٧- محمد بن أبي القاسم الأسترابادي^(٩).

- (١) علل الشرائع: ٣٤، معاني الأخبار: ١٠٤. (٢) عيون الأخبار: ١٥٢، وفي المستدرک: هشام.
 (٣) معاني الأخبار: ٢١٣ و ٤٣٢، الخصال: ٨٠:١ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٣ و ١٥٤ و ٣:٢ و ٢٥ و ٢٨، التوحيد: ٣٧٧ وفيه: أبو الحسين (أبو الحسن خ ل) و عمر (عمر و خ ل) وفي مختصر البصائر ١:٧: أبو الحسين محمد بن عمر بن علي البصري.
 (٤) كمال الدين: ٢٩١ وقبله بأسطر أبو بكر محمد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه، ولعله مصحّف، وفي لسان الميزان ٣٢١:٥ محمد بن عمر أبو بكر العقيليّ راجعه.
 (٥) معاني الأخبار: ١٦١ و ٣٤٢، الأمالي: ٤٠ و ٤٧ و ٥٩ و ٧٥ و ١٣٧ و ٢٨٦، الخصال ١:١٤٥، وروايته عنه كثيرة وقد يعبر عنه بمحمد بن عمر الحافظ البغدادي أو الجعابي أو محمد بن عمر الحافظ، والكل واحد، وفي الخصال ١٣:٢: محمد بن عمير البغدادي الحافظ وهو مصحّف وعده المحدث النوري شخصاً آخر.
 (٦) الخصال ٢: ٩٩.
 (٧) كمال الدين: ١٧٢، عيون الأخبار: ٢٧٤، التوحيد: ١٢ و ٦٠، علل الشرائع: ٦٣.
 (٨) عيون الأخبار: ٧٨ و ١٤٧، الخصال ١٢:٢ و ٨٢، الأمالي: ٢١٥ و ٢١٧ و ٢٧١، معاني الأخبار: ٣٩٩، تفسير الإمام: ١ وفيه الخطيب.
 (٩) الأمالي: ٦٧ ويحتمل اتحاده مع سابقة بزيادة كلمة أبي، ويحتمل اتحاده مع محمد بن عليّ المتقدم.

- ٢٢٨- أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي^(١).
 ٢٢٩- محمد بن محمد بن عصام الكليني^(٢).
 ٢٣٠- محمد بن محمد بن غالب الشافعي^(٣).
 ٢٣١- أبو الفرج محمد بن مظفر بن نفيس المصري الفقيه^(٤).
 ٢٣٢- محمد بن موسى البرقي^(٥).
 ٢٣٣- محمد بن موسى بن المتوكل^(٦).
 ٢٣٤- أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني كتب إليه على يدي علي بن أحمد
 البغدادي الوراق^(٧).
 ٢٣٥- محمد بن يعقوب الكليني^(٨).

- (١) كمال الدين: ٢٤٦ و ٢٨٨، الخرائج: ٢٨٠ ولعله متحد مع محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي المتقدم.
 (٢) المشيخة: ٣٣، الأمالي: ١٦٦ و ١٩٣ و ٢٧٣، كمال الدين: ١٨٨، علل الشرائع: ٥٥ و ٨٨ وفي بعضها: عاصم مكان عصام، يروي عنه عن محمد بن يعقوب الكليني، المعاني: ١٠٦.
 (٣) التوحيد: ٤٢٠.
 (٤) كمال الدين: ٢٨٦، معاني الأخبار: ٣٩٨، وفي الخرائج: ٢٧٤ أحمد ولعله مصحف.
 (٥) عيون الأخبار: ١٥٢، علل الشرائع: ٤٧.
 (٦) المشيخة: ٢، عيون الأخبار: ١٠ و ١٥، كمال الدين: ١٢، الأمالي: ٥ و ٨ و ٩ و ١٣ و ٢٢ و روايته عنه كثيرة، وفي بعضها محمد بن موسى المتوكل.
 (٧) الأمالي: ٤ و ١٠٣، كمال الدين: ٣٠٥، معاني الأخبار: ١١٤ و ٣١٧ و ٣٨٩ و ٤١٥ و ٤٤٠، وفي موضع: أبو الحسن.
 (٨) تنقيح المقال ٣: ١٥٥ حكاه عن السيد بحر العلوم رحمته في ترجمته قال بعد كلام طويل: ويكون عمره نيفاً وسبعين سنة، ومقامه مع والده ومع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة، إنتهى. قلت: لم نجد بعد التتبع التام مورداً يروي عنه، بل صرح في المشيخة بأن ما كان فيه محمد بن يعقوب الكليني فقد رويته عن محمد بن محمد بن عصام (عاصم خ ل) وعلي بن أحمد بن موسى و محمد بن أحمد السنان، عن محمد بن يعقوب، وأما ما قيل: من أنه يروي عنه بتوسط أبيه فهو أيضاً ممّالاً شاهد له.

- ٢٣٦- محمّد بن يحيى بن عمران الأشعري^(١).
 ٢٣٧- محمّد بن يوسف بن علي^(٢).
 ٢٣٨- أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).
 ٢٣٩- يحيى بن أحمد بن إدريس^(٤).
 ٢٤٠- أبو ذرّ يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البرّاز، حدّثه بالكوفة^(٥).
 ٢٤١- يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه شيخ لأهل الري^(٦).
 ٢٤٢- أبو أحمد هانئ بن محمّد بن محمود العبدي^(٧).
 ٢٤٣- أبو أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبد النيسابوري الورّاق^(٨).
 ٢٤٤- أبو جعفر المروزي^(٩).
 ٢٤٥- أبو الحسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب^(١٠).
 ٢٤٦- أبو الحسن بن علي بن محمّد بن خشّاب^(١١).

(١) المستدرک ٣: ٧١٦.

(٢) قصص الأنبياء راجع بحار الأنوار ٥: ٣٦٧ طبعة امين الضرب.

(٣) كمال الدين: ٢٤٥، والظاهر أنه متحد مع أبي طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي البصري الموجود في الخصال ٢: ٨٢ وفي العيون: ١٨ و ١٩ و ٢٤ وفي كمال الدين: ١٨٣ و ٢٤٥ و ٢٤٦ وفي المشيخة: ٢٥ وفي غيرها، وإن النسب الأوّل مختصر قد سقط المظفر الثاني من الوسط واحتمل أيضاً إن المظفر لقب محمّد.

(٤) المستدرک ٣: ٧١٦.

(٥) الأمالي: ٢ و ٢٣٠، الخصال ١: ١٥٣.

(٦) الأمالي: ٤٧.

(٧) عيون الأخبار: ٤٦ و ٤٧ وفي الخصال ٢: ٥١٠ أبو أحمد هانئ بن محمود بن هانئ العبدي.

(٨ و ٩) المستدرک ٣: ٧١٦.

(١٠) معاني الأخبار: ٣٣٧.

(١١) كمال الدين: ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه.

٢٤٧- أبو الحسن بن يونس^(١).

٢٤٨- أبو سهل بن نوبخت^(٢).

٢٤٩- أبو عبدالله بن حامد^(٣).

٢٥٠- أبو محمّد بن جوز بن البشري (خرويه التستري خ ل)^(٤).

٢٥١- أبو محمّد الوجبائي^(٥).

٢٥٢- الحسن بن^(٦) محمّد بن سعيد الهشامي^(٧).

٢٥٣- الحسين بن عليّ بن أحمد، وهو غير الصائغ^(٨).

٢٥٤- الحسين بن الحسن بن محمّد^(٩).

هذه عدّة من مشائخه ممّن ظفرنا عليهم بعد الفحص في كتبه المطبوعة، ولعلّ المراجع إلى كتبه المخطوطة وكتب التراجم ظفر على أكثر من هذا، ونسأل الله التوفيق على الاستيفاء والاستقصاء في رسالتنا: «قضاء الحقوق في ترجمة الصدوق» إنّه وليّ قدير.

تلامذته والرايون عنه

قد سمعت آنفاً من الرجالي الكبير النجاشي «أنّ شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدّث السنّ» وهو يُعطينا الخبر إجمالاً بأنّ عدّة كثيرة سمعوا منه وأخذوا عنه، وأمّا أسماؤهم وعدّتهم على التفصيل فلم نَقِفْ عليهم أسفاً إلّا على

(١) المستدرک ٣: ٧١٦.

(٢) کمال الدین: ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه.

(٣) الخصال ١: ١٣٥ وفي المعاني: ١٤٠ أبو عبدالله بن أبي حامد وتقدّم عبدالله بن حامد.

(٤) کمال الدین: ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه.

(٥) المستدرک ٣: ٧١٦.

(٦) فاتنا ذکر نفر في محله فنلحقه هاهنا.

(٧) فضائل شعبان راجع وسائل الشيعة ٤: ٢٩ ر ٢٩ من الصوم المندوب من طبعنا الجذ

(٨ و ٩) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

القليل، والوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم يحتاج إلى تصفّح الأسانيد وتتبعها، وأمّا كتب تراجمنا الموجودة فقد خلت عن ذكرهم، والتراجم المتكفّلة لذلك كطبقات الشيعة والحاوي في رجال الإماميّة وتاريخ حلب لابن أبي طي^(١) وشيوخ الشيعة لعليّ بن الحكم^(٢) وتاريخ الريّ للشيخ منتجب الدّين، ورجال الشيعة لابن بطريق وغيرها فقد ضاعت ولم يصل إلينا منها شيء، فلو كانت بأيدينا لأمكننا الوقوف على كثير منهم ومن ظفرنا به منهم يبلغ عدّتهم ٢٧ رجلاً:

- ١- أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن العبّاس بن نوح^(٣).
- ٢- أبو الحسن أحمد بن محمّد بن تريك الرهاوي^(٤).
- ٣- أبو محمّد أحمد بن محمّد المّعمرّي^(٥).
- ٤- جعفر بن أحمد بن عليّ أبو محمّد القسّيّ نزيل الريّ الذي تقدّم في

(١) هو يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن صالح بن عليّ بن سعيد بن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري الحلبي المتولّد سنة ٥٧٥ والمتوفّي سنة ٦٣٠ له كتاب معادن الذهب في تاريخ حلب، وشرح نهج البلاغة في ست مجلدات، وفوائد الأئمّة في أربع مجلدات، وخلاصة الخلاص في آداب الخواص في عشر مجلدات، والحاوي في رجال الاماميّة، وسلك النظام في أخبار الشام وتاريخ مرتّب على الشهور والسنين، ينقل كثيراً عن كتابه الحاوي وطبقات الشيعة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، وترجمه فيه في المجلد السادس: ٢٦٣.

(٢) هو غير عليّ بن الحكم الأنباري الراوي عن الصادق عليه السلام على ما ظنّ صاحب الذريعة، لأنّه ترجم في رجاله الحسين بن أحمد بن عامر الأشعري وقال: كان من شيوخ أبي جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي، والظاهر أنّه في طبقة المفيد واضربه، وكان كتاب رجاله موجوداً عند ابن حجر العسقلاني فقد أكثر النقل عنه في لسان الميزان.

(٣) جمال الأسبوع: ٥٢١.

(٤) غيبة الطوسي: ١٩٠.

(٥) الخرائج: ٢٤٧، مختصر البصائر: ١٠٧ وفي الأخير: العمري، ولعلّه المقري المترجم في رجال الشيخ.

مشايعه^(١).

٥ - جعفر بن أحمد المريسي^(٢).

٦ - أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمي^(٣).

٧ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي الرازي المجاور بالكوفة صاحب الجامع في الحديث^(٤).

٨ - الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه^(٥).

٩ - الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك أبو محمد المرافقي^(٦)، قال ابن حجر: كان شيعياً غالباً. قرأ على الشيخ المفيد، ولقى القاضي عبد الجبار وعمر مائة سنة أو أكثر، قال الكراچكي: اجتمعت به بالمرافقة^(٧) ورأيت له حلقة عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإمامية، مات سنة خمس وثمانين وأربع مائة، ويقال: سنة ست وثمانين وأربع مائة، ومن شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه، وكانت له خصوصية بالصاحب ابن عباد^(٨).

١٠ - أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني القمي مؤلف تاريخ قم، قاله صاحب رياض العلماء^(٩).

(١) المسلسلات: ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٣.

(٢) بحار الأنوار ١: ٥٥ طبعه الجديد.

(٣) فهرست الشيخ: ١٥٧.

(٤) الذريعة ٥: ٢٨ قال: يروي عن الشيخ الصدوق تارة بغير واسطة وتارة بتوسط أخيه الحسين.

(٥) بشارة المصطفى: ٩ و ١١ و ١٤ و ٢١.

(٦) هكذا في لسان الميزان، ولم نجد ذلك في الأنساب، والصحيح الرافقي نسبة إلى الرافقة: بلد متصل البناء بالركة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع، والرافقة أيضاً: من قرى البحرين.

(٧) الصحيح الرافقة كما تقدم.

(٨) لسان الميزان ٢: ٢٤٢ قلت: سنة وفاته لا يلائم إدراكه ابن بابويه إلا بأن عمره قريباً من

١٣٠ سنة. فلعل في سنة وفاته وهم.

(٩) تأسيس الشيعة: ٢٥٤، الذريعة ٣: ٢٧٧.

- ١١ - أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري^(١).
- ١٢ - أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أخو المترجم^(٢).
- ١٣ - عبدالصمد بن محمّد التميمي^(٣).
- ١٤ - علي بن أحمد بن العباس النجاشي والد الرجالي الكبير^(٤).
- ١٥ - السيّد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي الحلّي الحسيني^(٥).
- ١٦ - السيّد المرتضى علم الهدى ذو المجددين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى^(٦).
- ١٧ - أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزاز^(٧).
- ١٨ - أبو القاسم علي بن محمّد المقرئ^(٨).
- ١٩ - محمّد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدورستي^(٩).
- ٢٠ - أبو بكر محمّد بن أحمد بن علي^(١٠).
- ٢١ - أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القميّ ابن أخت أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، مؤلف كتاب إيضاح دفائن النواصب، يروي

(١) فهرست الطوسي: ١٥٧.

(٢) رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم، بشارة المصطفى: ١٤٥.

(٣) بشارة المصطفى: ١٧٩، بعدها، قلت: الذي رأيت في غير ذلك الكتاب أنه يروي عنه بتوسط علي بن الحسين الجوزي.

(٤) فهرست النجاشي: ٢٧٩.

(٥) مفتتح الأمالي: أمل الآمل: ٤٨٥.

(٦) الغدير ٤: ٢٧٠ نقله عن الاجازات.

(٧) قد أكثر الرواية عنه في كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر.

(٨) لؤلؤة البحرين: اسناد الندية للسجاد عليه السلام.

(٩) الخرائج: ٢٧٤، أمل الآمل: ٤٩٦ طبعه الملحق برجال الاستربادي.

(١٠) مفتتح كتاب الأمالي.

- عنه الكراجكي وقرأ عليه كتاب الإيضاح بمكة في المسجد الحرام سنة ١٢٤١^(١).
- ٢٢ - محمد بن جعفر بن محمد القصار الرازي أبو جعفر، ذكره ابن بابويه في تاريخ الري، وقال: شيخ من مشاهير الشيعة، سمع أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى الفقيه على مذهبهم، روى عنه أبو سعيد محمد بن أحمد الرازي وأخوه عبد الرحمن، ومات سنة ست وأربعين وخمس مائة^(٢).
- ٢٣ - محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام أبو عبدالله المعروف بنعمة المتقدم في مشايخه^(٣).
- ٢٤ - أبو زكريا محمد بن سليمان الحراني^(٤).
- ٢٥ - محمد بن طلحة بن محمد النعالي البغدادي من شيوخ الخطيب البغدادي^(٥).
- ٢٦ - أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان المفيد^(٦).
- ٢٧ - أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري^(٧).

آثاره الثمينة ومؤلفاته القيمة

يبلغ قائمة مصنفاته إلى ثلاثمائة مصنف، نصّ على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست وعدّها منها أربعين كتاباً، وأورد الرجالي الكبير النجاشي في فهرسته نحو

- (١) كنز الفوائد: ٢٠٢ و ٢٢٠ و ٢٨٢، أمل الآمل: ٤٩٦ ومفتاح تفسير الإمام العسكري عليه السلام.
- (٢) لسان الميزان ١٠٥: ٥. وإدراكه وسنة وفاته وهم.
- (٣) مفتاح كتاب من لا يحضره الفقيه. وله ترجمة ضافية في كتاب جامع الانساب ج ١ ص ٥١ من الفصل الثاني تأليف زميلنا الفاضل الشريف السيّد محمد علي روضاتي.
- (٤) فهرست الطوسي: ١٥٧.
- (٥) تاريخ بغداد ٣: ٨٩.
- (٦) فهرست الطوسي: ١٥٧ وفي أماليه قد أكثر النقل عنه.
- (٧) خاتمة المستدرک: ٥٢٤.

ماتنين من كتبه ومصنّفاته كلّها قيّمة في شتّى العلوم الدينيّة وفنونها قد استفادت عنها الأُمّة جمعاء منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلّا نزر يسير، وحيث طال الكلام نحيل أسمائها وبيان مواضعها وشروحها وما ترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل الله التوفيق لإتمامها ومن شاء الوقوف على مصنّفاته فعلاً فليراجع فهرست النجاشي.

ولادته

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعيّنْها أحد ممّن ترجمه لكن الذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغيبة الطوسي وفهرست النجاشي أنّها كانت بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ ثاني السفراء الأربعة، سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة، قال شيخنا المترجم: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الأسود قال: سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه عليه السلام بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ عليه السلام أن أسأل أبا القاسم الروحيّ أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوا الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيّلدُ له ولداً مبارك ينفعه الله عزّ وجلّ به وبعده أولاد، إنتهى^(١).

وقال شيخ الطائفة: قال ابن نوح: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القميّ عليه السلام حين قدم علينا حاجاً قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفيّ المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم

(١) كمال الدين: ٢٧٦، ومثله قال الطوسي في كتابه الغيبة: ٢٠٩.

الحسين بن روح عليه السلام أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين، إنتهى^(١).

وقال النجاشي: إن علي بن الحسين عليه السلام قديم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود^(٢) يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد، فكتب إليه: قد دعونا لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين^(٣).

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهو أعرف بحاله فيستنتج أن ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجة عليه السلام وعم نفعه وخيرُه وبركته الأنام، ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام^(٤)، وكان يقول: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود عليه السلام كثيراً ما يقول: إذا رأيي اختلف إلى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام وأرغب في كُتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^(٥)، وكان ابن سورة يقول: كلما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم^(٦).

وكان أخوه الحسين يقول: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة، فربما

(١) الغيبة: ٢٠١.

(٢) هكذا فيه، وقد سمعت عن الصدوق والطوسي أنه محمد بن علي الأسود.

(٣) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٤) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٥) كمال الدين: ٢٧٦.

(٦) غيبة الطوسي: ٢٠١.

كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود، فإذا نظر إلى إسرائي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سنّي ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليّ (عليه السلام) (١).

وأما ما في بعض الكتب من أنه ولد في خراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرضا (عليه السلام) (٢) ممّا لم نعر على مستند يثبت، ولا على قائل من أصحابنا يذكره والله أعلم.

وفاته ومدفنه

توفيّ تَبَّعُ سنة ٣٨١، وكان بلغ عمره تَبَّعاً وسبعين سنة، وقبره بالرّيّ بالقرب من قبر عبد العظيم الحسيني (عليه السلام) عند بستان طغرليّة في بقعة رفيعة في روضة موفقة، وعليها قبة عالية، يزوره الناس ويتبرّكون به، وقد جدّد عمارتها السلطان فتح علي شاه قاجار سنة ١٢٣٨ تقريباً بعد ما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وأمرائه وأركان دولته، ذكر تفصيلها جمع من الأعظم كالخوانساري في الروضات والتكابني في قصص العلماء والمامقاني في تنقيح المقال والخراساني في منتخب التواريخ، والقمّي في الفوائد الرضويّة وغيرهم في غيرها، قال الخوانساري: ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار، وبصرت بها عيون جمّ غفير من أولي الأبصار وأهالي الأمصار أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رابع مدينة الرّي المخروبة ثلثة وانشقاق من طغيان المطر، فلما فتّشوها وتتبعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة، جسيمة وسيمة، على أظفارها أثر الخضاب، وفي أطرافها أشباه القتائل من

(١) المصدر: ٢٠٩.

(٢) ذكره دوايت م. دونلدسن في كتاب عقيدة الشيعة: ٢٨٤، واليسوعي في المنجد في الأدب

أخياط كفنه البالية على وجه التراب، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتح علي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلّد الله ملكه ودولته، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريباً، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلمائهم إلى داخل تلك السردابة، بعد ما لم يروا أمناً دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين، فأمر بسدّ تلك الثلمة وتجديد عمارة تلك البقعة، وتزيين الروضة المنوّرة بأحسن التزيين، وإني لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة، وكان يحكيها الأعظم من أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدنيا والدين^(١)، إنتهى. وقد ذكر المامقاني تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيّد إبراهيم اللواساني الطهراني رحمه الله^(٢).

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

بيته

بيته في قمّ من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها، يتّصف بالسؤدد والمجد، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم، وخرج منه عدّة من فطاحل الفضيلة، وحملته الحديث والفقه ومن وقفنا على أسمائهم نذكرهم ونشير إلى مختصر من تراجمهم، فمنهم:

أبوه المعظم

أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ
الصدوق الأول عليه السلام

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالإكبار والإجلال والحفاوة والثناء، قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ في فهرسه: ١٨٤ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو الحسن شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقههم وثقتهم، كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم بن روح عليه السلام وسأله مسائل إلى آخر ما نقلنا عنه قبلاً. وقال ابن النديم: ابن بابويه واسمه عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ من فقهاء الشيعة وثقاتهم ^(١).

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته، والعلامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه جميعاً، ونحن لا نحتاج إلى الإيعاز إليها بعدما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حقّه في توقيعه الشريف: يا شيخي ومعتدي وفقه ^(٢).

مشائخه وأساتذته :

تتلذذ شيخنا أبو الحسن على عدّة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوفّى على تصفّح أسانيد الأخبار، ومتون التراجم والإجازات، فمن ظفرنا بهم يبلغ عدّتهم ٣٧ رجلاً:

(٢) جامع المقال: ١٩٥.

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٧٧.

- ١- إبراهيم بن عمرو بن الهمداني^(١).
- ٢- أحمد بن إدريس^(٢).
- ٣- أحمد بن عليّ التفليسيّ^(٣).
- ٤- أحمد بن محمّد بن مطهر أبو عليّ المطهر صاحب أبي محمّد عليه السلام^(٤).
- ٥- أيوب بن نوح^(٥).
- ٦- حبيب بن الحسين التغلبيّ الكوفيّ^(٦).
- ٧- الحسن بن أحمد الإسكيف حدّثه بالريّ^(٧).
- ٨- الحسن بن أحمد المالكيّ^(٨).
- ٩- الحسن بن عليّ بن الحسن الدينوريّ العلويّ^(٩).
- ١٠- الحسن بن قالوليّ^(١٠).
- ١١- الحسن بن محمّد بن عبد الله بن عيسى^(١١).
- ١٢- الحسين بن محمّد بن عامر^(١٢).
- ١٣- الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ^(١٣).
- ١٤- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ القميّ، أبو القاسم^(١٤).
- ١٥- سعد بن محمّد بن الصالح^(١٥).

(١) الأمالي: ٦.

(٢) مشيخة الفقيه: ١٢٠، العيون: ١٧ و ٢٥، الأمالي: ١١.

(٣) الأمالي: ١٨٢. (٤) المستدرک ٣: ٧٨٠.

(٥) كمال الدين: ١٩١ والظاهر أن فيه سقط وهو سعد بن عبد الله أو غيره.

(٦) العلل: ١٧٧، الأمالي: ٨٥. (٧) الخصال ٢: ١٣٩.

(٨) العيون: ١٧٢ و ١٨٦، والأمالي: ١٨٣.

(٩) فهرست الطوسي: ٧٥، فهرست النجاشي: ١٢٥ وفي الأخير الحسن بن علي بن الحسن.

(١٠) ثواب الأعمال: ٩٥. (١١) العيون: ١٥.

(١٢) المشيخة: ٤، العلل: ١٠٥. (١٣) لعلّه متّحد مع من قبله.

(١٤) المشيخة: ١ وقد أكثر الرواية عنه ابنه في كتبه بتوسط أبيه.

(١٥) كمال الدين: ٢٦٩.

- ١٦ - سويد بن عبدالله^(١).
 ١٧ - أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب كتاب قرب الإسناد^(٢).
 ١٨ - عبدالله بن الحسن المؤدّب^(٣).
 ١٩ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي، يستفاد من الأمالي ص ٢٧ و ٣٦٣ حياته في سنة ٣٠٧^(٤).
 ٢٠ - عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة^(٥).
 ٢١ - عليّ بن الحسين بن سعدك الهمداني^(٦).
 ٢٢ - عليّ بن الحسين السعد آبادي^(٧).
 ٢٣ - عليّ بن سليمان الرازي^(٨).
 والظاهر أنّه مصخّف، والصحيح الزراريّ كما في فهرست النجاشي وهو
 عليّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراريّ.
 ٢٤ - عليّ بن محمّد بن قتيبة^(٩).
 ٢٥ - عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميّداني^(١٠).
 ٢٦ - الفتح بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ^(١١).
 ٢٧ - القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ، وكيل الناحية^(١٢).
 ٢٨ - محمّد بن أبي عبدالله^(١٣).

(١) المشيخة: ١٧ وفي كمال الدين: ٧١ سود بن عبدالله.

(٢) المشيخة: ٥ وفي الأمالي وغيره كثير.

(٣) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم، العلل: ٧٢، وفي الأمالي وغيره روايته عنه كثيرة.

(٤) روايته عنه كثيرة ذكرها ابنه في كتبه. (٥) فهرست النجاشي: ١٢٠، المشيخة: ١٠.

(٦) فهرست الطوسي: ٧٢.

(٧) المشيخة: ٢٢، علل الشرائع: ١٣٤، الأمالي: ١٩٢.

(٨) علل الشرائع: ١٣٩ و ١٥٣. (٩) الأمالي: ٦٢.

(١٠) المشيخة: ٨، عيون الأخبار: ١٤٣. (١١) عيون الأخبار: ١٦٠.

(١٢) العلل: ١٩٣ ولعله متّحد مع سابقه. (١٣) علل الشرائع: ١٠٨.

- ٢٩- محمد بن أبي القاسم ماجيلويه^(١).
 ٣٠- محمد بن أحمد بن علي بن الصلت^(٢).
 ٣١- محمد بن أحمد بن هشام^(٣).
 ٣٢- محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري^(٤).
 ٣٣- محمد بن الحسن الصفار^(٥) المتوفي سنة ٢٩٠ بقم.
 ٣٤- محمد بن علي بن أبي عمران الهمداني^(٦).
 ٣٥- أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني، يعرف بابن أبي العزاقر^(٧).
 ٣٦- محمد بن معقل القرميسيني^(٨).
 ٣٧- محمد بن يحيى العطار^(٩).

تلامذته ومن روى عنه :

- يروي عنه جماعة من المشايخ منهم:
 ١- أحمد بن داود بن علي القمي^(١٠).
 ٢- أحمد بن الفرّج بن منصور^(١١).
 ٣- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي^(١٢).
 ٤- الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه^(١٣).

-
- (١) علل الشرائع: ١٦٥. (٢) الأمالي: ٤٦.
 (٣) فهرست الطوسي: ٨٧. (٤) علل الشرائع: ١٢٧.
 (٥) كمال الدين: ٢٠٠. (٦) عقاب الأعمال: ٢١.
 (٧) فهرست الطوسي: ١٤٦.
 (٨) علل الشرائع: ٧١، الأمالي: ٦٤، الخصال: ٢٨: ١.
 (٩) المشيخة: ١، العيون: ١٦، الأمالي: ٢٦.
 (١٠) التهذيب: ٩٥: ١ وقال النجاشي: أحمد بن داود بن علي أخو شيخنا الفقيه القمي، كان ثقة، كثير الحديث، صحب أبا الحسن علي بن الحسين بن بابويه، وله كتاب نوادر، الفهرست: ٦٩.
 (١١) أعيان الشيعة ٣: ٦٣.
 (١٢) كامل الزيارات: ١٩ و ٢١. (١٣) تنقيح المقال ١: ٣٢٥.

- ٥ - الحسين بن علي بن الحسين ولده^(١).
 ٦ - زيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي إلياس الكوفي^(٢).
 ٧ - سلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي الأكرم
 أبو الحسن الأرزني خال أبي الحسن بن داود^(٣).
 ٨ - عباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان
 الكلوزاني رحمته الله، قال: أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة
 ثمان وعشرين وثلاثمائة وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم^(٤).
 ٩ - ولده الصدوق محمد بن علي بن الحسين^(٥).
 ١٠ - هارون بن موسى التلعكبري^(٦).

مؤلفاته :

قال ابن النديم في فهرسته ٢٧٧: قرأت بخط ابنه محمد بن علي علي ظهر
 جزء: قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي علي بن الحسين وهي مائتا كتاب، وكتبي
 وهي ثمانية كتب انتهى، وهو كما ترى يدل على أن لشيخنا المترجم كتباً تبلغ
 مائتي كتاب، ولكن لم يبين في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلا قليل منها، وقد
 ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما قريباً من عشرين كتاباً منها، ومن المأسوف
 عليه أن جل كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها.

مولده ووفاته ومدفنه :

لم يسجل في التراجم تاريخ ولادته، ولعله كان حدود سنة ٢٦٠، وكان مولده
 بقم ونشأ بها وتكلمذ على مشائخها، وقدم العراق واجتمع مع أبي القاسم
 الحسين بن روح وسأله مسائل وقدم مرة أخرى سنة ٣٢٨، وأجاز في تلك السنة

(٢) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

(٤) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٦) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

(١) فهرست النجاشي: ٥٠.

(٣) فهرست النجاشي: ١٣٧.

(٥) كتبه مشحونة بروايته عنه.

العبّاس بن عمر فيها كما عرفت قبل ذلك، وتوفيَّ الله في سنة ٣٢٩ وهي السنة التي تناثر فيها النجوم^(١) بعد رجوعه إلى بلدته قمّ ودفن بها، روى أبو عبد الله الحسين بن بابويه، عن جماعة من أهل قمّ منهم عليّ بن أحمد بن عمران الصفّار؛ وعلويّة الصفّار؛ والحسين بن أحمد بن إدريس - رحمهم الله - قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي عليّ بن الحسين بن موسى ابن - بابويه، وكان أبو الحسن عليّ بن محمّد السمریّ عليه السلام يسألنا كلّ قريب عن خبر عليّ بن الحسين عليه السلام فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله حتّى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه، فذكرنا له مثل ذلك، فقال لنا: أجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة، قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن عليه السلام^(٢).

وقبره معروف فيها، عليه قبة عالية سامية، يزوره الصالحون ويتبرّكون بصاحبه.

أخوه: الحسين بن عليّ

ترجمه النجاشي فقال: الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو عبد الله، ثقة، روى عن أبيه إجازة، له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد، أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله. انتهى^(٣).

وقال الطوسي: قال ابن نوح: قال أبو عبد الله بن سورة - حفظه الله -: لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قمّ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن، وهو الأوسط

(٢) غيبة الطوسي: ٢٥٧.

(١) كمال الدين: ٢٧٦.

(٣) فهرست النجاشي: ٥٠.

مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له، قال ابن سورة: كلما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم. انتهى^(١).

وكان أبو عبدالله شيخنا المترجم يقول: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة وربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود، فإذا نظر إلى إسرائي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني، ثم يقول: لا عجب لأنتك ولدت بدعاء الإمام علي^(٢).

وقال ابن حجر^(٣) بعد ما ساق نسبه: ذكره ابن النجاشي: فقال: كان من فقهاء الإمامية، روى عنه الحسين الغضائري، وصنف كتاب نفي التشبيه وقدمه للصاحب بن عباد، وكان صاحب يعظمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده. انتهى^(٤). وبالجملة فالرجل مذكور في كتب التراجم، وكل من ذكره أتى عليه وعظمه. يروي عن جملة من المشايخ منهم: أبوه أبو الحسن بن بابويه؛ وأخوه أبو جعفر ابن بابويه؛ وعن أبي جعفر محمد بن علي الأسود^(٥) وعلي بن أحمد بن عمران الصفار وقرينة علوية الصفار، والحسين بن أحمد بن إدريس^(٦).

ويروي عنه الشيخ أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الشيباني صاحب تاريخ قم^(٧) والسيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى^(٨) والحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المتقدم في تلامذة أخيه^(٩). ويروي عنه أحمد بن محمد بن نوح أبو العباس السيرافي قال: قدم علينا

(٢) المصدر: ٢٠٩.

(١) غيبة الطوسي: ٢٠١.

(٣) لسان الميزان ٣٠٦:٢.

(٤) ذكرت عبارة ابن حجر لما فيه من التفاوت مع فهرست النجاشي المطبوع.

(٦) الغيبة: ٢٥٨.

(٥) غيبة الطوسي: ٢٠٩.

(٨) الغدير ٤: ٢٧٠.

(٧) تاريخ قم: ٢١٣.

(٩) الذريعة ٥: ٢٨٠.

البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة^(١).

ويروي عنه الشيخ الطوسي بتوسط جماعة^(٢) والظاهر أنهم: محمّد بن محمّد المفيد، وابن الفضائري، وأبو الحسين جعفر بن حسكة القميّ، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحرّاني، والسيد محمّد بن حمزة الحسيني المرعشي^(٣).

أخوه: الحسن

تقدّم عن ابن سورة أنّه كان مشتغلاً بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له.

سائر أقاربه

١ - محمّد بن موسى بن بابويه عمّ الصدوق الأوّل لم نعرف شيئاً من حاله غير ما تقدّم أنّ بنته كانت تحت عليّ بن الحسين الصدوق ولم يعقب منها. كما أنّنا لم نعرف شيئاً من أحوال أبيه موسى وأخيه الحسين وجدّه بابويه وابنه الحسن.

٢ - الحسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه، قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم: كان فقيهاً عالماً روى عن خاله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، ومحمّد بن الحسن بن الوليد، وعليّ بن محمّد ماجيلويه وغيرهم؛ روى عنه جعفر بن أحمد القميّ، ومحمّد بن أحمد بن سنان، ومحمّد بن عليّ عليه^(٤).

٣ - الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه ثقة الدين، ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٤ في ترجمة أبيه فقال: الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وابنه ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء.

(٢) الغيبة: ٢٠٩ و ٢٦٢ و ٢٦٧.

(١) غيبة الطوسي: ٢٤١.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٥ و ١٥٢.

(٤) تنقيح المقال ١: ٣٢٥، وذكر عن جامع الرواة رواية جماعة عنه وروايته عن جماعة لم تناسب طبقتهم راجعه فإن فيه غرابة جداً.

٤ - الحسين بن الحسن بن الحسين. عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال: إِنَّهُ فقيه صالح^(١).

٥ - الحسن بن الحسين المتقدم وصفه الشيخ منتجب الدين بقوله: شمس الإسلام، نزيل الريّ المدعوّ حسكا، ثقة وجه، قرأ على أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه بالفريّ على ساكنه السلام، وقرأ على الشيخين: سلاّرين عبدالعزيز وابن البرّاج جميع تصانيفهما، وله تصانيف في الفقه، منها كتاب العبادات، وكتاب الأعمال الصالحة، وكتاب سير الأنبياء والأئمّة، أخبرنا بها الوالد عنه انتهى.

قلت: ويروي أيضاً عن الشيخ أبي الحسن سليمان الصهرشتيّ الفقيه، وعن القاضي سعد الدين عزّ المؤمنين أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز البرّاج، وعن الشيخ أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكيّ، والشيخ أبي الفرج المظفر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ^(٢).

وقرأ عليه الشيخ سعد بن سعد بن محمّد الحماميّ الرازيّ، والشيخ بابويه سعد بن محمّد بن الحسن بن بابويه، والفقيه المحدث السيّد حسن كيا بن القاسم بن محمّد الحسينيّ، والسيّد الرضا بن الداعي بن أحمد الحسينيّ العقيقيّ المشهديّ، والعالم المحدث السيّد أبو القاسم زيد بن إسحاق الجعفريّ صاحب كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام وابنه موقّي الدين عبيدالله، وفقيه الدين الحافظ أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الجاسطيّ^(٣).

٦ - عبدالله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه، يروي عن سلاّرين عبدالعزيز^(٤).

٧ - أبو المفاخر هبة الله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه شيخ فقيه صالح كما وصفه منتجب الدين^(٥).

(١) تقدّم عبارة الشيخ منتجب الدين في أبيه الحسن.

(٢) راجع فهرست منتجب الدين: ٦ - ١٠. (٣) راجع المصدر: ٤ - ٦.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٤٢، ملّله عبيدالله الآتي. (٥) تنقيح المقال ٣: ٢٩٠، أمل الآمل: ٥١٣.

٨ - الشيخ أبو المعالي سعد بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه صالح ثقة، كما وصفه منتجب الدين^(١).

٩ - أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين موسى بن بابويه يروي الطبري في بشارة المصطفى كثيراً توسط الحسن بن الحسين شمس الإسلام عنه، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه.

١٠ و ١١ - الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل؛ والشيخ أبو طالب إسحاق ابنا محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه، قرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات وأحاديث ومطولات ومختصرات في الاعتقاد، عربية وفارسية، كذا قاله منتجب الدين^(٢).

١٢ - نجم الدين علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي أبو الحسن فقيه صالح^(٣).

١٣ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه. قال الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح مقرئ قرأ على شيخنا الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه، وله كتاب حسن في الأصول والفروع سماه الصراط المستقيم قرأته. انتهى^(٤).

وقال ابن أبي طي: وكان بيته بيت العلم والجلالة وله مناقب، قرأ على شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن الحسين بن بابويه، وصنف في الأصول كتاب الصراط المستقيم^(٥).

(١) تنقيح المقال ١٢:٢.

(٢) فهرست منتجب الدين: ٣، تنقيح المقال ١: ١٢١ و ١٤٢.

(٣) فهرست منتجب الدين: ٩، تنقيح المقال ٢: ٣٠٣.

(٤) فهرست منتجب الدين: ٤، تنقيح المقال ١: ١٦٠.

(٥) لسان الميزان ٢: ٢.

وقال المحقق الداماد: رويناه بالإسناد من المتسلسل بخمسة آباء كلهم فقهاء بصرى بالحديث والرجال رواية الشيخ الجليل بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه سعد، عن أبيه محمد، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين وهو أخو الشيخ الصدوق عروة الإسلام أبي جعفر محمد^(١).

١٤ - شيرزاد بن محمد بن بابويه، قال منتجب الدين: إنه فقيه صالح^(٢).

١٥ - علي بن محمد بن حيدر بن بابويه. فاضل فقيه يروي عن أبي علي الطوسي^(٣).

١٦ - الشيخ موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمي نزيل الري، فقيه ثقة من أصحابنا، قرأ على والده الشيخ الإمام شمس الإسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءات على مشايخه: الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ سلار، والشيخ ابن البراج، والسيد حمزة رحمته الله جميعاً. قاله الشيخ منتجب الدين^(٤).

وقال المامقاني: وقال المحدث البحراني في رسالته التي كتبها في تعداد أولاد بابويه: وقع إليّ مجلد عتيق من كتاب قديم قد قرأ الشيخ سعد المذكور على الشيخ الثقة عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست - قدس الله روحيهما - وفي ظهره الإجازة بخطه^(٥).

أقول: ويروي أيضاً عن أبي إبراهيم إسماعيل وأبي طالب إسحاق ابني محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه، وعن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي، وعن القاضي أبي محمد الحسن بن إسحاق بن عبيد الرازي الفقيه صاحب كتب في الفقه، وعن ذي المناقب بن طاهر بن أبي المناقب الحسيني

(١) الرواشح السماوية: ١٥٩ ونحوه قال الخوانساري في الروضات: ٥٨٤، والشهيد في درايته.

(٢) فهرست منتجب الدين: ٧، تنقيح المقال ٢: ٩٠، وفي الفهرست المطبوع: شيراز.

(٣) أمل الآمل: ٥٤ المطبوع مع رجال أبي علي و ٤٨٩ المطبوع مع رجال الاستربادي.

(٤) فهرست منتجب الدين: ٨. (٥) تنقيح المقال ٢: ٢٣٩.

الرازيّ الفاضل الصالح صاحب كتب التواريخ والمنهج في الحكمة والرياضي والسير، وعن العالم الصالح الفقيه السيّد أبي محمّد بن عليّ بن الحسين الحسيني الذي قرأ على الشيخ الطوسي، صاحب كتاب المذهب وكتاب الطالبيّة، وكتاب علم الطبّ عن أهل البيت، وعن العالم المحدث السيّد أبي القاسم زيد بن إسحاق الجعفريّ، وعن الشيخ أبي يعلى سلّار بن عبدالعزيز الديلميّ صاحب المراسم العلويّة، وعن الفقيه الورع الواعظ أبي الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط صاحب كتاب الجامع في الأخبار، وعن الشيخ الفاضل الثقة أبي الحسن عاصم بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن أبي حجر العجليّ صاحب نظم رائق في مدائح أهل البيت وكتاب التمثيل وشجون الحكايات، ويروي عنه ابنه الشيخ منتجب الدين^(١).

١٧ - الشيخ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً علامة راوية، له كتاب الفهرست في ذكر مشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي رحمته الله والمتأخّرين إلى زمانه، وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وغير ذلك^(٢).

وقال المحقّق البهرانيّ إنّ من مشاهير الثقات وفحول المحدثين، له كتاب فهرست من تأخّر عن الشيخ أبي جعفر عجيب في باب^(٣).

وقال الشهيد الثاني في درايته^(٤)؛ وهذا الشيخ منتجب الدين كثير الرواية، واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه، ويروي عن ابن عمّه الشيخ بابويه بن سعد.

وقال المحقّق الداماد: ومن المتسلسل بسنّة آباء رواية الشيخ الإمام الكثير

(١) فهرست منتجب الدين: ٣ - ٩.

(٢) أمل الآمل: ٥٤ من طبعه الملحق برجال أبي عليّ و ٤٨٩ من طبعه الآخر.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٢٩٧. (٤) ص ١٥٧.

الرواية الواسع المعرفة صاحب الأربعين عن الأربعين من الأربعين منتجب الدين
أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين بن بابويه. فإنه يروي عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن
أبيه، عن أبيه الصدوق علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رضي الله عنهم
أجمعين ^(١) - وأثنى عليه أيضاً بقوله: الشيخ الإمام السعيد، منتجب الدين، موفق
الإسلام، حجة النقلة، أمين المشايخ خادم حديث رسول الله ﷺ وأوصيائه
الطاهرين عليهم السلام.

وأطراه المجلسي الثاني في مقدّمة البحار بقوله: والشيخ منتجب الدين من مشاهير محدّثين وفهرسته في غاية الشهرة، وهو من أولاد الحسين بن عليّ بن بابويه، والصدوق عمّه الأعلى. وقال الشهيد في كتاب الإجازة: وأجزت له أن يروي عني جميع ما رواه عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وكان هذا الرجل حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخ عديدة. انتهى، وأربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة^(٢).

أقول: ترجمه المتأخرون كلهم في كتبهم التراجم وأثنوا عليه وأطروه بالوثاقة والثقافة والحفظ والفضل والعلم.

ومن جملة كتبه رسالة في الموسعة سَمَّاها العصرة.

يروى هذا الشيخ عن مشايخ كثيرة، منهم:

(١) والده المعظم عبيد الله بن الحسن.

(٢) الشيخ أبو جعفر الإمام السعيد ترجمان كلام الله جمال الدين أبي الفتح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري.

(١) الرواشح السماويّة: ١٦٠، وذكر الشهيد الثاني أيضاً نحوه في صدر العبارة السابقة.

(٢) بحار الأنوار ١: ٣٥ الطبعة الحروفية.

(٣ و ٤) السيّدان الجليلان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الرازي الحسيني.

(٥) الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن عليّ الماهاباديّ سبط الشيخ الأفضل أحمد بن عليّ الماهاباديّ.

(٦) الشيخ الإمام رشيد الدين عبد الجليل الرازيّ المحقّق.

(٧) الشيخ جمال الدين أحمد بن عليّ بن أميركا القوسيني، له كتاب كشف

النكاة في علل النجاة.

(٨) السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معد الحسيني^(١) المروزيّ

قال: صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشر سنة.

(٩) بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن بابويه المتقدّم.

(١٠) ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمّد الإصبهاني.

(١١) الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد الرازي وصفه باستاد علماء

الطائفة في زمانه، قال: وله نظم رائع في مدائح آل الرسول ومناظرات مشهورة مع

المخالفين، وله مسائل في المعدوم والأحوال، وكتاب الواضح ودقائق الحقائق،

شاهدته وقرأت عليه.

(١٢) الشيخ وجيه الدين عبد الملك بن سعيد الداوريّ الزيديّ.

(١٣) الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربيّ الفقيه، قرأ على الشيخ أبي عليّ.

(١٤) السيّد أبو البركات المشهديّ.

(١٥) صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن الطّار الهمداني

العلامة في علم الحديث والقراءة، كان من أصحابنا، وله تصانيف في الأخبار

والقراءة منها: كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، قال: شاهدته وقرأت

عليه.

(١٦) المرتضى بن المجتبى بن محمّد العلويّ العمريّ.

(١) في التنقيح وأمل الآمل «محمّد» مكان «معد» حكاه عن الفهرست، والموجود فيه ما نقلناه.

(١٧) الحكيم جمال الدين سيّد بن فرحان نزيل كاشان صاحب كتاب الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو.

(١٨) السيّد فخر الدين شميلة^(١) بن محمّد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكة^(٢).

(١٩) السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسيني الراونديّ علامة زمانه.

(٢٠) السيّد شمس السادة فخرآور بن محمّد بن فخرآور بن القميّ فاضل ثقة.

(٢١) الشيخ الإمام أمين الدين أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ صاحب مجمع البيان.

(٢٢) الأمير الشهيد كيكائوس بن دشمن زيار بن كيكائوس الديلمي الطبري.

(٢٣) السيّد لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسيني النحويّ النيسابوريّ الراوي عن الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسي.

(٢٤) الشيخ الإمام منير الدين أبو اللّطيف بن أحمد بن أحمد أبي اللطيف

زرقويه الإصبهاني نزيل خوارزم.

(٢٥) السيّد نجيب السادة أبو محمّد الحسن الموسويّ سبط السيّد الأجلّ

المرتضى ذي الفخر بن أبي الحسن المطهر بن أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمّد بن الحسين الديباجي.

(٢٦) السيّد الأجلّ المرتضى نقيب النقباء، شرف الدين أبو الفضل محمّد بن

محمّد بن المطهر.

(٢٧) الفقيه أحمد بن محمّد بن أحمد القميّ الشاهد العدل.

هؤلاء عدّة من مشايخه - طيّب الله رمسه - أوردتهم في كتاب الفهرست، ولعلّ مشايخه أكثر منهم، ومن تصفّح الإجازات يظفر بغيرهم.

نرجع إلى ذكر بقية أحفاد ابن بابويه.

(١) هكذا في التنقيح وأمل الآمل، وفي الفهرست: شميلي.

(٢) في الفهرست المطبوع: أمير مكّي.

١٨ - الشيخ قطب الدين محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابويه الرازي البويهّي. قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل: فاضل جليل محقّق من تلامذة العلامة، روى عنه الشهيد وهو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره، وقد نقل القاضي نورالله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلامة له، وذكر أنّها كانت على ظهر كتاب القواعد فقال فيها: قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقّق زبدة العلماء والأفاضل، قطب الملة والحقّ والدين محمد بن محمد الرازي أدام الله أيّامه قراءة بحث وتحقيق وتحرير وتدقيق، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ورواية جميع مؤلّفاتي ورواياتي وما أجز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتّصلة منّي إليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ على الشروط المعتمدة في الإجازة فهو أهل لذلك، وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي سنة ٧١٣ بناحية ورامين إنتهى.

أقول: ترجمه السيّد مصطفى التفرشيّ في نقد الرجال وغيره في غيره، وهو صاحب كتاب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسيّة وغير ذلك، توفيّ في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٧٦٦ بدمشق ودفن بالصالحية ثمّ نقل إلى موضع آخر. وأمّا ما سمعت في كلام الشهيد من انتسابه إلى ابن بابويه فمحلّ تردّد، لأنّ المذكور في كتب التراجم انتسابه إلى بويه فلذا ترى يلقّبونه بالبويهّي بل صرح القاضي في مجالس المؤمنين بذلك حيث قال ما ترجمته: ونسبه الشريف على ما كتبه عمدة المجتهدين الشيخ عليّ بن عبدالعال رحمته لعميّ الجليل ينتهي إلى آل بويه ومولده ومنشأه كان في دار المؤمنين ورامين الريّ، إنتهى. فتأمّل في المقام لعلّه يظهر لك خير المرام.

واعلم أنّ ابن حجر العسقلاني قد ذكر من أبناء بابويه الحسين بن الحسين قال: الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ ذكره ابن بابويه في

الذيل، وقال: كان من بيت فضل وعلم وهو وجه الشيعة في وقته^(١) انتهى. ولم نجده في غيره والظاهر أنه مصحف الحسين بن الحسن المتقدم.

هؤلاء عدّة ممّن وقفنا عليه من أولاد ابن بابويه، وقد صنّف الشيخ سليمان البحراني رسالة في ذلك ولم نثر عليها حتّى نعلم أنه استقصى أزيد من هؤلاء أم لا. والحمد لله أولاً وآخراً.

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر من ترجمة شيخنا الصدوق عليه السلام وأسكنه الله في بحبوحة جنّاته، نسأل الله تعالى أن يثبت أسماءنا في صحيفة الأبرار والصالحين من عبادہ، وأن يحشرنا تحت لواء محمّد وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. نجز الكلام بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله والأئمة الميامين.

خادم العلم والشریعة عبدالرحيم الرباني الشيرازي

٢٦ صفر ١٣٧٩ هـ

قَمَ المَشْرِفَة

(١) لسان الميزان ٢: ٢٧٩.

تذكرة:

قد تقدّم في ص ٢٥ من هذه المقدّمة مناظرة الصدوق في مجلس السلطان ركن الدولة وهي ما أورده السيّد الجليل قاضي نورالله التستري - رضوان الله عليه - بالفارسيّة في كتابه «مجالس المؤمنين» والظاهر ممّا كتبه إليّ زميلي المحقّق «الرباني» أنه ما ظفر على أصلها العربي. وبعد خروج الكرايس من الطبع أطلعنا على مجموعة خطيّة نفيسة تحتوي على رسائل شتّى من مناظرات العلماء ومنها هذه المناظرة، في خزانة كتب الأستاذ الشريف السيّد جلال الدين الأرمويّ المشتهر بالمحدّث أطال الله بقاءه ورأيتها وهي نسخة ثمينة من نفائس تلك المكتبة العامرة، جدية بالطبع والنشر بما تتضمّن من محاسن الاحتجاجات وغيرها، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لذلك.

الفقاري

يا ربّ حيّ ميّت ذكره وميّت يحيى بأخباره
ليس بميت عند أهل النهى من كان هذا بعض آثاره
الباخرزي

معاني الأخبار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين وسلّم تسليماً [كثيراً].

﴿ أبواب الكتاب ﴾

﴿ الباب الذي من أجله سمّينا هذا الكتاب ﴾

﴿ كتاب معاني الأخبار ﴾

قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القميّ نزيل الرّيّ، مصنّف هذا الكتاب - رضي الله عنه، وقدّس روحه ^(١) -:

١ - حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطار - رحمهم الله - قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد قال: حدّثنا عليّ بن حسان الواسطيّ، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسانٌ لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن

(١) الظاهر أن التّرجمانيّ زائد من الكتاب.

محمَّد بن أبي عمير، عن بريد الرزَّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيَّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنِّي نظرت في كتاب لعلِّي عليه السلام فوجدت في الكتاب أنَّ قيمة كلِّ امرء وقدره معرفته، إنَّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

٣ - حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور عليه السلام قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمِّه عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه قال: حديث تدريه خيرٌ من ألف حديث ترويه؛ ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتَّى يعرف معاريض كلامنا؛ وإنَّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج.

باب

معنى الاسم

١ - أبي الله عليه السلام قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمَّد ابن عبدالله، وموسى بن عمر، والحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ فقال عليه السلام: [فهو] صفة لموصوف.

٢ - حدَّثنا أبي عليه السلام بهذا الإسناد، عن محمَّد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألت هل كان الله عزَّ وجلَّ عارفاً بنفسه^(١) قبل أن يخلق الخلق؟

(١) «عارفاً بنفسه ... الخ» عرفانه بنفسه هو ظهور ذاته بذاته لذاته في مقام ذاته الذي هو عين ذاته دون العلم الحسولي الذي هو الصورة الحاصلة عن الشيء عنه النفس حتَّى يكون الصورة الزائدة على الذات معلومة أولاً وبالذات وذاته معلومة ثانياً وبالعرض. وقد ثبت في محله استحالة تعلق العلم الحسولي بذاته سبحانه لاستلزامه كونه تعالى ذا ماهية.

وحيث إنَّ ذاك العرفان عين العارف فلا يحتاج إلى آلة كالبصر والسمع حسِّيَّين فرضاً أو غيرهما (م).

قال عليه السلام: نعم. قلت: يراها ويسمعا؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها فمعناه «الله» واسمه «العليّ العظيم» وهو أول أسمائه لأنّه عليّ علا كل شيء.

باب

معنى بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حدّثنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال عليه السلام: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله - وروى بعضهم ملك الله - والله إله كل شيء، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصّة.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله. قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعم^(١) بولايتنا، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا. قلت: فالحاء؟ فقال: هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم، قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم. قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصّة.

(١) في بعض النسخ [من النعم].

باب

في معنى بسم الله

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَالِقَانِيُّ رحمتهما الله قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ» فَقَالَ: مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ» أَيُّ أَسْمٍ عَلَى نَفْسِي سَمَةٌ مِنْ سَمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعِبَادَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا السَّمَةُ؟ قَالَ: هِيَ ^(١) الْعَلَامَةُ.

باب

معنى «الله» عز وجل

١ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى «اللَّهُ» عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ^(٢).
٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَرَجَانِيُّ الْمَفْسَّرُ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَكَّلُهُ إِلَهُ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَعِنْدَ انْقِطَاعِ الرِّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ

(١) فقال هي (نسخة).

(٢) رَوَاهُ الْبَرْقِيُّ رحمتهما الله فِي الْمَحَاسَنِ ص ٢٣٨ هَكَذَا (سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ: «الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فَقَالَ: اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ) وَهَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ رحمتهما الله فِي الْإِحْتِجَاجِ وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ رحمتهما الله فِي الْكَافِي ج ١ ص ١١٥ كَمَا فِي الْمَتْنِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رحمتهما الله هُوَ مِنْ قَبِيلِ تَفْسِيرِ الشَّيْءِ بِلَا زَمَةٍ لَانِ مِنْ لَوَازِمِ الْأُلُوهِيَةِ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا.

سواء، تقول: «بسم الله» أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلاّ له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله دلّني على الله ما هو ^(١) فقد أكثر عليّ المجادلون وحَيّروني. فقال له: يا عبدالله هل رَكِبْتَ سفينة قطّ؟ قال: نعم. قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تُنجيك، ولا سباحة تُغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا مُنجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

باب

معنى الواحد

١- حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه جميع الألسن ^(٢) بالوحدانيّة.

٢- حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوّهّاب بن نضر بن عبدالوّهّاب بن عطاء بن واصل السجزيّ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ضمرة الشعرانيّ العماريّ من ولد عمار بن ياسر قال: حدّثنا أبو محمّد عبيدالله بن

(١) «دلّني على الله ما هو» إن الله تبارك وتعالى أظهر الأشياء بل له الظهور كله «أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك» وأعرف الأشياء بل به يعرف الأشياء «بك عرفت» لكن جهل الانسان وقصره النظر على الاسباب حجبه عن معرفته ومنعه عن قربهِ سبحانه فكلمنا أنفذ البصر من الاسباب إلى مسببها ومن الأشياء إلى قيوماً ازداد معرفة، وابتعاداً من الظلمات، واقترباً إلى عالم النور بإذن الله العزيز الحميد.

ويدلك على هذا توجّه الإنسان طبعاً إلى عالم الغيب عند اليأس من الأسباب كما في المثال الذي ذكره الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام. ويظهر هذه الحقيقة كل الظهور يوماً فيه تبلى السرائر وتقطعت بهم الاسباب وبرزوا لله جميعاً لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. (م)

(٢) في بعض النسخ: [جميع الألسن].

يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة^(١) عن أبي المقدم بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسّم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإنّ الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال: يا أعرابي إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يشتان فيه. فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل «واحد» يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كفر من قال: ثالث ثلاثة؟ وقول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى.

وأما الوجهان اللذان يشتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا وقول القائل: «إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى» يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ.

باب

معنى الصمد

١ - حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الربيع بن مسلم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سئل عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا جوف له.

٢ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدّثنا

(١) أذنة بفتح أوله وثانيه، ونون، بوزن حسنة، أو بكسر الذال بوزن حسنة. قال السكوني: بهذا توزجبل يقال له: القمر شرقي، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له: أذنة. وقال نصر: أذنة: خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وأذنة أيضاً: بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. (المراسد)

محمَّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن الوليد - ولقبه شباب الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير.

٣ - حدّثنا أبو محمَّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القميّ ثمّ الإيلقي (١) عليه السلام قال: حدّثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال: حدّثني أبو الحسن محمَّد بن يعقوب بن محمَّد بن يونس بن جعفر بن (٢) إبراهيم بن محمَّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة قال: حدّثني أبو بكر محمَّد بن أحمد بن شجاع الفرغانيّ (٣) قال: حدّثني أبو محمَّد الحسن بن حمّاد العنبريّ بمصر، قال: حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقيّ، عن أبي البختريّ وهب بن وهب القرشيّ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: حدّثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: الصمد الذي لا جوف له؛ والصمد الذي به (٤) انتهى سؤدده؛ والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب؛ والصمد الذي لا ينام؛ والصمد الذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر عليه السلام: كان محمَّد بن الحنفية قدس الله روحه يقول: الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره، وقال غيره: الصمد المتعالي عن الكون والفساد، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر عليه السلام: الصمد السيّد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولا ناه. قال: وسئل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد؟ فقال: الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء. قال وهب بن وهب

(١) إيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتّصل ببلاد الترك على عشر فراسخ من الشاش وهو عمل برأسه ويتصل بفرغانة. وأيضاً بليدة من نواحي نيشابور. وأيضاً قرية من قرى بخارى. (مراسد الاطلاع).

(٢) في بعض النسخ [محمَّد بن سيف بن جعفر] وفي بعضها [محمَّد بن يوسف بن جعفر].

(٣) يأتي تعريف فرغانة وخجندة في باب ٣٨ «معنى ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا-

(٤) في بعض النسخ [قد انتهى].

الآية -».

القرشي: قال زيد بن علي عليه السلام: الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون؛ والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرّد بالوَحْدَةِ بلا ضِدٍّ ولا شَكْلٍ ولا مِثْلٍ ولا نِدٍّ.

وقال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قَدِمَ وَفَدَّ من فلسطين على الباقر عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابهم، ثُمَّ سألوه عن الصمد، فقال عليه السلام: تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إِيَّتِهِ وهو قوله عزَّ وجلَّ: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسِّ؛ واللام دليل على إِلَهِيَّتِهِ أنه هو الله؛ والألف واللام مُدْعَمَان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بلطفه ^(١) خافية، لا تدرك بالحواسِّ ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع، لأنَّ تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيَّتِهِ وكيفيَّتِهِ بحسِّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسِّ؛ وإنَّما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أَنَّ الله سبحانه أظهر ربوبيَّتِهِ في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أنَّ لام الصمد لا تتبيَّن ولا تدخل في حاشة من حواشيه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي وطف. فمتى تفكَّر العبد في ماهيَّة البارئ وكيفيَّتِهِ أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصوَّر له لأَنَّهُ عزَّ وجلَّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أَنَّهُ عزَّ وجلَّ خالقهم ومركَّب أرواحهم في أجسادهم. وأمَّا الصاد فدليل على أَنَّهُ عزَّ وجلَّ صادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتِّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق. وأمَّا الميم فدليل على ملكه وأَنَّهُ عزَّ وجلَّ الملك الحقَّ لم يزل ولا يزال، ولا يزول ملكه وأمَّا الدال فدليل على دوام ملكه وأَنَّهُ عزَّ وجلَّ دائم، تعالى عن الكون والزوال بل هو عزَّ وجلَّ مكوِّن الكائنات، الذي كان بتكوينه كلَّ كائن.

(١) في بعض النسخ [لطيفة].

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير «قل هو الله أحد» في كتاب التوحيد (١).

باب

معنى قول الائمة عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْءٌ

١ - أَبِي اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفَقِيمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزَّنْدِيقِ - حِينَ سَأَلَهُ عَنْ اللَّهِ مَا هُوَ؟ - قَالَ: هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ، أَرْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِبْثَابٍ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ (٢).

٢ - أَبِي اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ ذَكَرِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ أَيْجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَخْرُجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ: حَدُّ التَّعْطِيلِ، وَحَدُّ التَّشْبِيهِ (٣).

باب

معنى سبحان الله

١ - حَدَّثَنَا أَبِي اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف: ص ٩٢.

(٢) «هو شيء بخلاف الأشياء» أي موجود لا كسائر الموجودات التي هي ممكنات بل بحقيقة الشئية وهي حقيقة الوجود التي لا تقتضي حداً ولا نهاية والحدود والنقائص إنما هي من لوازم المهيئات الممكنة، وحيث أنه وجود صرف وشئية محضة وآنية بحتة لا يقتضي حداً ولا ينتهي إلى طرف فليس بمادة ولا صورة منطبعة فيها ولا مفارقة إياها. (م)

(٣) «حد التعطيل» عدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والاضافية له و«حد التشبيه» الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (كذا ذكره العلامة المجلسي عليه السلام).

عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى «سبحان الله» فقال: أنفه الله^(١).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «سبحان الله» ما يعني به؟ قال: تنزيهه.

٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة^(٢) قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم^(٣) قال: سألت رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فإذا قاله العبد صلى عليه كلّ ملك.

(١) أنف - بكسر النون - أنفأ - بفتحها - ترفع وتنزه والاسم «الأنفة» بالفتحات. (م) يعني تنزيه لذاته الأحدية عن كل ما لا يليق بجنابه.

(٢) أذنة - بفتح أوله وثانيه ونون - وزن حسنة قال في اللباب: هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرطوس. وقال في المراسد: قال السكوني: بهذا توز جبل يقال له: الغمر شرقي، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له: أذنة وقال أبو نصر: أذنة: خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. انتهى وقد مرّ.

(٣) في بعض النسخ [عن زيد بن الأصم].

باب

معنى التوحيد والعدل

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ [عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَصْبَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: التَّوْحِيدُ ظَاهِرُهُ فِي بَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ فِي ظَاهِرِهِ، ظَاهِرُهُ مَوْصُوفٌ لَا يُرَى، وَبَاطِنُهُ مَوْجُودٌ لَا يَخْفَى، يُطْلَبُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ طَرَفَةُ عَيْنٍ، حَاضِرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ، وَغَائِبٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ ^(١).

(١) الأوصاف التي يوصف سبحانه بها لها ظواهر هي مفاهيمها التي ينالها العقل ويشبها البرهان وباطن مكنون لا يعلمه إلا الله أو من علمه من لدنه من المخلصين. قال تعالى: «سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين». والسر في ذلك أن وجوده تبارك وتعالى فوق التمام وفوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى ولا يحدد بوجه من الوجوه وشأن المفهوم التناهي والمحدودية فإن كل مفهوم فرض فانه منعزل عن سائر المفاهيم بالذات ومبائن لها بما أنه مفهوم فلاجل ذلك لا ينطبق عليه تعالى أي مفهوم فرض حق الانطباق وإن وسع وساعة، فساحة قدسه أمتنع من أن ينالها الحد المفهومي، ونوره أبهى من أن يعوق عن تجليه غمام التناهي وقد ملأت أسماؤه أركان كل شيء وأضاء نوره وجه كل شيء فلا يمكن فرض شيء يفقده تعالى في حاق وجوده ولب ثبوته وإلا لا نزل عنه وحدد به، فهو سبحانه بوحدته وبساطته موجود عند كل شيء «وهو معكم أينما كنتم» وكل شيء قائم به حاضر لديه فلا يغيب عن شيء ولا يفقده شيء ولا يخلو منه مكان طرفة عين دون أن يحيط به مكان أو يحده زمان وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط.

ومن صفاته العليا وأسمائه الحسنی بل أعلاها وأحسنها وكلها عال حسن «الوحدة» وهي ليست من نسخ الوحدات التي تتصف بها الممكنات من الشخصية العددية والنوعية والجنسية وغيرها بل وحدة لا يمكن فرض كثيرة في قبالتها وهي الوحدة الحقة الحقيقية ووجوده غير

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَزِيزٍ^(١) السمرقنديّ الفقيه بأرض بلخ. قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَاهِدُ السمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجلٌ فقال له: إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدَ وَالْعَدْلَ وَعِلْمُهُ كَثِيرٌ وَلَا بَدْءَ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَاذْكُرْ مَا يَسْهَلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَيَنْتَهِيَا حِفْظُهُ؟ فقال: أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تَجُوزَ عَلَى رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ؛ وَأَمَّا الْعَدْلُ فَأَلَّا تَنْسِبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَا مَلَكَ عَلَيْهِ.

بَاب

معنى الله أكبر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ^(٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ: فَكَيْفَ تَمَّ شَيْءٌ فِيكَوْنُ أَكْبَرُ مِنْهُ؟ فَقُلْتُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ^(٣).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدِّدْته! فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ^(٣).

→ المتناهي وإن كان قد وسع كل شيء فكان ثبوت كل شيء حتى المفاهيم الواقعة عليه به لكن لبساطة حقيقته ووحدة تلك الوحدة لا سبيل إليه للكثرة والتجزئة بوجه فلا تغاير ولا تفارق بين ظاهره وباطنه بل «ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره» فافهم. (م)

(١) في بعض النسخ [عزير] - بضم العين والراء المهملة الأخيرة - .

(٢) يأتي توضيح له ذيل الحديث الآتي.

(٣) «حدّدته» أي جعلت له حداً وذلك بأن فرضته في طرف والأشياء في طرف آخر ثم وصفته بأنه أكبر منها وهذا يستلزم كونه تعالى مفارقاً لخلقه مع أنه تعالى مع كل شيء معية فيومية وهو معكم أينما كنتم وكان الله بكل شيء محيطاً. (م)

باب

معنى الأول والآخر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مَيْمُونِ الْبَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ» فَقَالَ: الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ وَلَا عَنْ بَدْءٍ سَبْقِهِ، وَآخِرٌ لَا عَنْ نَهَايَةٍ كَمَا يَعْقِلُ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ [وَأَخْرَجَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِلَا بَدْءٍ وَلَا نَهَايَةٍ، لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحَدُوثُ، وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ^(١)].

باب

معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَلِيسَ لِأَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قَالَ: فِيهِلْكَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُوَصَفَ بِالْوَجْهِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَابَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعِ الْوَرَّاقِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

(١) الأوليّة والآخريّة وصفان إضافيان، وهما تقدم أحد شيئين زمانيين أو مكانيين على الآخر في امتداد الزمان والمكان وتأخره عنه. وهذا مما يستحيل اثباته في حقه تعالى، ولا نسبة بين الزمان والمكان وبين غيرهما كما لا يخفى فمعنى أوليته تعالى هو تقدمه العلوي والوجودي على كل ما سواه، ومعنى آخريته تعالى كونه غاية لكل شيء ومنتهاه «فإن إلى ربك المنتهى». (م)

وجهه» قال: نحن^(١).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمَعَاذِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»^(٢) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوَصِّفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أُنْتَهَمُ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مُحْجُوبُونَ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»^(٣) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَصِّفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ، تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِقَالِ، إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ: وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا. وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ»^(٤) قَالَ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ. وَهَكَذَا نَزَلَتْ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»^(٥) وَعَنْ قَوْلِهِ: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»^(٦) وَعَنْ قَوْلِهِ: «وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ»^(٧) وَعَنْ قَوْلِهِ: «يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»^(٨) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يَخَادِعُ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السَّخَرِيَّةِ وَجَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَجَزَاءَ الْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

(١) وجه الشيء ما يوجهك به. ومواجهة الحق تعالى خلقه اما في التكوين والايجاد واما في التشريع والهداية، أما في التكوين فنورهم واسطة الايجاد فبهم يواجه سبحانه سائر الممكنات. وأما في التشريع فهم هداة الخلق ودعاتهم إلى الحق فيواجه تعالى عباده بهم ويخاطبهم ويهديهم بواسطتهم صلوات الله وسلامه عليهم وهذا معنى محقق عقلاً ونقلًا. والآية في سورة القصص: ٨٨. (م) (٢) المطففين: ١٥.

(٣) الفجر: ٢٢. «صفا» مصدر وضع موضع الحال أي مصففين.

(٤) البقرة: ٢١٠. (٥) التوبة: ٧٩.

(٦) البقرة: ١٥. (٧) آل عمران: ٥٤.

(٨) النساء: ١٤٢.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانَ الْكَلِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ رحمته الله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» ^(١) فَقَالَ: ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِذْ ^(٢) قَالُوا: إِنَّ - الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ» ^(٣). ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ^(٤).

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرِّقَامِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» ^(٥) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسُو وَلَا يَنْسَهُ وَإِنَّمَا يَنْسُو وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» ^(٦) وَإِنَّمَا يَجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ^(٧) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الْآيَةُ فِي سُورَةِ الزَّمَرِ (٦٧) وَهِيَ هَكَذَا: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ - الْآيَةُ -» فَفَعْلُ الْمَرَادِ بَيَانُ مَعْنَاهَا وَأَنْ جُمْلَةُ «وَالْأَرْضُ جَمِيعاً - الْآيَةُ -» مَقُولَةٌ لِلْغَيْرِ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ «إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ» وَالْمَنْقُولُ فِي الْبَحَارِ هَكَذَا: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وَمَعْنَاهُ: إِذْ قَالُوا أَنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً (الْخ) لَكِنْ النُّسخُ الَّتِي بَأَيْدِينَا مِنَ الْكِتَابِ مُوَافِقَةٌ لِلْمَعْنَى. وَكَيْفَ كَانَ فَهَذَا الْمَعْنَى لَا يُوَافِقُ ظَاهِرَ الْآيَةِ كَمَا لَا يَخْفَى. (م)

(٤) يونس: ١٨.

(٣) الأنعام: ٩١.

(٦) مريم: ٦٤.

(٥) التوبة: ٦٧.

(٧) الحشر: ١٩.

«فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا»^(١) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢)؟ فَقَالَ: هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

وفي رواية البرقي: هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض.

٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْسِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلَجِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذَّهَلِيِّ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قَالَ: كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: قُلْتُ: «مِثْلُ نُورِهِ»؟ قَالَ لِي: مُحَمَّدٌ عليه السلام. قُلْتُ: «كَمْشَكُوهُ»؟ قَالَ: صَدْرُ مُحَمَّدٍ عليه السلام. قُلْتُ: «فِيهَا مَصْبَاحٌ»؟ قَالَ: فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ. قُلْتُ: «الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»؟ قَالَ: عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عليه السلام. قُلْتُ: «كَأْتَهَا»؟ قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ «كَأْتَهَا»؟ قُلْتُ: وَكَيْفَ أَقْرَأُ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ: «كَأْتَهُ»^(٣) كَوَكَبٍ دَرِّيٍّ. قُلْتُ: «تَوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ»؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ. قُلْتُ: «يَكَادُ زَيْتَاهُ يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»؟ قَالَ: يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ. قُلْتُ: «نُورٌ عَلَى نُورٍ»؟ قَالَ: الْإِمَامُ عَلَى أَثَرِ الْإِمَامِ.

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ:

(١) الأعراف: ٥١. (٢) النور: ٣٥.

(٣) لعلّ تذكير الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية. (م)

حَدَّثَنَا بَكْرٌ^(١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي»^(٢) فَقَالَ: أَلِدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةَ وَالنَّعْمَةَ، قَالَ: وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ»^(٣) وَقَالَ: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ»^(٤) أَيُّ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ: «وَأَيْدُهُمْ بَرُوحٌ مِنْهُ»^(٥) أَيُّ قُوَّاهُمْ، وَيُقَالُ: «لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدٌ بَيَاضٌ» أَيُّ نِعْمَةٍ.

٩ - أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحِجْزَةِ اللَّهِ^(٦) وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحِجْزَةِ نَبِيِّنَا، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحِجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ: الْحِجْزَةُ التَّوْرُ.

١٠ - أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُمْ مِنْ نُورِهِ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ، فَهَمَّ عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ، وَأَذَنَ السَّامِعَةَ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ بِأَذْنِهِ، وَأَمَّا نَوْءُهُ عَلَى مَا أَنْزَلَ مِنْ عِذْرٍ أَوْ نَذْرٍ أَوْ حِجَّةٍ، فَبِهِمْ يَمْحُو اللَّهُ السَّيِّئَاتِ، وَبِهِمْ يَدْفَعُ الضَّمِيمَ^(٧)، وَبِهِمْ يَنْزِلُ الرَّحْمَةُ، وَبِهِمْ يَحْيَى مَيِّتاً وَيَمِيتُ حَيّاً، وَبِهِمْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ، وَبِهِمْ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ قَضِيَّةً. قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ.

(١) المراد بـ بَكْرٍ بن صالح الرازي الضبي مولى بني ضبة الذي روى عنه الحسين بن سعيد الأوازي والحسين بن برد الدينوري، وهو الذي روى عنه محمد بن إسماعيل البرمكي كما صرح به الكليني عَلَيْهِ السَّلَامُ في باب حدوث العالم من الكافي ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر الأسدي الذي روى عن البرمكي.

(٢) ص: ١٧.

(٣) ص: ٧٥.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) الذاريات: ٤٧.

(٦) الحجة: معقد الازار، والأخذ بالحجة استعارة للتلقي والتمسك. (م)

(٧) الضميم: الظلم.

١١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ونفخت فيه من روحي»^(١) قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضّله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

١٢ - حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا بكر، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح؛ وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح؛ وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: «بيتي» وقال لرسول من الرسل: «خليلي» وأشابه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

١٣ - وبهذا الإسناد: عن محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا علي بن العباس، قال: حدّثنا عيسى^(٢) بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي» قال: من قدرتي.

١٤ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته^(٣): أنا الهادي، أنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمّن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنّة]، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة

(١) الحجر: ٢٩.

(٢) في بعض النسخ [عبيد] وفي بعضها [عيسى].

(٣) في بعض النسخ [خطبة].

الله الوثقى، وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله»^(١) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأتّي وصيّ نبّيه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله وعلى رسوله.

١٥ - أبي عبد الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عن سمع، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: في قول الله عزّ وجلّ: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»^(٢) لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص^(٣). فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: «غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء» ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب»^(٤).

١٦ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن المشرقيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل يدها مبسوطتان»، فقلت له: يدان هكذا - وأشرت بيديّ إلى يديه - فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً^(٥).

(١) الزمر: ٥٦-الجنب: القرب وقوله: «يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله» أي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى: «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الإنسان. وكنى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له. وقال عليه السلام: أنا جنب الله لشدة قربه منه تعالى.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) أراد اليهود بقولهم «يد الله مغلولة» أنه تعالى خلق الخلق وقضى قضاءً حتماً لا راد له ولا بدء فيه وفرغ من الأمر واستراح من التدبير ولا يتصرف بعد في العالم شيئاً فرد الله تعالى عليهم بقوله: «بل يدها مبسوطتان» يريد أن كل شيء في كل شأن من شؤونه تحت قدرته وتدبيره وتصرفه وله القدرة المطلقة والسلطنة العامة على ما سواء يتصرف في العالم بما يشاء كيف يشاء. (م)

(٤) الرعد: ٣٩.

(٥) اثبات اليد أو غيرها له تعالى زائداً على ذاته البسيطة باى نحو فرض اثبات لصفة من

باب

معنى رضى الله عز وجل وسخطه

- ١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى اليعقوبي، عن المشرق بن حمزة بن الربيع، عن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عز وجل: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ^(١) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ^(٢) فإن الله عز وجل لا يتنفر شيء ولا يعزّه شيء ^(٣).
- ٢ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه ^(٤) إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فلما آسفونا انتقمنا منهم» ^(٥) قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاءهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخط ^(٦) وذلك لأتته جعلهم

→ صفات المخلوق بما أنه مخلوق له سبحانه لاستلزامه احتياجه تعالى إليه. سبحانه وتعالى عما يشركون فالمراد بما ورد في الشرع ما يرجع إلى صفاته كما في خبر محمد بن مسلم. (م)

(١) طه: ٨١. وقوله: «فقد هوى» أي هلك.

(٢) الرضا والغضب كفيان نفسيان يعرضان للنفس بسبب ادراك الملائم وغير الملائم وعروضهما إنما يكون لشيء يتعلق بالمادة المتغيرة المتحولة من حال إلى حال. فمن زعم أنه تعالى يعرض له الغضب لما يرى من ذنوب العباد فيحل غضبه على المذنب فقد وصفه بصفة عارضة زائلة تختص بنفوس متعلقة بأبدان مادية متحولة. (م)

(٣) في بعض النسخ [لا يستفزه شيء ولا يغيره] أي لا يستخفه ولا يزعجه. وقيل: أي لا يجد خاليا عما يكون قابلاً له فيغيره للحصول له تغير الصفة لموصفها.

(٤) في بعض النسخ [يرفعه]. (٥) الزخرف: ٥٥.

(٦) قد عرفت أن الرضا والغضب وما ضاهاهما تعرض الإنسان إذ هو ذو نفس متعلقة بالبدن المادي وفي نسبتها إليه تعالى سر أقشاه تعالى بقوله: «وما يشاؤون إلا أن يشاء الله» «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وذلك أن بعض أفراد الإنسان كالنبي والولي يصل من العبودية إلى مقام يندك إرادته في إرادة الله تعالى فلا يريد إلا ما يريد سبحانه وحيث أن

الدعاة إليه والأدلاء عليه، ولذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها. وقال أيضاً: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»^(١) وقال أيضاً: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله»^(٢) وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك. ولو كان يصل إلى المكون، الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إن المكون يبيد يوماً ما لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة^(٣) ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق، وتعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً. هو الخالق للأشياء لا حاجة فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله.

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتملاً مركباً^(٤) للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، وأحدى الذات، وأحدى المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهجه وينقله من حال إلى حال فإن ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين^(٥) وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة له^(٦) إلى شيء مما خلق

→ تقوم الفعل الاختياري بالإرادة فالأفعال التي تصدر عنه. وإن كانت قائمة به ومُسندة إليه بوجه لكنها يصح اسنادها إلى الله سبحانه لكون إرادته هي الأصلية المتبوعة. (م)

(٢) الفتح: ١٠.

(١) النساء: ٨٠.

(٤) بالفتح أي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى.

(٣) الإبادة: الهلاك.

(٥) تغيير الشيء من حال إلى حال أن يجد ما لم يكن واجداً له قبل. وحيث أن ما يجده خارج عن ذاته وإلا لما فقدته فذاته محتاجة في وجدانه إليه فكل متغير محتاج وكل محتاج

(٦) في بعض النسخ [به].

مخلوق. (م)

وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.

باب

معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ؛ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» ^(١) فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» ^(٢) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ^(٣) قَالَ: فَقُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ» ^(٤) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ» ^(٥) فَقَالَ: إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فَعْلُهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَّى الْعَبْدَ بِهِ مَوْفَقًا، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَتَى خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(١) الكهف: ١٧.

(٣) يونس: ٩. وقوله: «تجري» استيناف أو خبر ثان. وقوله: «في جنات» خبر أو متعلق بتجري.

(٤) هود: ٨٨.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

باب

معنى لا حول ولا قوة إلا بالله

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَقَالَ: مَعْنَاهُ: لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

باب

معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيَّ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقَ: قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ الْمَثْنَى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَوِيرِيَّةُ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الْم» و«المص» و«الر» و«الر» و«المص» و«كهيعص» و«طه» و«طس» و«طسم» و«يس» و«ص» و«حم» و«حمصق» و«ق» و«ن»؟ قَالَ عليه السلام: أَمَّا «الْم» فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ؛ وَأَمَّا «الْم» فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الْمَجِيدُ؛ و«المص» فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الصَّادِقُ؛ و«الر» فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الرَّؤُوفُ؛ و«الر» فَمَعْنَاهُ: أَنَا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرَّازِقُ ^(١) و«كهيعص» مَعْنَاهُ: أَنَا الْكَافِي الْهَادِي الْوَلِيُّ الْعَالِمُ الصَّادِقُ الْوَعْدُ؛ وَأَمَّا «طه» فَاسْمُ مَنْ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وَمَعْنَاهُ: يَاطَالِبُ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَيْهِ «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» بَلْ لَتُسْعِدَ بِهِ؛ وَأَمَّا «طس» فَمَعْنَاهُ: أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ؛ وَأَمَّا «طسم» فَمَعْنَاهُ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [الرَّزَاقُ].

أنا الطالب السميع المبدئ المعيد؛ وأما «يس» فاسم من أسماء النبي ﷺ، ومعناه: يا أيها السامع للوحي «والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم»؛ وأما «ص» فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي ﷺ لما عرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقدّسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة؛ وأما «حم» فمعناه: الحميد المجيد؛ وأما «جمعسق» فمعناه: الحليم^(١) المتيب العالم السميع القادر القوي؛ وأما «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها؛ وأما «ن» فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل: «أجمد» فجمد فصار مداداً، ثم قال عز وجل للقلم: «أكتب» فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور. وقال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان، وعلمني ممّا علمك الله، فقال: يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدّي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدّي إلى اللوح وهو ملك، واللوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل، وجبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم. قال: ثم قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك.

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي ﷺ والإمام فإذا دعا به أجيب. «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» قال: بيان لشيعتنا «الذين يؤمنون بالغيب

ويقومون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» قال: ممّا علّمناهم ينبؤون^(١) وممّا علّمناهم من القرآن يتلون.

٣ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن محمّد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أنّ حُيَيّا وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك «الم»؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبرنا مدّة ملكه وما أجل أمته غيرك قال: فأقبل حُيَيّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون. فهذه إحدى وسبعون سنة. فعجب ممّن يدخل في دين مدّة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة! قال: ثمّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: «المص» قال: هذه أثقل وأطول «الألف» واحد، و «اللام» ثلاثون، و «الميم» أربعون و «الصاد» تسعون، فهذه مائة وإحدى وستّون سنة. ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال عليه السلام: «الر» قال: هذه أثقل وأطول. «الألف» واحد، و «اللام» ثلاثون، و «الميم» أربعون، و «الراء» مائتان. ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: «الميم» أربعون، و «الراء» مائتان. ثمّ قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت! ثمّ قاموا عنه، ثمّ قال أبو ياسر للحُيَيّ أخيه: ما يدريك. لعلّ محمّداً قد جمع له هذا كلّّه وأكثر منه.

قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أنّ هذه الآيات أنزلت فيهم منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات. قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حُيَيّ وأبي ياسر وأصحابهما.

(١) في بعض النسخ [يبثون] أي ينشرون.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِيُّ الْمَفْسَّرُ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قَرِيشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا: سَحَرٌ مَبِينٌ تَقَوَّلَهُ، فَقَالَ اللَّهُ: «الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ» أَيَّ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ هُوَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا «الف، لام، ميم» وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفُ هَجَائِكُمْ فَاتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شَهَادَتِكُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ^(١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: «الْم» هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ بِهِ «الْم» هُوَ «ذَلِكَ الْكِتَابُ» الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأَنْزِلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَزِيزاً «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» «لَا رَيْبَ فِيهِ» لَا شَكَّ فِيهِ لظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ ^(٢) الْبَاطِلُ، يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ «هُدًى» بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ «لِلْمُتَّقِينَ» الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمَوْبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيْطَ السَّفَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمَلُوا بِمَا يَوْجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ. قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ثُمَّ «الْأَلْفُ» حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللَّهِ ^(٣) دَلٌّ بِالْأَلْفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَدَلٌّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَدَلٌّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ ^(٤) وَجَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ

(١) الاسراء: ٨٨. وقوله تعالى: «لَا يَأْتُونَ» جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة.

(٢) في بعض النسخ [لا يلحقه]. (٣) في بعض النسخ [قولك].

(٤) في بعض النسخ [فعاله].

أحد^(١) إلا أخذوا عليهم اليهود والمواثيق ليؤمننَّ بمحمدَ العربيّ الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد ﷺ أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه لأمانة التي قدرها^(٢) ومذل كل من عاند محمداً ﷺ بسيفه الباتر ويفهم^(٣) كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد ﷺ إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرّفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوها قاتلهم بعد [ذلك] على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول^(٤) قال: فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ: «الم» يعني «الم ذلك الكتاب» وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السابقين أنني سأنزله عليك يا محمد «لا ريب فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم، ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال^(٥) هذه الأمة وكم مدة ملكهم، فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فولّى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد ﷺ حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى وسبعون سنة؛ «الألف» واحد، و «اللام» ثلاثون، و «الميم» أربعون؛ فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ«المص» وقد أنزل^(٦) عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة. قال: فماذا

(١) في بعض النسخ [قوم]. (٢) في بعض النسخ [قلدها].

(٣) السيف الباتر القاطع. وافحمه: أسكنه بالحجة في خصومة أو غيرها.

(٤) في بعض النسخ [المغلول]. (٥) في بعض النسخ [أجل].

(٦) في بعض النسخ [وقد أنزل].

تصنعون بـ«الر» وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة. فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه^(١) «المر»؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلّها وذلك سبعمئة وأربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود. فقال عليّ عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم أراؤكم دلّتكم عليه، قال بعضهم: كتاب الله نطق به؛ وقال آخرون منهم: بل أراؤنا دلّت عليه؛ فقال عليّ عليه السلام: فاتوا بالكتاب^(٢) من عند الله ينطق بما تقولون. فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي. فقال: صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل. فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلّا ما اقترحتم بلا بيان؛ أرايتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدة لملك أمة محدّد ولكنها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنائير أو أنّ لعلّي على كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء ممّا ذكرته منصوفاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر». فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوفاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر» فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومنطيقهم^(٣): لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهنّ^(٤) على دعوانا فأبّي حجة لك في دعواك؟ إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون. قال عليّ عليه السلام: لا سواء إنّ لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جمال اليهود: يا أيّتها الجمال أشهدي لمحمّد ولو صيّه. فتبادر الجمال: صدقت صدقت، يا وصيّ محمّد وكذب هؤلاء اليهود فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود ألّتي عليهم:

(١) في بعض النسخ [إليه].

(٢) في بعض النسخ [بكتاب].

(٣) المنطيق: المتكلم البليغ.

(٤) في بعض النسخ [تقولون].

أشهدني لمحمد ولو صيته. فنظقت ثيابهم كلها؛ صدقت صدقت يا عليّ نشهد أنّ محمدًا رسول الله حقًا، وأنك يا عليّ وصيته حقًا، لم يثبت محمدًا^(١) قدمًا في مكرمة إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمه وأتما شقيقان من أشراق^(٢) أنوار الله فميّزتما^(٣) اثنين وأتما في الفضائل شريكان إلّا أنته لا نبيّ بعد محمد ﷺ فعند ذلك خرست اليهود^(٤) وآمن بعض النظارة منهم برسول الله ﷺ فغلب^(٥) الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: «لا ريب فيه» أنّه كما قال محمد ﷺ ووصي محمد عن قول محمد ﷺ عن قول ربّ العالمين ثمّ قال: «هدى» بيانٌ وشفاءٌ «للمتقين» من شيعة محمد وعليّ إنّهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات^(٦) فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

٥ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن أحمد، قال: حدّثنا^(٧) سليمان بن الخصيب، قال: حدّثنا الثقة، قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بني أميّة - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد ﷺ فقال: قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «المص» أي شيء أراد بهذا؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأي شيء فيه ممّا ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد ﷺ فقال: أمسك ويحك «الالف» واحد، و«اللام» ثلاثون، و«الميم»

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر انه من غلط النساخ والصحيح «محمد»

(٢) في بعض النسخ [أشرف].

بالرفع. (م)

(٤) خرس فلان أي انعقد لسانه عن الكلام.

(٣) في بعض النسخ [تمييزًا].

(٥) في بعض النسخ [وغلب].

(٦) الموبق: المهلك أو كل شيء حال بين شيئين وكلاهما مناسب لل مقام.

(٧) في بعض النسخ [حدثني].

أربعون، و «الصاد» تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: أحد وثلاثون^(١) ومائة. فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك. قال: فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسوّد الكوفة وذهب ملكهم.

٦ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: أخبرنا محمد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمد ابن عُمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص» فقال عليه السلام: «كاف» كاف لشيعتنا، «ها» هادي لهم «يا» وليّ لهم، «عين» عالم بأهل طاعتنا «صاد» صادق لهم وعدهم حتّى يبلغ بهم المنزلة التي وعدّها إيّاهم في بطن القرآن.

باب

معنى الاستواء على العرش

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثني مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الرحمن على العرش استوى»^(٢) قال: استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء^(٣).

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن مجموع أعداد الحروف أحد وستون ومائة. (م)

(٢) طه: ٥.

(٣) فيه إشارة إلى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي أحديته وقُدس جلاله وإلى إفاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة وإحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كلّ شيء على نهج سواء وأما اختلاف المقربين كالأنبياء والأولياء من المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه. (قاله الفيض عليه السلام).

باب

معنى العرش والكرسي

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ مَا هُمَا؟ فَقَالَ: الْعَرْشُ فِي وَجْهِهُ جَمَلَةُ الْخَلْقِ وَالْكُرْسِيُّ وَعَاؤُهُ. وَفِي وَجْهِهِ آخِرُ الْعَرْشِ هُوَ الْعِلْمُ ^(١) الَّذِي أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرَسُولَهُ وَحُجَجَهُ، وَالْكُرْسِيُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يَطْلَعْ [اللَّهُ] عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيََاءِهِ وَرَسُولِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قَالَ: عِلْمُهُ ^(٢).

(١) يمكن أن يكون المراد بهذا العلم العلم الفعلي بقرينة قوله عليه السلام قبيل هذا: «العرش في وجهه هو جملة الخلق» فهو من وجه علم ومن وجه آخر معلوم لكن المستفاد من سائر الروايات الواردة في العرش أنه مرتبة من الوجود عالية تحيط بجل المخلوقات وهي لا تنفك عن العلم فافهم، وبناء على هذا فالمراد بكونه جملة الخلق بوجه اشتماله على ما تحته من المخلوقات وانطواء المراتب الضعيفة فيه. (م)

(٢) اعلم أن الاستواء يطلق على معان:

الأول: الاستقرار والتمكّن على الشيء.

الثاني: قصد الشيء والاقبال إليه.

الثالث: الاستيلاء على الشيء، قال الشاعر:

قد استوى بِشْرِ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مِهْرَاقِ

الرابع: الاعتدال، يقال: سويت الشيء فاستوى.

الخامس: المساواة في النسبة.

فأما المعنى الأول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً، فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية

→ فقال: الاستواء الإقبال على الشيء ونحو هذا قاله الفراء والزجاج في قوله تعالى: «ثم استوى إلى السماء». والأكثر منهم حملوها على الثالث، استوى أي استولى عليه وملكه ودبره. قال الزمخشري: «لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل إلا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على السرير يريدون ملكه وإن لم يقعد البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال: فلان ملك ونحوه قولك: «يد فلان مبسوطة» و«يد فلان مغلولة» بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت حتى أن من لم يبسط يده قط بالنوال أو لم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة، لأنه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم «جواد». انتهى

ويحتمل أن يكون المراد معنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجود فيكون قوله تعالى: «على العرش» حالاً ولكنه بعيد. وأما معنى الخامس فهو الظاهر من الأخبار.

ثم أعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم التي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الأخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فاما أن يكون عَلَى فسر العرش (في الحديث السابق) بمجموع الأشياء وضمن استواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوتت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستوياً عليها، أو فسر بالعلم ويكون متعلق بالاستواء مقدراً أي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكناً على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وأنها بالعلم والاحاطة أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضاً في بعض الأخبار أي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة وتمكناً على عرش التقديس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والإحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقله: «استوى» خبر وقوله: «على العرش» حال، ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأول جعل قوله: «على العرش» متعلقاً بالاستواء بأن تكون كلمة «على» بمعنى «إلى» ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله: «على العرش» خبراً وقوله: «استوى» حالاً عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال: أن النكتة في إيراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبته إيجاباً وحفظاً وتربية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي إفاضة الهدايا الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخص جماعة، ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره المؤلف رحمته في كتاب العقائد حيث قال: «اعتقادنا في العرش أنه

باب

معنى اللوح والقلم

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ اللّٰوْحِ وَالْقَلَمِ. فَقَالَ: هُمَا مَلَكَانِ.

باب

معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ^(١) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنُزِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً» ^(٢) قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام ^(٣).

→ جملة جميع الخلق والعرش وفي وجه آخر هو العلم» ثم ذكر الحديث الذي مر في الباب السابق (قاله العلامة المجلسي عليه السلام).

(١) في بعض النسخ [حدثنا].

(٢) الأنبياء: ٤٧. والقسط: العدل مصدر وصف للموازين مبالغة، أو ذوات القسط. «شيئاً» مفعول ثانٍ لتظلم أو مصدر والمعنى لا تظلم نفس ظلماً.

(٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجرى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم والبعدها عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشرعة التي أتى بها. (قاله الفيض عليه السلام).

باب

معنى الصراط

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصِّرَاطِ. فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا صِرَاطَانِ: صِرَاطُ فِي الدُّنْيَا، وَصِرَاطُ فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْتَرِضُ الطَّاعَةَ، مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهِدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جَسَرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرْدَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ] الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام.
٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعْرِفَتُهُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» ^(١) وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ».

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأُسْتَرَابَادِيُّ الْمَفْسَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قَالَ: أَدُمَ لَنَا تَوْفِيقُكَ الَّذِي بِهِ

أطعنك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا. والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. وأمّا الصراط المستقيم في الدُّنيا فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التّقصير^(١) واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأمّا الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنّة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنّة.

قال: وقال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزّوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن تتّبع أهواءنا فنعطب^(٢) أو نأخذ بأرائنا فنهلك. ثمّ قال عليه السلام: فإنّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامة^(٣) تعظّمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته قد أحدق به خلق [الكثير] من غشاء العامة فوقفت منتبهاً عنهم متغشياً بلباس^(٤) أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم^(٥) حتّى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ فتفرّقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله^(٦) فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة^(٧) فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمّ أقول: وما حاجته إذا إلى المسارقة، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك، فلفقتك ولكنّي رأيت منك ما شغل قلبي! وإنّي سائلك

(١) في بعض النسخ [النقيصة]. (٢) أي نهلك.

(٣) غشاء بضم الغين المعجمة والثاء المثناة والمد -: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره.

(٤) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

(٥) راوغه: خادعه وماكره.

(٦) تغفّله: تحين غفلته وترصدها.

(٧) سارقة: اختلس منه على غفلة.

عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان، وسرقت منه رمانتين! قال: فقال لي: قبل كل شيء حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال: حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة. قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت: بلى. فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟ قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله! قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلّا مثلها» ^(١) وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيّتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيّتين فهذه أربع سيّات فلما تصدّقت بكلّ [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين ^(٢) حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيّات بقي لي ست وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنّه عزّ وجلّ يقول: «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» ^(٣) إنّك لما سرقت رغيفين كانت سيّتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيّتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنّما أضفت أربع سيّات إلى أربع سيّات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيّات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته. قال الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه الله]: لما قتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه فارتعدت فرائض ^(٤) خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمّار تقتله الفئة الباغية. فدخل

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) يمكن تصحيح نصب «أربعين» بجعله خبراً والضمير المستتر في «كان» الراجع إلى التصدق أو «ما ذكر» اسماً له لكن الأظهر رفعه بناء على كونه اسماً والجار والمجرور المتقدمين خبراً سيما على النسخة التي تثبت لفظة «بها». (م)

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) ارتعد: اضطرب واهتزّ، و«فرائض» جمع «فريضة» وهي لحمة بين الجنب والكتف ترعد

عمرو على معاوية [لعنه الله] وقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا. قال: لماذا؟ قال: قُتِلَ عَمَّار. فقال معاوية [لعنه الله]: قتل عَمَّار فماذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله ﷺ: [عَمَّار] تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ؟ فقال له معاوية [لعنه الله]: دحضت في قولك، نحن قتلناه؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا! فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْرَةَ لَمَّا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِكِينَ!

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِلَّذِينَ هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوْلَهُ، وَيَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ الشَّامِيِّ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ، فَلَا^(١) اللَّهُ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ، نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَنَحْنُ غِيَّةُ عِلْمِهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سِرِّهِ.

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجَبْرِئِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَمْ يَجْزِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ بَرَاتٌ بَوْلَايَتِكَ.

٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَلْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ^(٢) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَمْدِ: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» يَعْنِي مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

→ عند الفرع. يقال: «ارتعدت فريسته» أي فرع فرعاً شديداً. (م)

(١) في بعض النسخ [ولا]. (٢) حنان - كمكان -، وسدير - كجدير -.

٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ مِرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مِهْرَانَ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ: شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضَلُّوا.

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ الْمَفْسَّرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ» أَيُّ قَوْلُوا: أَهْدَانَا صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» ^(٢) وَحَكَى هَذَا بَعِينُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كَفَّارًا أَوْ فَسَاقًا؟ فَمَا نَدَبْتُمْ إِلَى أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تَرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ، وَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالْدَّعَاءِ بِأَنْ تَرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ [بِاللَّهِ] وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ ^(٣) وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرِينَ الْمُتَنَجِّبِينَ، وَبِالتَّقِيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يَسْلَمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ، وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ، بِأَنْ تَدَارِيهِمْ وَلَا تَعَزِيهِمْ بِأَذَاكِ وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحَقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَالِيٍّ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَادَى مِنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حَصْنًا مُنِيعًا وَجَنَّةً حَصِينَةً؛ وَمَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ فَأَحْسَنَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [حَدَّثَنَا].

(٢) النِّسَاءُ: ٦٩.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [رَسُولِهِ].

المدارة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقٍ إلا جعل الله عزَّ وجلَّ نفسه تسبيحاً، وزكَّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرِّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحَّط بدمه في سبيل الله؛ وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوقَّاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زلَّهم واغترها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإنِّي^(١) أقضيك اليوم على حقٍّ [ما] وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم بمحمَّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم. ثمَّ قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبَّ في الله؛ وأبغض في الله؛ ووال في الله؛ وعاد في الله؛ فإنَّه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتَّى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادُّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً، فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أتني قد واليت وعاديت في الله؛ ومن وليُّ الله حتَّى أواليه؟ ومن عدوُّه حتَّى اعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى. قال: وليُّ هذا وليُّ الله فواله، وعدوُّ هذا عدوُّ الله فعاده، ووال وليُّ هذا ولو أنته قاتل أبيك [وولدك]، وعاد عدوُّ هذا ولو أنته أبوك أو ولدك.

باب

معنى حروف الأذان والإقامة

١ - حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمن المروزيَّ الحاكم المقرِّي، قال:

(١) في بعض النسخ [فأنا].

حدَّثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدَّثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدَّثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن الجمال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني [أبي] يزيد بن الحسن، قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذن المنارة فقال: الله أكبر، الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبكىنا لبكائه، فلما فرغ المؤذن قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم. قال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً! فليقله «الله أكبر» معان كثيرة منها أن قول المؤذن: «الله أكبر» يقع على قديمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه. فإذا قال المؤذن. «الله أكبر» فإنّه يقول: الله الَّذي له الخلق والأمر وبمشيئته كان الخلق، ومنه كلّ شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل، والآخر بعد كلّ شيء لا يزال، والظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك، والباطن دون كلّ شيء لا يحُدّ، وهو الباقي وكلّ شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير عليهم بما كان ويكون قبل أن يكون.

والثالث: الله أكبر، أي القادر على كلّ شيء يقدر على ما يشاء، القويّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويّ لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلّها، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون.

والرابع: الله أكبر، على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنّته لا يعلم، ويصفح كأنّته لا يرى، ويستر كأنّته لا يعصى، لا يعجل بالعقوبة كراماً وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال^(١).

(١) في بعض النسخ [النوال].

والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيته كآتته يقول: الله أجلُّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً.

والوجه الآخر «الله أكبر» كآتته يقول: الله أعلى وأجلُّ، وهو الغني عن عباده، لا حاجة به إلى أعمال خلقه.

وأما قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله» فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفته من القلب كآتته يقول: أعلم أنه لا معبود إلا الله عزّ وجلّ وأن كلّ معبود باطل سوى الله عزّ وجلّ وأقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلا الله وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شرّ كلّ ذي شرٍّ وقتنة كلّ ذي فتنة إلا بالله. وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلا الله» معناه: أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله وأشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابّ والوحوش وكلّ رطب ويابس بأنّي أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضارّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخّر إلا الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كلّهُ، تبارك الله ربّ العالمين.

وأما قوله: «أشهد أن محمّداً رسول الله» يقول: أشهد الله أنه لا إله إلا هو وأنّ محمّداً عبده ورسوله ونبّيه وصفّيه ونجّيه أرسله إلى كافّة الناس أجمعين بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّهُ ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النّبّيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخريّن. وفي المرّة الثانية «أشهد أن محمّداً رسول الله» يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلا إلى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلاق والناس أجمعين، وأنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه

وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك عنها أبداً.

وأما قوله: «حيّ على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها، وفكاك رقابكم التي رهنتموها، ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدم إلى بين يديه. وفي المرة الثانية «حيّ على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم، وعرض حاجاتكم^(١) على ربكم، وتوسّلوا إليه بكلامه، وتشفّعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والرّكوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: «حيّ على الفلاح» فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاد له، وإلى ملك لازوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها [وإلى عز لا ذلّ معه] وإلى قوة لا ضعف معها، وإلى كرامة لا لها من كرامة، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأولى. وفي المرة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنّة، وسنيّ النعمة^(٢) والفوز العظيم، ونعيم الأبد في جوار محمّد ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأما قوله «الله أكبر» فإنه يقول: الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبّه وآمن به واطمأنّ إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرة الثانية «الله أكبر» فإنه يقول: الله أكبر

وأعلى وأجلُّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته وأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوهِ وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله^(١) وهوانه لمن أنكره وجحدَه.

وأما قوله «لا إله إلا الله» معناه: الله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجلُّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة [ومن أنكره] فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك المنى^(٢) والوصول إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى كرامته وعفوهِ ورضوانه وغفرانه.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إنما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيَّ على خير العمل» للتقية. وقد روي في خبر آخر أنَّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى «حيَّ على خير العمل» فقال: خير العمل الولاية. وفي خبر آخر خير العمل برُّ فاطمة وولدها عليها السلام.

٢ - حدَّثني أبو الحسن بن عمر [و] ابن علي بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا أبو محمَّد خلف بن محمَّد البلخي بها، عن أبيه محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا عيَّاش بن الضحَّاك، عن مكِّي بن إبراهيم، عن ابن جريح، عن عطاء قال: كنَّا عند ابن عباس بالطائف أنا وأبو العالية وسعيد بن جبير وعكرمة^(٣)، فجاء المؤذِّن فقال: الله أكبر، الله أكبر. واسم المؤذِّن قثم بن عبد الرحمن الثقفي^(٤) فقال ابن عباس: أتدرون ما قال المؤذِّن؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره. قال ابن عباس: إذا قال المؤذِّن «الله أكبر، الله أكبر» يقول: يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة

(١) نكل به: صنع به صنيعاً يَحْذَرُ غيره إذا رآه، والنكال - بفتح النون -: ما نكلت به غيرك كأنَّما ما كان واسم ما يجعل عبرة للغير.

(٢) المنى - جمع منية بضم الميم وكسر ها - وهي ما يتمنَّاه الإنسان.

(٣) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء.

(٤) قثم - بضم القاف وفتح الثاء المثناة والميم.

فتفرّغوا لها؛ وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» يقول: يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الأرض على أنني أخبرتكم في اليوم خمس مرّات، وإذا قال: «أشهد أن محمّداً رسول الله» يقول: تقوم القيامة ومحمّد يشهد لي عليكم أنني قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات، وحجّتي عند الله قائمة. وإذا قال: «حيّ على الصلاة» يقول: ديناً قيماً فأقيموه. وإذا قال: «حيّ على الفلاح» يقول: هلمّوا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله، يعني الجماعة. [و] إذا قال العبد: «الله أكبر، الله أكبر» يقول حرمت الأعمال. وإذا قال: «لا إله إلا الله» يقول: أمانة سبع سموات وسبع أرضين والجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا.

٣ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة^(١) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ، قال: حدّثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدّثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير «حيّ على خير العمل»؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى البرّ، أتدري برّ من؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى برّ فاطمة وولدها عليهم السلام.

٤ - حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدّثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن حمّاد بن يعلى، عن عليّ بن الحزور^(٢) عن الأصمغ بن نباتة، عن محمّد بن الحنفية أنّه ذكر عنده الأذان فقال: لئن أُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال الله جلّ

(١) في بعض النسخ [ابن المغيرة].

(٢) الحزور - بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة والواو المشددة بعدها راء مهملة - وهو في الأصل الشيخ الفاني.

جلاله: أنا كذلك. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل: أنا كذلك، لا إله إلا أنا. فقال: أشهد أن محمداً رسول الله. قال الله جل جلاله: عبدي وأميني على خلقي، اصطفيته على عبادي برسالاتي ثم قال: حيّ على الصلاة. قال الله جل جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً، ثم قال: حيّ على الفلاح. قال الله جل جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي. ثم قال: حيّ على خير العمل. قال الله جل جلاله: هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثم قال: قد قامت الصلاة. فتقدم النبي ﷺ فأَمَّ أهل السماء، فمن يومئذٍ تم شرف النبي ﷺ.

باب

معاني حروف المعجم

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال] إِنَّ أَوَّلَ ما خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة^(١) حروف المعجم، وإنَّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعضاً فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ألف، ب، ت، ث» أنّه قال: «الألف» آلاء الله و«الباء» بهجة الله، و«التاء» تمام الأمر بقائم آل محمد ﷺ و«الثاء» ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. «ج، ح، خ» «فالجيم» جمال الله وجلال الله. و«الحاء» حلم الله عن المذنبين. و«الخاء» خمول أهل المعاصي عند الله عز وجل. «د، ذ» «فالدال» دين الله، و«الذال» من ذي الجلال. «ر، ز»، «فالراء» من الرؤوف الرحيم. و«الزاي» زلازل يوم القيامة

(١) في بعض النسخ [الكتاب].

«س، ش» و«السين» سناء الله و«الشين» شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. «ص، ض» «فالصاد» من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد. و«الضاد» ضلّ من خالف محمداً وآل محمداً ﷺ. «ط، ظ» «فالطاء» طوبى للمؤمنين وحسن مآب و«الظاء» ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً. «ع، غ» «فالعين» من العالم و«الغين» من الغني. «ف، ق» «فالفاء» فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النّار و«القاف» قرآن على الله جمعه وقرآنه. «ك، ل» «فالكاف» من الكافي و«اللام» لغو^(١) الكافرين في افتراءهم على الله الكذب. «م، ن» «فالميم» ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عزّ وجلّ: «لمن الملك اليوم»^(٢) ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «الله الواحد القهار»^(٣). فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كلُّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنَّ الله سريع الحساب»^(٤) و«النون» نوال الله للمؤمنين^(٥) ونكاله بالكافرين. «و، هـ» «فالواو» ويل لمن عصى الله، و«الهاء» هان على الله من عصاه. «لا، ي» «لام ألف» لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة. «ي» يدالله فوق خلقه، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عمّا يشركون. ثمّ قال ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»^(٦).

٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقرئ الجرجانيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد

(١) في بعض النسخ [لغن].

(٢) انتصب «اليوم» بدلول قوله تعالى: «لمن الملك» أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم.

(٣) المؤمن: ١٦.

(٤) المؤمن: ١٧.

(٥) النوال: العطاء والنصيب.

(٦) بني إسرائيل: ٨٨.

عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: جاء يهوديّ إلى النبيّ ﷺ وعنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله ﷺ: لعلّي عليه السلام أجبه، وقال: اللهمّ وفقه وسدّده. فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: أمّا «الألف» فالله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، وأمّا «الباء» فباق بعد فناء خلقه، وأمّا «التاء» فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا «الثاء» فالثابت الكائن «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت»، وأمّا «الجيم» فجملّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه. وأمّا «الحاء» فحقّ حيّ حلّيم، وأمّا «الخاء» فخبير بما يعمل العباد. وأمّا «الدال» فديّان يوم الدين. وأمّا «الذال» فذو الجلال والإكرام. وأمّا «الراء» فروّوف بعباده، وأمّا «الزاي» فزير المعبودين، وأمّا «السين» فالسميع البصير، وأمّا «الشين» فالشاكر لعباده المؤمنين، وأمّا «الصاد» فصادق في وعده ووعيده، وأمّا «الضاد» فالضارّ النافع، وأمّا «الطاء» فالطاهر المطهر، وأمّا «الظاء» فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا «العين» فعالم بعباده، وأمّا «الغين» فغياث المستغيثين، وأمّا «الفاء» ففالق الحبّ والنوى^(١) وأمّا «القاف» فقادر على جميع خلقه، وأمّا «الكاف» فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأمّا «اللّام» فلطيف بعباده، وأمّا «الميم» فمالك [الملك]، وأمّا «النون» فنور السموات والأرض من نور عرشه، وأمّا «الواو» فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأمّا «الهاء» فهاد لخلقه، وأمّا «اللّام ألف» فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأمّا «الياء» فيد الله بأسطة على خلقه. فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه^(٢) من جميع خلقه، فأسلم اليهوديّ.

(١) النوى - جمع نواة التمر - يذكر ويؤنث. (٢) في بعض النسخ [في]

باب

معنى حروف الجمل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ عَنْ أَبِي
الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ ^(٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَانَتْهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ
أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ يَدَهُ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ فَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدِّبِ، فَقَالَ
الْمُؤَدِّبُ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ: قُلْ أَبْجَدْ. فَرَفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: فَهَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدْ؟
فَعَلَاهُ بِالذَّرَّةِ لِيُضْرِبَهُ، فَقَالَ: يَا مُؤَدِّبُ لَا تُضْرِبْنِي إِنْ كُنْتُ تَدْرِي وَإِلَّا فَسَلْنِي حَتَّى
أُفَسِّرَ لَكَ. قَالَ: فَفَسَّرَهُ لِي. قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْأَلْفُ» آلاءُ اللَّهِ، و«الْبَاءُ» بَهْجَةُ اللَّهِ، وَ
«الْجِيمُ» جَمَالُ اللَّهِ. وَ«الدَّالُ» دِينَ اللَّهِ. «هَوَّزٌ» هَوَّزٌ هَوْلُ جَهَنَّمَ، وَ«الْوَاوُ» وَيلٌ
لِأَهْلِ النَّارِ، وَ«الزَّايُ» زَفِيرُ جَهَنَّمَ. «حَطَّيٌّ» حَطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ.
«كَلَمُنٌ» كَلَامُ اللَّهِ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ. «سَعْفَصٌ» صَاعٌ بِصَاعٍ، وَالْجِزَاءُ بِالْجِزَاءِ.
«قَرَشْتُ» قَرَشْتُمْ ^(٣) جَهَنَّمَ فَحَشَرْتُمْ. فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي يَدَ ابْنِكَ فَقَدْ
عَلِمَ فَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدِّبِ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) جعفر بن عبد الله كان وجهاً في أصحابنا وفقهياً وأوثق الناس في حديثه (النجاشي).
(٢) قال الشيخ في الفهرست كثير بن عياش القطان ضعيف وخرج في أيام أبي السرايا معه
فاصابته جراحة. وأما زياد بن المنذر الأعمى سرحوب في رجال الكشي روايات تضمن
بعضها كونه كذاباً كافراً، وحكى أن أبا الجارود سمي سرحوباً ونسب إليه السرحوبية من
الزيدية وسماه بذلك أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان
أبو الجارود مكفولاً أعمى: أعمى القلب. (٣) في بعض النسخ [قرشتم].

الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن يزيد^(١) قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عثمان بن عفّان رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد. فقال رسول الله ﷺ: تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ويل للعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله وما تفسير أبجد؟ قال: «الألف» فآلاء الله، حرف من أسمائه. وأمّا «الباء» فبهجة الله وأمّا «الجيم» فجنة الله وجلال الله وجماله. وأمّا «الدال» فدين الله. وأمّا «هوّز» «فالهاء» هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النّار. وأمّا «الواو» فويل لأهل النار. وأمّا «الزاي» فزاوية في النار فتعوذ بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم. وأمّا «حطّي» «فالحاء» حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر. وأمّا «الطاء» فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحليّ والحلل، متدلّية على أفواههم. وأمّا «الياء» فيدالله فوق خلقه باسطة، سبحانه وتعالى عمّا يشركون. وأمّا «كَلِمَن» «فالكاف» كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً. وأمّا «اللام» فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النّار فيما بينهم وأمّا «الميم» فملك الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى. وأمّا «النون» فنون والقلم وما يسطرون، والقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً. وأمّا «سعفس» «فالصاد» صاع بصاع وفصّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدنّ تَدان، إنّ الله لا يريد ظملاً للعباد. وأمّا «قرشت» يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، ففضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون.

حدّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن [أبي] حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاريّ ببخارا، قال: حدّثنا أحمد بن

(١) في بعض النسخ [زيد] والحسن بن يزيد لم أجده في ما عندي من كتب الرجال.

أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجّار، عن محمد بن زياد السكري، عن الفرات بن سليمان^(١)، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا تفسير أبي جاد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف.

٣- وروي في خبر آخر أنّ شمعون سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني ما أبو جاد؟ وما هوّز؟ وما حطي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول الله ﷺ: أمّا «أبو جاد» فهو كنية آدم عليه السلام أبي أن يأكل من الشجرة فجاء فأكل. وأمّا «هوّز» هو من السماء فنزل إلى الأرض. وأمّا «حطي» أحاطت به خطيئته. وأمّا «كلمن» كلم الله عزّ وجلّ. وأمّا «سعفص» قال الله عزّ وجلّ: صاع بصاع، كما تدين تدان. وأمّا «قرشت» أقرّ بالسيئات فغفر له. وأمّا «كتب» فكتب الله عزّ وجلّ [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إنّ آدم خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير أب وأنزل الله عزّ وجلّ تصديقه «إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب»^(٢) قال: صدقت يا محمّد.

باب

معاني أسماء الأنبياء والرسل ﷺ وغير ذلك

١- حدثنا مشايخنا - رضي الله عنهم - بأسانيد مرفوعة متّصلة قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب في أبواب متفرّقة [و] ربّتها فيه: أنّ معنى آدم: أنّه خلق من أديم الأرض - والأديم الأرض الرابعة - ومعنى حواء: أنّها خلقت من حيّ وهو آدم؛ ومعنى الإنسان: أنّه ينسى؛ ومعنى النساء: أنّهنّ أنس للرجال؛ ومعنى المرأة: أنّها خلقت من المرء؛ ومعنى إدريس: أنّه كان يكثر الدّرس بحكم الله عزّ وجلّ وسنن الإسلام؛ ومعنى نوح: أنّه كان ينوح على نفسه،

وبكى خمس مائة عام، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة؛ ومعنى الطوفان في أيامه: أنه طفا^(١) الماء فوق كل شيء؛ ومعنى هود: أنه هدى إلى ما ضل عنه قومه، وبعث ليهديهم من ضلاتهم؛ ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عز وجل بها عاداً: أنها تلتفت بالعذاب، وتعقمت عن الريح كتعقّم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً^(٢)؛ تسفيه الريح؛ ومعنى ذات العماد: أن عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلكونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور، فسميت ذات العماد لذلك؛ ومعنى إبراهيم: أنه همّ فبرّه؛ ومعنى ذي القرنين: أنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم فضربوه على قرنه الآخر؛ ومعنى أصحاب الرس: أنهم نسبوا إلى نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق. وقد قيل: إن الرس هو البئر^(٣) وإن أصحابه رسوا نبيهم. بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: «شاه درخت» كان غرسها يافث بن نوح فانبتت^(٤) لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحرارة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة، فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار؛ ومعنى يعقوب: أنه كان و «عيص» توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً؛ ومعنى إسرائيل: عبدالله لأن «إسرا» هو عبد، و «إيل» هو الله عز وجل. وروي في خبر آخر أن: «إسر» هو القوة، و «إيل» هو الله عز وجل. وكذلك جبرئيل؛ فمعنى

(١) طفا: أي علا فوق. (٢) في بعض النسخ [رقيقاً].

(٣) رسّ البئر: حفرها، والشيء: دسه، والميت: دفنه، وبينهم: اصلح وأفسد - ضد - ومعنى

الأخير أنسب. وفي بعض النسخ [وسوا نبيهم].

(٤) في بعض النسخ [فانبتت لنوح].

إسرائيل قوة الله، وكذلك كلُّ اسم آخره «إيل» ممَّا قبله عبد أو عبيد، و «إيل» هو الله عزَّ وجلَّ؟ وكذلك جبرئيل معناه عبدالله، وميكائيل معناه عبيدالله، وكذلك معنى إسرائيل عبيدالله؛ ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه^(١) قال الله عزَّ وجلَّ: «فلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم»^(٢) والمراد بتسمية يوسف أَنَّهُ يغضب إخوانه ما يظهر من فضله عليهم؛ ومعنى موسى: أَنَّهُ التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التَّابوت، وبلغه القبط: المأخوذ من الماء والشجر يقال له: موسى لأنَّ الماء: «مو» والشجر: «سى» فسَمَّوه موسى لذلك؛ ومعنى الخضر: أَنَّهُ كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلَّا اهترَّت خضراء، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر^(٣) بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى طور سيناء: أَنَّهُ كان عليه شجرة الرِّيتون وكلُّ جبل يكون عليه ما ينتفع به من الثَّبات والأشجار يسمَّى طور سيناء وطور سينين، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من الثَّبات والأشجار من الجبال فإنَّه يسمَّى «جبل» و «طور» ولا يقال له: «طور سيناء» ولا «طور سينين» ومعنى قوله عزَّ وجلَّ لموسى: «فاخلع نعليك»^(٤) أي ارفع خوفك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلَّفها تمخض^(٥) وخوفه من فرعون. وقد روي أَنَّ نعليه كانتا من جلد حمار ميّت والوادي المقدَّس: المطهر. وأما «طوى» فاسم الوادي؛ ومعنى قوله عزَّ وجلَّ: «فقولا له قولا لَبِئْسَ» أي كُتَيَّاه وقولا له: يا أبا مصعب وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو مصعب؛ ومعنى «فرعون ذي الأوتاد»: أَنَّهُ كان إذا عذَّب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوثَّد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثمَّ تركه على حاله حتَّى يموت، فسَمَّاه الله عزَّ وجلَّ ذا الأوتاد لذلك؛ ومعنى «داود»: أَنَّهُ داوى جرحه فودَّ، وقد قيل: داوى ودَّ بالطَّاعة حتَّى قيل: عبد؛ ومعنى «أيوب»: من آب

(١) في بعض النسخ [اخوته]. (٢) الزخرف: ٥٥.

(٣) في بعض النسخ [غابر]. (٤) طه: ١٢.

(٥) مخضت الحامل: دنا ولادها وأخذها الطلق.

يؤوب وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء؛ ومعنى «يونس»: أنه ذهب مستأنساً لرَبِّه مغاضباً لقومه وصار مونساً لقومه بعد رجوعه إليهم؛ ومعنى تسمية الله عزَّ وجلَّ لإسماعيل بن حزقيل «صادق الوعد»: أنه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره؛ ومعنى «المسيح»: أنه كان يسوع في الأرض ويصوم؛ ومعنى «النصاري»: أنهم منسوبون إلى قرية يقال لهم: «ناصر» من بلاد الشام؛ ومعنى الحوارئين: المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصَّارين واشتقَّ هذا الإسم لهم من الخبز الحوار؛ وسَمَّى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمَّد ﷺ أولي العزم لأتھم أصحاب الغزائم والشرائع، وروي معنى آخر أن معنى أولي العزم أنهم عزموا على الإقرار بما عهد إليهم في محمَّد والأئمة صلوات الله عليهم.

باب

معاني أسماء النبي ﷺ

[وأهل بيته ﷺ]

١ - حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن علي بن الشاه بمرور الرود^(١) قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن جعفر بن أحمد البغداديَّ بآمد^(٢) قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أحمد بن السخت، قال: أخبرنا محمَّد بن الأسود الورَّاق، عن أيوب بن سليمان، عن أبي البخترى، عن محمَّد بن حميد^(٣)، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريَّ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أشبه النَّاسَ بآدم، وإبراهيم أشبه النَّاسَ بي خلقه وخُلِّقه، وسَمَّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، ويَبِّن الله وصفي

(١) في بعض النسخ [مرورود].

(٢) آمد - بكسر الميم - وهي لفظة رومية: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نض، ودجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال، وهي تنشأ من عيون بقرية. (المرصد).

(٣) في بعض النسخ [جنيد].

وبشّر بي على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه، وسَمّاني ونشر في التوراة اسمي، وبثّ ذكرني في أهل التوراة والإنجيل، وعَلَّمَنِي كلامه، ورفعني في سمائه وشقّ لي اسماً من أسمائه فسَمّاني محمّداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمتي، وجعل اسمي في التوراة أحياناً، فبالإتحاد حرّم أجساد أمتي على النار، وسَمّاني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور (ماح) مح الله عزّ وجلّ بيّ من الأرض عبادة الأوثان وجعل إسمي في القرآن محمّداً فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسَمّاني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي، وسَمّاني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، وسَمّاني العاقب أنا عقب النبيّين ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم، والمقفّي قفّي النبيّين جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمّد صلّى الله عليك^(١) فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرّعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيت لك ولأمتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرني حتّى لا يذكرني أحد من أمتك إلّا ذكرك مع ذكرني، فطوبى لك يا محمّد ولأمتك.

٢ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين الرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم وكان فيما سأله، أن قال له: لأيّ شيء سمّيت محمّداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا محمّد فأني محمود في الأرض، وأمّا أحمد

فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ، وَأَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَةَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي النَّارِ، وَيَقْسِمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَأَقَرَّ بِنَبَوَّتِي فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي، وَأَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أَبْشِرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: «قَاسِمٌ» فَكَتَبَ بِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ تَرَانِي أَهْلًا لِلزِّيَادَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَا وَعَلِيُّ أَبَوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ! قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبٌ لَجَمِيعِ أُمَّتِهِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ بِمَنْزِلَتِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا قَاسِمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَبُو الْقَاسِمِ لِأَنَّهُ أَبُو قَاسِمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ شَفِيقَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ شَفِيقَةُ الْآبَاءِ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ بَعْدَهُ شَفِيقَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ كَشَفِيقَتِهِ ﷺ، لِأَنَّهُ وَصِيَّهُ وَخَلِيفَتُهُ وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ، فَقَالَ: فَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: أَنَا وَعَلِيُّ أَبَوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ. وَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَنْبَرُ فَقَالَ: مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ وَمَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلُورْ تَنَتَهُ، فَصَارَ بِذَلِكَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَصَارَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ جَرَى ذَلِكَ لَهُ مِثْلُ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ عُبَايَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ].

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ [عَلِيُّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ].

سألته ^(١) عن قول الله عز وجل: «ألم يجدك يتيماً فأوى» ^(٢) قال: إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين ولا من الآخرين فقال الله عز وجل ممّتاً عليه بنعمته: «ألم يجدك يتيماً» أي وحيداً ^(٣) لا نظير لك «فأوى» إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ^(٤) «ووجدك ضالاً» يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهذا هم لمعرفة، «ووجدك عائلاً» يقول: فقيراً عند قومك يقولون: لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله فجعل دعاك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك.

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمته الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبدالله بن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أيتّم نبيّه ﷺ لئلا يكون لأحد عليه طاعة.

٦ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت

(١) في بعض النسخ [سئل]. (٢) الضحى: ٦.

(٣) في بعض النسخ [أوحداً].

(٤) لا شك أن كل ما سوى الله تعالى لمكان امكانه يحتاج في وجوده وجميع شؤونه إلى جوده، ولا يستثنى من ذلك أحد حتى النبي ﷺ الذي هو أشرف الممكّنات كلها وأكملها ولا عار عليه أن كان يتيماً فقد أباه وأمه وجدّه قبل أن يمضي من عمره الشريف عشر سنين فأواه الله تعالى.

ومن شؤون الوجود التي يحتاج فيها كل ممكن إلى الحق الهداية والمعرفة، فكل إنسان في نفسه فاقده للهداية: مفتقر إلى هداية الحق تعالى، ولا يستثنى منه النبي ﷺ أيضاً. فقوله: «وجدك ضالاً فهدى» أي ما كنت واجداً للهداية من قبل نفسك بل الله تعالى هو الذي هداك ولولا هدايته لكنت ضالاً. وكذا قوله «وجدك عائلاً فأغنى» فلا وجه لصرف الكلام عن ظاهره إلى ما تكلفه بعض الصحابة على ما نقل عنه. (م)

أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله لم سمي النبي ﷺ الأُمِّي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه سمي الأُمِّي لأنه لم يكتب. فقال عليه السلام: كذبوا، عليهم لعنة الله، أتى ذلك والله عز وجل يقول في محكم كتابه: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»^(١) فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين - أو قال، بثلاثة وسبعين - لساناً وإنما سمي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمّهات القرى^(٢) وذلك قول الله عز وجل «لتنذر أم القرى ومن حولها»^(٣).

باب

معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة

١ - حدّثني أبي عليه السلام قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال^(٤) يناجي ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة. وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبائي. فقال: ياربّ تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فقال: هم كذلك يا موسى، إلّا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار. فقال موسى: ومن هو ياربّ؟ فقال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود. فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمته. قال: أنت يا موسى من أمته إذا

(٢) في بعض النسخ [ومكة أم القرى].

(٤) في بعض النسخ [الحالة].

(١) الجمعة: ٢.

(٣) الأنعام: ٩٢.

عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثله الفردوس في الجنان، لا يبيس ورقها، ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حليماً، وعند الظلم^(١) نوراً، وأجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا^(٢) الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمار [ة]، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: سئل رسول الله ﷺ أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهرة] ^(٣) هادياً مهدياً، حتّى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبين كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرني، ورقى بي إلى سمائه^(٤) وشقّ لي اسماً من أسمائه، أمّتي الحامدون وذوالعرش محمود وأنا محمّد.

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة.

٣ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا أبو محمّد تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: والذي بعثني بالحقّ بشيراً، ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ

(١) في بعض النسخ [الظلمة]. (٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [طاهراً مطهراً]. (٤) في بعض النسخ [السماء].

لي اسماً من أسمائه، فهو محمود وأنا محمد، وشقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه، فهو العليّ الأعلى وأنت عليّ، وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه، فهو المحسن وأنت حسن وشقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة. ثم قال عَلَيْهِ السَّلَام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْتَ سَلِمَ لِمَن سَالَهُم، وَحَرَبَ لِمَن حَارَبَهُم، وَمَحَبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم، وَمُبْغِضٌ لِمَن أَبْغَضَهُم، وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاهُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَن وَالَاهُمْ، لَأَتَّبِعَهُم مَّعِيَ وَأَنَا مِنْهُمْ.

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ النِّسَابُورِيِّ الْمُرَوَّانِيّ بَنِيْسَابُورٍ وَمَا لَقِيتُ [أحداً] أَنْصَبَ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: خَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نَسَبَ اللَّهُ يَمَنَةَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَاءِ، فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ وَلَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ، وَلَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِيئَةِ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ، وَلَقَدْ رَكِبَ النُّوحُ السَّفِينَةَ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ، وَلَقَدْ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَنَحْنُ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمَطْلُبِ، فَقَسَمْنَا بِنَصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَجَعَلَ عَلِيًّا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَجَعَلَ فِيَّ النُّبُوَّةَ وَالْبَرَكَةَ، وَجَعَلَ فِي عَلِيٍّ الْفَصَاحَةَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَشَقَّ لَنَا أَسْمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذَوُ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا عَلِيٌّ.

٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [عَلِيٍّ] بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّالِقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي

هاشم، عن محمد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل^(١) عن مكحول، عن طاووس، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لما خلق الله - عز وجل ذكره - آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وزوجه حواء أمته، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال الله عز وجل له: هؤلاء الذين إذا تشفع بهم إليّ خلقي شفعتهم. فقال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال تعالى: أما الأوّل فأنا المحمود وهو محمد؛ والثاني فأنا العالي وهو علي؛ والثالث فأنا الفاطر وهي فاطمة؛ والرابع فأنا المحسن وهو الحسن؛ والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين؛ كلّ يحمد الله عز وجل.

٦ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري، قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدّثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي ﷺ أمرهم أن يلقّوه في خرقة بيضاء فلقّوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ﷺ فجاء النبي ﷺ فأخذه وقتله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمضّه، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: ألم أقدم إليكم أن تلقّوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء فلقّه فيها ورمى بالصفراء، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: ما سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه. فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لأسبق ربّي باسمه، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه منّي السلام وهنّته منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمّه باسم ابن هارون. فأتى جبرئيل النبي ﷺ وهنّاه وقال له [ك] ما أمره الله تعالى به أن يسمّي ابنه باسم ابن هارون،

(١) في بعض النسخ [الهذيلي].

قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر. قال: لساني عربي، قال: سمّاه الحسن، فسّماه الحسن، فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله - عزّ وجلّ ذكره - يقرئك السلام ويقول لك: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون. قال: ما كان اسمه؟ قال: شبير، قال: لساني عربيّ. قال: سمّاه الحسين، فسّماه الحسين.

٧ - حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عنبة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي فسّماه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسّماه حسيناً.

٨ - حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني أحمد بن صالح التميمي، قال: حدّثنا عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ في خرقه من حرير من ثياب الجنّة واشتقّ اسم الحسين من الحسن عليه السلام.

٩ - حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شعمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»^(١) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا

تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأنتي بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبى المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولى بعدى إلا مفتر، أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نغمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رضى جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمن^(١) وصهر خير الأنام أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة النقيّة النقيّة الزكيّة المبرّة^(٢) المهدية، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «اليا» وفي التوراة «بريىء» وفي الزبور «أريى» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «جبتر»^(٣) وعند الترك «بشير» وعند الزنج «حيتير»^(٤) وعند الكهنة «بويىء» وعند الحبشة «بثريك»^(٥) وعند أمي «حيدرة» وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «عليى» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير». ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّادِقِينَ»^(٦) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤدّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى

(١) أي مهلك من كفر بالرحمن. وفي بعض النسخ [مبيد من كفر].

(٢) في بعض النسخ [البرة].

(٣) في بعض النسخ [جبير] وفي بعضها [جنتر].

(٤) في بعض النسخ [جبتر]. (٥) في بعض النسخ [ثبريك].

(٦) كذا وليست في المصحف هكذا ولعله مضمون مأخوذ منه.

الظالمين»^(١) أنا ذلك المؤذن، وقال: «وأذان من الله ورسوله»^(٢) فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٣) وأنا ذو القلب، فيقول الله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»^(٤) وأنا الذّاكر، يقول الله عزّ وجلّ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ»^(٥) ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي. والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كَلًّا بسيماهم»^(٦) وأنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ: «وهو الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا»^(٧) وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزّ وجلّ: «وتعيها أذنٌ واعية»^(٨) وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزّ وجلّ: «ورجلًا سلماً لرجل»^(٩) ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة. ألا وقد جعلت محتكم ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي، ولا خاف وليّي، وأنا وليّ المؤمنين، والله وليّي، حسب^(١٠) محبّي أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب^(١١) مبغضي أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعني. اللهمّ أشدّد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحقّ، آمين [يا ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، ثمّ نزل عليه] عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله

(١) الأعراف: ٤٤.

(٢) التوبة: ٣. «وأذان» أي اعلام فعال بمعنى الافعال كالأمان والعتاء رفعه للخبرية.

(٤) ق: ٣٧.

(٣) العنكبوت: ٦٩.

(٦) الاعراف: ٤٦.

(٥) آل عمران: ١٩١.

(٧) الفرقان: ٥٤.

(٨) الحاقة: ١٢. أي الأذن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكره والتفكير فيه.

(٩) الزمر: ٢٩.

(١٠) في بعض النسخ [حب].

(١١) في بعض النسخ [تحب].

ابن ملجم - لعنه الله -.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه. أمّا قوله عليه السلام: أنا اسمي في الإنجيل «اليا» فهو عليّ بلسان العرب، وفي التوراة «بريء» قال: بريء من الشرك، وعند الكهنة «بويء» هو من تبوأ مكاناً وبوأ غيره مكاناً وهو الذي يبوء الحقّ منازل، ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور «اري» وهو السبع الذي يدقّ العظم ويفرس اللحم وعند الهند «كبكر» قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه ولم يفارقه حتّى يبلغه، وعند الروم «بطريسا» قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس «حبتّر» وهو البازي الذي يصطاد، وعند الترك «بشير» قال: هو النمر الذي إذا وضع مخبله في شيء هتكه، وعند الزنج «حيتّر» قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة «بثريك» قال: هو المدثر على كلّ شيء أتى عليه، وعند أمّي «حيدرة» قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظّار في دقائق الأشياء، وعند ظئري «ميمون» قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت ظئر عليّ عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خباثتها^(١) ومعه أخ له من الرضاة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلاّ أياماً، وكان عند الخبأ قليب^(٢)؛ فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبى عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب^(٣) الخيمة فجزّ الحبل حتّى أتى على أخيه فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، وأمّا اليد ففيه، وأمّا الرجل ففي يده فجاءته أمّه فأدركته فنادت: ياللحي، ياللحي، ياللحي من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي. فأخذوا الطفلين^(٤) من [عند] رأس القليب^(٥)

(١) الخباء - بكسر الخاء: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن.

(٢) القليب: البئر. وقيل: البئر القديمة.

(٣) الطنب - بضمّتين - حبل طويل يُشدُّ به سرادق البيت.

(٤) في بعض النسخ [الطفل]. (٥) في بعض النسخ [البئر].

وهم يعجبون من قوّته على صباه ولتعلّق رجله بالطّنب ولجّزه الطفل حتّى أدركوه، فسَمّته أمّه «ميموناً» أي مباركاً، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الأُرمن «فريق» قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس، وعند أبيي «ظهير» قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان عليّ عليه السلام يحسر عن ^(١) ساعدن له غليظين قصيرين وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ فسَمّاه ظهيراً، وعند العرب «عليّ» قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سَمّي عليّ عليّاً، فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الإسم في العرب ولا في العجم إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا عليّ يريد من ^(٢) العلوّ لأنّه اسمه، وإنّما تسمّى النّاس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سَمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه. وقالت طائفة: سَمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة عليّ ^(٣) وقالت طائفة: سَمّي عليّ عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه، طاعة لله عزّ وجلّ، ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة: إنّما سَمّي عليّ عليّاً لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: إنّما سَمّي عليّ عليّاً لأنّه كان أعلى النّاس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رحمته الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسديّ ^(٤) قال: حدّثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من بني

(١) في بعض النسخ [من]. (٢) في بعض النسخ [به] بدل «من».

(٣) في بعض النسخ [وليس نبي تعلو منزلته منزلة غيره].

(٤) في بعض النسخ [العمرى] والصحيح ما في المتن.

عبدالعزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق^(١) فقالت: ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق، فبحقّ النبيّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق^(٢) الحائط فرمنا^(٣) أن ينفتح لنا قفل الباب^(٤) فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ ثمّ خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قالت: إني فضّلت على من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراباً، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، فإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته^(٥) على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤدّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

١١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس عليه السلام فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف الناس فيه. فقال له ابن عباس: أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ

(١) الطلق - بفتح الطاء المهملة وسكون اللام -: وجع الولادة.

(٢) في بعض النسخ [التصق] وكلاهما بمعنى.

(٣) رمنا: أي قصدنا وأوردنا، من رام يروم روماً ومراماً.

(٤) في بعض النسخ [البيت]. (٥) وقفه على الأمر: أطلعه.

الحصى بعد رسول الله ﷺ أفضل منه، وإنه لأخو رسول الله ﷺ وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته، وإنه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني علياً عليه السلام.

١٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله تشبه (١) بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقتة فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي». ١٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال: حدثني الحسن بن خرزاذ (٢) عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثي، عن عمرو بن شعمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كتاب الله عز وجل «ونمير أهلنا» (٣).

١٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا محدوج بن عمير الحنفي (٤) قال: حدثنا بشر (٥) بن إبراهيم الأنصاري، عن

(١) في بعض النسخ [فشبه].

(٢) «خرزاذ» بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة أو اسكانها ثم الزاي والذال المعجمتين.

(٣) يوسف: ٦٥. ماره يميزه وأماره: أطعمه وأتاه بالمؤونة.

(٤) كذا وفي بعض النسخ [محمد بن عمير الحنفي] وفي بعضها [نجدج].

(٥) في بعض النسخ [بشير].

الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنما سميت فاطمة، فاطمة لأن الله عز وجل فطم^(١) من أحبها من النار^(٢).

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

١٦ - وقد روي: إنما سميت الزهراء لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته.

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول؟ (٣) فإننا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول، وفاطمة بتول؟ فقال: البتول التي لن تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. وسمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد. وسمي علي بن الحسين عليه السلام السجاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وسمي ذا الثغفات لأنه كان له في مواضع

(١) فطمه: فصله وقطعه، يقال: فطمت الولد عن الرضاع، وفطمت فلاناً عن عادته.

(٢) في بعض النسخ [عن النار].

(٣) البتل: القطع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم. قال الجزري: امرأة بتول أي منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم أم عيسى عليه السلام وفاطمة عليها السلام البتل لا تنقطعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً.

سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثغفات فسُمِّي ذا الثغفات لذلك وسُمِّي الباقر عليه السلام باقراً لأنَّه بقر العلم بقرأ أي شقَّه شقاً وأظهره إظهاراً. وسُمِّي الصادق صادقاً لِيَتَمَيَّزَ من المدَّعي للإمامة بغير حقِّها وهو جعفر بن عليٍّ إمام الفطحيَّة الثانية. وسُمِّي موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لأنَّه كان يكظم غيظه على من يعلم أنَّه كان سيقف عليه ويجحد الإمام بعده طمعاً في ملكه^(١) وسُمِّي عليُّ بن موسى عليه السلام الرضا لأنَّه كان رضي الله تعالى ذكره في سمائه، ورضي لرسوله والأئمَّة بعده عليه السلام في أرضه، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه. وسُمِّي محمَّد بن عليٍّ الثاني عليه السلام التَّقِيَّ لأنَّه اتَّقَى الله عزَّ وجلَّ فوقاه الله شرَّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتَّى ظنَّ أنَّه كان قد قتله فوقاه الله شرَّه. وسُمِّي الإمامان - عليُّ بن محمَّد، والحسن بن عليٍّ عليه السلام - العسكريَّين لأنَّهما نسباً إلى المحلَّة التي سكنها بسراً من رأى وكانت تسمَّى عسكرياً. وسُمِّي القائم قائماً لأنَّه يقوم بعد موت ذكره.

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك. وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«من كنت مولاة فعلي مولاة»

١ - حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد الحسني، قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خلف، قال: حدَّثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر، قال: حدَّثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت

(١) في بعض النسخ [في ماله].

عليّ بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبي ﷺ: «من كنت مولاة فعليّ مولاة»؟ قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده.

٢ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن محمّد بن الحسن الثقفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى بّيع السابريّ، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول النبي ﷺ: «من كنت مولاة فعليّ مولاة» فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟ أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه.

٣ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم المحاربيّ، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، قال: ذكر عند زيد بن عليّ [بن الحسين] عليه السلام ^(١) قول النبي ﷺ: «من كنت مولاة فعليّ مولاة» قال: نصبه علماً ليعرف به حزب الله عزّ وجلّ عند الفرقة.

٤ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ قال: حدّثنا محمّد بن الحارث أبو بكر الواسطيّ من أصل كتابه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: الله ربّي ولا أمارّة لي معه، وأنا رسول ربّي ولا أمارّة معي، وعليّ [وليّتي و] وليّ من كنت وليّه ولا أمارّة معه.

٥ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله العسكريّ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن بسّام الحرّانيّ من أصل كتابه، قال: حدّثنا معلّ بن نفيل، قال: حدّثنا أيّوب بن سلمة أخو محمّد بن سلمة، عن بسّام الصيرفيّ، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال النبي ﷺ: من كنت وليّه فعليّ وليّه. ومن كنت إمامه فعليّ إمامه، ومن كنت أميره فعليّ أميره، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره، ومن كنت هاديّه فعليّ هاديّه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عزّ

وجلّ فآله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه.

٦ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن سعيد بن زياد أبو محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: عليّ إمام كلّ مؤمنٍ بعدي.

٧ - حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حفص بن عمر العمريّ، قال: حدّثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: «وقفوهم إنهم مسئولون»^(١) قال: عن ولاية عليّ، ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله.

٨ - حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عنبسة مولى الرشيد قال: حدّثنا دارم بن قبيصة قال: حدّثنا نعيم بن سالم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خمّ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام: ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فهذا عليّ مولاة، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: نحن نستدلّ على أنّ النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة. وهي قسمان:

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما

(١) الصافات: ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف.

خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد وروداً يقطع مثله العذر، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفهم من الأخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

إنّا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنه قام يوم غدیر خمّ وقد جمع المسلمين فقال: أيها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم بلى. قال: فمن كنت مولاة فعليّ مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثمّ نظرنا في معنى قول النبي ﷺ: «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ [في] معنى قوله: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجه لا يعلم في اللغة غيرها - أنا ذاكرها - إن شاء الله - ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكررّه عليهم، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأنّ ذلك في صفة العايب والعبث عن رسول الله ﷺ منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة. يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه ويهبه؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرقّ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصّة والعامة فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» واحدة منها لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه ﷺ ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ، قال الشاعر:

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لِمَ تظهرون لنا ما كان مدفوناً^(١)

(١) في لسان العرب:

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة، قال الله عزّ وجلّ: «مأولكم النار هي مولكم»^(١) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه؛ ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنته مولى المخافة خلفها وأمامها
ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناء بقوله:
«فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» لأنته لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمّ فعليّ ابن عمّ لأنّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة. وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنته لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناء النبي ﷺ بقوله: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» لأنّ الأقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعينها بما يتناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناء بقوله ﷺ: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» ومّا يؤكّد ذلك قوله ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ قال: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» فدلّ ذلك على أنّ معنى «مولاة» هو أنّه أولى بهم من أنفسهم لأنّ المشهور في اللغة والعرف أنّ الرجل إذا قال لرجل: إنّك أولى بي من نفسي، فقد جعله مطاعاً أمراً^(٢) عليه، ولا يجوز أن يعصيه. وإنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء ممّا نأمره به لأنته إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذ به بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك، إنّ لي أن أفعل بها ما أريد، وليس ذلك لك منّي. فإذا كان قول الإنسان: «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه

ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك. ثم قال النبي ﷺ: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فأقرؤا له عليه السلام بذلك ثم قال متبعاً لقوله الأول بلا فصل: «فمن كنت مولا فعلي مولا» فقد علم أن قوله: «مولا» عبارة عن المعنى الذي أقرؤا له بأنه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنما عنى بقوله: «من كنت مولا فعلي مولا» أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: «فعلي مولا» لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: «فعلي مولا» قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي ﷺ عناها في نفسه، لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق، أو معتقاً، أو ابن عم، أو عاقبة، أو خلفاً، أو قدماً. فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه عليه السلام معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضاً معنى، وبقي ملك الطاعة، فثبت أنه عناء، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة لأن الإمامة إنما هي مشتقة من الإيتام بالإنسان والإيتام هو الاتباع والافتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها. فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة.

فإن قالوا: إن النبي ﷺ إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وإنها ليست الإمامة.

قيل لهم: هذا في أول تأذي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة «المولى» في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لأننا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة «المولى» وجوهاً كلها لم يعنها النبي ﷺ بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد، فوجب أنه الذي عناء في نفسه وفي علي عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعلة قد عنى معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة.

قيل لهم: ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي ﷺ وكل ما في القرآن أن نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل^(١) فيه وذلك تعليل

(١) في بعض النسخ [يشكل] وفي بعضها [نشكك] وهو الأظهر. (م)

وخروج عن التفهّم ونظير قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلما أقرّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولا فعلي مولا» قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والريح بيننا نصفان والوضيعة^(١) كذلك؟ فقالوا له: نعم. قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه. فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله: «فمن كنت شريكه» [أنّه] إنّما عنى به المعنى الذي قرّره^(٢) به بدءاً من بيع المتاع وافتسام الريح والوضيعة، ثمّ جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه». وكذلك قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك ثمّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولا فعلي مولا» إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله، المعنى الذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله: «فعليّ مولا» كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك.

فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللغة غير ما بيّناه فليأت به ولن يجده. فإن اعترض^(٣) بما يدّعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم لأنّهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنت مولا فعلي مولا» وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلّالته مالنا، وإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة

(١) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضعة - بكسر الضاد وفتحها - ووضيعة،

(٢) قرّره بالامر: جعله يعترف به.

(م) خسر في تجارته.

(٣) في بعض النسخ [اعترضوا].

الوداع ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي ﷺ مولى أهل بيته وبني عمه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه. فيقوم النبي فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي. وذلك فاسد لأنه عيب وما يفعله إلا اللأعب السفیه، وذلك منفي عن النبي ﷺ. فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقنا ما يدل على معنى «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قيل له: هذا غلط في النظر لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختص^(١) به مقاوماً لخبرك الذي يختص به ويبقى «من كنت مولاه فعلي مولاه» من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجباً ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلاً أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة. قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل، أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزلاً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: «لا تدركه الأبصار»^(٢) أي لا يرى لأن قولك «لا يرى» يحتمل التأويل، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: «والله خلقكم وما تعملون»^(٣) أنه خلق

(١) في بعض النسخ [نخص].

(٢) الانعام: ١٠٣.

(٣) الصافات: ٩٦.

الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم»^(١) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل. وإن كنت أشعرياً^(٢) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق؛ وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون»^(٣) في رؤيته لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم. ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصلاً علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادّعيتموها وهذا اختلاط شديد لأن أكثر [الـ] كلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ. وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام. ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي ﷺ: «ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» ثم قوله: «فمن كنت مولاة فعليّ مولاة» لأنه كلام مرتب^(٤) على إقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال ﷺ: «فمن كنت أولى به من نفسي فعليّ أولى به من نفسه» لأن معنى «فمن كنت مولاة» هو فمن كنت أولى به من نفسي لأنها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك، ألا ترى أن قائلاً لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم^(٥) الربح والوضيعة فيه؟ فقالوا له: نعم. فقال: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» كان كلاماً صحيحاً والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: «هذا المتاع

(١) النساء: ٩٣.

(٢) في بعض النسخ [بخارياً] وفي بعضها [مجازياً].

(٣) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفي بعض النسخ [لا تضاهون].

(٤) في بعض النسخ [مترتب]. (٥) في بعض النسخ [انقسم].

بيننا نقسم^(١) الريح والوضيعة» فلذلك صحَّ بعد قول القائل: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» وكذلك [هنا] صحَّ^(٢) بعد قول النبي ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم [فمن كنت مولاة فعلي مولاة]» لأنَّ مولاة عبارة عن قوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأوَّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاة» تدلُّ على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعليٍّ فقد جعل أن يكون عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطاعة لعليٍّ كما بيَّنا بدءاً.

ومما يزيد ذلك بياناً أنَّ قوله عليٍّ: «فمن كنت مولاة فعلي مولاة» لو كان لم يرد بهذا أنَّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله ﷺ: «فمن كنت مولاة» أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنَّه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهوم معنيٍّ ولا ممَّا يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مرَّ من كلامنا وبيَّنا أنَّ معنى قول النبي ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنَّه يملك طاعتهم، ولزم أنَّ قوله: «فمن كنت مولاة» إنَّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله: «فعلي مولاة» وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه.

باب

معنى قول النبي ﷺ لعليٍّ

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

١ - حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سعيد الهاشميُّ بالكوفة، قال: حدَّثنا فرات بن

(١) في بعض النسخ [نقسم].

(٢) في بعض النسخ [وكذلك ما صح] وهو الأصح وفي بعض النسخ [فلذلك صح].

إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ: اسْتَخْلَفَهُ بِذَلِكَ وَاللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ بِالْخِلَافَةِ فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: قِيلَ ^(١) لِسَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَمَا يَصْنَعُونَ بِخَبَرِ رَوَاهِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ فَمَنْ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى مِثْلَ هَارُونَ؟

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه ^(٢) - أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فهذا القول يدلُّ على أَنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ مِنْهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِلَّا مَا خَصَّ بِهِ الْإِسْتِثْنَاءُ الَّذِي فِي نَفْسِ الْخَبَرِ. فَمِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ أَخَاهُ وَلَادَةً، وَالْعَقْلُ بِخَصِّ هَذِهِ وَيُمْنَعُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهَا بِقَوْلِهِ لَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ أَخَاهُ وَلَادَةً. وَمِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا مَعَهُ، وَاسْتِثْنَاءُ النَّبِيِّ يُمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا. وَمِنْ

(٢) هذه الجملة من النسخ.

(١) في بعض النسخ [قلت].

منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة، فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه وأحبهم إليه وأخصهم به وأوثقهم في نفسه، وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم، وأنه كان بابه في العلم، وأنه لو مات موسى، وهارون حي كان هو خليفته بعد وفاته. والخبر يوجب أن هذه الخصال كلها لعلّي من النبي صلى الله عليه وآله. وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أن الذي لم يخصه العقل منها كما خصّ أخوة الولادة فهو لعلّي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وإن لم نحط به علماً لأنّ الخبر يوجب ذلك وليس لقائل أن يقول: إن يكون النبي صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال: عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل جميعاً حيثنّذ أن يكون عنى معنى بثة ويكون الكلام هذراً^(١) والنبي لا يهذر في قوله لأنه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلمنا عليه السلام فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً، ولما لم يكن ذلك وجب أنه قد عنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر وإذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أن علياً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوثقهم في نفسه، وأنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت، لأنّ ذلك كلّ كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إنّ هارون مات قبل موسى ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس^(٢) أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى»؟ وعلي عليه السلام قد بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله. قيل له: نحن إنّما قسنا أمر علي على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله: «هو منّي

(١) الهذر: سقط الكلام الذي لا يعاب به. وهذر في كلامه: تكلم بما لا ينبغي.

(٢) في بعض النسخ [قسمت]. وفي بعضها [قست].

بمنزلة هارون من موسى» فلما كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف النبيّ في قومه بعد وفاته.

ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله: لو أنّ الخليفة قال لوزيره: «لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد» فقد وجب لعمرو مثل ما لزيد، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيّام فأخذ ثلاثة دنائير، ثمّ انقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيّام فقبض ثلاثة دنائير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً وسرمداً ما بقي عمرو وعلى هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاه ديناراً وإن كان زيد لم يقبض إلّا ثلاثة أيّام. وليس للوزير أن يقول لعمرو: لا أعطيك إلّا مثل ما قبض زيد. لأنّته كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فوجب أن يقبض. فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ فبقي ^(١) عليّ عليه السلام على قومه، ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فوجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه نظير ما مثله في زيد وعمرو، وهذا ما لا بدّ منه ما أعطى القياس حقّه.

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لو مات موسى أن يخلفه على قومه. قيل له: بأيّ شيء ينفصل من قول قائل قال لك: إنّّه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنّه لا يجد فضلاً لأنّ هذه المنازل لهارون من موسى عليه السلام مشهورة، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلّها.

فإن قال قائل: إنّ هذه المنزلة التي جعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام إنّما جعلها في حياته.

قيل له: نحن ندلكّ بدليل واضح على أنّ الذي جعلها النبيّ لعليّ عليه السلام بقوله:

(١) في بعض النسخ [وبقي].

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» إنما جعله له بعد وفاته، لا معه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله.

ومما^(١) يدل على ذلك في قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» معنيان. أحدهما: إيجاب فضيلة ومنزلة لعلي عليه السلام منه؛ والآخر نفي لأن يكون نبياً بعده. ووجدنا فيه أن يكون علي عليه السلام نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم أن يتوهم أنه نبي بعده لأنه قال فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبياً فلما كان نفي النبوة لا بد منه وجب أن يكون نفيها عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج ﷺ أن ينفي أن يكون علي عليه السلام نبياً لأنه لو لم يقل له: «إنه مني بمنزلة هارون من موسى» لم يحتج إلى أن يقول: «إلا أنه لا نبي بعدي» فلما كان نفيه النبوة إنما كان هو لعله الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب أن يكون نفي النبوة عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه مما جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي ﷺ إنما نفى النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلي عليه السلام فيه منزلة توجب له نبوة لأن ذلك من لغو الكلام، ولأن استثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته، ففسد ذلك ووجب^(٢) أن يكون استثناء النبوة إنما يكون هو في الوقت الذي جعل النبي ﷺ لعلي عليه السلام المنزلة فيه لئلا يستحق النبوة مع ما استحقه من الفضيلة والمنزلة.

ومما يزيد ذلك بيانا أن النبي ﷺ لو قال: «علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي في حياتي» لوجب بهذا القول أن لا يتمتع

(٢) في بعض النسخ [فوجب].

(١) في بعض النسخ [مما].

على أن يكون نبياً بعد وفاة النبي ﷺ لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبياً، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي ﷺ إنما نفى أن يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة، لأن بسببها ما احتاج إلى نفي النبوة، وإذا وجب أن المنزلة هي في النبوة وجب أنها بعد الوفاة لأن نفي النبوة بعد الوفاة، وإذا وجب أن علياً عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة، وأتته أعلمهم وأفضلهم. لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فإن قال قائل: لعل قول النبي ﷺ: «بعدي» إنما دلّ به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي.

قيل له: لو جاز ذلك لجاز أن يكون كلُّ خبر رواه المسلمون من أنه لا نبي بعد محمد ﷺ أنه إنما هو لا نبي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء. فإن قال: قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله: «لا نبي بعدي» هو أنه لا نبي بعد وفاتي إلى يوم القيامة. فكذلك يقال له في كلِّ خبر وأثر يومي^(١) فيه أنه لا نبي بعده.

فإن قال: إن قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» إنما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف علياً عليه السلام. فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟

قيل: هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لأن الخبرين

مخصوصان ويبقى الخبر على عمومته ويكون دلالته وما يوجبه وروده عموماً لنا دونك. لا تأنروي بإزاء ما رويته أن النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم: وقد استخلفت علياً عليكم بعد وفاتي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عز وجل إلي فيه. ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بياناً مقاوماً لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة والمشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أن النبي ﷺ قد نصّ على إمامة علي عليه السلام بعد وفاته وأنه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين.



معنى قول النبي ﷺ لعلي والحسن والحسين

«أنتم المستضعفون بعدي»

١ - حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي عليه السلام قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال الفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»^(١) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.



معنى ألفاظ وردت في صفة النبي ﷺ

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ بَنْدَارٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي صَالِحِ الْحَذَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيِّ نَزِيلِ نَهَاوَنْدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَلِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمِيرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي «هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ» - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: سَأَلْتُ خَالَي «هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ» عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَبْدَانَ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمِيعُ بْنُ عَمِيرٍ الْعَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي «هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ» - وَكَانَ وَصَافًا لِلنَّبِيِّ ﷺ -: أَنَا أَشْتَهِي أَنْ تَصِفَ ^(١) لِي مِنْهُ شَيْئًا لَعَلِّي أَتَلَقَّ بِهِ. فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَمًا ^(٢) مُفْخَمًا، يَتَلَاوُجُ وَجْهُهُ تَلَاوُجَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَدَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ رَجُلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ ^(٣)

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ ...].

(٢) سَيَّاتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُؤَلِّفِ رحمته الله فِي الْمَتْنِ.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ [إِنْ تَفَرَّقَتْ ...].

عَفِيقُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يَجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةٌ أُذُنُهُ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ
 الْجَبِينِ، أَرْجَ الْحَوَاجِبِ^(١) سَوَاعِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِزْقٌ يَدْرُهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى
 الْعِرْزِينَ، لَهُ نَوْرٌ يَعْلُوهُ، يَخْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ. كَثَّ اللَّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ضَلِيعَ
 الْقَمِّ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ، كَانَ عَنَقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ،
 مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا، مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصُّدْرِ، بَعِيدَ مَايَيْنِ الْمَنْكَبَيْنِ ضَخَمَ
 الْكَرَادِيسَ، عَرِيضَ الصُّدْرِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولَ مَايَيْنِ اللَّبَةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ
 يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْمَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ
 وَأَعْلَى الصُّدْرِ. طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ
 الْأَطْرَافِ، سَبْطَ الْقَصَبِ خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا
 زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي
 صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ
 إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَا حَظَةً^(٢) يَبْدُرُ مِنْ لَقِيهِ بِالسَّلَامِ. قَالَ: فَقُلْتُ: فَصَفْ لِي
 مَنْطِقَهُ. فَقَالَ: كَانَ عَلَيْهِ^(٣) مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ
 السَّكْتِ^(٤) لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ
 الْكَلِمِ فَصْلًا لَا فَضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِنًا [لَيْتِنًا] لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمِهِينِ، تَعَظَّمَ
 عِنْدَهُ النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا
 تَغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تَعَوَّطِي الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لَغْضَبِهِ شَيْءٌ
 حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا،
 فَضْرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيَمْنَى بَاطِنَ إِيْهَامِهِ الْبَسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرَحَ
 غَضَّ طَرَفَهُ، جُلُّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفْتَرُ^(٥) عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ.

(١) زَج حَاجِبِهِ: أَيِ رِقٍ فِي طَوْلِ فَهوَ أَرْجَ.

(٢) سَقَطَ هُنَا جُمْلَةٌ وَهِيَ «يَسُوقُ أَصْحَابَهُ» أَوْ «يَفُوقُ أَصْحَابَهُ» كَمَا فِي الْمَكَارِمِ لِلطَّبْرَسِيِّ
 وَيَأْتِي مَعْنَاهُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ [السَّكُوتُ].

(٤) افْتَرَى الرَّجُلُ: ضَحَكَ ضَحْكًا حَسَنًا.

إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره.

قال الحسن - صلوات الله عليه - وكتبتها الحسين عليه السلام زماناً ثم حدثته به فوجده قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجده قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً. قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه؛ ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة يثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذوالحاجة، ومنهم ذوالحاجتين، ومنهم ذوالحوائج، فيتشاكل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول: ليلبغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقيد ^(١) من أحد عشرة، يدخلون رواداً ^(٢) ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة ^(٣).

قال: فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه ^(٤) ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويبقى القبيح ويهونه، معتدل الأمر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو

(١) في بعض النسخ [يقبل] ويأتي معناهما من المؤلف.

(٢) رواد: جمع رائد بمعنى طالب الشيء.

(٣) أدلة: جمع دال من الرجل إذا افتخر وله معنى آخر يأتي من المؤلف. وفي بعض النسخ

[أدلة] بالمعجمة ولعله تصحيف. (م) (٤) عنه الأمر يعنوه ويعنيه: أهمه.

يَمْلُوا^(١) ولا يَقْصُرُ عن الحق ولا يجوزُه، الَّذِينَ يَلُونَهُ من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أَعْمَهُمْ نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة. فسألتُه عن مجلسه فقال: كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إِلَّا على ذِكْر، ولا يوطن الأماكُن وينهى عن إيْطَانِها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كُلَّ جلسائه نصيبه، ولا يحسب من جلسائه أَنَّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتَّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إِلَّا بها أو بميسور من القول، قد وسع النَّاسُ منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق^(٢) سواء، مجلسه مجلسٌ حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات، ولا تُؤْنِنُ فيه الحُرُم^(٣) ولا تنشئ فلتاتِه^(٤) متعادلين، متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب. فقلت: فكيف كان سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر^(٥) سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ^(٦) ولا غليظ، ولا صَخَّاب^(٧) ولا فَحَّاش، ولا عَيَّاب ولا مَدَّاح، يتغافل عمَّا لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه؛ وترك النَّاسَ من ثلاث: كان لا يذمُّ أحداً، ولا يُعَيِّرُه^(٨) ولا يطلب عَثْرَاتِه ولا عَوْرَتِه. ولا يتكلم إِلَّا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق^(٩) جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطَّيْر، فإذا سَكَتَ تَكَلَّمُوا،

(١) في بعض النسخ [يملوا] وسقط هنا «لكل حال عنده عتاد» كما يأتي في بيان المؤلف.

(٢) في بعض النسخ [الحق].

(٣) أبْنُه: عابه والحرَم - بضم الحاء وفتح الراء المهملتين - جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه. و «لا تؤنن فيه الحرم» أي لا يعاب الناس في مجلسه ولا تنتهك الحرمات. (م)

(٤) نَشئ الخبر: حدث به وأشاعه. والفلتات هي الزلات والهفوات و «لا تنشئ فلتاتِه» أي لا يحدث بما وقع في مجلسه من الهفوات والزلات ولا تذاع بين الناس. (م)

(٥) البشر - بالكسر - بشاشة الوجه. (٦) الفظ: الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام.

(٧) الصخَّاب: الشديد الصياح. (٨) عيره تعبيراً: نسه إلى العار وقبح عليه فعله.

(٩) أطرق الرجل: سكت وجعل ينظر إلى الأرض.

ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك ممّا يضحكون منه، وَيَتَعَجَّبُ ممّا يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه^(١) ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ قال: كان سكوته على أربع: على الحلم والحذر، والتقدير، والتفكير^(٢) فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكيره ففيما يبقى أو يفنى؛ وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع، أخذه بالحسن ليقندي به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة. هذا آخر ما رواه عبدان.

وحدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب، قال: حدثنا محمد بن الهيثم^(٣) الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس، قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: حدثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه، قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال: وكان وصافاً للنبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً. وذكر الحديث بطوله.

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب عليه السلام: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر. فقال: قوله: «كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً» معناه كان عظيماً معظماً في الصدور

(١) رفته: أعطاه. (٢) في بعض النسخ «التفكير».

(٣) الظاهر أنه محمد بن الهيثم أبي القاسم البغدادي. وفي بعض النسخ [محمد بن القاسم] بإسقاط «أبي».

والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم. وقوله: «يتلألأ تلالؤ القمر» معناه يُنِير ويُشْرِق كإشراق القمر. وقوله: «أطول من المربع وأقصر من المُشَدَّب» فالمشَدَّب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم، يقال: جِذَع مُشَدَّب إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجريها، ويقال لقشور الجذع البتي تقشر عنه الشَّدْب. قال الشاعر في صفة فرس:

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ جِذَعٌ مِنْ أَوَالِ مُشَدَّبٍ
وقوله: «رَجَلُ الشَّعْرِ» معناه في شعره تكسر وتعقف، ويقال: «شعر رَجَل» إذا كان كذلك، وإذا كان الشعر [منبسطاً] لا تكسر فيه قيل: «شعر سبط ورسل» وقوله: «إِنْ تَفَرَّقَتْ عَقِيقَتُهُ» العقيقة: الشعر المجتمع في الرأس، وعقيقة المولود: الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأوَّل الذي خلق: «عقيقة» ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود: «عقيقة» وفي الحديث: كُلُّ مَوْلُودٍ مَرَّتَيْنِ بِعَقِيقَتِهِ، وَعَقَّ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ النَّبُوءَةُ، وَعَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) كَبْشَيْنِ وقوله: «أَزْهَرَ اللَّوْنَ» معناه نَبَّر اللَّوْنَ. يقال: أَصْفَر يَزْهَرُ إِذَا كَانَ نَبْرًا، والسراج يَزْهَرُ مَعْنَاهُ يَنْبِرُ. وقوله: «أَزْجُ الْحَوَاجِبِ» معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين. قال الشاعر:

إِنَّ ابْتِسَامًا بِالنَّقِيِّ الْأَفْلَجِ وَنَظْرًا فِي الْحَاجِبِ الْمُزَجَّجِ
مَثْنَةٌ (١) مِنَ الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ

«مَثْنَةٌ»: علامة. وفي حديث النبي ﷺ: إِنَّ فِي طَوْلِ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقْصَرَ خُطْبِهِ مَثْنَةٌ مِنْ فَقْهِهِ. وَإِنَّمَا جَمَعَ الْحَاجِبِ فِي قَوْلِهِ: «أَزْجُ الْحَوَاجِبِ» وَلَمْ يَقُلْ: الْحَاجِبَيْنِ، فَهُوَ عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَوْقَعُ الْجَمْعُ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاهُ -: «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ» يَرِيدُ لِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ (عليهما السلام) وَقَالَ النَّبِيُّ: الْإِثْنَانِ وَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا فَقَالَ: «أَزْجُ الْحَوَاجِبِ» عَلَى أَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنَ الْحَاجِبِ اسْمُهَا حَاجِبٌ فَأَوْقَعْتَ الْحَوَاجِبَ عَلَى الْقِطْعِ

المختلفة كما يقال للمرأة: «حسنة الأجساد» وقد قال الأعشى:

ومثلك بيضاء معكورة وصاك العبير بأجسادها

«صاك» معناه: أصق. وقوله: «في غير قرن» معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما: البلج والبلجة، يقال: «حاجبه أبلج» إذا كان كذلك، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن. وقوله: «أقنى العرين» القنا أن يكون في عظم الأنف إحدياب^(١) في وسطه، والعزنين^(٢): الأنف. وقوله: «كث اللحية» معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها. وقوله: «ضليع الفم» معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره.

قال الشاعر - يهجو رجلاً -:

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرد بين العواسج أجنى حوله المضع^(٣)

معناه: إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرد في الصغر. والمضع: ثمر

العوسج. وقال بعض الشعراء:

لحي الله أفواه^(٤) الدبا من قبيلة.

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق^(٥) وإلى هذا

المعنى يصرف قوله أيضاً: «كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه» لأن الشدق جميل

مستحسن عندهم، يقال: خطيب أهرت الشدقين، وهريث الشدق. وسمي

عمرو بن سعيد «الأشداق» وقالت الخنساء - ترثي أخاها -:

وأحيا من مَحْيَاه حياءً وأجرى من أبي ليث هزبر^(٦)

(١) احدياب: مصدر «احدودب» إذا ارتفع ضد «تقعر» وبنى الانف - بكسر النون - قنا

- بفتحيتين - فهو «أقنى» إذا كان في وسط عظمه احدياب وارتفاع. (م)

(٢) بكسر العين والنون. (م)

(٣) الجرد: الفارة. والمضع - بضم الميم وسكون الصاد أو فتحها - والعوسج: شجر الشوك. (م)

(٤) لحي الله فلاناً: قبحه ولعنه والدبا اصفر الجراد. (م)

(٥) الأشداق: جمع الشدق - بكسر الشين وفتحها - وهو زاوية الفم من باطن الخدين.

(٦) المحياء - بضم الميم -: الوجه. والهزبر: الاسد. وأيضاً: الغليظ الضخم.

هَرَيْتَ الشَّدْقِي رَبَّالْ إِذَا مَا عَدَا لَمْ يَنْهَ عَدَوْتَهُ بِزَجَرٍ^(١)
وقال ابن مقبل: «هَزَّتْ الشَّقَائِقُ ظِلَامُونَ لِلْجُزْرِ». وقوله: «الْأَشْنَبُ» من صفة
الفَمِّ، قالوا: إِنَّهُ الَّذِي لِرَيْقِهِ عَذُوبَةٌ وَبَرْدٌ، وقالوا أَيْضاً: إِنَّ الشَّنْبَ فِي الْفَمِّ تَحَدَّدَ وَرَقَّةٌ
وَحَدَّةٌ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، وَلَا يَكَادُ يَكُونُ هَذَا إِلَّا مَعَ الْخَدَّائَةِ وَالشَّبَابِ. قال
الشاعر:

يَا أَبَايَ أَنْتَ وَفُوكَ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الرِّزْنَبُ
وقوله: «دَقِيقُ الْمَسْرِبَةِ» فَالْمَسْرِبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدْقُ الْمَعْتَدُّ مِنَ اللَّبَّةِ^(٢) إِلَى
السُّرَّةِ^(٣) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَرْمِي:

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذَمٍ^(٤)
وقوله: «كَانَ عُنْقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ» فَالدُمِيَّةُ: الصُّورَةُ، وَجَمَعَهَا دُمَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَوْ دُمِيَّةٌ صُورٌ مُحَرَّابُهَا أَوْ دُرَّةٌ سَيَقَتْ إِلَى تَاجِرٍ
وَالجيد: العنق. وقوله: «بَادِنًا مَتَمَاسِكًا» مَعْنَاهُ تَامٌ خَلَقَ الْأَعْضَاءَ لَيْسَ
بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَلَا بِكَثِيرِهِ، وَقَوْلُهُ: «سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ» مَعْنَاهُ أَنَّ بَطْنَهُ ضَامِرٌ^(٥)
وَصَدْرُهُ عَرِيضٌ فَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ سَاوَى بَطْنَهُ صَدْرَهُ. وَ«الْكِرَادِيْسُ» رُؤُوسُ الْعِظَامِ.
وَقَوْلُهُ: «أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ» مَعْنَاهُ نَبَّرَ الْجَسَدَ الَّذِي تَجَرَّدَ مِنَ الثِّيَابِ. وَقَوْلُهُ: «طَوِيلُ
الرَّزْنَدِينَ» فِي كُلِّ ذِرَاعٍ زَنْدَانِ، وَهُمَا جَانِبَا عِظَمِ الذَّرَاعِ، فَرَأْسُ الرَّزْنَدِ الَّذِي يَلِي
الْإِبْهَامَ يُقَالُ لَهُ: «الْكُوعُ» وَرَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ يُقَالُ لَهُ: «الْكُرسُوعُ»
وَقَوْلُهُ: «رَحَبَ الرَّاحَةِ» مَعْنَاهُ وَاسِعَ الرَّاحَةِ كَبِيرَهَا وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِكَبَرِ الْيَدِ وَتَهْجُو

(١) الهريت والاهرت: الواسع الشدقين. والربال: الاسد والذئب.

(٢) اللبة - بفتححتين - موضع القلادة من الصدر.

(٣) السرة - بضم السين المهملة -: التجويف الصغير الممهدود في وسط البطن.

(٤) وقال بعده:

وحلبتُ هذا الدهرَ أشطره وأتيت ما آتى على علم
ترجو الأعداء أن أليّنَ لها هذا تخيلَ صاحبِ الحلم

(٥) الضامر: قليل اللحم.

بصرها، قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة وَلَيْسَ عَلَيْهِم قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ

«ناطوا» معناه علقوا. وقالوا: رَحِبُ الراحة أي كثير العطاء، كما قالوا: ضَيِّق الباع في الذم. وقوله: «شَيْنُ الكَثِين» معناه خشن الكفّين. والعرب تمدح الرجال بخشونة الكفّ والنساء بنعومة الكفّ. وقوله: «سائل الأطراف» أي تائها غير طويلة ولا قصيرة. وقوله: «سَبَطُ القَصَب» معناه ممتدّ القصب غير منعقدة والقَصَب العظام المجوّف التي فيها مخّ نحو الساقين والذراعين. وقوله: «خَمَصان أَخْمَصَيْن» معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض، والأخمص ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان أسفل الرجل مستوياً ليس فيه أخمص فصاحبه أَرَحّ، يقال: «رجلٌ أَرَحٌّ»^(١) إذا لم يكن لرجله أخمص. وقوله: «مسيح القدمين» معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله: «زال قَلِلاً» معناه متبثّثاً. وقوله: «يخطو تَكْفُؤاً» معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء. وقوله: «ويمشي هوناً» معناه السكينة والوقار. وقوله: «ذريع المشية» معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار، يقال: «رجل ذريع في مشيه»^(٢) و «امرأة ذراع» إذا كانت واسعة اليدين بالفزول. وقوله: «كأنما ينحطّ في صَبَب» الصَّبَب الانحدار. وقوله: «دَمثاً» الدَّمث اللّين الخلق فشبهه^(٣) بالدَّمث من الرمل وهو اللّين، قال قيس بن الخطيم:

يمشي كمشي الزهراء في دَمَث الرمل إلى السهل دونه الجرف

و «المُهين» الحقير، وقد رواه بعضهم «المهين» يعني لا يحقر أصحابه ولا يذلّهم. «تعظم عنده النعمة» معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلُّ من الشأن

(١) في بعض النسخ [ازج] بالمعجمتين والظاهر أنه تصحيف الارج - بالمهملتين وهو - من

لا أخمص لقدميه. (م)

(٢) في بعض النسخ [مشيته].

(٣) في بعض النسخ [مشبه].

كان عنده عظيماً. وقوله: «فإذا تعوطي الحق» معناه: وإذا تناول غضب الله تبارك وتعالى. قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها بُعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله. وقوله: «إذا غضب أعرض وأشاح» قالوا: في «أشاح» جدّ في الغضب وانكَمَش. وقالوا: جدّ وجزع واستعدّ لذلك، قال الشاعر:

وأعطى لي عَلَى الْعَلَاتِ مَالِي وضربي هامة البطل المُشِيح

وقوله: «يسوقُ أصحابه» معناه يقدمهم بين يديه تواضعاً وتكْرِمةً لهم. ومن رواه «يفوق» أراد يفضلهم ديناً وحلماً وكرماً. قوله: «يفتر عن مثل حبّ الغمام» معناه يكشف شفّيته عن ثَغْرِ أبيض^(١) يشبه حبّ الغمام، يقال: «قد فررت الفرس» إذا كشفت عن أسنانه، و«فررت الرجل عمّا في قلبه» إذا كشفت عنه. وقوله: «لكلّ حال عنده عتاد» فالعتاد: العدة، يعني أنّه أعدّ للأُمُور أشكالها ونظائرها ومن رواه «فلا يقيد من أحد عثرة» - بالذال: أي من جنى عليه جناية اغفرها وصفح عنها تصفحاً وتكْرِماً إذا كان تعطيلها لا يضيّع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً؛ ومن رواه «يقيل» - باللام - ذهب إلى أنّه عَظِيمٌ لا يضيّع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض. وقوله: «ثمّ يرد ذلك بالخاصّة على العامّة» معناه: أنّه كان يعتمد في هذه الحال على أنّ الخاصّة ترفع إلى العامّة علومه وآدابه وفوائده. وفيه قول آخر، فيرد ذلك بالخاصّة على العامّة أن يجعل المجلس للعامّة بعد الخاصّة فتنوب «الباء» عن «من» و «على» عن «إلى» قيام بعض الصفات مقام بعض. وقوله: «يدخلون رَوَاداً» الرَوَاد: جمع «رائد» وهو الذي يتقدّم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء، يعني أنّهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه. وقوله: «ولا يفترقون إلّا عن ذواق» معناه عن علوم يدقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه والأدلة التي تدلّ الناس على أُمُور

(١) الثغر - بفتح المثناة وسكون الفين المعجمة - : مقدم الاسنان.

دينهم. وقوله: «لا تُؤْبِنُ فيه الحُرَمَ» أي لا تُعاب. أُنبت الرجل فأنا آبن، والمأبون: المعيب، والأبنة: العيب. قال أبو الدرداء: إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا^(١) ولعلّ ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا. وقال الأعشى:

سلاجِم كالنخل ألْبستها^(٢) قَضِبَ سَرَاءَ قَلِيلَ الْآبِنِ

وقوله: «ولا تنتنِ فلتاتِه» معناه: من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها، يقال: نتوت الحديث أنثوه نثواً: إذا حدثت به. وقوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنَّ على رؤوسهم الطير» معناه: أنتم كانوا لإجلالهم نبيهم ﷺ لا يتحركون، فكانت صفتهم صفة مَنْ على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه. وفيه قول آخر: أنتم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتَّى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها. قال الشاعر:

إذا حلّت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه: لسكونهم تسقط الغرابان على رؤوسهم. وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً؛ وقوله: «ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ» معناه: من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانتِه ألقى ثنائه عليه ولم يحفل^(٣) به. وقوله: «إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه» معناه: فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال: رفدت رفداً - بفتح الراء - في المصدر، والرفد - بكسر الراء - الاسم يعني به الهبة والعطية، ثمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً.

باب

معنى الثقلين والعتره

١ - حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا محمّد بن

(١) في لسان العرب «فيّنا» بدل «عندنا».

(٢) في هامش اللسان «سلاجِم كالنخل انحى لها».

(٣) أي لم يبال به ولم يهتم له.

أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدَّثنا المغيرة بن محمَّد بن المهلب، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله [عزَّ وجلَّ] حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرفٌ بيد الله ^(١) وعترتي. ألا وإني لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض. فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته.

٢ - حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن الحسن البغدادي، قال: حدَّثنا ^(٢) عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز إملاء، قال: حدَّثنا بشر بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، فإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزَّ وجلَّ وعترتي. كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض؛ وعترتي أهل بيتي؛ وإنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني.

٣ - حدَّثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا العباس تغلب يُسأل عن معنى قوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين» لم سمياً بثقلين؟ قال: لأنَّ التمسك بهما ثقل.

٤ - حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ^(٣) قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ^(٤) قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي» من العتره؟ فقال: أنا، والحسين، والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتَّى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه ^(٥).

(١) كأنه سقط هنا شيء مثل «وطرف بيدكم».

(٢) في بعض النسخ [حدثني]. (٣) في بعض النسخ [الحوض].

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي. وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ عِترتك؟ قَالَ: عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه - (١): حكى محمد بن بحر الشيباني، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال: حدثني أبو العباس ثعلب، قال: حدثني ابن الأعرابي [و] قال: العتره قطاع المسك الكبار في النافجة (٢) وتصغيرها عتيرة، والعتره: الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعتره شجرة تنبت على باب وجار الضَّبِّ. - وأحسبه أراد وجار الضَّبِّ لأنَّ الذي للضَّبِّ مكو (٣) وللضبع وجار - ثم قال: وإذا خرجت الضَّبُّ وجارها تَمَرَّغَتْ على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلاً للذليل والدَّلة فيقولون: «أذلُّ من عترة الضَّبِّ» قال: وتصغيرها عتيرة. والعتره ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من عليٍّ وفاطمة عليها السلام عترة محمد ﷺ. قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله ﷺ» قال: أراد بلدته وبيضته. وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام والدليل على ذلك ردُّ أبي بكر وإنفاذ عليٍّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله ﷺ: «أمرت ألاَّ يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني» فأخذها منه ودفعها إلى مَنْ كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً - دون تفسير ابن الأعرابي أنه

(١) هذه الكلمة من النسخ. (٢) النافجة: الجلد التي يجتمع فيها المسك.

(٣) في بعض النسخ [هو جحر].

أراد البلدة - لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام وقد قيل: إنَّ العتره: الصخرة العظيمة يتخذ الضَّبُّ عندها جُحراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته، وقد قيل: إنَّ العتره: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعتره في [غير] (١) هذا المعنى قول النبي ﷺ: «لا فرعة ولا عتيرة» قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية يندر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبتيه وعتاتره (٢) فكان الرجل ربّما بخل بشاته فيصيد الطّباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره. وأنشد الحارث بن حلزة:

عتناً باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الريض الطباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطباء عن غنمهم. وقال الأصمعي: والعتره الريح؛ والعتره أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة (٣) ويقال: العتر: [الطّباء] الذكر، عتريعت عتراً إذا نعظ. وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العتره. فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: والعتره عليّ بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم عليّ وآخرهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العتره، وذلك أنَّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافعة؛ وعلومهم العذبة عند أهل الحلّ والعقد (٤) وهم الشجرة التي [قال] رسول الله ﷺ: [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها؛ وهم عليهم السلام أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة؛ وهم عليهم السلام الهداة على معنى

(١) في بعض النسخ [في هذا المعنى] والظاهر أنه هو الصحيح. (م)

(٢) عتاتره: جمع «عتيرة» وهي شاة كان العرب يذبحونها للاصنام في شهر رجب ويقال لها أيضاً: «رجبية». (م)

(٣) في بعض النسخ [بحرتهامة] والظاهر انه تصحيف. (م)

(٤) في بعض النسخ [عند أهل الحكمة والعقل].

الصخرة العظيمة التي يتخذ الصَّبُّ عندها جُحراً يأوي إليها لقلة هدايته: وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضُرُّهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبيّه ﷺ ومن معنى العتره هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموا ولم يذنبوا؛ ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبّن؛ وهم ﷺ ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إنّ العتره هو الذكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: «إنّ العتره الريح» قال النبيّ ﷺ: الريح جند الله الأكبر - في حديث مشهور عنه ﷺ - والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم ﷺ كذلك كما في القرآن^(١) المقرون إليهم بقول النبيّ ﷺ: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزّ وجلّ: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً»^(٢) وقال عزّ وجلّ: «وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون» وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون»^(٣) وهم ﷺ أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال: إنّ العتره هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وبركاتهم منبئة في المشرق والمغرب.

باب

معنى الآل والأهل والعتره والأمة

١ - أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن ميسرة، قال: قلت لأبي

(١) في بعض النسخ [كالقرآن] ولعلّها الصحيح.

(٢) التوبة: ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) الاسراء: ٨٢.

عبدالله ﷺ: إنا نقول: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد^(١) فيقول قوم: نحن آل محمّد فقال: إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد نكاحه.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: جعلت فداك من آل؟ قال: ذريّة محمّد ﷺ. قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة ﷺ. فقلت: قوله عزّ وجلّ: «أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب»^(٢) قال: والله ما عني إلا ابنته.

٣ - وحدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: من آل محمّد ﷺ؟ قال: ذريّته. فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمّته؟ قال: المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، المتمسّكون بالثقلين اللّذين أمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترته أهل بيته اللّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وهما الخليفان على الأمّة بعده ﷺ.

قال مصنّف هذا الكتاب ﷺ: وتأويل الذريّات إذا كانت بالألف^(٣) الأعقاب والتّسل. كذلك قال أبو عبيد، وقال: أمّا اللّذي في القرآن: «والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين»^(٤) قرأها عليّ ﷺ وحده^(٥) بهذا المعنى، والآية الّتي في يس «وآية لهم أنّا حملنا ذريّتهم»^(٦) وقوله: «كما أنشأكم من ذريّة قوم آخرين»^(٧) فيه لغتان: ذريّة، وذريّة. مثل عليّة وعليّة^(٨) فكانت قراءته بالضمّ وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلّا ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه

(١) في بعض النسخ [وأهل بيته]. (٢) المؤمن: ٤٦.

(٣) أي بصيغة الجمع. (٤) الفرقان: ٧٤.

(٥) أي بصيغة المفرد قبل الجمع. (٦) يس: ٤١.

(٧) الأنعام: ١٣٣. (٨) العلية: بيت منفصل عن الأرض ببيت ونحوه.

قرأ «ذرية من حملنا مع نوح» بالكسر، وقال مجاهد في قوله تعالى: «إلا ذرية من قومه»^(١) وإنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آباؤهم. وقال الفراء: إنما سموا ذرية لأن آباءهم من القبط وأمّھاتھم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن: «الأبناء» لأن أمّھاتھم من غير جنس آبائهم. قال أبو عبيدة: إنهم يستون ذرية وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرية الرجل كانتهم النشي^(٢) الذين خرجوا منه وهو من «ذروت» أو «ذريت» وليس بمهموز، وقال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهب من ذرأ الله الخلق كما قال الله عز وجل: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس»^(٣) وذراهم أي أنشأهم وخلقهم وقوله عز وجل: «يذروكم فيه»^(٤) أي يخلقكم. فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه.

باب

معنى الإمام المبین

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصقر^(٥) الصانغ قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلويّ، قال: حدّثنا أحمد بن سلّام الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنا الحارث بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وكلُّ شيءٍ أحصيناه في إمام مبین»^(٦) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالوا: فهو

(١) يونس: ٨٣. (٢) النشي: النسل.

(٣) الأعراف: ١٧٩. (٤) الشورى: ١١.

(٥) الصقر - يفتح الصاد المهملة وسكون القاف ثم الراء المهملة.

(٦) يس: ١٢.

الإنجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: سألت أبا بشار اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدم بالناس؛ والإمام هو المطمر وهو التّر^(١) الذي يبنى عليه البناء؛ والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار؛ والإمام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد؛ والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل؛ والإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهام.

٢- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عليّ الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبدالعزيز جهل القوم وخذعوا عن أديانهم: إن الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه ﷺ حتّى أكمل لهم الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء يبين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً فقال عزّ وجلّ: «ما فرطنا في الكتاب من شيء»^(٢) فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٣) فأمر الإمامة من تمام الدين فلم يعض عليه السلام حتّى يبين لأئمة معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وما

(١) التّر - بضم التاء المثناة والراء المهملة - خيط يمد البناء على البناء ليقدر به.

(٢) الانعام: ٣٨. أي ما قصرنا في القرآن فانه دون فيه ما يحتاج إليه من أمر الدين مجملاً ومفصلاً و«من» مزيدة. (البيضاوي). (٣) المائدة: ٣.

ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيته فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر؛ هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم. إنّ الإمامة أجلُّ قدرًا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إمامًا باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد^(١) بها ذكره فقال عز وجل: «إني جاعلك للناس إمامًا»^(٢) فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: «ومن ذريّتي» قال الله تبارك وتعالى: «لا ينال عهدي الظالمين»^(٣) فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، فصارت في الصفوة. ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة فقال: «ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين» * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين»^(٤) فلم تزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتّى ورثها النبيّ ﷺ فقال جلّ جلاله: «إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين»^(٥) فكانت له خاصّة فقلّدها رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عز وجل: «وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث»^(٦) فهي في ولد عليّ عليه السلام [خاصّة] إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمّد ﷺ فمن أين يختار هؤلاء الجهال الإمام؟ إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة [لـ] خلافة الله وخلافة

(١) أشاد ذكره وذكّره: رفعه بالثناء عليه. (٢ و ٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) الانبياء: ٧٢ و ٧٣ «يهدون بأمرنا» أي لا بتعيين الخلق.

(٥) آل عمران: ٦٨. أي: أخصهم وأقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام.

(٦) الروم: ٥٦.

الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين علياً وميراث الحسن والحسين عليهما السلام لقوله عز وجل: «وقال الذين أوتوا العلم والایمان»^(١) إِنَّ الإِمَامَةَ زَمَامُ الدِّينِ ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزُّ المؤمنين، إِنَّ الإِمَامَةَ أَسُّ الإِسْلَامِ النامي وفرعه السامي^(٢) بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجَّ والجهد وتوفير الفیء والصَّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثُّغور والأطراف^(٣) الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله. ويقيم حدود الله ويذبُّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة [المجلّة بنورها] للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار؛ والإمام البدر المنير، والسراج الظاهر، والثَّور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى^(٤) والبلد القفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء، والدالُّ على الهدى، والمنجي من الردى^(٥) الإمام الثَّار على البقاع^(٦) [الـ] حارٌّ لمن اصطلى، والدليل في المهالك، مَنْ فارقه فهالك^(٧) الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل^(٨) والشمس المضيئة، والسماء الظليلة والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق^(٩) ومَفَرَّع العباد

(١) الروم: ٥٦.

(٢) الأُس - بضمّ الهمزة - والأساس: أصل البناء. و «النامي» صفة المضاف أو المضاف إليه والأوّل أظهر. والسامي: العالي من السمو بمعنى العلو.

(٣) إذ هو الأمر بجيئها ومعلّم أحكامها والباعث لإيفائها على وجه الكمال وشرط تحقّق بعضها والعلم بامامته شرط صحّة جيئها. (قاله العلامة المجلسي رحمه الله).

(٤) «غياهب»: جمع «غيب» كجعفر وهو الظلمة و «الدجى» جمع «الدجية» بضمّ الدال واسكان الجيم وهي أيضاً الظلمة والاضافة بيانية. (م)

(٥) أنحي الرجل عن كذا ونحّاه: صرفه عنه. والردى: السقوط والهلاك وفي الكافي «والمنجى من الردى». وكذا في بعض النسخ.

(٦) البقاع والبيع - يفتحان -: التل المشرف أو كل ما ارتفع من الأرض.

(٧) في بعض النسخ {فهو هالك}.

(٨) الغيث الهاطل: المطر العظيم القطر ينزل متتابعاً متفرقاً.

(٩) في بعض النسخ [الأمين الرفيق والوالد الرفيق] وفي بعضها «الأمين الرفيق والوالد

في الدَّاهِيَةِ [النَّاد] ^(١) الإمام أمين الله في خلقه، وحبَّته على عباده، وخليفته في بلاده والدَّاعِي إلى الله، والدَّابُّ عن حُرْمِ الله؛ الإمام المطهَّر من الذُّنُوب المبرِّا من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعزُّ المسلمين، وغيظ المناققين، وبوار الكافرين؛ الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلُّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضَّل الوهَّاب، فمن ذا الَّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات! هيهات! ضلَّت العقول، وتاهت الحُلُوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون ^(٢) وتضاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء ^(٣) وذهلَّت الألباء، وكلَّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرَّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بِكُنْهه أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه؟ لا كيف وأتَّى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنُّوا أنَّ ذلك يوجد في غير آل الرسول؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنهم ^(٤) الباطل، فَأَرْتَقُوا مُرْتَقَى صَعْباً دَحْضاً ^(٥) تَزَلُّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلَّة فلم يزدادوا منه إلَّا بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللهُ أُنْسَى يَوْفُكُون، لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلُّوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ

→ الرفيق والاخ الشفيق». وما في المتن أنسب كما في الكافي.

(١) الداهية: المصيبة. والامر العظيم. وناد الداهية فلانا: دهنه.

(٢) الحُلُوم كالألباب: العقول. و«ضلَّت» و«تاهت» و«حارت» متقاربة المعاني. وحسر - بفتحيتين - حسورا: كلَّ وضعف فهو حسير. وفي بعض نسخ الحديث «وخسنت» أي كلت.

(٣) حصر - بكسر الصاد - حصرا - بفتحها - الخطيب: عبي في النطق.

(٤) أي أَلْقَتْ في أنفسهم الأُماني الباطلة أو أضعفتهم يقال: منه السير أي أضعفه وأعياه.

(٥) الدحض - بفتح الدال المهملة واسكان الحاء المهملة أو ففتحها -: المكان الزلزل الذي لا تثبت عليه قدم.

تركوا الإمام عن بصيرة وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهـم: «وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»^(١) وقال: «وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضَى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»^(٢) وقال: «مالكم كيف تحكمون • أم لكم كتاب فيه تدرسون • إنَّ لكم فيه لما تخيرون • أم لكم أيمان علينا بالغةٍ إلى يوم القيمة إنَّ لكم لما تحكمون • سلّمهم أيّهم بذلك زعيم • أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين»^(٣) وقال: «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها»^(٤) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون^(٥) أم «قالوا سمعنا وهم لا يسمعون • إنَّ شرَّ الدّوابِّ عند الله الصّمّ البكم الأذنين لا يعقلون • ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون»^(٦) أم «قالوا سمعنا وعصينا»^(٧) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، داع^(٨) لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك^(٩) والزّهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، ونسل المطهّرة البتول، لا تمغّز فيه في نسبٍ، ولا يُدانيه ذو حسَبٍ، في البيت^(١٠) من قریش، والذروة من هاشم، والعترة من [آل] الرسول، والرضا من الله، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحكم، مضطّلع بالأمانة^(١١) عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله، إنَّ الأنبياء والأئمة يوقّتهم الله ويؤتيهم من مخزون

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) القلم: ٣٦ - ٤١.

(٤) محمّد: ٢٤.

(٥) هذا من كلامه عليه السلام اقتبس من الآيات. وليس في المصحف بهذا اللفظ.

(٦) الانفال: ٢١ - ٢٣.

(٧) البقرة: ٩٣.

(٨) في بعض النسخ [راع]. وقوله: «لا ينكل» - بالضم - أي لا يجبن.

(٩) في بعض النسخ [والسنا]. (١٠) في بعض نسخ الحديث «فالبيت».

(١١) في بعض النسخ [بالإمامة] أي قوى عليها من الضلّاعة وهي القوة.

علمه وحكمه ما لا يؤتیه غیرهم فیکون علمهم فوق علم أهل زمانهم فی قوله تعالى: «أفمن یهدی إلى الحق أحق أن یتبع آمن لا یهدی إلا أن یرد فمالکم کیف تحکمون»^(١) وقوله: «ومن یؤت الحکمة فقد أوتی خیراً کثیراً»^(٢) وقوله فی طالوت: «إن الله اصطفاه علیکم وزاده بسطة فی العلم والجسم والله یؤتی ملکه من یشاء والله واسع علیم»^(٣) وقال لنبیہ ﷺ: «أنزل علیک الکتاب والحکمة وعلمک ما لم تکن تعلم وكان فضل الله علیک عظیماً»^(٤) وقال فی الأئمة من أهل بیته وعترته وذریته صلوات الله علیهم: «أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل إبراهیم الکتاب والحکمة وآتیناهم ملکاً عظیماً فمِنْهُمْ مَنْ آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفی بجهنم سعیراً»^(٥) إن العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده شرح لذلك صدره فأودع قلبه ینابیع الحکمة، وألهمه العلم إلهاماً فلم یرعی بعده بجواب، ولا یحار فیهِ عن الصواب، وهو معصوم مؤید موفّق مسدّد قد آمن الخطأ والزلل والعار یخصّه الله بذلك لیکون حجّته علی عباده وشاهده علی خلقه، وذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم؛ فهل یقدرون علی مثل هذا فیختاروه؟ أو یکون مختارهم بهذه الصفة فیکدّمونه؟ بعدوا وبيت الله من الحق^(٦) ونبذوا کتاب الله وراء ظهورهم کأتهم لا یعلمون وفی کتاب الله الهدی والشفاء فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّمهم الله ومقتهم وأتعتهم^(٧) فقال عزّ وجلّ: «ومن أضل ممّن اتّبع هواه بغير هدی من الله إن الله لا یهدی القوم الظّالمین»^(٨)

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(١) یونس: ٣٥.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) الآیة فی سورة النساء وهي هكذا: «وأنزل الله علیک الکتاب - الآیة - والتغییر أما نقل بالمعنی أو من النسخ.

(٥) النساء: ٥٣ و ٥٤.

(٦) قال العلامة المجلسي ﷺ: هذا يدل علی جواز الحلف بحرّمات الله، فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله أما مخصوص بغير هذا أو بالدعاوی انتهى. وفی بعض نسخ الحدیث «تعدّوا».

(٧) التمس - بالفتح والتحرّیک -: الهلاك، والسقوط، والشر، والبعد، والانحطاط.

(٨) القصص: ٥٠.

وقال: «فَتَغْسُوا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ»^(١) وقال: «كَثُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ»^(٢).

٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْعَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام: بِمَ يَعْرِفُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: بِخِصَالِ أَوْلِيَّاهَا: نَصٌّ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَنَصْبُهُ عَلَمًا لِلنَّاسِ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَصَبَ عَلِيًّا عليه السلام وَعَرَفَهُ النَّاسُ بِاسْمِهِ وَعَيْنُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْمَةُ عليه السلام يَنْصَبُ الْأَوَّلَ الثَّانِي وَأَنْ يَسْأَلَ فَيَجِيبُ وَأَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ فَيَبْتَدِئُ، وَيَخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُفَةٍ.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إِنْ الْإِمَامَ عليه السلام إِنَّمَا يَخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ بَعْدَهُ مِنْهُ وَاصِلٌ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَذَلِكَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مِنْ أَخْبَارِ الْوُقُوعِ الْكَائِنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣).

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ: [أَنْ] يَكُونَ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَحْكَمُ النَّاسِ، وَأَتَقَى النَّاسِ، وَأَحْلَمَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَسْخَى النَّاسِ، وَأَعْبَدَ النَّاسِ، وَيُولَدُ مَخْتُونًا، وَيَكُونُ مَطْهَرًا، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِيهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يَحْتَلِمُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَيَكُونُ مُحَدِّثًا،

(١) مُحَمَّدٌ: ٩. وَقَوْلُهُ: «أُضِلَّ» عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي نَصَبَ «تَغْسُوا».

(٢) الْمُؤْمَنُ: ٣٥.

(٣) ظَاهِرُ كَلَامِهِ هَذَا وَهُوَ انْحِصَارُ عِلْمِ الْإِمَامِ بِالْمَغْيِبَاتِ أَوْ بِمَا يَأْتِي خَاصَّةً فِي مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُوَافِقُ مَا وَرَدَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمُسْتَفِيزَةِ فِي عِلْمِهِ وَكَذَا مَا وَرَدَ فِي كَوْنِهِ مُحَدِّثًا كَالْخَبَرِ الْآتِي. (م)

ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل، ويكون آخذ الناس بما يأمر به، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لا نشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذوالفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز^(١) وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرض الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

باب

معنى قول النبي ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام

إنه سيد العرب

١ - حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا عبدالله بن صالح بن أبي سلمة النصيب، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: كنت عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيد العرب. فقلت: يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. قلت: وما السيد؟ قال: من افترض طاعته كما افترضت طاعتي.

(١) الإهاب: الجلد. والماعز: واحد المعز وهو خلاف الضأن من الغنم.

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ] السَّنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ [ي]-زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْمُنْذَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيَّ سَيِّدُ الْعَرَبِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَعَلَيَّ سَيِّدُ الْعَرَبِ. قُلْتُ: وَمَا السَّيِّدُ؟ قَالَ: مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا افْتَرَضْتُ طَاعَتِي.

بَاب

معنى تزويج النور من النور

١ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَامِرٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدٍ الْبَزْزَطِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ وَجْهًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لَمْ أَرَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ! فَقَالَ الْمَلِكُ: لَسْتُ بِجَبْرِئِيلَ [أَنَا مُحَمَّدٌ^(١)] وَ[بَعْثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَزْوَجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ. قَالَ: مَنْ مِنْ مَنْ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى الْمَلِكُ إِذَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مَكْتُوبٌ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؛ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْذُ كَمْ كُتِبَ هَذَا بَيْنَ كَتِفَيْكَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِأَتْنِينَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ.

بَاب

معنى الظالم لنفسه والمقصد والسابق

١ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنِ نَصْرِ الْبَخَارِيِّ الْمَقْرِيّ قَالَ: حَدَّثَنَا

أبو عبدالله الكوفي العلويّ الفقيه بفرغانة^(١) بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنه سابق بالخيرات بإذن الله»^(٢) فقال: الظالم يحوم^(٣) حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ.

٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» فقال: الظالم متّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام «جنّات عدن يدخلونها»^(٤) يعني السابق والمقتصد.

٣ - حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى البجليّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يا بن رسول الله إنّنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: أسألا عما جئتما^(٥) قالاً: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ أورتنا الكتاب الذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه

(١) فرغانة - بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون - مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، في زاوية من ناحية هيتل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير، واسعة الرستاق، يقال: كان بها أربعون منبراً وبينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، من ولايتها خجندة. ويقال: فرغانة: قرية من قرى فارس. (مراسد الاطلاع).

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) فاطر: ٣٣.

(٤) حام حومه وحوله. دار به وطلبه.

(٥) في أكثر النسخ [سلا عما أحببتما]

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير]» إلى آخر الآيتين. قال: نزلت فينا أهل البيت. قال أبو حمزة فقلت: بأبي أنت وأُمِّي فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوتب حسناته وسيئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه. فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله ربّه في الحالين حتّى يأتيه اليقين. فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ولم يكن للمضلين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً.

باب

معنى ما روى أن فاطمة رضي الله عنها أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار

١ - حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ومحمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ رضي الله عنهما قالّا: حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينيّ، قال: حدّثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى بن زياد، قال: حدّثنا صالح بن حمّاد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الوشاء البغداديّ، قال: كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبو الحسن رضي الله عنه مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرّك قول بقالي الكوفة أنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ والله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة فأمّا إن يكون موسى بن جعفر رضي الله عنه يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنّك أعزّ على الله عزّ وجلّ منه ^(١) إنّ

(١) حيث أدخلك الجنة بلا طاعة بل مع العصيان. (م)

عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب. وقال الحسن الوشاء: ثم التفت إليّ فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية «قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح»^(١) فقلت: من الناس من يقرأ^(٢) «إنه عمل غير صالح» ومنهم من يقرأ^(٣) «إنه عمل غير صالح» فمن قرأ «إنه عمل غير صالح» نفاه عن أبيه. فقال عليه السلام: كلاً لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت.

٢ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم.

٣ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن قاسم بن الفضيل، عن حمّاد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار»؟ فقال: المعتقون من النار هم ولد بطنها: الحسن، والحسين، وزينب، وأمّ كلثوم.

٤ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يقدر^(٤) أحد يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة: «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب

(١) هود: ٤٦. (٢) و (٣) في بعض النسخ [يقرؤها].

(٤) في بعض النسخ [لا يعذر] وهو الأظهر. (م)

جميعاً إنه هو الغفور الرحيم»^(١).

باب

معنى ما روي في فاطمة عليها السلام

أنها سيّدة نساء العالمين

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي فَاطِمَةَ: «أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» أَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا؟ فَقَالَ: ذَاكَ لِمَرِّمٍ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

باب

معنى الأمانات التي أمر الله عزّ وجلّ عباده بأدائها إلى أهلها

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»^(٢) فَقَالَ: هَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لَنَا خَاصَّةً أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ إِمَامٍ مِمَّا أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ وَيُوصِي إِلَيْهِ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي سَائِرِ الْأَمَانَاتِ. وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ائْتَمَنَنِي عَلَى السِّيفِ الَّذِي قَتَلَهُ بِهِ لِأَدَيْتِهِ إِلَيْهِ.

باب

معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال

فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ، فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ [بَعْدَهُمْ] صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَغَشَّيَهَا نُورَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ: هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي، وَأَوْلِيَائِي، وَحُجَجِي عَلَى خَلْقِي، وَأَئِمَّةٌ بَرِّيَّتِي، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، وَلَمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتَ جَنَّتِي، وَلَمَنْ خَالَفَهُمْ وَعَادَاهُمْ خَلَقْتَ نَارِي، فَمَنْ ادَّعَى مَنَزَلَهُمْ مِنِّي وَمَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَذُّ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَجَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي، وَمَنْ أَقْرَبَ بَوْلَايَتِهِمْ وَلَمْ يَدَّعِ مَنَزَلَهُمْ مِنِّي وَمَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّتِي ^(١) وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاوُونَ عِنْدِي، وَأَبْجَحْتُهُمْ كِرَامَتِي، وَأَحْلَلْتُهُمْ جَوَارِي، وَشَفَعْتُهُمْ فِي الْمَذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَيَدَّعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَيْرَتِي؟ فَأَبَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْ ادِّعَاءِ مَنَزَلَتِهَا وَتَمَنَّتِي مَحَلَّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا، فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا: «كَلَامُهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - يَعْنِي شَجَرَةَ الْحَنْظَلَةِ - فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» ^(٢) فَنْظَرَا إِلَى مَنَزَلَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا

لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلَّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدنا اسم محمَّد وعليَّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جلَّ جلاله، فقالا: ياربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جلَّ جلاله: لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سرِّي، إيتاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلمهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانني فتكونا من الظالمين! قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا فأرنا منازل^(١) ظالمهم في ناركَ حتَّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عزَّ وجلَّ: مكان الظالمين لهم المدَّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلَّما نضجت جلودهم بدلوا^(٢) سواها ليدوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنوارِي وحججِي بعين الحسد فاهبطكما عن جوارِي وأحلَّ بكما هواني، فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما وُري عنهما من سوأتهما وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلَّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنني لكما لمن الناصحين فدلَّاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتَّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلُّها ممَّا لم يأكلاه وأصل الشعير كلُّه ممَّا عاد مكان ما أكلاه، فلمَّا أكلا من الشجرة طار الحلِّي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربُّهما ألم أنهيكما عن تلكما الشجرة وأقلَّ لكما: إنَّ الشيطان لكما عدوٌّ مبين؟ فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين، قال: اهبطا من جوارِي فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلمَّا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما

(١) في بعض النسخ [بدلناهم].

(٢) في بعض النسخ [منزلة].

إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمْنَىٰ مَنزَلَةٍ مِّن فَضْلِ عَلَيَكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عَوَّيْتُمَا بِهِ مِنَ الْهَبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ أَرْضِهِ فَسَلَا رِبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمَا هَا عَلَىٰ سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّىٰ يَتُوبَ عَلَيَكُمَا، فَقَالَا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا تَبْتَ عَلَيْنَا وَرَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ يَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَيُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبُونَ حَمْلَهَا وَيَشْفَقُونَ مِنْ أَدْعَائِهَا وَحَمْلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عَرَفَ، فَأَصْلَ كُلِّ ظَلَمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»^(١).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مِرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» قَالَ: الْأَمَانَةُ: الْوَلَايَةُ؛ وَالْإِنْسَانُ: الشَّرُّورُ الْمُنَافِقُ.

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الهمداني، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا - الْآيَةُ -» فَقَالَ: الْأَمَانَةُ: الْوَلَايَةُ، مِنْ أَدْعَايَا بَغِيرِ حَقِّ كُفْرٍ.

(١) الأحزاب: ٧٢. قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله: لَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ آدَمَ عليه السلام صَارَ بِتَمْنَىٰ مَنْزِلَتِهِمْ مِنَ الظَّالِمِينَ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ حَتَّىٰ يَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ أَلِيمَ النَّكَالِ فَإِنَّ عَدَّةَ مِنَ الظَّالِمِينَ فِي هَذَا الْخَبَرِ نَوْعٌ مِنَ التَّجَوُّزِ فَإِنَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ وَتَشَبَّهَ عليه السلام التَّمْنَىٰ وَمُخَالَفَةُ الْأَمْرِ النَّدْبِيِّ لَا فِي ادِّعَاءِ الْمَنْزِلَةِ - إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ - فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنَ الْبَحَارِ: ص ٤٧.

باب

معنى البئر المعطلة والقصر المشيد

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَبِئْرٍ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ»^(١) قَالَ: الْبِئْرُ الْمَعْطَلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ^(٢).

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَبِئْرٍ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ» قَالَ: الْبِئْرُ الْمَعْطَلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ.

٣ - حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبُطْلِ^(٣) عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَالْبِئْرُ الْمَعْطَلَةُ فَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا مَعْطَلِينَ مِنَ الْمَلِكِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَشْعَرِيُّ الْمَلَقَّبُ بِشَنْبُولَةَ^(٤):

(١) الحج: ٤٥.

(٢) قَالَ الْفَيْضُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا كُنِيَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّامِتِ بِالْبِئْرِ لِأَنَّهُ مَنَعَ الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَاةِ الْأَرْوَاحِ مَعَ خِفَائِهِ إِلَّا عَلَى مَنْ أَتَاهُ كَمَا أَنَّ الْبِئْرَ مَنَعَ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَاةِ الْأَبْدَانِ مَعَ خِفَائِهَا إِلَّا عَلَى مَنْ أَتَاهَا، وَكُنِيَ عَنْ صَمْتِهِ بِالتَّعْطِيلِ لِعَدَمِ الْإِتِّفَاعِ بِعِلْمِهِ، وَكُنِيَ عَنِ الْإِمَامِ النَّاطِقِ بِالْقَصْرِ الْمَشِيدِ لِظُهُورِهِ وَعُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَاشَادَةِ ذِكْرِهِ، وَوَرَدَ فِي قَوْلِهِ: «وَبِئْرٍ مَعْطَلَةٍ» أَيُّ وَكَمْ مِنْ عَالَمٍ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ.

(٣) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ الْبُطْلُ وَاقِفِي يَرْمَى بِالْغُلُوِّ وَالْكَذِبِ، وَقَالُوا: لَا خَيْرَ فِيهِ. وَالْخَبَرُ مَقْطُوعٌ هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ.

(٤) شَنْبُولَةَ - بَضْمُ الشَّيْنِ وَسُكُونُ النَّونِ وَضَمُّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونُ الْوَاوِ مِنَ الشَّنْبِلَةِ.

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر التي لا تنزف^(١)

باب

معنى طوبى

١ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمته الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد^(٢) عن العمريّ البوفكيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية. فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: «طوبى لهم وحسن مآب»^(٣).

باب

إخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة

١ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله قال: حدّثنا^(٤) عَمِي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ

(١) في هامش بعض النسخ:

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف

(٢) في بعض النسخ [جعفر بن محمّد] والرجل يعرف بابن التاجر والاختلاف أيضاً مذكور في كتب الرجال.

(٣) الرعد: ٢٩.

(٤) في بعض النسخ [حدّثني].

الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاء في طاعته فلا تستصفرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاء وأنت لا تعلم؛ وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصفرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم؛ وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصفرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم؛ وأخفى وليه في عباده فلا تستصفرن عبداً من عباد الله^(١) فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.

باب

معنى الاسطوانة التي رآها رسول الله ﷺ في [ليلة] المعراج

أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت-ة] وزبرجد وأعلاها [من]

ذهبة حمراء

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْبَهَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا^(٢) يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْحَزْرِيِّ^(٣) عَنْ شَدَّادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا أَنَا بِأَسْطُوَانَةٍ أَصْلُهَا مِنْ فَضَّةٍ بَيْضَاءَ وَوَسْطُهَا مِنْ يَاقُوتِ-ةٍ وَزَبَرْجَدٍ، وَأَعْلَاهَا مِنْ ذَهَبٍ حُمْرَاءَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: هَذَا دِينُكَ أَيْضٌ وَاضِحٌ مُضِيٌّ. قُلْتُ: وَمَا هَذِهِ وَسْطُهَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ. قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الذَّهَبُ الْحُمْرَاءُ؟ قَالَ: الْهَجْرَةُ، وَلِذَلِكَ عَلَا إِيْمَانُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِيْمَانِ كُلِّ مُؤْمِنٍ^(٤).

(١) في بعض النسخ [عبيد الله]. (٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [الحزري] وربما يقرأ [الخزري].

(٤) لأنه أتى بجميعها على أحسن وجهها.

باب

معنى النبوة

١ - حَدَّثَنَا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن فضلان قال: حَدَّثَنَا سليمان بن جعفر المروزي، عن ثابت بن أبي صفية^(١) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال أعرابي لرسول الله ﷺ: السلام عليك يا نبي الله. قال: لست بنبي الله ولكني نبي الله.

النبوة لفظ مأخوذ من التوبة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع؛ سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام.

باب

معنى الشمس والقمر وزهرة والفرقدين

١ - حَدَّثَنَا أبو الحسن محمد بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلَمَّا انقَلَبَ من صلاته أَقْبَلَ علينا بوجهه الكريم على الله عزَّ وجلَّ ثمَّ قال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك^(٢) بالفرقدين. ثمَّ قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفرقان حتَّى يردا

(١) الظاهر هو ثابت بن دينار أبو صفية الثمالي. وفي مشيخة الفقيه في طريق نعمان بن سعد «ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير».

(٢) في بعض النسخ [فليستمسك] في جميع المواضع.

عَلِيَّ الحَوْضِ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو [و] الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ النَّهَاوَنْدِيُّ بِهَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُوَزَيْي السَّامَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاقْتَدُوا بِالْقَمَرِ، فَإِذَا غَابَ الْقَمَرُ فَاقْتَدُوا بِالزَّهْرَةِ فَإِذَا غَابَتِ الزَّهْرَةُ فَاقْتَدُوا بِالْفَرْقَدَيْنِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الشَّمْسُ؟ وَمَا الْقَمَرُ؟ وَمَا الزَّهْرَةُ؟ وَمَا الْفَرْقَدَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا الشَّمْسُ، وَعَلِيَّ الْقَمَرُ، وَالزَّهْرَةُ فَاطِمَةُ، وَالْفَرْقَدَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَنْدَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَيْسُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ...» - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءَ -.

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَارَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ظَهْرُ بْنُ صَالِحٍ الْعَمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: مُعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْقَمَرِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالزَّهْرَةِ، وَمَنْ افْتَقَدَ الزَّهْرَةَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْفَرْقَدَيْنِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالزَّهْرَةُ وَالْفَرْقَدَانِ؟ قَالَ: أَنَا الشَّمْسُ، وَعَلِيَّ الْقَمَرُ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ، وَكِتَابُ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرْدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ.

باب

معنى الصلاة على النبي ﷺ

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَقْرِي الْجَرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوصَلِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَخَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي - يَزِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: [قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام:] مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَمَعْنَاهُ أَنْتَ أَنَا عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْوَفَاءِ الَّذِي قَبِلْتُ حِينَ قَوْلِهِ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى.

باب

معنى الوسيلة

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ لِي فِلسُوهُ الْوَسِيلَةَ. فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ عليه السلام عَنِ الْوَسِيلَةِ. فَقَالَ: هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ أَلْفُ مَرْقَاةٍ، مَا بَيْنَ الْمَرْقَاةِ إِلَى الْمَرْقَاةِ حُضْرٌ ^(٢) الْفَرَسُ الْجَوَادُ شَهْرًا وَهِيَ مَا بَيْنَ مَرْقَاةٍ جَوْهَرٍ إِلَى مَرْقَاةٍ زَبَرَجَدٍ إِلَى مَرْقَاةٍ يَاقُوتٍ إِلَى مَرْقَاةٍ ذَهَبٍ إِلَى مَرْقَاةٍ فَضَّةٍ فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّ فِيهِ فِي دَرَجَةِ النَّبِيِّ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ: طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ

(١) اسمه عمارة بن جوين وفي بعض النسخ [أبي هارون] فهارون عطف بيان له.

(٢) أي عدوه.

درجته. فيأتي النداء من عند الله عز وجلّ يسمع النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمّد. فأقبل أنا يومئذٍ متّزراً بربطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ بن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه «لا إله إلاّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله» فإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيّين مرسلين. حتّى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل ممّي بدرجة فلا يبقى يومئذٍ نبيّ ولا صديق ولا شهيد إلاّ قال: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى! فيأتي النداء من قبل الله عز وجلّ يسمع النبيّين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمّد وهذا وليّ عليّ، طوبى لمن أحبه. وويل لمن أبغضه وكذب عليه. فلا يبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا عليّ إلاّ استروح إلى هذا الكلام وابياض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلاّ اسودّ وجهه واضطربت قدماه. فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به [ربّي] ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفع إلى عليّ]. ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: عليك السلام أيّها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! [من أنت؟] فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفعها إليه]. ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّى يقف بحجزه جهنّم^(١) وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها وعليّ آخذ

(١) في بعض النسخ [حتى يقف على عجز جهنم] وفي بعضها بدل «عجز» «عجزة».

بزمامها فيقول له جهنم: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ: قَرِي يا جهنم: خذي هذا واتركي هذا خُذِي عدوّي واتركي وليّي. فلجهنم يومئذٍ أشدُّ مطاوعة لعلّي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذٍ أشدُّ مطاوعة لعلّي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

باب

معنى الحرّات الثلاث

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليعقينيّ، قال: حدّثني يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ حرّات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة ^(١) للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعتره نبيّكم صلّى الله عليه وآله.

باب

معنى عقوق الأبوين والاباق من الموالى

وضلال الغنم عن الراعي

١ - حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عصمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبريّ بمكّة، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب ^(٢) القرشيّ، عن ابن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال: يا أبا محمّد اعل المنبر

(١) في بعض النسخ [قياماً].

(٢) هو محمّد بن عبدالملك بن محمّد أبي الشوارب الأموي البصري، عنونه ابن حجر في التّاريخ.

فاحمد الله كثيراً، وأثن عليه، واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولدًا عَقَّ أبويه؛ لعن الله ولدًا عَقَّ أبويه؛ لعن الله عبدًا أبق من مواليه؛ لعن الله غنمًا ضَلَّتْ عن الراعي وانزل فلماً فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نَبَنَّا [الجواب] فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين: إني كنت مع النبي ﷺ في صلاة صلاها ف ضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضمًّا شديدًا ثم قال لي: يا عليّ، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عَقَّنَا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عَنَّا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضلَّ عَنَّا، قل: آمين، قلت: آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: «آمين» فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي «آمين»؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى»

١ - حَدَّثَنَا الحسن بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ ويعقوب بن يزيد؛ ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء مَمَشَقٍ (١) فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كَأَنَّكَ فَتَى، فقال عليه السلام: نَعَمْ يا أَعْرَابِي أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى. فقال: يا محمد أَمَا الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

(١) ثوب ممشق: مصبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ.

فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم»^(١) فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإنّ منادياً نادى في السماء يوم أحد «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ، فعليّ أخي وأنا أخوه.

باب

معنى الفتوة والمروءة

١ - أبي الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا أمر الفتوة عنده فقال: أتظنّون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟! إنّما المروءة والفتوة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبرّ معروف، وأذى مكفوف. وأمّا تلك فسطارة وفسق^(٢). ثمّ قال: ما المروءة؟ قلنا: لا نعلم. قال: المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره.

باب

معنى أبي تراب

١ - [أبي الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام و] حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان العدل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عبّابة بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن العبّاس: لم كنّي رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّته صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، ولقد

(١) الأنبياء: ٦١.

(٢) الشطارة - من باب شرف يشرف - الاتصاف بالدهاء والخباثة.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدَّ الله تبارك وتعالى لشيعته عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال: يا ليتني كنت تراباً^(١) أي يا ليتني كنت من شيعته عليّ. وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: «ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً»^(٢).

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام

«أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن

المغيرة بن زيد بن كلاب»

١ - حدثنا عليّ بن عيسى المجاور رضي الله عنه في مسجد الكوفة قال: حدثنا عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ المقرئ، عن محمّد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيها الناس انسبونني، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي. أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب، فقام إليه ابن الكوّاء^(٣) فقال له: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنتك عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. فقال له: يالكع^(٤) إن أبي سمّاني «زيداً» باسم جدّه «قصي» واسم

(١) في أكثر النسخ [تراباً]. (٢) النبأ: ٤٠.

(٣) عبد الله بن الكوّاء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف أمير المؤمنين عليه السلام جهراً «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» وكان عليّ عليه السلام يؤم الناس ويجهر بالقراءة فسكت عليّ عليه السلام حتى سكت ابن الكوّاء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوّاء ثلاث مرّات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون». (الكنى للمحدث القمي).

(٤) اللكع: اللثيم، الاحمق.

أبي «عبد مناف» فغلبت الكنية على الاسم، وإنَّ اسم عبدالمطلب «عامر» فغلب اللَّقب على الاسم، واسم هاشم «عمرو» فغلب اللَّقب على الاسم، واسم عبد مناف «المغيرة» فغلب اللَّقب على الاسم، وإنَّ اسم قصيَّ «زيد» فسَمَّته العرب مجمعاً لجمعه إِيَّاهَا من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللَّقب على الاسم.

٢ - حَدَّثَنَا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ بيلخ، قال: حَدَّثَنَا عبدالمؤمن بن خلف، قال: حَدَّثَنِي الحسن بن مهران الإصبهانيّ ببغداد، قال: حَدَّثَنِي الحسن بن حمزة بن حمّاد بن بهرام الفارسيّ، قال: حَدَّثَنَا أبو القاسم بن أبان القزوينيّ^(١) عن أبي بكر الهذليّ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ، قال: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنبر فقال: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّسِبُونِي، من عرفني فلينسبني وإلّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أتكّ عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب، فقال له: يالكع إنّ أبي سَمَّاني «زيداً» باسم جدّه «قصي» وإنَّ اسم أبي «عبد مناف» فغلبت الكنية على الاسم، وإنَّ اسم عبدالمطلب «عامر» فغلب اللَّقب على الاسم، واسم هاشم «عمرو» فغلب اللَّقب على الاسم، واسم عبد مناف «المغيرة» فغلب اللَّقب على الاسم، واسم قصيَّ «زيد» فسَمَّته العرب مجمعاً لجمعه إِيَّاهَا من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللَّقب على الاسم، قال: ولعبد المطلب عشرة أسماء، منها: عبدالمطلب، وشيبة، وعامر.

باب

معنى آل ياسين

١ - حَدَّثَنَا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حَدَّثَنَا أبو محمّد عبد الله بن

(١) في بعض النسخ [القرشي].

يحيى بن عبد الباقي، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ^(١) [قال:] [المعاني، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَنْدَلٍ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»^(٢)] قال: السَّلامُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ وَالسَّلَامَةُ^(٣) لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ^(٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْجُلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قال: حَدَّثَنَا الْخَضِرُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الْبَلْخِيُّ، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ نَافِعٍ، قال: حَدَّثَنِي كَادِحٌ^(٥) عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٦) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ» قال: يَاسِينَ مُحَمَّدٌ^(٧) وَنَحْنُ آلُ يَاسِينَ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ^(٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْجُلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ، قال: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قال: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ، عَنْ السَّنَدِيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ» قال: يَاسِينَ مُحَمَّدٌ^(٩) وَنَحْنُ آلُ يَاسِينَ.

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي^(١٠) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْبَهَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرِو [النَّهْدِيِّ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ» قال: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^(١١)].

(١) في بعض النسخ [أبو عبد الغني المعاني] ولم أعر على ذكر له في أحد من المعاجم.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) في بعض النسخ [والسلام].

(٤) في بعض النسخ [قادح].

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجُلُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الْأَحْمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقْرَأُ: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ: آلُ يَاسِينَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَاب

معنى الحديث الذي روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لا تعادوا الأيام فتعاديكم»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُوصِلِيِّ، عَنْ الصَّقَرِيِّ أَبِي دَلْفٍ، قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام جَنَّتْ أَسْأَلُ عَنْ خَبْرِهِ. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ الزَّرَاقِيَّ وَكَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ. فَقَالَ: أَقْعِدْ فَأَخْذَنِي مَا تَقْدِّمُ وَمَا تَأْخَّرُ وَقُلْتُ: أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ. قَالَ: فَأَوْجَأَ النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ وَفِيمَ جَنَّتْ؟ فَقُلْتُ: لَخَبْرٌ مَا ^(١) فَقَالَ: لَعَلَّكَ جَنَّتْ لِنِسْأَلٍ عَنْ خَبْرِ مَوْلَاكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ مَوْلَايَ؟ مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: اسْكُتْ، مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِي فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِفَلَّامٍ لَهُ: خُذْ بَيْدَ الصَّقَرِ فَأَدْخُلْهُ إِلَى الْحِجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعُلُوِّيُّ الْمُحْبُوسُ وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. قَالَ: فَأَدْخَلَنِي الْحِجْرَةَ وَأَوْمَأَ إِلَيَّ بَيْتَ فَدَخَلْتُ قَالَ: فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ

(١) في بعض النسخ [الخير ما]. أوجأه: أي أبعد.

وبحذاء قبر محفور، قال: فسلمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيدي حديث روي عن النبي ﷺ لا أعرف ما معناه [ف]قال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله ﷺ، والأحد: أمير المؤمنين، والإثنين: الحسن والحسين؛ والثلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد؛ والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا؛ والخميس: ابني الحسن؛ والجمعة: ابن ابني وإليه تجتمع عصاة الحقّ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك.

باب

معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء

١ - حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد. فقال: كلّ ذلك حقّ. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله - تعالى ذكره - بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناده: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه

مكتوباً «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: يا آدم هؤلاء ذريّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والتّار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارِي. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط^(١) عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها وتسلّط على حواء نظرهما إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.

باب

معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه

١ - حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ، قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، قال: حدّثنا^(٢) محمّد بن عليّ بن خلف العطار. قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: سألت النبی ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ فتاب الله عليه.

٢ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمّد، قال: حدّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات»^(٣) قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

(٢) في بعض النسخ [قلت: حدّثكم].

(١) في نسخة [فسلّط الله].

(٣) البقرة: ٣٧.

باب

معنى كلمة التقوى

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلُوكِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلُوكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ الْمَدِينِيِّ ^(١) عَنْ سَلَامِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا. قُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي، قَالَ: اسْتَمِعْ ^(٢) قُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي وَنُورٍ مِنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ ^(٣) مِنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّتَنِي، وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي.

باب

معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم

ربه بهن فاتهم

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُلُويُّ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ» ^(٤) مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنْتَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [المدائني]. (٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [اسمع].

(٣) أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ آيَةُ ٢٦: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى».

(٤) الْبَقَرَةُ: ١٢٤.

محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: «أتمّهن»؟ قال: يعني أتمّهن إلى القائم عليه السلام إثناعشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضّل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمةً باقية في عقبه»^(١)؟ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون.

ولقول الله تعالى^(٢): «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهّن» وجه آخر وما ذكرناه أصله. والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله - تعالى ذكره - والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيّام عنه وهذا ما لا يصلح^(٣) لأنّه عزّ وجلّ علّام الغيوب؛ والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتّى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق لينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عزّ وجلّ أنّه لم يكل أسباب الإمامة إلّا إلى الكافي المستقلّ الذي كشفت الأيّام عنه بخبره. فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، منها اليقين وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين»^(٤) ومنها المعرفة بقدم بارئته وتوحيده وتنزيهه

(٢) هذا كلام المؤلف عليه السلام.

(١) الزخرف: ٢٨.

(٤) الانعام: ٧٥.

(٣) في بعض النسخ [ما لا يصح].

عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب^(١) والقمر والشمس فاستدل بأقول كل واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه^(٢) ثم علمه عليه السلام بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عز وجل: «فنظر نظرة في النجوم». فقال إني سقيم^(٣) وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي ﷺ لما قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «يا علي أول النظرة لك والثانية عليك ولا لك»، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عز وجل: «إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون». قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللّاعبين. قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون^(٤) ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعة، ثم الحلم مضنّ معناه في قوله عز وجل: «إن إبراهيم لحليم أواه منيب»^(٥) ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضنّ معناه في قوله: «وأعترلكم وما تدعون من دون الله - الآية -»^(٦) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل: «يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً. يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً. يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً. يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً»^(٧) ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه: «أراغب أنت

(١) في بعض النسخ [الكوكب].

(٢) لا يأتي مصدر حدث يحدث إلا «حدثاً وحادثة» والظاهر أنه «على حدوثه وبحدثه على

محدثه» فصحف. (٣) الصفات: ٨٨ و ٨٩.

(٤) الانبياء: ٥٢ - ٥٨. والجذاذ من الجذ وهو القطع.

(٥) هود: ٧٥.

(٦) مريم: ٤٨.

(٧) مريم: ٤٢ - ٤٥. وقوله: «أهدك صراطاً سوياً» أي أوضح لك طريقاً مستقيماً معتدلاً غير

جانح بك عن الحق إلى الضلال.

عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمك وأهجرني ملياً»^(١) فقال في جواب أبيه: «سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حقياً»^(٢) والتوكّل بيان ذلك في قوله: «الَّذي خلّقي فهو يهدين • والذي هو يطعمني ويسقين • وإذا مرضت فهو يشفين • والذي يميتني ثمّ يحيين • والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين»^(٣) ثمّ الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: «ربّ هب لي حكماً وألحني بالصالحين»^(٤) يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلّا بحكم الله عزّ وجلّ ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»^(٥) أراد في هذه الأئمة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله: «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً»^(٦) والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار، ثمّ المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل، ثمّ المحنة بالأهل حين خلّص الله حرمة من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة^(٧) ثمّ الصبر على سوء خلق سارة، ثمّ استقصار^(٨) النفس في الطاعة في قوله: «ولا تخزني يوم يبعثون»^(٩) ثمّ النزاهة في قوله عزّ وجلّ: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»^(١٠) ثمّ الجمع لأشراط^(١١) الكلمات في قوله: «إنّ صلاتي ونسكي

(١) مريم: ٤٦. أي لئن لم تمتنع عن هذا لأرجمك بالحجارة أو لأرمينك بالذنب والعيب أو لأشتمنك أو لأقتلنك. «فأهجرني» أي فارقتني دهرأ.

(٢) مريم: ٤٧. وقوله: «حقياً» أي بارأ لطيفاً. (٣) الشعراء: ٧٨ - ٨٢.

(٤) الشعراء: ٨٣. (٥) الشعراء: ٨٤.

(٦) مريم: ٥٠.

(٧) القصة المذكورة في روضة الكافي ص ٣٧١ فمن أراد الإطلاع فليراجع هناك، و«عرارة» اسم ذلك القبطي.

(٨) في بعض النسخ [استقامة النفس]. وفي بعضها [الاستقصاء].

(٩) الشعراء: ٨٧. (١٠) آل عمران: ٦٧.

(١١) في بعض النسخ [لاشراط].

ومحيائي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»^(١) فقد جمع في قوله: «محيائي ومماتي لله» جميع أشرار الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة^(٢) ولا يغيب عن معانيها غائبة، ثم استجاب الله عز وجل دعوته حين قال: «رب أرني كيف تحي الموتى»^(٣) وهذه آية متشابهة معناها: أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله عز وجل: «أولم تؤمن قال بلى»^(٤) غذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم «أولم تؤمن؟» وجب أن يقول: «بلى» كما قال إبراهيم، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم: «أأست برّبكم قالوا بلى»^(٥) كان أول من قال «بلى» محمد ﷺ فصار بسبقه إلى «بلى» سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته، قال الله عز وجل: «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه»^(٦) ثم اصطفاه الله عز وجل إياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة^(٧) أنه من الصالحين في قوله عز وجل: «ولقد اصطفينا في الدنيا وإياه في الآخرة لمن الصالحين»^(٨) والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم، الآخذين^(٩) عن الله أمره ونهيه، والملتزمين للصالح من عنده، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل: «إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين»^(١٠) ثم اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله: «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلا وأنتم

(١) الأنعام: ١٦٢ و ١٦٣.

(٢) أي لا يخفى عنه شيء وعزب أي بعد وغاب وخفى.

(٣) الاعراف: ١٧٢.

(٤ و ٣) البقرة: ٢٦٠.

(٥) البقرة: ١٣٠.

(٦) في بعض النسخ [الآخرة].

(٧) البقرة: ١٣٠.

(٨) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وهو منصوب على المدح وكذا «الملتزمين»

(٩) البقرة: ١٣١.

(١٠) «المجتنبين». (م)

مسلمون»^(١) وفي قوله عز وجل نبيّه ﷺ: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين»^(٢) وفي قوله عز وجل: «ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل»^(٣) واشترط كلمات الإمام مأخوذة^(٤) ممّا تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام: «ومن ذريّتي»^(٥) «من» حرف تبعيض ليعلم أنّ من الذريّة من يستحقّ الإمامة ومنهم من لا يستحقّها هذا من جملة المسلمين وذلك أنّه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر [أ] وللمسلم الذي ليس بمعصوم، فصحّ أنّ باب التبعيض وقع على خواصّ المؤمنين، والخواصّ إنّما صاروا خواصّاً بالبعد من الكفر، ثمّ من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواصّ أخصّ^(٦) ثمّ المعصوم هو الخاصّ الأخصّ ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه^(٧) لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمّى الله عز وجل عيسى من ذريّة إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده. ولما صحّ أنّ ابن البنت ذريّة ودعا إبراهيم لذريّته بالإمامة وجب على محمّد ﷺ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريّته حذو التعلّ بالتعلّ بعد ما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً» - الآية - ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله: «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلّا من سفّه نفسه»^(٨) جلّ نبّي الله ﷺ عن ذلك، فقال الله عز وجل: «إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا»^(٩) وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذريّة النبيّ ﷺ ووضع الإمامة

(١) البقرة: ١٣٢.

(٢) النحل: ١٢٣. قوله: «حنيفاً» أي مستقيم الطريقة في الدعاء إلى التوحيد.

(٣) الحج: ٧٨. قوله: «من قبل» أي قبل نزول القرآن.

(٤) في بعض النسخ [أشراط كلمات الإمام مأخوذة] وزاد هنا في الخصال ج ١ ص ١٤٨ «من

(٥) البقرة: ١٢٤.

جهته».

(٦) أي أعلى مرتبة. وفي بعض النسخ [أدنى].

(٧) في بعض النسخ [الاخص].

(٨) آل عمران: ٦٨.

(٩) البقرة: ١٣٠.

فيه ووضعها في ذرّيته المعصومين بعده. قوله عزّ وجلّ: «لا ينال عهدي الظالمين»^(١) يعني بذلك أنّ الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك، قال الله عزّ وجلّ: «إنّ الشرك لظلم عظيم»^(٢) وكذلك لا يصلح للإمامة^(٣) من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدّاً فإذا لا يكون الإمام إلاّ معصوماً ولا تعلم عصمة^(٤) إلاّ بنصّ الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه ﷺ لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مغيبة لا تعرف إلاّ بتعريف علّام الغيوب عزّ وجلّ.

باب

معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام

١- حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني^(٥) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمةً باقية في عقبه»^(٦) قال: هي الإمامة جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.

(١) البقرة: ١٢٤. (٢) لقمان: ١٣.

(٣) في بعض النسخ [لا تصلح الامامة لمن] وما في المتن أظهر. (م)

(٤) في أكثر النسخ [عصمته].

(٥) كذا في أكثر النسخ والظاهر أنه محمّد بن أحمد السناني كما احتمله المولى الوحيد رحمه الله. وكما في بعض النسخ.

(٦) الزخرف: ٢٨.

باب

معنى عصمة الإمام

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَمَرِيُّ الْجَرَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بَغْدَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي؛ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: الْإِمَامُ مَنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا وَلَيْسَتْ الْعَصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ فَيَعْرِفُ بِهَا وَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصًا. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ؟ فَقَالَ: هُوَ الْمَعْتَصَمُ بِحَبْلِ اللَّهِ ^(١) وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» ^(٢).

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ - بِالرِّيِّ - الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْحَنُوطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْأَشْقَرِ، قَالَ: قُلْتُ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: مَا مَعْنَى قَوْلِكُمْ: «إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا»؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: الْمَعْصُومُ هُوَ الْمَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مُحَارَمِ اللَّهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ^(٣).

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ،

(١) أَي أَنَّ مَعْصُومِيَّتَهُ بِسَبَبِ اعْتَصَامِهِ بِالْقُرْآنِ وَغَدَمِ مَفَارَقَتِهِ عَنْهُ.

(٢) الْإِسْرَاءُ: ٩. أَيُّ لِلْمَلَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الْمَلَلِ وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الطَّرَاقِ وَأَوَّلُ فِي الْخَبَرِ بِالْإِمَامِ، لِأَنَّهُ الْهَادِي إِلَى تِلْكَ الْمَلَةِ وَالْمَبِينِ لِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ وَالدَّاعِي إِلَيْهَا.

(٣) آلِ عِمْرَانَ: ١٠١.

عن محمد بن أبي عمير، قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ فقال: نعم. فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء تعرف؟ فقال: إنّ جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنّه خازن المسلمين، فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الإنسان إنّما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلّا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ، ولا يجوز له أن يتّبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية.

قال أبو جعفر مصنّف هذا الكتاب: الدليل على عصمة الإمام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدّل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبرٌ صادقٌ معصومٌ من تعمد الكذب والغلط، منبئٌ عمّا عنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حقّ ذلك وصدقه، لأنّ الخلق مختلفون في التأويل، كلّ فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسنّ نبيّه ﷺ سنةً يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنّته قال: تأولوا واعملوا. وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحقّ وخلافه.

فلما استحال ذلك على الله عزّ وجلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عزّ وجلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عنها رسول الله ﷺ في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحّة نقلها، وإذا وجب أنّه لا بدّ من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به^(١) عن مراد الله عزّ وجلّ في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسننه، وإذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم.

ومما يؤكّد هذا الدليل أنّه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ وجلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا نبيّ فيهم ويتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبّر عنه ولا مفسّر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبّد نحن به إلّا ومعه من يقوم فينا مقام النبي ﷺ في قومه وأهل عصره في التبیین لناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه، والمعاني التي عنها الله عزّ وجلّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبي ﷺ مبيّناً لذلك كلّ لأهل عصره ولا بدّ من ذلك ما لزموا العقول والدين.

فإن قال قائل: إنّ المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة. أكذبه اختلاف^(٢) الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عنه الله عزّ وجلّ، وفي ذلك بيان أنّ الأمة ليست هي المؤدّية عن الله عزّ وجلّ ببيان القرآن، وأنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ.

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر

(١) قوله: «تعمّداً» فيه ما فيه ومبني على اعتقاده ﷻ فتأمل.

(٢) في بعض النسخ [خلاف].

النبي ﷺ ولا يكون معه نبي ويتعبد بهم بما فيه مع احتماله للتأويل. قيل له: فهب ذلك كان قد وقع ^(١) من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون؟ فإن قال: ما قد صنعوا الساعة. قيل: الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأئمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق. فإن قال: إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم. ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه، فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذا تهياً للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإياحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها فلا بد لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا. و [إلا] إن ألزمت ^(٢) من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقصت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تلزم ^(٣) أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفيك ذمماً ^(٤) وهذا نقض الإسلام والخروج من الإجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الإعطاء ^(٥) أن يتعبد الله عز وجل

(٢) في بعض النسخ [إلا أن ألزمت].

(٤) في بعض النسخ [مخالفتك ذمماً].

(١) في بعض النسخ [كله قد وقع].

(٣) في بعض النسخ [لا تدم].

(٥) في بعض النسخ [الاغضاء].

الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً^(١) أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب. فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العتب لأن ذلك صفة العائب، ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدين أن يعتقد أنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بأرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه من توحيده وغيره وأن يعملوا أيضاً بما استحسنوه وكان عندهم حقاً فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل أن يبيع الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدهر، وجحدوا البارئ جل وعز. وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيع الله عز وجل كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متبعمهم^(٢) ممن لا يعرف اللغة وإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كله، وإذا وجب بما قدّمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه، فإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بيننا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام. وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوفاً عليه. وقد صح لنا النص

بما يتيّاه من الحجج وبما رويناه من الأخبار الصحيحة.

باب

معنى تحريم النار على صلب أنزل النبي ﷺ

وبطن حمله وحجر كفله

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صَلْبِ أَنْزَلِكْ، وَبَطْنِ حَمْلِكَ، وَحِجْرِ كَفْلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ بَيِّنْ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا الصَّلْبُ الَّذِي أَنْزَلَكَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، وَأَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَامَّةُ بِنْتُ وَهَبٍ، وَأَمَّا الْحِجْرُ الَّذِي كَفَلَكَ فَأَبُو طَالِبُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ.

باب

معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل

فيها الخير كله لآدم عليه السلام

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكَمَنْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام: يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ لِي؛ وَوَاحِدَةٌ لَكَ؛ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ؛ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ. فَأَمَّا الَّتِي لِي: فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا؛ وَأَمَّا الَّتِي لَكَ: فَأُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ؛ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ: فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ

الإجابة؛ وأما التي فيما بينك وبين الناس: فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

باب

معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك

١ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَعِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَهُ - يَعْنِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَلْ يَكُونُ كُفْرٌ لَا يَبْلُغُ الشَّرْكَ؟ قَالَ: إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشَّرْكَ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: نَعَمْ، الرَّجُلُ يَحْمَلُ الْحَدِيثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فِيرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَّرَهَا وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّرْكَ.

باب

معنى الرجس

١ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَعِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١) قَالَ: الرِّجْسُ هُوَ الشُّكُّ.

باب

معنى إبليس

١ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ

محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن عبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر: أنّ اسم إبليس «الحارث» وإنّما قول الله عزّ وجلّ: «يا إبليس» يا عاصي وسُمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله عزّ وجلّ^(١).

باب

معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه^(٢)

١ - أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لإبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبير.

باب

معنى الرجيم

١ - حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني^(٣) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللّعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلّا لعنه، وأنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللّعن.

(١) أي يشس منها.

(٢) اللعوق: ما يعلق أي يلحس ويتناول بالأصبع أو اللسان، والسعوط: الدواء يصب في الأنف.

(٣) مر الكلام فيه ص ٢٣١.

باب

معنى كنز الحديث

١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْحَسِيُّ بِسَرْحَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْبِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْرُوحٍ^(١) عَنْ رِبْعَةَ بْنِ بَوْرَاءَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ كَنْزَ الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

باب

معنى المخبيات^(٢)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ؛ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَلَصَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ الَّذِي لَا كَدْرَ فِيهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ فَلْيَقْرَأْ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ نَسْبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» اثْنِي عَشَرَ مَرَّةً، ثُمَّ يَسِطُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطَّهَّرَ الْمُبَارَكِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى يَا فَكَاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِناً وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِماً وَاجْعَلْ دَعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ صَلَاحاً

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [مُشْرَحٌ].

(٢) أَخْبَى النَّارَ: أَطْفَأَهَا. وَفِي بَعْضِ النُّسخ [الْمَنْجِيَاتُ]. وَكَذَا لَفْظُهُ فِي الْحَدِيثِ.

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ». ثُمَّ قَالَ ﷺ: هَذَا مِنَ الْمَخِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

باب

معنى سيّد الاستغفار

١ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْبٍ الْعَدَنِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الْإِسْتِغْفَارِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَأَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي^(٢) فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

باب

معنى قول الصادق ﷺ

«إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَتَانِينَ»

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَتَانِينَ. قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَمْشِي أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَسْتَلْقِي وَيَرْفَعُ رِجْلَهُ عَلَى الْمِيلِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي إِنَّمَا أُرِدْتُ وَجْهَكَ».

(١) في بعض النسخ [مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبٍ الْعَدَنِيُّ].

(٢) بَاء - يَبُوءُ بَوَاءً - إِلَيْهِ: رَجَعَ، وَبِالذَّنْبِ: أَقْرَبَ.

باب

معنى المكافأة والشكر

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا كَافَأَ، وَمَنْ أَوْضَعَفَ كَانَ شَاكِرًا، وَمَنْ شَكَرَكَ كَانَ كَرِيمًا، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا صَنَعَ [إِلَيْهِ] إِنَّمَا يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ ^(١) لَمْ يَسْتَبْطِئِ النَّاسَ فِي شُكْرِهِمْ وَلَمْ يَسْتَزِدَّهُمْ فِي مَوَدَّتِهِمْ. وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّالِبَ إِلَيْكَ الْحَاجَةُ لَمْ يَكْرَمْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِكَ فَأَكْرَمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ.

باب

معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: عَلَّامَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمَ النَّاسَ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَبِالْأَشْعَارِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ.

باب

معنى المنافق

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ

(١) في بعض النسخ [إلى نفسه].

محمَّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: كنَّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال [له] رجلٌ من الجلَّساء: جُعِلْتُ فِدَاكَ يا ابن رسول الله أتخاف عليَّ أن أكون منافقاً؟ فقال له: إذا خلوت في بيتك نهائراً أو ليلاً أليس تصلِّي؟ فقال: بلى. فقال: فلمن تصلِّي؟ فقال: لله عزَّ وجلَّ. قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلِّي لله عزَّ وجلَّ لا لغيره؟

باب

معنى الشكوى في المرض

١ - حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور عليه السلام قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمِّه عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّمَا الشَّكْوَى أَنْ تَقُولَ: لَقَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَا لَمْ يَبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ، أَوْ تَقُولَ: لَقَدْ أَصَابَنِي مَا لَمْ يُصَبِّ أَحَدٌ، وَلَيْسَ الشَّكْوَى أَنْ تَقُولَ: سَهَرَتِ الْبَارِحَةَ، وَحَمَمَتِ الْيَوْمَ، وَنَحْوَ هَذَا.

باب

معنى الريح المنسية المسخية

١ - حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدَّثني أبو محمَّد الأنصاري - وكان خيراً - قال: حدَّثني أبو اليقظان عمَّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا أَقْسَمَ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَدًا وَلَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحِينَ إِلَيْهِ: رِيحًا يَقَالُ لَهُ: «الْمَنْسِيَّةُ»، وَرِيحًا يَقَالُ لَهُ: «الْمَسْخِيَّةُ» فَأَمَّا الْمَنْسِيَّةُ فَإِنَّهَا تَنْسِيهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَمَّا الْمَسْخِيَّةُ فَإِنَّهَا تَسْخِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

«الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه عليه السلام عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ: وَاحِدٌ أَرَّاحَ، وَآخَرُ اسْتَرَّاحَ. فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَّاحَ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَّاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا، وَأَمَّا الَّذِي أَرَّاحَ فَالْكَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَّاحَ الشَّجَرِ وَالْذَوَابَّ وَكَثِيرًا مِنَ النَّاسِ.

باب

معنى السرِّ وأخفى

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ الْحَنَاطِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» ^(١) قَالَ: السِّرُّ مَا كَتَمْتَهُ ^(٢) فِي نَفْسِكَ، وَأَخْفَى مَا خَطَرَ بِبَالِكَ ثُمَّ أَنْسِيْتَهُ.

باب

معنى استعراب النبطي واستنباط العربي

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

(١) طه: ٧.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [أَثْبَتَهُ] وَفِي بَعْضِهَا [أَكْتَنَتْهُ].

القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنَّ مَنْ قبلنا يقولون: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ السُّلْطَانِ وَشَرِّ النَّبِطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ. فقال: نعم، ألا أزيدك منه؟ قال: بلى. قال: وَمِنْ شَرِّ الْعَرَبِيِّ إِذَا اسْتَنْبَطَ. فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلَى غَيْرِنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبِطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ. وَأَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَمَنْ أَقْرَبَ بَوْلًا مِنْ دَخَلَ ^(١) بِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دَوْنَنَا فَهَذَا قَدْ اسْتَنْبَطَ.

باب

معنى ما روي أنه ليس لامرأة

خطر، لا لصالحتهن ولا لطالحتهن

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الْمَرْأَةُ قِلَادَةٌ فَانْظُرْ مَا تَتَقَلَّدُ وَلَيْسَ لِمَرْأَةٍ خَطَرٌ ^(٢) لَا لَصَالِحَتِهِنَّ وَلَا لَطَالِحَتِهِنَّ، وَأَمَّا صَالِحَتِهِنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، هِيَ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. وَأَمَّا طَالِحَتِهِنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا التُّرَابُ، التُّرَابُ خَيْرٌ مِنْهَا.

باب

معنى مشاورة الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [يُؤَلِّقُنَا مِنْ دَخَلَ]. (٢) أَيْ مِثْلُ وَلَا عَدْلَ. (م)

عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خازجة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يُشاورنَّ فيه أحداً من الناس حتى يشاور الله عزَّ وجلَّ قلت: وما مشاورة الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: يبدأ فيستخير الله فيه (١) أولاً ثمَّ يشاور فيه فإذا بدأ بالله عزَّ وجلَّ أجرى الله له الخيرة على لسان مَنْ أحبَّ مِنَ الخلق.

باب

معنى الحرج

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبد ربه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «وَمَنْ يُرْذَأْ أَنْ يَضْلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقاً حَرَجاً» (٢) فقال: قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم (٣) الَّذِي لَا مَنْفَذَ لَهُ يَسْمَعُ [به] وَلَا يَبْصُرُ مِنْهُ (٤).

٢ - حَدَّثَنَا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قَالَ: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَمَنْ يَرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» (٥) قَالَ: مَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثِّقَةِ

(١) أي يطلب من الله سبحانه أن يختار له ما هو خير له. (م) وليس المراد من الاستشارة ما هو المتعارف اليوم لأنه إذا كان بمعنى المتعارف فلا معنى للمشاورة بعده.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) كذا في جميع النسخ والصحيح «الملتئم» أي الملتصق. (م)

(٤) مبالغة في نهاية ضيق الصدر وهو مثل فيما لا يستطاع.

(٥) الأنعام: ١٢٥.

به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه، ومن يُرد أن يُصلّه عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حَرَجاً حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه^(١) حتّى يصير كأنّما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الّذين لا يؤمنون.

باب

معنى أصدق الاسماء وخيرها

١ - حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن عمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصدق الأسماء ما سُمّي بالعبوديّة وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

باب

معنى الغيب والشهادة

١ - حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «عالم الغيب والشهادة»^(٢) فقال: الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان^(٣).

(١) في بعض النسخ «في اعتقاده وقلبه». (٢) الجمعة: ٨.

(٣) الغيب: كلّ ما غاب عنك فلا تدركه، فيطلق على ما لا يدركه البصر لبعده أو غيره وعلى ما لا يناله السمع وهكذا. وحيث إنّ تعالى الوجود الصرف الذي لا يعزّب عنه موجود، والقيوم لكل شيء الذي لا استقلال لشيء دونه، والمحيط بكل شيء الذي لا يغيب عنه غائب فكل شيء مشهود له ولا يتصوّر الغيب بالقياس إليه. فمعنى قوله تعالى: «عالم الغيب والشهادة»

باب

معنى خاتنة الأعين

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِيعُونَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَعْلَمُ خَاتِنَةُ الْأَعْيُنِ» ^(١) فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ خَاتِنَةُ الْأَعْيُنِ.

باب

معنى القنطار

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ عليه السلام عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يَصَلِّيَ بِهَا فِي لَيْلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا قِنُوتَ لَيْلَةٍ. وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ فِي غَيْرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَنْطَاراً مِنْ حَسَنَاتٍ، وَالْقَنْطَارُ أَلْفٌ وَمِائَتِي أَوْ قِيَّةٌ وَالْأَوْقِيَّةُ أَكْثَرُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

→ - والله العالم - إِمَّا أَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ، أَوِ الْعَالِمُ بِمَا يَكُونُ فِي ذَاتِهِ غَيْباً فَيَنْتَبِهُ عَلَى الْمَادِيَّاتِ لَغَيْبِوْبَتِهَا عَنْ ذَاتِهَا حَيْثُ إِنَّمَا تَوْجِدُ تَدْرِجاً وَشَيْئاً فَشَيْئاً وَغَيْبِيَّةً أَجْزَاءَهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لَا تَبْسَاطُهَا فِي الْحَيِّزِ، أَوِ الْعَالِمُ بِالْمَعْدُومِ لَغَيْبِوْبَتِهِ عَنِ الْوُجُودِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عليه السلام: «الغَيْبُ مَا لَمْ يَكُنْ وَالشَّهَادَةُ مَا قَدْ كَانَ» فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «مَا لَمْ يَكُنْ» مَا لَمْ يَوْجَدْ أَصْلاً فَيَنْتَبِهُ عَلَى الثَّالِثِ مِنَ الْإِحْتِمَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ مَا كَانَ مُسَبَّوقاً بِعَدَمِ زَمَانِي أَيْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ سَابِقاً فَيَنْتَبِهُ عَلَى الْعَالَمِ الْمَادِي وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «مَا قَدْ كَانَ» مَا فَوْقَ الطَّبِيعَةِ وَهُوَ الْعَالَمُ الْمَنْزَوِّ عَنِ الْمَادَةِ وَلَوْ أَوَازِمَهَا مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ لَفِظَةُ «قَدْ» وَيَنْتَبِهُ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي وَلَا يَجْرَى فِيهِ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ كَمَا لَا يَخْفَى. (م)

الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثّوريين سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن محمّد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار. والقنطار خمسة آلاف مثقال ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والأرض.

باب

معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ما جعل الله بَحِيرَةً وَلَا سَائِبَةً وَلَا وَصِيلَةً وَلَا حَامٍ» ^(١) قال: إنّ أهل الجاهليّة كانوا إذا ولدت النّاقة ولّذين في بطن واحدٍ قالوا: وَصَلْتُ، فلا يستحلّون ذبّحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة، ولا يستحلّون ظهرها ولا أكلها، و«الحام» فحلّ الإبل لم يكونوا يستحلّونه فأنزل الله عزّ وجلّ أنّه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك.

وقد روي أنّ البحيرة النّاقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنّها أي شقّوه وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا مات حلّت للنساء، والسائبة البعير

يسيب^(١) بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عزّ وجلّ من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحلُّ أكلها للرجال والنساء، والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء.

باب

معنى العتل والزنيم

١ - أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «عُتِلُّ بعد ذلك زَنِيم»^(٢) قال: العُتْلُ العظيم الكفر، والزنيم المستهتر بكفره^(٣).

باب

معنى شرب الهيم

١ - أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: لا

(١) سيب الدابة: أي تركها تسبب وتمرحيث تشاء فهي سائبة.

(٢) القلم: ١٣. والعتل في اللغة: الجاف الغليظ والزنيم: من لا أصل له والدعي.

(٣) المستهتر بكذا - بفتح التاء -: المولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتحدث بغيره.

بأس، قلت: فإنَّ من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ يَشْرَبُ فَلَا يَقْطَعُ حَتَّى يَرُوي، فَقَالَ: فَهَلِ اللَّذَّةُ إِلَّا ذَاكَ؟ قُلْتُ: فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ شَرِبَ الْهِيمَ ^(١)؟ فَقَالَ: كَذَبُوا إِنَّمَا شَرِبَ الْهِيمَ مَا لَمْ يَذْكُرْ [اسم] الله عزَّ وجلَّ عليه.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ النَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةُ أَقْنَاسٍ فِي الشَّرْبِ أَفْضَلُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي الشَّرْبِ؛ وَقَالَ: كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَشْبَهَ بِالْهِيمِ قُلْتُ: وَمَا الْهِيمُ؟ قَالَ: الرَّمْلُ ^(٢) وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ هِيَ الْإِبِلُ.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام يقول: سمعت محمد بن الحسن الصَّفَّار يقول: كلما كان في كتاب الحلبي: «وفي حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير عليه السلام.

باب

معنى الأصفرين والأكبرين والهيئتين

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ النَّيْسَابُورِيُّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَمَالَ

(١) الهيم: جمع الاهيم وهو الابل الشديد العطش ويقال: «قوم هيم» أي عطاش ويستعمل بمعنى الرمل ولعله بعناية أنه لا يروى من الماء. (م)

(٢) في بعض النسخ [الزمل] - بفتح الزاي المعجمة - بمعنى الدابة.

الرجل بستّ خصال: بأصغريه، وأكبريه، وهيتيه. فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان، وإن تكلم تكلم بلسان، وأما أكبراه فعقله وهمته، وأما هيتاه فماله وجماله.

باب

معنى كرامة النعمة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه رحمته الله عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصيرفي، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلَمٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا حُسَيْنُ أَكْرَمَ النِّعْمَةِ ^(١) قُلْتُ: جَعَلْتَ فِذَاكَ، وَأَيُّ شَيْءٍ كَرَامَتُهَا؟ قَالَ: اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ فِيمَا يَبْقَى عَلَيْكَ.

باب

معنى السيئات

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عبيد الله الدهقان، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ ابْنِي هَذَا الْكِتَابَ، فِي أَيِّ شَيْءٍ أَسْلَمَهُ؟ فَقَالَ: سَلِمَهُ ^(٢) اللَّهُ أَبُوكَ وَلَا تَسَلَّمَهُ فِي خَمْسٍ: لَا تَسَلَّمَهُ سَيِّئًا وَلَا صَائِغًا وَلَا قَضَابًا وَلَا حَنَاطًا وَلَا نَخَاسًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّيِّئُ؟ قَالَ: الَّذِي يَبِيعُ الْأَكْفَانَ وَيَتَمَنَّى مَوْتَ أُمْتِي وَلِلْمَوْلُودِ عَنْ أُمْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. وَأَمَّا

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [النِّعَم].

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ [أَسْلَمَهُ]. وَقَوْلُهُ: «لِلْمَوْلُودِ عَنْ أُمْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

الصائع فإنه يعالج غبن أمتي^(١) وأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه. وأما الحنّاط فإنه يحتكر الطعام على أمتي ولئن يلقى الله العبد سارقاً أحب إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً. وأما التّخاس فإنه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ شرار أمتك الذين يبيعون الناس^(٢).

باب

معنى القليل

١- أبي الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمّد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حرمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وما آمن معه إلّا قليل»^(٣) قال: كانوا ثمانية.

باب

معنى آخر للقليل

١- أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فلما كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم»^(٤) قال: كان القليل ستين ألفاً.

(١) لعل المراد به أنه يزاول ما يحتمل الفرر ويقبل القلب فكأنه بصدد غبنهم. وفي بعض النسخ «عين» بالعين المهملة ولعلّه بمعنى الذهب لأنه يجمعه ويعالجه وفي بعضها «غنى» فإن الذهب والفضة التي يعالجهما الصائع غنى الأمة. (م)

(٢) المشهور بين فقهاءنا كراهة هذه الصنائع الخمسة وحملوا الأخبار المعارضة على نفي التحريم.

(٣) هود: ٤٠.

(٤) البقرة: ٢٤٦.

باب

معنى الخبر الذي روي أَنَّ الشؤم في الثلاثة

في المرأة، والدابة، والدار

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَذَكَّرْنَا الشُّؤْمَ عِنْدَهُ، قَالَ: الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْمَرْأَةِ، وَالْدَابَّةِ، وَالْدارِ، فَأَمَّا شُؤْمُ الْمَرْأَةِ فَكَثْرَةُ مَهْرِهَا وَعَقُوقُ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الدَّابَّةُ فَسُوءُ خَلْقِهَا وَمَنْعُهَا ظَهْرَها، وَأَمَّا الدَّارُ فَضِيقُ سَاحَتِهَا وَشَرُّ جِيرَانِهَا وَكَثْرَةُ عِيُوبِهَا.

٢- أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: فِي الدَّابَّةِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْدارِ. فَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَشُؤْمُهَا غَلَاءُ مَهْرِهَا وَعُسْرُ وِلَادَتِهَا، وَأَمَّا الدَّابَّةُ فَشُؤْمُهَا كَثْرَةُ عِلْلِهَا وَسُوءُ خَلْقِهَا، وَأَمَّا الدَّارُ فَشُؤْمُهَا ضِيقُهَا وَخُبْتُ جِيرَانِهَا. وَقَالَ: مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ خَفَّةُ مَوْئِنَتِهَا وَيَسْرُ وِلَادَتِهَا، وَشُؤْمُهَا شِدَّةُ مَوْئِنَتِهَا وَتَعَسَّرُ وِلَادَتِهَا.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه»

١- أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَبَّاجِ، عَنْ عَمِّنَ سَمِعَهُ - وَقَدْ سَمَّاهُ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الزَّكَاةِ مَا يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّجُلُ؟ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيُّمَا رَجُلٍ تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَهَمَا كَيٌّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ: أَوَّلُكَ قَوْمَ كَانُوا أَضْيَافاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَمْسَى قَالَ: يَا فُلَانُ

أذهب فعشّ هذا^(١) فإذا أصبح قال: يا فلان اذهب فعدّ هذا^(٢) فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله ﷺ فيه هذه المقالة: فإنّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة.

باب

معنى الزكاة الظاهرة والباطنة

١ - حدّثنا محدّد بن الحسن ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محدّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر^(٣) على أخيك بما هو أحوج إليك منك.

باب

معنى قول النبي ﷺ

للرجل الذي مات وترك دينارين «ترك كثيراً»

١ - أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أنّ رجلاً هلك على عهد رسول الله ﷺ وترك دينارين فقال رسول الله ﷺ: «ترك

(١) عشاء: أطعمه العشاء - بالفتح - وهو طعام العشي.

(٢) غداء: أطعمه الغداء - بالفتح - وهو طعام أوّل النهار.

(٣) استأثر بالشيء على الغير: استبد به وخصّ به نفسه.

كثيراً» قال: إنَّ ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين.

باب

معنى عفو رسول الله ﷺ

عَمَّا سِوَى التَّسْعَةِ الْأَصْنَافِ فِي الزَّكَاةِ

١ - أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ ذَكَرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الزَّكَاةِ فَقَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ عَلَى تِسْعَةِ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ: الْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ، وَالزَّيْبِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالْإِبِلِ فَقَالَ السَّائِلُ: فَالذَّرَّةُ؟ فَغَضِبَ ﷺ ثُمَّ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّمَّاسُ وَالذَّرَّةُ وَالذُّخْنُ وَجَمِيعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا وَضَعَ عَلَى تِسْعَةٍ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ غَيْرُ ذَلِكَ فَغَضِبَ وَقَالَ: كَذَبُوا فَهَلْ يَكُونُ الْعَفْوُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ كَانَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ شَيْئاً عَلَيْهِ الزَّكَاةُ غَيْرَ هَذَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ.

باب

معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة

١ - أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَمَاعَةٍ أُمَّتِهِ^(١) فَقَالَ: جَمَاعَةُ أُمَّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا^(٢).

(١) في بعض النسخ [عن الجماعة].

(٢) يعني جماعة أمتي هم أهل الحق منهم وإن قلوا كما يأتي في الحديث الآتي.

٢- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي يحيى الواسطي، عن عبدالله بن يحيى بن عبدالله العلوي رفعه قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما جماعة أمتك؟ قال: من كان على الحق وإن كانوا عشرة.

٣- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن محمد الحبال، عن عاصم بن حميد رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سنَّ رسول الله ﷺ؛ والبدعة ما أحدث من بعده؛ والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً؛ والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً.

باب

معنى قول النبي ﷺ

للرجل الذي قال له (١): «أنت ومالك لأبيك»

١- أبي الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يحلُّ للرجل من مال ولده؟ فقال: قوته بغير سرف إذا اضطرَّ إليه. قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال: أنت ومالك لأبيك؟ فقال: إنَّما جاء بأبيه إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه. فقال: أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء، أو كان رسول الله ﷺ يحبس أباً لابن؟! لا

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الأصح «الرجل الذي أتاه...». (م)

باب

معنى المتقلين

١ - أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ. فَقَالَ: لَا، إِلَّا الْعَجُوزَ عَلَيْهَا مَنَقَلَاهَا - يَعْنِي الْخَفَيْنَ -.

باب

معنى قول النبي ﷺ:

«ليس للنساء سراً الطريق»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَاءُ الطَّرِيقِ وَلَكِنْ جَنْبَاهُ - يَعْنِي بِالسَّرَاءِ وَسطه -.

باب

معنى يوم التلاق، ويوم التناد

ويوم التغابن، ويوم الحسرة

١ - أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَوْمُ التَّلَاقِ يَوْمٌ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ؛ وَيَوْمُ التَّنَادِ يَوْمٌ يَنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ «أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» وَيَوْمُ التَّغَابُنِ يَوْمٌ يَغْنِبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ؛ وَيَوْمُ الْحَسْرَةِ يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيَذْبَحُ.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم»

١ - حَدَّثَنِي ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ لَكُمْ بِهِ لَا عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَلَا عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ، فَإِنَّمَا مِثْلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمِثْلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا أَخَذْتُمْ، وَبِأَيِّ أَقَاوِيلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ، وَاخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام لَا يَخْتَلِفُونَ وَلَكِنْ يَفْتَنُ الشَّيْخَةُ بِمَرِّ الْحَقِّ وَرَبَّمَا أَفْتَوْهُمْ بِالتَّقِيَّةِ فَمَا يَخْتَلَفُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَهُوَ لِلتَّقِيَّةِ وَالتَّقِيَّةُ رَحْمَةٌ لِلشَّيْخَةِ ^(٢).

باب

معنى قوله ﷺ: «اختلاف أمتي رحمة»

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رحمته قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [حَدَّثَنَا].

(٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْاِخْتِلَافِ مَعْنَاهُ الْآخَرُ أَيْ التَّعَاقُبُ وَالتَّرَدُّدُ كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «أَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - الْآيَةُ» أَيْ تَعَاقُبُهُمَا وَفِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى «وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ» أَيْ مَوْضِعُ نَزُولِهِمْ وَتَرَدُّدُهُمْ وَإِيَابُهُمْ وَذَهَابُهُمْ وَالْمُرَادُ بِالْأَصْحَابِ: الْإِثْمَةُ كَمَا جَاءَتْ فِي الْأَخْبَارِ.

عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: حدّثني أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ قوماً رَوَوْا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ اختلاف أُمّتي رحمة؟» فقال: صدّقوا، قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث ذهب وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ: «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون»^(١) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد.

باب

معنى الكذب المفترع

١- أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد ابن عليّ رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيتاكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدّثك به.

باب

معنى قول الله عزّ وجلّ

«إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان»

١- أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الطّار، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان»^(٢) قال: ليس له على هذه

العصابة خاصة سلطان، قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب، إنما قوله: «ليس لك عليهم سلطان» أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الإيمان.

باب

معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب

١ - أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن محمد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن [يـ] زيد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب. قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: المعادن من قریش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيب من أهل السواد.

باب

معنى قول النبي ﷺ

حدث عن بني إسرائيل ولا حرج

١ - أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله ﷺ قال: «حدث عن بني إسرائيل ولا حرج» قال: نعم، قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع؟ فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج.

باب

معنى ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَنْذَرِيُّ مُحَمَّدٌ قَرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَدِرْ وَاحِدَةً صَلَّى أَوْ اثْنَيْنِ؟ فَقَالَ لَهُ: يَعِيدُ الصَّلَاةَ، فَقَالَ لَهُ: فَأَيْنَ مَا رَوَى أَنَّ الْفَقِيهَ لَا يَعِيدُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ.

باب

معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر

١ - أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَأَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَنَى مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِيدَ فِيهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَزِيدَ فِيهِ. وَبَنَى بِالسَّعِيدَةِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِيدَ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ فَزَادَ ^(١) فِيهِ وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْأُنْثَى وَالذَّكَرِ، ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظَلَّلَ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَأُقِيمَتْ فِيهِ سُورَةُ جُذُوعِ النَّخْلِ، ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَالْخَصَفُ وَالْإِذْخِرُ ^(٢) فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ الْأَمْطَارُ فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ يَكْفُ عَلَيْهِمُ ^(٣) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ فَطَيَّنَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا، عَرِيشُ ^(٤) كَعْرِيشِ مُوسَى، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [فَأَمَرَ بِهِ فَزِيدَ فِيهِ].

(٢) الْإِذْخِرُ: نَبَاتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ. وَالْحَشِيشُ الْأَخْضَرُ.

(٣) أَيُّ يَقْطُرُ.

(٤) الْعَرِيشُ: الْبَيْتُ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِهِ وَلَفْظَةُ «لَا» مَنْقُطَةٌ عَمَّا بَعْدَهَا وَالْمَعْنَى: لَا أَجُوزُ لَكُمْ هَذَا

رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مريض عنز صلى الظهر فإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر، قال: وقال: السَّمِيطُ لبنة لبنة؛ والسعيدة لبنة ونصف؛ والأُنثى والذكر لبنتان. مخالفتان.

باب

معنى الجهاد الأكبر

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ: مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ؛ وَقَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

باب

معنى أول النعم وبادئها

١ - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ وَأَبُو يَوْسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْبَارِيُّ الْكَاتِبُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَفَارِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ [يـ] زَيْدٍ، عَنْ الصَّادِقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى

أَوَّلُ النِّعَمِ. قِيلَ: وَمَا أَوَّلُ النِّعَمِ؟ قَالَ: طِيبُ الْوَلَادَةِ، وَلَا يَحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ وَلَا يَبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَلَادَتُهُ.

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ يَجِدُ بَرْدَ حَبْنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى بَادِيِ النِّعَمِ قِيلَ: وَمَا بَادِيِ النِّعَمِ؟ قَالَ: طِيبُ الْمَوْلِدِ.

٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ زِيَادِ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ الْأَنْثَمَةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى طِيبِ مَوْلَدِهِ فَإِنَّهُ لَا يَحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ وَلَا يَبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَلَادَتُهُ.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حَبْنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَكْثِرِ الدَّعَاءَ لَأُمِّهِ فَإِنَّهَا لَمْ تَخُنْ أَبَاهُ.

بَاب

معنى أولي الإربة من الرجال

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ صفوان بن يحيى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ» ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ «التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ» قَالَ: هُوَ الْأَبْلَهُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

بَاب

معنى الأربعاء والنطاف

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ^(١) الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَسْتَأْجِرِ الْأَرْضَ بِالْتَمَرِ وَلَا بِالْحَنْظَةِ وَلَا بِالشَّعِيرِ وَلَا بِالْأَرْبَعَاءِ وَلَا بِالنُّطَافِ، قُلْتُ: وَمَا الْأَرْبَعَاءُ؟ قَالَ: الشَّرْبُ، وَالنُّطَافُ فَضْلُ الْمَاءِ وَلَكِنْ تَقْبَلُهَا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنِّصْفِ وَالثَّلْثِ وَالرَّابِعِ.

بَاب

معنى الخبء الذي ما عبده الله بشيء أحب إليه منه

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا عَبْدَ اللَّهِ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبْءِ. قُلْتُ: وَمَا الْخَبْءُ؟ قَالَ: التَّقِيَّةُ.

بَاب

معنى تسليم الرجل على نفسه

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ].

محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم - الآية -»^(١). فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثمّ يرُدُّون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم.

باب

معنى الاستيناس

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، ومحسن بن أحمد، عن أبان بن الأحمر، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلموا على أهلها»^(٢) قال: الاستيناس وقع النعل والتسليم.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «لا يأبى الكرامة إلّا حمار»

١ - أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد البنزطيّ، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلّا حمار، قلت: وما معنى ذلك؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال...

باب

معنى طينة خيال

١ - أبي رحمته الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن

الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبالٍ حتى يخرج ممّا قال: قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات^(١) يعني الزواني.

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصقار عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شرب الخمر^(٢) أو مسكراً لم تُقبل صلاته أربعين صباحاً فإن عاد سقاه الله من طينة خبال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج الزناة.

باب

معنى العقدين

١- حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ قال: لا يصلين أحدكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط.

باب

معنى الدعابة

١- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثني شريف بن سابق أبو محمد التفليسي، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دُعاة. قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

(١) خبال - بفتح الغاء والباء - والمومسة: المرأة المجاهرة بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [خمرأ].

باب

معنى قول أبي ذر رضي الله عنه

ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها

١ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العرقوقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحب الفقر، وأحب البلاء، فقال: إن هذا ليس على ما يرون ^(١) إنما عني: الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم

١ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تفطر الصائم. قال: فقلت له: هلكتنا، قال: لا، إنما أعني الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام.

باب

معنى الجار وحذ المجاورة

١ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما حد الجار؟ قال: أربعين داراً من كل جانب.

(١) في بعض النسخ [يروون].

باب

معنى ما روى أن من كان يحبنا وهو في موضع

لا يشينه فهو من خالص الله عز وجل

١ - أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى. قلت: جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه؟ قال: لا يُرمى في مولده - وفي خبر آخر: لم يجعل ولد زناً -.

باب

معنى الإكراه والإجبار

١ - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه. قلت: أصلحك الله، فما الفرق بين الإكراه والإجبار؟ قال: الإجبار من السلطان، والإكراه يكون من الزوجة والأُم والأب وليس بشيء.

باب

معنى النومة

١ - حدثني محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشيّ، عن الحسين بن سفيان الجريديّ، عن سلام بن أبي عمرة الأزديّ، عن معروف بن خربوز، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكّكة لا يبقى فيها إلّا النومة. قيل: وما النومة

يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدري الناس ما في نفسه.

باب

معنى سبيل الله

١- أبي الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن سنان، عن عَمَّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أَبِي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن هذه الآية في قول الله عزَّ وجلَّ: «ولئن قتلتم في سبيل الله أَوْمَتُمْ»^(١) قال: فقال: أَتَدْرِي ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله إِلَّا أَنْ أَسْمعه منك. قال: سبيل الله [هو] علي عليه السلام وذُرِّيَّتُه، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله.

٢- أبي الله قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن يحيى، عن مُحَمَّد بن أحمد، عن العبيدي، عن مُحَمَّد بن سليمان البصري، عن الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ رجلاً أوصى إليَّ في السبيل قال: فقال لي: اصرفه في الحجَّ قال: قلت: إِنَّه أوصى إليَّ في السبيل. قال: اصرفه في الحجَّ فَإِنِّي لَا أعرف سبيلاً من سبله أَفْضَل من الحجَّ.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن مُحَمَّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بما له في سبيل الله قال: سبيل الله شيعتنا.

باب

معنى الرمي بالصلعاء

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن علي ماجيلويه عليه السلام، عن عمِّه مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن

محمَّد بن عليّ القرشيّ، عن سفيان الجريديّ، عن عليّ بن الحرّور، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهتّوه ^(١) وقالوا: إنّنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحدٌ أبداً فقال: هيهات - في كلام له - أتتى ذلك ولما ترمون بالصلعاء ^(٢). قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم فسرّاً فلا تمنعون.

باب

معنى الصُّلَعَاء والقَرِيعَاء

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطيّ، قال: حدّثني مفضل بن سعيد ^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيّ أحد بني عامر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابيّ عن الصُّلَعَاء والقَرِيعَاء وخير بقاع الأرض وشرّ بقاع الأرض. فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره: إنّ الصُّلَعَاء الأرض السبخة التي لا تروي ولا تشبع مرعاها، والقَرِيعَاء الأرض التي لا تعطي بركتها ولا يخرج ينعمها ولا يدرك ما أنفق فيها، وشرّ بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبتّ ذرّيته فينبئ مُطَفِّف في قفّيز ^(٤) أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيّ، فلا يزال الشيطان مع أوّل من يدخل وآخر من يرجع ^(٥) وخير

(١) هنا تهنيئاً وتهنئة: ضد عزّاه.

(٢) الصلعاء: الداهية.

(٣) في بعض النسخ [عن محمَّد بن سعيد]. وفي بعضها [عن مفضل، عن سعيد].

(٤) القفّيز: المكيال، وطف فيّه: نقص، وطاش في الميزان: نقصه.

(٥) في بعض النسخ [يخرج].

البقاع^(١) المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة -.

باب

معنى وطىء أعقاب الرجال

١ - حدثني محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله عن عمّة، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال. فقلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا ممّا وطأت أعقاب الرجال. فقال: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدّقه في كلّ ما قال.

باب

معنى الوصمة والبادرة

١ - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن حزين بن مخارق أبي جنادة^(٢) السلولي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام شعبان كان له طهراً^(٣) من كلّ زلّة ووضمة وبادرة. قال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ما الوصمة؟ قال: اليمين في معصية، ولا^(٤) نذر في معصية^(٥) قلت: فما البادرة؟ قال: اليمين عند الغضب،

(١) في بعض النسخ [بقاع الأرض]. حزين - بالحاء المهملة والضاد المعجمة -.

(٢) في بعض النسخ «ظهيراً» والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٤) في بعض النسخ [فلا].

(٥) في بعض النسخ [معصيته] والظاهر أنه تصحيف. والوصمة: العقدة أو ما عقد بسرعة

والتوبة منها الندم عليها.

باب

معنى الحج

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عَمَّنْ أخبره، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لِمَ سَمِيَ الحج؟ قال: الحجّ الفلاح، يقال: حَجَّ فلان أي أفلح.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ

«أنه شاء وأراد ولم يحب ولم يرض»

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاء وأراد ولم يحبَّ ولم يرض. قلت له: كيف؟ قال: شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحبَّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يَرْضَ لعباده الكفر^(١).

باب

معنى الأغلب والمغلوب

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن

→ ويستعار لليمين والنذر بعناية أن الانسان يعقد ههما على نفسه. (م)
(١) الرواية هكذا رواها الكليني عليه السلام بإسناده في الكافي ج ١ ص ١٥١ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وشرحه العلامة المجلسي عليه السلام مجملًا في مرآة العقول.

بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشر، والمؤمن مُلجم ^(١).

باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه

«يا علي قم فاقطع لسانه»

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن موسى بن بكر، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي فقال له: ألسنت خيرنا أباً وأماً وأكرمنا عقباً ورئيسنا ^(٢) في الجاهلية والإسلام؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من جِجاب؟ قال: اثنان: شفتان وأسنان، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فما كان في أحد هذين ما يردُّ عنا غُرب ^(٣) لسانك هذا؟! أما إنّه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرُّ له في آخرته من طلاقة لسانه! يا علي قم فاقطع لسانه فظنَّ النَّاسُ أنّه يقطع لسانه فأعطاه دراهم.

باب

معنى الموتور أهله وماله

١ - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر، صلّها والشمس

(١) ألجم الدابة: ألبسها اللجام و «المؤمن ملجم» كناية عن تقييده بجميع أحكام الشرع وعدم إمكان خلاصه منها ما دام في قيد الإيمان.

(٢) في بعض النسخ (رئيساً) والظاهر أنّه تصحيف. (م)

(٣) الغرب - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء -: الحدة.

بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: الموتور أهله وماله من ضَيْعِ صلاةِ العصر، قلت: وما الموتور^(١) أهله وماله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنة. قلت: وما تضييعها؟ قال: يدعها والله حتى تصفار^(٢) أو تغيب.

باب

معنى المحدث

١ - أَبِي اللَّهِ ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا^(٣) قال: قلت: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ الْمُحَدَّثُ؟ قال: الْمَفْهُمُ.

باب

معنى السوء

١ - أَبِي اللَّهِ ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان^(٤) عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِذَا أُرِدْتَ الْحِجَامَةَ وَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ مُحَاجِمِكَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرَغَ وَالدَّمُ يَسِيلُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ فِي حِجَامَتِي هَذِهِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ» ثُمَّ قَالَ: وَمَا عَلِمْتَ يَا فُلَانُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ

(١) وتر فلاناً ماله أو حقه: نقصه إياه. (٢) اصفارت الشمس: صارت ذا صفرة.

(٣) المحدث - بفتح الدال المشددة -.

(٤) في بعض النسخ «محدث بن سنان» وهو الأظهر ويؤيده عدم رواية محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن سنان وأيضاً لم نجد رواية عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروي عنه بخلاف محمد بن سنان فإن روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الاسناد ففي بعضها «سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عمه عن محمد بن سنان» والله العالم. (م)

هذا فقد جمعت الأشياء كلها، إنَّ الله تعالى يقول: «ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء»^(١) يعني الفقر. وقال عزَّ وجلَّ: «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء»^(٢) يعني أن يدخل في الزنا وقال لموسى عليه السلام: «أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»^(٣) قال: من غير برص.

باب

معنى قول النبي ﷺ في الحية

«من تركها خوفاً من تبعها فليس مني»

١- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل: إنه بلغنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من تركها خوفاً من تبعها فليس مني» قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «ومن تركها خوفاً من تبعها فليس مني» فأما حية لا تطلبك ولا بأس بتركها^(٤).

باب

معنى السامة والهامة والعامة واللامة

١- أبي الله عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ: «أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة» فقال: السامة

(١) الأعراف ١٨٨. وتام الآية هكذا «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلّا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون».

(٢) يوسف: ٢٤.

(٣) النمل: ١٢.

(٤) في أكثر النسخ [فإنها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها] وهو تصحيف.

القرابة؛ والهامة هَوَامُّ الأرض^(١) واللامّة لَمَمَ الشياطين؛ والعامة عامّة الناس.

باب

معنى الرّم

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في أمتي رهبانيّة ولا سياحة ولا رَم^(٢) يعني السكوت.

باب

معنى التوبة النصوح

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي؟ فكتب عليه السلام: أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك.

٢ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «توبوا إلى الله توبة نصوحاً»^(٣) قال: هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة.

قال مصنّف هذا الكتاب: معناه أن يصوم هذه الأيام ثمّ يتوب.

(١) الهوام جمع الهامة وهي ما كان له سم كالحيّة.

(٢) كذا وفي بعض النسخ [ذم] وهو تصحيف.

(٣) التحريم: ٨. والنصوح في اللغة: الخالص.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبِقَطِينِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ؛ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَكُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ كَظَاهِرِهِ وَأَفْضَلُ. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ التَّوْبَةَ النَّصُوحُ هُوَ أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَنْوِي أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

بَاب

معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً» ^(١) قَالَ: رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ، وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعَاشِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا.

بَاب

معنى دين الدنيا ودين الآخرة

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَيَّ دِينًا كَثِيرًا وَلِي عِيَالٌ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى الْحَجِّ فَعَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ. فَقَالَ: قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ عَنِّي دِينَ الدُّنْيَا وَدِينَ الْآخِرَةِ». فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا دِينَ الدُّنْيَا فَقَدْ عَرَفْتُهُ، فَمَا دِينَ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: دِينَ الْآخِرَةِ الْحَجُّ.

باب

معنى قول المصلي في تشهده

«الله ما طاب وطهر وما خبت فلغيره»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّي فِي تَشَهُدِهِ: «اللَّهُ مَا طَابَ وَطُهِرَ وَمَا خَبَتْ فَلْغَيْرِهِ»؟ قَالَ: مَا طَابَ وَطُهِرَ كَسَبِ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ وَمَا خَبَتْ فَالْزُبَا.

باب

معنى التسليم في الصلاة

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَعْنَى التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: التَّسْلِيمُ عَلَامَةُ الْأَمْنِ وَتَحْلِيلُ الصَّلَاةِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِيمَا مَضَى إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَارَدُوا أَمْنًا شَرَّهُ، وَكَانُوا إِذَا رَدُّوا عَلَيْهِ أَمْنًا شَرَّهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَسَلِّمْ لَمْ يَأْمَنُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَى الْمُسَلِّمِ لَمْ يَأْمَنْهُمْ، وَذَلِكَ خَلَقَ فِي الْعَرَبِ فَجَعَلَ التَّسْلِيمَ عَلَامَةً لِلْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَتَحْلِيلًا لِلْكَلَامِ، وَأَمَّا مَنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي الصَّلَاةِ مَا يَفْسِدُهَا. وَالسَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ وَاقِعٌ مِنَ الْمُصَلِّي عَلَى مُلْكِي اللَّهِ الْمُوَكَّلِينَ بِهِ.

باب

معنى دار السلام

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقَرِ الصَّائِعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

إسحاق القاضي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحميد عن عبد العزيز بن ربيع، عن أَبِي ظَبْيَانَ، عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دار السلام الجنة؛ وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والمآهات والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم، وهم المكرمون الَّذِينَ لَا يَهَانُونَ أَبَدًا، وهم الْأَعْزَاءُ الَّذِينَ لَا يَذَلُّونَ أَبَدًا، وهم الْأَغْنِيَاءُ الَّذِينَ لَا يَفْتَقِرُونَ أَبَدًا، وهم السعداء الَّذِينَ لَا يَشْقَوْنَ أَبَدًا، وهم الفرحون المستبشرون^(١) الَّذِينَ لَا يَمُتُونَ وَلَا يَهْتَمُّونَ أَبَدًا، وهم الْأَحْيَاءُ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا، فهم في قصور الدر والمرجان أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»^(٢).

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا العباس بن سعيد الأزرق - وكان من العامة - قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن صالح، قال: حَدَّثَنَا شريك بن عبد الله، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزَّ وجلَّ: «والله يدعو إلى دار السلام»^(٣) فقال: إِنَّ السَّلامَ هو الله عزَّ وجلَّ، وداره الَّتِي خَلَقَهَا لِأَوْلِيَائِهِ الْجَنَّةِ.

باب

معنى سبع كلمات تبع فيها

حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ

١ - حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي - واسمه عبد الله بن أحمد - عن سَجَّادَةَ - واسمها الحسن بن علي بن أبي عثمان، واسم

(١) في بعض النسخ [المسرورون]. (٢) الرعد: ٢٣ - ٢٤.

(٣) يونس: ٢٥.

أبي عثمان حبيب - عن محمد بن أبي حمزة، عن محمد بن وهب، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا إن الحق أرفع من السماء؛ والعدل أوسع من الأرض؛ وغنى النفس أغنى من البحر؛ وقلب الكافر أقسى من الحجر؛ والحريص الجشيع أشد حرارة من النار؛ واليأس من روح الله عز وجل أشد برداً من الزمهرير؛ والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.



معنى أشرف الأمة

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي، قال: حدثنا عثمان بن عمر [ابن] أبي غيلان الثقفي؛ وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي، قالوا: حدثنا أبو إبراهيم الترمذاني^(١) [قال: حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني] قال: حدثنا نهشل بن سعيد^(٢) عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل.

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي، قال: حدثنا محمد بن جرير؛ والحسن بن عروة؛ وعبد الله بن محمد الوهبي^(٣) قالوا: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا زافر بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد عِشْ ما شئت فَإِنَّكَ مَيِّتٌ؛ وأحب ما شئت^(٤) فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، واعمل ما شئت فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ.

(١) هو اسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي الترمذاني.

(٢) في بعض النسخ [سهل بن سعيد]. (٣) في بعض النسخ [الدهني].

(٤) في بعض النسخ [من شئت].

واعلم أنَّ شرف الرجل قيامه بالليل وعزّه استغناؤه عن الناس.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة

أصدق من أبي ذر»

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَضْرَيْنُ أَبَانُ، عَنْ أَبِي هَدِيَّةٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَدِيَّةٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ. قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابَهُ فُخِرَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَخَرَجَا إِلَى الْبَقِيعِ فَمَا زِلْتُ أَقْفُوا أَثَرَهُمَا إِلَى أَنْ أَتَيَا مَقَابِرَ مَكَّةَ فَعَدَلَ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ فَصَلَّى عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انْشَقَّ وَإِذَا بَعْدَ اللَّهِ جَالِسٌ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». فَقَالَ لَهُ: مَنْ وَلَيْكَ يَا أَبَةُ؟ فَقَالَ: وَمَا الْوَلِيُّ يَا بَنِي؟ فَقَالَ: هُوَ هَذَا عَلِيٌّ. فَقَالَ: وَأَنْ عَلِيًّا وَلِيِّي. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَوْضَتِكَ. ثُمَّ عَدَلَ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ آمَنَةَ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انْشَقَّ وَإِذَا هِيَ تَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». فَقَالَ لَهَا: مَنْ وَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ؟ فَقَالَتْ: وَمَا الْوَلَايَةُ يَا بَنِي؟ قَالَ: هُوَ هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ: وَأَنْ عَلِيًّا وَلِيِّي. فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَى حَفْرَتِكَ وَرَوْضَتِكَ. فَكَذَّبُوهُ وَلَبَّيْهُ^(١) وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَقَالَ: وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: إِنَّ جُنْدَبَ حَكَى عَنْكَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَظَلَّتْ

(١) لَبَّيْ فَلَانَا أَيَّ أَخْذِهِ بِتَلْبِيهِهِ وَجَرَهُ.

الخضراء ولا أقلت الغبراء^(١) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال عبدالسلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال: أما علمت أن النبي ﷺ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك، وبطن حملك، وتذي أرضك، وحجر كفلك؟
٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن حمدان بن سليمان، عن أيوب بن نوح، عن إسماعيل الفراء، عن رجل، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر رضي الله عنه: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»؟ قال: بلى. قال: قلت: فأين رسول الله وأمير المؤمنين؟ وأين الحسن والحسين؟ قال: فقال لي: كم السنة شهر؟ قال: قلت: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ قال: قلت: أربعة أشهر. قال: فشهر رمضان منها؟ قال: قلت: لا، قال: إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر، إن أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

باب

معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

«من طلب الرئاسة هلك»

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو حفص محمد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا سفيان إياك والرئاسة، فما طلبها أحد إلا هلك. فقلت له: جعلت فداك، قد هلكنا إذ ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه! فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه

(١) الخضراء كناية عن السماء، والغبراء كناية عن الأرض، وأقلت أي حملت ورفعت.

في كلِّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء

أو ليقبل بوجه الناس إليه فهو في النار

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتِيبَةَ النَّيْسَابُورِيَّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يَحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيَعْلَمُهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عِلِمُوا مُحَاسِنَ كَلَامِنَا لَا تَبْعُونَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ رَوَى لَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيَمَارِيَ بِهِ السَّفَهَاءُ أَوْ يَبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ لِيَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّاسُ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ» فَقَالَ عليه السلام: صَدَقَ جَدِّي، أَتَدْرِي مِنَ السَّفَهَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ: هُمْ قِصَاصُ مَنْ مَخَالَفِينَا، وَتَدْرِي مِنَ الْعُلَمَاءِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ: هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَوْ لِيَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّاسُ إِلَيْهِ»؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: يَعْنِي بِذَلِكَ وَاللَّهِ ادِّعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ^(١).

(١) لما سمع عبد السلام مدح الامام لمن يتعلم العلم ويعلمه الناس معللاً بأن الناس إذا عرفوا محاسن كلامهم أقبلوا عليهم واتبعوهم توهّم أنه ينافي ما روي عن الصادق عليه السلام من ذم من يطلب العلم ليقبل الناس إليه فيبذل له أن الذم واللمم انما يكون على من يفعل ذلك أتباعاً لهواه كأهل البحث من مخالفهم ومن يدعي الامامة من غير حق وأما من يفعل ابتغاء مرضات الله وليتضح الحق ويتبعه الناس فهو ممدوح. (م)

باب

معنى الاستشكال بالعلم

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ اسْتَأْكَلَ بَعْلَمَهُ افْتَقَرَ. فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ وَيَبْتَئُونَهَا فِي شِيعَتِكُمْ فَلَا يَعْدُمُونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ. فَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ، إِنَّمَا الْمُسْتَأْكِلُ بَعْلَمَهُ الَّذِي يُفْتِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيَبْطُلَ بِهِ الْحَقُوقُ طَمَعًا فِي حُطَامِ الدُّنْيَا.

باب

معنى ما روى أن من مثَّل مثلاً أو اقتنى كلباً

فقد خرج من الإسلام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رحمته الله عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّهْيَكِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَّلَ مِثْلًا أَوْ اقْتَنَى كَلْبًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ. فَقِيلَ لَهُ: هَلْكَ إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ! فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ، إِنَّمَا عَنِيتُ بِقَوْلِي: «مَنْ مَثَّلَ مِثْلًا» مِنْ نَصَبٍ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، وَبِقَوْلِي: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا» [عَنِيتُ] مَبْغِضًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ اقْتِنَاءَهُ فَاطْمَعَهُ وَسَقَاهُ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

باب

معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ

«إذا عرفت فاعمل ما شئت»

١ - أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ

أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: إن هؤلاء الأخابث^(١) يروون عن أبيك يقولون: إن أباك عليه السلام قال: «إذا عرفت فاعمل ما شئت» فهم يستحلّون بعد ذلك كلّ محرّم قال: ما لهم لعنهم الله؟! إنما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

باب

معنى قول الرجل للرجل: «جزاك الله خيراً»

١ - أبي الله عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: «جزاك الله خيراً» ما يعنى به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «فيهنّ خيرات حسان»^(٢) فإذا قال الرجل لصاحبه: «جزاك الله خيراً» فإنّما يعنى به تلك المنازل التي أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له إنّي أحبك

«أعدّ للفقر جلباباً»

١ - أبي الله عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن منصور، عن أحمد بن خالد، عن

أحمد بن المبارك، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: حديثٌ يروى أنَّ رجلاً قال
لأمير المؤمنين عليه السلام: إني أحبُّك. فقال له: أعدّ للفقر جلاباً. فقال: ليس هكذا قال:
إنما قال له: أعددت لفاقتك جلاباً يعني يوم القيامة.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

إن الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عزَّ وجلَّ فتملأ

صحيفته حسنات

١ - حدثني محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن
محمد بن عليّ الكوفي، عن الحكم بن مسكين، عن ثعلبة بن ميمون، عن جعفر بن
محمد عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة ^(١) فيرجع وما ذكر الله عزَّ
وجلَّ فتملأ صحيفته حسنات؛ قال: فقلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يمرُّ
بالقوم ويذكرون أهل البيت فيقولون: كفّوا فإنَّ هذا يحبُّهم فيقول الملك لصاحبه:
اكتب هبة ^(٢) آل محمد في فلان اليوم.

باب

معنى الموجبتين

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن
حرiz، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تنسوا الموجبتين - أو قال: عليكم
بالموجبتين - في دُبر كلِّ صلاة. قلت: وما الموجبتان؟ قال: تسأل الله الجنة وتعوّذ
به من النار.

(٢) في بعض النسخ [حب].

(١) في بعض النسخ [حاجته].

باب

معنى الخبر الذي روي أن من سعادة المرء خفة عارضيه

١- أبي الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، قال: حدثنا علي بن إبراهيم المنفري - أو غيره - رفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: إن من سعادة المرء خفة عارضيه. قال: وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ما ضيقه بالتسبيح^(١).

باب

معنى السنة من الرب عز وجل، والسنة من النبي صلى الله عليه وآله

والسنة من الولي عليه السلام

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فأما السنة من ربه فكتمان السر، قال الله عز وجل: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول»^(٢) وأما السنة من نبيه فمدارة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارة الناس فقال: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»^(٣) وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء يقول الله عز وجل: «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الَّذِينَ صدقوا وأولئك هم المتقون»^(٤).

(١) الماضغان والماضغان: الحنكان، والظاهر أن المراد بخفتهما بالتسبيح سهولة الذكر والتسبيح عليهما أي من سعادة المرء أن يسهل عليه التسبيح وتحريك حنكته بالأوراد فيكثر منها. (م)

(٢) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٣) الأعراف: ١٩٩ والعرف: المعروف المستحسن من الأفعال.

(٤) البقرة: ١٧٧. البأساء: الفقر. والضراء: الوجد. وحين البأس: وقت الحرب.

باب

معنى الغيبة والبهتان

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْبَهْتَ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ.

باب

معنى ذي الوجهين واللسانين

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيُّوهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَشُّ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يَطْرِي أَخَاهُ شَاهِدًا وَيَأْكُلُهُ غَائِبًا^(١) إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنْ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعِينٍ بَيَّاعِ الْفُلَانِسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَنْ لَقِيَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ وَغَايَبَهُمْ بِوَجْهِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

(١) أَطْرَى اطْرَاءً فَلَانًا: أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَبَالَغَ فِي مَدْحِهِ. «يَأْكُلُهُ غَائِبًا» أَيِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ بِالْغَيْبَةِ.

باب

معنى نسبة الإسلام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسِبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي، وَالْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ رَأْيِهِ، أَيْهَا النَّاسُ، دِينَكُمْ، دِينَكُمْ، تَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا يَزِلَّ تَكُمُ وَلَا يَرُدُّكُمْ أَحَدٌ عَنْهُ، لِأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ، لِأَنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تَغْفِرُ وَالْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لَا تَقْبَلُ ^(١).

باب

معنى الإسلام والإيمان

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ^(٢) عَنْ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَفَرَقَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَوْ أَضْرَبَ لَكَ مَثَلَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَوْ ذَاكَ. قَالَ: مَثَلُ الْإِيمَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى

(١) رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ مَرْفُوعاً هَكَذَا قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسْبَةً لَا يَنْسِبُهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسِبُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمَثَلِ ذَلِكَ، إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَالْعَمَلُ هُوَ الْأَدَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَلَكِنْ أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ، إِنْ الْمُؤْمِنُ يَرَى يَقِينَهُ فِي عَمَلِهِ وَالْكَافِرُ يَرَى انْكَارَهُ فِي عَمَلِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ، فَاعْتَبَرُوا انْكَارَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةِ. (٢) يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً. قال: فقلت: فيخرجه من الإيمان شيء؟ قال لي: نعم. قلت: فيصيرَه إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه ^(١) بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه.

٢- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصلت الخراساني، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا.

٣- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقته الأعمال.

٤- أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان قول وعمل أخوان شريكان.

٥- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي رسول الله ﷺ يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقاً. قال: إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عَزَفْتُ ^(٢) نفسي عن الدنيا وأشهرت

(١) فلت وأفلت وتفلّت: تخلص؛ وأفلت بوله: أي خرج بغتة من غير اختيار واستطاعة للإمساك.

(٢) عزفت نفسه عن كذا: زهدت فيه، وعزفها عنه: منعها.

ليلي وأظمأت نهاري فكأنتي بعرش ربّي وقد قَرُبَ للحساب، وكأنتي بأهل الجنة فيها يتراودون^(١) وأهل النار فيها يعذبون. فقال رسول الله ﷺ: أنت مؤمن نور الله الإيمان في قلبك، فاثبت ثبّتك الله. فقال له: يا رسول الله ما أنا على نفسي من شيء أخوف منّي عليها من بصري. فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِذَافِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكَبٌ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ مُؤْمِنُونَ، قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ.

باب

معنى صبغة الله عز وجل

١ - أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً»^(٢) قَالَ: هِيَ الْإِسْلَامُ.

باب

معنى الخلق العظيم

١ - أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»^(١) قال: هو الإسلام. وروي أَنَّ الخلق العظيم [هو] الدِّين العظيم.

باب

معنى قول الأئمة عليهم السلام

«حديثنا صعب مستصعب»

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: رَوَى لَنَا عَنْ آبَائِكُمْ عليهم السلام أَنَّ حَدِيثَكُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. قَالَ: فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلِكٍ مِثْلِهِ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ مِثْلِهِ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَلَاوَةِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

باب

معنى المدينة الحصينة

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ فِي مَنْزِلِهِ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْحَنَاطِ. قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْيَسْعِ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ

إِلَّا مَلِكٌ مَّقْرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَّرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ.
 قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ لَشُعَيْبٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَيُّ شَيْءٍ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ؟ قَالَ:
 فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا، فَقَالَ لِي: الْقَلْبُ الْمَجْتَمِعُ.

بَاب

معنى قول الباقر عليه السلام: لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى

يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقر أحب إليه من

الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة

١ - أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
 مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
 فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ
 فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ، وَالْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ
 الْغِنَى، وَالْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ. قُلْنَا: وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: كُلُّكُمْ؛ ثُمَّ قَالَ:
 أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَى أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حَبْنَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا؟ فَقُلْتُ: نَمُوتُ وَاللَّهِ فِي
 حَبْنِكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْفَقْرُ وَالْغِنَى وَالْمَرَضُ وَالصَّحَّةُ. قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ.

بَاب

معنى القرآن والفرقان

١ - أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ - يَعْنِي إِسْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمٍ -، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ وَغَيْرِهِ عَنْ ذِكْرِهِ
 قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ: أَهُمَا شَيْئَانِ أَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ؟ قَالَ:
 فَقَالَ: الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ، وَالْفُرْقَانُ الْمَحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ.

باب

معنى الحديث الذي روي عن الباقر عليه السلام أنه قال

«ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي عليه السلام: مَا ضَرَبَ رَجُلُ الْقُرْآنِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ. وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ تَجِيبَ الرَّجُلَ فِي تَفْسِيرِ آيَةٍ بِتَفْسِيرِ آيَةٍ أُخْرَى ^(١).

باب

معنى الحال المرتحل

١ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْحَالُ الْمَرْتَحِلُ. قُلْتُ: وَمَا الْحَالُ الْمَرْتَحِلُ؟ قَالَ: فَتَحَ الْقُرْآنَ وَخَتَمَهُ كُلَّمَا حَلَّ فِي أَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيمًا وَعَظَّمَ صَغِيرًا.

(١) ضرب القرآن بعضه ببعض كما يستفاد من روايات أخر هو أن يأخذ الرجل ببعض الآيات المتشابهة التي ربما يوافق ظاهرها - في نفسها مع قطع النظر عن سائر الآيات - مذهبه الفاسد ويؤول سائر الآيات على طبقها ويحملها عليها دون أن يتدبر فيها ويفسرها بسائر الآيات قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. ولعل هذا مراد محمد بن الحسن بن الوليد شيخ المؤلف حيث قال في جوابه: هو أن تجيب الرجل الخ - (م)

باب

معنى قول النبي ﷺ

«أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟»

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَدْرَكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: «قل هو الله أحد» ثلث القرآن.

باب

معنى مكارم الأخلاق

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. فَقَالَ: الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَصَلَةُ مَنْ قَطَعَكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟ [قلت: بلى. قال: [الصفح عن النَّاسِ، وَمُؤَاسَاةَ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ، وَذَكَرَ اللَّهِ كَثِيرًا.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خصَّ رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عزَّ وجلَّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

باب

معنى ذكر الله كثيراً

١- حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشدَّ عليه من خصال ثلاث يحرمها. قيل: وما هي؟ قال: المؤاساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إنِّي لا أقول لكم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحلَّ له وعند ما حرَّم عليه.

٢- أبي عبد الله عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أشدَّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كلِّ حال. قال: قلت: أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كلِّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية بهمَّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^(١).

(١) قال البيضاوي: «طائف من الشيطان» أي لَمَّة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم، أو من طاف به الخيال يطيف طيفاً وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف على أنه مصدر أو تخفيف طيف كلين... انتهى. وفي القاموس الطيف: الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام أو مجيئه في النوم وإنما قيل لطائف الخيال: طيف لأن معه طيف كميته وميت.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنِ الْحُسَيْنِ الْبِزَّازِ^(١) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِنِصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُؤَاسَاةِكَ لِأَخِيكَ^(٢) وَذَكَرَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَةِ أَوْ مَعْصِيَةِ^(٣).

٤ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِي جَارُودٍ الْمَنْذَرِ الْكَنْدِيِّ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: إِنِصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ شَيْءٌ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمَثَلِهِ، وَمُؤَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ، وَذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. لَيْسَ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَطْ وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ

(١) رواه الكليني رحمته الله في الكافي ج ٢ ص ١٤٥ باسناده عن ابن محبوب، عن هشام، عن الحسن البزاز، والرجل لم أتُحَقِّقْ من هو وفي التهذيب ج ٢ كتاب الفرائض باب العول ص ٣٥٣ في رواية عبد الله بن بكير عن الحسين البزاز وأيضاً في ص ٣٧٠ مثلها. والحسن غير معنون في كتب الرجال أصلاً.

(٢) المؤاساة - بالهمزة - بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه، يقال: آسيته بمالي مؤاساة أي جعلته شريكاً فيه على سوية وبالواو لغة. وفي القاموس في فصل الهمزة «أساه بماله مؤاساة: أناله منه وجعله اسوة، أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة» وجعلها بالواو لغة ردية (قوله الفيض رحمته الله).

(٣) إذا هجمت على البناء للمجهول أو المعلوم وقال الفيروزآبادي: هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بفتة أو دخل بغير اذن. وفلاناً ادخله كأهجمه. انتهى وقد يقرأ «إذا هممت». والمعنى ظاهر إلا أن المختار أظهر.

(٤) الظاهر أنه الجارود بن المنذر الكندي. وفي بعض النسخ والكافي ج ٢ ص ١٤٤ [عن علي بن عتبة، عن جارود أبي المنذر].

أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته.

٥- وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: «اذكروا الله ذكراً كثيراً»^(١) ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبَّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير.

حدَّثنا بذلك محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد قال: حدَّثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي بن أخي صفوان بن يحيى، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم العائذي، عن محمد بن مسلم، قال: في حديث يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: «واذكروني أذكركم»^(٢).
تم الجزء الأول بعون الله ومَنه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين^(٣).

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوُّهُ يَعُودُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

(١) الأحزاب: ٤٣.
(٢) البقرة: ١٥٢ وفيه «فاذكروني أذكركم».
(٣) في بعض النسخ: تم الجزء الأول من معاني الأخبار والحمد لله رب العالمين ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله بعنه وكرمه وفضله.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

باب

معنى الغايات

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: الْإِشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رِيَّةٌ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَعْبُدِ النَّاسَ مِنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ؛ وَأَسَخَى النَّاسَ مِنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ؛ وَأَزْهَدَ النَّاسَ مِنْ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ؛ وَأَتَقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ؛ وَأَعْدَلَ النَّاسَ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ؛ وَأَكْبَسَ النَّاسَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَغْبَطَ النَّاسَ مَنْ كَانَ تَحْتَ التَّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ يَرْجُو الثَّوَابَ؛ وَأَغْفَلَ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ وَأَعْظَمَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ

(١) في بعض النسخ بعد البسملة: الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار تأليف الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري - أدام الله أيامه ..

يجعل للدنيا عنده خطراً؛ وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه؛ وأشجع الناس من غلب هواه؛ وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً؛ وأقل الناس قيمة أقلهم علماً؛ وأقل الناس لذة الحسود؛ وأقل الناس راحة البخيل؛ وأبخل الناس من بخل بما افترض الله تعالى عليه؛ وأولى الناس بالحق أعملهم به؛ وأقل الناس حرمة الفاسق؛ وأقل الناس وفاء الملوك؛ وأقل الناس صديقاً الملك؛ وأفقر الناس الطعام. وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً؛ وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً؛ وأكرم الناس أتقاهم؛ وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه؛ وأورع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً؛ وأقل الناس مروءة من كان كاذباً؛ وأشقى الناس الملوك؛ وأمقت الناس المتكبر؛ وأشدُّ الناس اجتهداً من ترك الذنوب؛ وأحكم الناس من فرَّ من جهال الناس؛ وأسعد الناس من خالط كرام الناس؛ وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس؛ وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة؛ وأعتى الناس^(١) من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه؛ وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة؛ وأحقُّ الناس بالذنب السفیه المغتاب؛ وأذلَّ الناس من أهان الناس؛ وأحزم الناس أكظمهم للغيط؛ وأصلح الناس أصلحهم للناس؛ وخير الناس من انتفع به الناس.

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ معروف، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتَقَى النَّاسَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ؛ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسَ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْتَقِ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ

(١) من العتو أي الطغيان. وفي بعض النسخ [أغبن الناس].

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَأَبْغَضَهُ النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الَّذِي لَا يَقِيلُ عَثْرَةً وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ وَلَا يَرْجِي خَيْرَهُ، وَإِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجَهْلَالِ فَتُظْلَمُوا، وَلَا تَمْنَعُوا أَهْلَهَا فَتُظْلَمُوا، وَلَا تَعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيُظْلَمَ فَضْلُكُمْ؛ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رَشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: زَرْعُ زَرْعِهِ صَاحِبِهِ وَأَصْلَحُهُ وَأَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ؟ قَالَ: رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ قَدْ تَبَعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ^(١) يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وَتَرُوحُ بِخَيْرٍ^(٢) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْبَقَرِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الرَّاسِيَاتُ فِي الْوَحْلِ وَالْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَخْلِ^(٣) نَعَمْ الشَّيْءُ النَّخْلُ مَنْ بَاعَهُ فَإِنَّمَا ثَمَنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمَادٍ عَلَى رَأْسِ شَاهِقٍ^(٤) اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ إِلَّا أَنْ يَخْلِفَ مَكَانَهَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) أي ساق غنمه للسقي والرعي إلى مواضع ينزل فيها المطر. (م)

(٢) يعني انه منتفع بما يحلب منه غدواً ورواحاً مع خفة المؤونة.

(٣) الراسيات في الوحل هي النخلات التي تثبت عروقها في الأرض وهي تنمر مع قلة المطر أيضاً بخلاف الزرع وبعض الاشجار وقال الفيروزآبادي: المحل: الشدة والجذب وانقطاع المطر.

(٤) الشاهق: الجبل المرتفع وفي بعض النسخ [شاهق اشتدت].

فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ النَّحْلِ خَيْرٌ؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَأَيْنَ الْإِبِلُ؟ قَالَ: فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ وَالْعَنَاءُ وَبَعْدَ الدَّارِ تَغْدُو مَدْبَرَةٌ وَتَرْوَحُ مَدْبَرَةٌ^(١) لَا يَأْتِي خَيْرَهَا إِلَّا مَنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمُ أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدُمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ^(٢).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُرَادِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [عَنْ] عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يَعْصِيهِمْ^(٣) لِلْحَرْبِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَجَبَةُ السَّفَرِ^(٤)، فَقَالَ: أَيْنَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقِيلَ: هُوَ ذَا. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أَحْصِي وَإِنِّي أَظُنُّكَ سَتَغْتَالِ^(٥) فَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ. قَالَ: نَعَمْ يَا شَيْخَ، مِنْ أَعْتَدَلِ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ؛ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا، وَمَنْ كَانَ غَدَهُ شَرَّ بِيَوْمِيهِ فَمَحْرُومٌ؛ وَمَنْ لَمْ يَبَالِ مَا رَزَى^(٦) مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ؛ وَمَنْ لَمْ يَتَعَاهدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، يَا شَيْخَ أَرْضِ النَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَإِيتْ

(١) ادِّبَارَهَا لِقَلَّةِ مَنْفَعَتِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَوْجِدَتِهَا وَكَثْرَةِ مَوْتِهَا.

(٢) قَالَ الْمُؤَلِّفُ ﷺ بَعْدَ إِبْرَادِ الْخَبَرِ فِي الْفَقِيهِ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَأْتِي خَيْرَهَا إِلَّا مَنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمُ» هُوَ أَنْهَا لَا تَحْلُبُ وَلَا تَرْكَبُ وَلَا تَحْمِلُ إِلَّا مَنْ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ انْتَهَى. وَقَالَ الْجَزْرِيُّ: أَيْ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ يَعْنِي الشَّمَالَ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ: أُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ مَفَاسِدِ الْإِبِلِ أَنْ تَكُونَ مَعَهَا غَالِبًا الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ وَهُمْ الْجَمَالُونَ الَّذِينَ هُمْ شَرَارُ النَّاسِ. وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدُمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ».

(٣) عِبَاهُمْ تَعْبَةً وَتَعْيِينًا: جَهَّزَهُمْ.

(٤) الشَّجَبَةُ: التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ بِمَعْنَى تَغْيِيرِ اللَّوْنِ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ. (م)

(٥) غَالَهُ وَاغْتَالَهُ: أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَقَتْلَهُ.

(٦) رَزَاهُ: أَصَابَهُ وَنَقَضَهُ.

إلى النَّاس ما تحبُّ أن يؤتى إليك. ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أيتها النَّاس أما ترون إلى أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون على أحوال شتى فبين صريع يتلوى^(١) وبين عائد ومعود^(٢) وآخر بنفسه يَجود، وآخر لا يرجي وآخر مُسبَّح^(٣) وطالب الدنيا والموت يطلبه. وغافل ليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي. فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيُّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى؛ قال: فأَيُّ ذلٍّ أذلُّ؟ قال: الحرص على الدنيا؛ قال: فأَيُّ فقرٍ أشدُّ؟ قال: الكفر بعد الإيمان؛ قال: فأَيُّ دعوة أضلُّ؟ قال: الداعي بما لا يكون؛ قال: فأَيُّ عمل أفضل؟ قال: التقوى؛ قال: فأَيُّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله؛ قال: فأَيُّ صاحب شرٍّ؟ قال: المزيِّن لك معصية الله؛ قال: فأَيُّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره؛ قال: فأَيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم؛ قال: فأَيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلِّه فجعله في غير حقِّه، قال: فأَيُّ الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيِّه فمال إلى رشده؛ قال: فمن أحلم النَّاس؟ قال: الَّذي لا يَغضب؛ قال: فأَيُّ الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم تغرَّهُ النَّاس من نفسه ولم تغرَّهُ الدنيا بتشوُّفها^(٤)؛ قال: فأَيُّ الناس أحمق؟ قال: المغترُّ بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلُّب أحوالها؛ قال: فأَيُّ النَّاس أشدُّ حسرة؟ قال: الَّذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين؛ قال: فأَيُّ الخلق أعمى؟ قال: الَّذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عزَّ وجلَّ؛ قال: فأَيُّ القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله؛ قال: فأَيُّ المصائب أشدُّ؟ قال: المصيبة بالدين؛ قال: فأَيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ؟ قال: انتظار الفرج. قال: فأَيُّ النَّاس خيرٌ عند الله عزَّ وجلَّ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا؛ قال: فأَيُّ الكلام أفضل عند الله عزَّ وجلَّ؟ قال: كثرة ذكره والتضرُّع إليه والدعاء؛ قال: فأَيُّ القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله؛ قال:

(١) الصريع: المطروح على الأرض، وتلوى: أي انعطف وانطوى.

(٢) أي مريض يعوده النَّاس.

(٣) سجي الميت تسجية: مد عليه ثوباً يستره.

(٤) التشوُّف: التزين.

فأَيُّ الأعمال أعظم عند الله عزَّ وجلَّ؟ قال: التسليم والورع. قال: فأَيُّ النَّاسِ أصدق؟ قال: من صدق في المواطن؛ ثُمَّ أَقبلَ ﷺ على الشيخ فقال: يا شيخ إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلقاً ضيقَ الدنيا عليهم نظرأ لهم فزهدهم فيها وفي خطاياها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنَّ الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزوَّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضَّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الذل، وقَدَّموا الفضل، وأحبَّوا في الله، وأبغضوا في الله عزَّ وجلَّ، أولئك المصابيح في الدنيا وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنَّة - وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين -؟ جهَّزني بقوةً أتقوى بها على عدوك فأعطاه أمير المؤمنين ﷺ سلاحاً وحمله وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين ﷺ يضرب قُدماً قُدماً وأمير المؤمنين ﷺ يعجب ممَّا يصنع فلَمَّا اشتدَّت الحرب أقدم فرسه حتَّى قتل ﷺ وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ فوجده صريعاً ووجد دابَّته ووجد سيفه في ذراعه، فلَمَّا انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين ﷺ بدابَّته وسلاحه وصلَّى عليه أمير المؤمنين ﷺ فقال: هذا والله السعيد حقّاً فترحموا على أخيكم.

باب

معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين

١ - حدَّثنا محمَّد بن الحسن ﷺ، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ ﷺ في قول الله عزَّ وجلَّ: «وكان تحته كنز لهما»^(١) قال: كان ذلك الكنز

لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ «بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ؟! عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ؟! عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ؟! عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلُهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا؟!».

بَاب

معنى المستضعف

١ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا نَضْرِبُ بْنُ شَعِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضُرُوبٌ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ نَاصِباً فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا حَمِيدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْعَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَنِيفَةَ - رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ^(١) - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

٣ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ الْعُلَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمْدُوهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ عَرَفَ إِخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

(١) رواه الكليني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الكافي ج ٢ ص ٤٠٦ عن أبي المغرا عن أبي بصير، والمستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الإمام ولا ينكره ولا يوالي أحداً بعينه. وفي المحكى عن ابن إدريس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم وهو أوفق بالأحاديث.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَفَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ جَمِيعاً، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» ^(١) فَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلَ الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُ، وَالصَّبِيَّانَ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عَقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٍ عَنْهُمْ الْقَلَمُ.

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ سَالِمِ بْنِ مَكْرَمِ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فَقَالَ: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ إِلَى النَّصَبِ فَيَنْصَبُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ، وَهَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَبِاجْتِنَابِ الْمُحَارِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا وَلَا يَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ.

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبٍ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ السَّمْتِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ؟ فَقَالَ لِي - شَبِيهًا بِالْفَرْعِ -: وَتَرَكْتُمْ أَحَدًا يَكُونُ مُسْتَضْعَفًا؟! وَأَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَشَى بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاقِقُ إِلَى الْعَوَاقِقِ فِي خُدُورِهِمْ وَتَحَدَّثَ بِهِ السَّقَايَاتُ بِطَرَقِ الْمَدِينَةِ ^(٢).

(١) النساء: ٩٨ .

(٢) قَالَ الْمَوْلَى صَالِحُ شَارْحِ الْكَافِي رحمته الله: لَمَلْ فَرَعَهُ عليه السلام بِاعْتِبَارِ أَنَّ سَفْيَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِذَاعَةِ لِهَذَا الْأَمْرِ فَلَذَلِكَ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ: «تَرَكْتُمْ أَحَدًا يَكُونُ مُسْتَضْعَفًا» يَعْنِي أَنَّ الْمُسْتَضْعَفَ مَنْ لَا يَكُونُ عَالِمًا بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمَا تَرَكْتُمْ أَحَدًا عَلَى هَذَا الْوَصْفِ لِإِفْشَانِكُمْ أَمْرَنَا حَتَّى تَحْدِثَ النِّسَاءَ وَالْجَوَارِي فِي خُدُورِهِنَّ وَالسَّقَايَاتِ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَأَمَّا خَصُّ الْعَوَاقِقِ بِالذِّكْرِ وَهِيَ الْجَارِيَةُ أَوَّلُ مَا ادْرَكَتْ لَأَنَّهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ مَعَ كَمَالِ اسْتِتَارِهِنَّ فَعَلِمَ غَيْرَهُنَّ

٧ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو [و] بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: مَنْ لَا يَحْسُنُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهُ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَحْسُنَ.

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَجْرِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ حَمْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ» قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ. قُلْتُ: وَأَيُّ وِلَايَةٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَةِ فِي الدِّينِ وَلَكِنَّهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمَنَاحَةِ وَالْمَوَارِثَةِ وَالْمَخَالَطَةِ وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا بِالْكَفَّارِ، وَهُمْ الْمَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

٩ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - الْآيَةِ»^(٢) قَالَ: يَا سُلَيْمَانُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَنْ هُوَ أَشْخَنُ رَقَبَةٍ مِنْكَ، الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ تَعَفُّ بِطُونَهُمْ وَفَرُوجَهُمْ لَا يَرُونَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِنَا، آخِذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ إِذَا كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ، وَإِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضْلَالَتِهِمْ

→ به أولى. انتهى.

(١) قوله: «ليست بولاية في الدين» أي ولاية أئمة الحق بل المراد أنهم ليسوا متعصبين في مذهبهم ولا يبغيضونكم وهم قوم يجوز لكم مناكرتهم ومعاشرتهم، يرثون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لاعتنا وصفهم وتعيينهم أو بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بأنهم ليسوا بالمؤمنين.

عَمَّا عَرَفَهُمْ.

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الْمُسْتَضْعِفِينَ فَقَالَ: الْبَلْهَاءُ فِي خُدْرَاهَا، وَالْخَادِمُ يَقُولُ لَهَا صَلِّي فَتُصَلِّي لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا، وَالْجَلِيبُ الَّذِي لَا يَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهُ، وَالْكَبِيرُ الْفَانِي وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ. هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعِفُونَ. وَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعِنَقِ جَدَلُ خَصْمٍ يَتَوَلَّى الشَّرَّ وَالْبَيْعَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْنِيَهُ فِي شَيْءٍ، يَقُولُ: هَذَا مُسْتَضْعَفٌ؟ لَا وَلَا كَرَامَةً!

١١ - أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَضْعِفِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ حِيلَةَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ فَيَدْخُلُوا فِي الْكُفْرِ وَلَمْ يَهْتَدُوا فَيَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ.

بَاب

معنى قول النبي ﷺ

«دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله»

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْعَدَةَ بِنْتِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله، قال: قلت: ما البله؟ فقال: العاقل في الخير^(١) الغافل عن الشر، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام.

(١) في بعض النسخ [العامل في الخير].

باب

معنى الناكثين، والقاسطين، والمارقين

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلُوهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّرِفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأُمِّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَأَخِي فِي الْآخِرَةِ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزِيرِي فِي الدُّنْيَا وَوَزِيرِي فِي الْآخِرَةِ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَامِلِ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَحَامِلِ لَوَاءِ الْحَمْدِ غَدًا فِي الْآخِرَةِ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَقَاضِي عِدَاتِي وَالذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي، يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَقَاتِلِ النَّاكثِينَ وَالْمَارْقِينَ وَالْقَاسِطِينَ ^(١) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّاكثُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ. قُلْتُ: مِنَ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. [ثُمَّ] قُلْتُ: مِنَ الْمَارْقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ.

باب

معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارٍ ^(٢) فَلَهُ الْجَنَّةُ»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ قَدِمَ «الْمَارْقِينَ» عَلَى «الْنَّاكثِينَ» وَفِي بَعْضِهَا آخَرُ عَنْ «الْقَاسِطِينَ» أَيْضاً وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِسُؤَالِ أُمِّ سَلْمَةَ بَعِيدَ هَذَا تَرْتِيباً. (م)

(٢) آذَارٌ وَأَذَارٌ: شَهْرٌ بَعْدَ شَبَاطٍ وَقَبْلَ نَيْسَانَ، عَدَدُ أَيَّامِهِ ٣١ وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ.

إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعليّ بن عبد الله الورّاق؛ وعليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد «قبا» وعنده نفر من أصحابه فقال: أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنّة، فلمّا سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكلّ واحد منهم يحبّ أن يعود ليكون أوّل داخل فيستوجب الجنّة فعلم النبي ﷺ ذلك منهم، فقال لمن بقي عنده من أصحابه: إنّه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج «آذار» فله الجنّة. فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذرّ رضي الله عنه فقال لهم: في أيّ شهر نحن من الشهور الروميّة؟ فقال أبو ذرّ: قد خرج آذار يا رسول الله. فقال ﷺ: قد علمت ذلك يا أبا ذرّ ولكنّي أحببت أن يعلم قومي أنّك رجل من أهل الجنّة، وكيف لا يكون ذلك؟ وأنت المطرود عن حرّمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولّون تجهيزك ودفنك! أولئك رفقاؤني في [الـ] جنّة الخلد التي وعد المتّقون.

باب

معنى قول النبي ﷺ يا عليّ

«يا عليّ لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها»

١ - حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن أحمد الإسنانيّ الدارميّ الفقيه العدل ببلخ، قال: أخبرني جدّي، قال: حدّثنا محمّد بن عمّار، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها ولا تتبع

النظرة بالنظرة فإنَّ لك الأولى وليست لك الآخرة^(١).

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: معنى قوله عليه السلام: «إنَّ لك كنزاً في الجنة» يعني مفتاح نعيمها، وذلك أنَّ الكنز في المتعارف لا يكون إلَّا المال من ذهب وفضة ولا يكنز إلَّا لخيفة الفقر ولا يصلحان إلَّا للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة لأتتها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنَّه عليه السلام قسيم الجنة وإنما صار عليه السلام قسيم الجنة والنار لأنَّ قسمة الجنة والنار إنما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبي عليه السلام: «يا عليَّ حبِّك إيمان وبغضك نفاق وكفر» فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنة والنار. وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنَّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقتة فاطمة عليها السلام لما ضُغِطت بين البابين واحتجَّ في ذلك بما روي في السقط من أنَّه يكون مُحْبِطاً^(٢) على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا حتَّى يدخل أبواي قبلي. وما روي أنَّ الله تعالى كفَّل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أخلاف^(٣) كأخلاف البقر فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطَّيبوا^(٤)، وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم. وأمَّا قوله عليه السلام: «وأنت ذو قرنيها» فإنَّ قرني الجنة الحسن والحسين لما روي أنَّ رسول الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يزني بهما جنته كما تزني المرأة بقرطبيها^(٥)، وفي خبر آخر يزني الله بهما عرشه، وفي وجه آخر معنى قوله عليه السلام: «وأنت ذو قرنيها» أي إنَّك صاحب قرني الدنيا وإنَّك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها، وكلُّ ذي قرن في الشاهد إذا أخذ

(١) في بعض النسخ [الأخرى] وفي بعضها [أخيرة].

(٢) أي الممتلىء غيظاً.

(٣) الاخلاف جمع «الخلف» بكسر الخاء المعجمة وهو حلقة الضرع أي مكان مص الحليب منه.

(٤) في بعض النسخ [اكتسبوا وتطيبوا].

(٥) القرط - بضم القاف -: ما تعلقته المرأة في شحمة أذنيها للترزين.

بقرنه فقد أخذ به، وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عز وجل: «ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها»^(١) ومعناه على هذا: أنه عليه السلام مالك حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحل والعقد، وفي النقص والإبرام، وفي الحظر والإباحة، وفي الأخذ والإعطاء، وفي الحبس والإطلاق، وفي الترغيب والترهيب. وفي وجه آخر معناه أنه عليه السلام ذو قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أن ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر فضرب على قرنه الآخر. وتصديق ذلك قول الصادق عليه السلام: «إن ذا القرنين لم يكن نبياً ولا ملكاً وإنما كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله وفيكم مثله» يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله عليه السلام: «لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها».

باب

معنى العربية

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنكم من آدم وآدم من طين، وخير عباد الله عنده أتقاهم، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصّر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة^(٢) فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة.

باب

معنى اللّثيم والكريم

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ فَقَالَ لِسَلْمَانَ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: وَأَمَّا أَوَّلِي وَأُولَكَ فَنُطْفَةٌ قَدْرَةٌ، وَأَمَّا آخَرِي وَآخَرُكَ فَجَيِّفَةٌ مُنْتَنَةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّثِيمُ.

باب

معنى القانع والمُعْتَر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا» ^(١) قَالَ: إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَكَلَوْا مِنْهَا «وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» قَالَ: الْقَانِعُ: الَّذِي يَرْضَى بِمَا أُعْطِيَتْهُ وَلَا يَسْخَطُ وَلَا يَكْلَحُ وَلَا يَزِيدُ شِدْقَهُ غَضَبًا ^(٢) وَالْمُعْتَرُّ: الْمَارُّ بِكَ تَطْعَمُهُ.

٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ سَيْفِ التَّمَّارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدِمَ حَاجًّا فَلَقَنِي أَبِي عليه السلام فَقَالَ: إِنِّي سَقَتُ هَدِيًّا فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: أَطْعِمْ أَهْلَكَ ثُلْثًا، وَأَطْعِمِ الْقَانِعَ ثُلْثًا، وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ ثُلْثًا، قُلْتُ: الْمُسْكِينَ هُوَ السَّائِلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالْقَانِعُ يَقْنَعُ بِمَا

(١) الحج: ٣٨. أي سقط جنوبها إلى الأرض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح.

(٢) كَلَحَ وَجْهَهُ كَلَوْحًا وَكَلَاخًا: عَبَسَ وَتَكَشَّرَ، وَزَيْدٌ شِدْقُهُ: خَرَجَ الزَّيْدُ مِنْ زَاوِيَةِ فَمِهِ.

أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمغتر يعتريك لا يسألك.

٣- وقال النبي ﷺ: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم. أمّا الخيانة^(١) فإنها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال^(٢) منها: أن يؤتمن على فرج فلا يؤدّي فيها الأمانة. ومنها: أن يستودع سرّاً يكون إن أفشاه فيه عطب^(٣) المستودع أو فيه شينه. ومنها: أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل. ومنها: أن يغلّ من المغنم شيئاً^(٤). ومنها: أن يكتم شهادة. ومنها: أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشباه ذلك. والغمر: الشحنة والعداوة. وأمّا الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتّهم بالدعاوة^(٥) إلى غير أبيه أو المتولّي إلى غير مواليه، وقد يكون أن يتّهم في شهادته لقريبه. والظنين أيضاً المتّهم في دينه. وأمّا القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه. وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم، قال الله تعالى: «فكلوا منها وأطعموا القانع والمغتر»^(٦) فالقانع: الذي يقنع بما تعطيه ويسأل والمغتر: الذي يتعرّض ولا يسأل - ويقال: من هذا القنوع: قنع يقنع قنوعاً... وأمّا القانع الراضي بما أعطاه الله عزّ وجلّ فليس من ذلك - يقال: منه قنعت أقنع قناعة. وهذا بكسر النون وذلك بفتحها، وذاك من القنوع وهذا من القناعة -.

(١) الظاهر أن من هنا إلى قوله: «وهذا من القناعة» من كلام المؤلف رحمه الله. (م)

(٢) أي لا تنحصر الخيانة بالخيانة في المال بل تعمّ الاعراض والاسرار وغيرها. (م)

(٣) العطب: الهلاك.

(٤) الغلول: الخيانة ويأتي مزيد معناه.

(٥) الدعاوة - بكسر الدال - : اسم من الادعاء.

(٦) الحج: ٣٨.



معنى قول إبراهيم

«بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون»

ومعنى قوله: «اني سقيم» ومعنى قول يوسف ﷺ حين أمر المنادي

أن ينادي: «أيتها العير انكم لسارقون»

١- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ»^(١) قَالَ: مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَقُلْتُ: فَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ» إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلْ، وَإِنْ لَمْ يَنْطُقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ. فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ: «أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(٢) قَالَ: إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ: «مَاذَا تَفْقَدُونَ؟» قَالُوا نَفَقَدَ صَوَاعَ الْمَلِكِ»^(٣) وَلَمْ يَقُلْ: سَرَقْتُمْ صَوَاعَ الْمَلِكِ؟ إِنَّمَا عَنِ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ. فَقُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ»^(٤) قَالَ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ، إِنَّمَا عَنِ سَقِيماً فِي دِينِهِ مَرْتَاداً. وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ عَنِ بَقُولِهِ: سَقِيمٌ أَيْ سَأَسْقِمُ، وَكُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «إِنَّكَ مَيِّتٌ»^(٥) بِمَعْنَى أَنتَكَ سَتَمُوتُ.

وقد روي أَنَّهُ عَنِ أَنْتِي سَقِيمٌ بِمَا يُفْعَلُ: بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ.

(٢) يوسف: ٧٠.

(٤) الصافات: ٨٩.

(١) الأنبياء: ٦٣.

(٣) يوسف: ٧١-٧٢.

(٥) الزمر: ٣٠.

باب

معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل

في كتابه العزيز

١- أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - وكنت جالساً عنده ذات يوم -: أخبرني عن قول الله عز وجل: «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً»^(١) ما هذا الملك الذي كثره الله حتّى سمّاه كبيراً؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه فيجد الحجة على بابه، فيقول له^(٢): قف حتّى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربّه إلّا بإذن، فهو قوله عز وجل: «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً».

باب

معنى الإزرام

١- أخبرني محمّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليّ قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدّثنا هيثم، قال: أخبرنا يونس، عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ أتى بالحسين بن عليّ عليه السلام^(٣) فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال: لا تزرعوا ابني، ثمّ دعا بماء فصبّه عليه. قال الأصمعيّ: الإزرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله: قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع.

(١) الدهر: ٢٠.

(٢) أي يقول الحاجب له.

(٣) في بعض النسخ [بالحسن بن علي عليه السلام]

باب

معنى الغلول والسحت

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْغُلُولِ، فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ غُلٌّ مِنَ الْإِمَامِ فَهُوَ سَحْتٌ ^(١) وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ سُحْتٌ، وَالسَّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا أُصِيبَ مِنْ أَعْمَالِ الْوَلَاةِ الظَّالِمَةِ، وَمِنْهَا أَجُورُ الْقَضَاةِ، وَأَجُورُ الْفَوَاجِرِ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ وَالنَّبِيدِ وَالْمَسْكَرِ، وَالرِّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ. فَأَمَّا الرِّشْوَةُ يَا عَمَّارُ فِي الْأَحْكَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَرَسُولِهِ ^(٢).

باب

معنى قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ»

١ - أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ» فَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ، وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْْبُدَهُ وَلَا يَشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَزْنِيَ وَلَا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً.

(١) قَالَ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ: غُلٌّ غُلُولًا: خَانَ كَأَغْلٍ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِالْفَيْئِ. انْتَهَى وَالسَّحْتُ إِمَّا بِمَعْنَى مُطْلَقِ الْحَرَامِ أَوْ الْحَرَامِ الشَّدِيدِ الَّذِي يَسْحَتُ وَيُهْلِكُ وَلَا خِلَافَ فِي تَحْرِيمِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْخَبَرِ كَمَا قَالَهُ الْعَلَمَاءُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) الْكُفْرُ هُنَا هُوَ الْكُفْرُ فِي الْفُرُوعِ كَمَا فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ دُونَ الْكُفْرِ فِي الْأَصُولِ الْمَوْجِبِ لِلْإِرْتِدَادِ وَالنَّجَاسَةِ. (م)

باب

معنى المبارك

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ» ^(١) قَالَ: نَقَاعاً.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

«التَّوَثَّرْتُ حُمْرَانَ» ومعنى «المطمَر» ^(٢)

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ حَمْزَةَ؛ وَمُحَمَّدِ ابْنِي حُمْرَانَ، قَالَا: اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَلَّةٍ مَوَالِيهِ وَفِينَا حُمْرَانُ بْنُ أَعِينٍ فَخَضْنَا فِي الْمَنَازِرَةِ وَحُمْرَانُ سَاكِتٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا حُمْرَانُ. فَقَالَ: يَا سَيِّدِي آلَيْتَ ^(٣) عَلَى نَفْسِي أَنْتَى لَا أَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسٍ تَكُونُ فِيهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي قَدْ أَذْنَتُ لَكَ فِي الْكَلَامِ فَتَكَلَّمْ. فَقَالَ حُمْرَانُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلِداً، خَارِجٌ مِنَ الْحَدِيثِ حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيزَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

(١) مريم: ٣١.

(٢) التَّوَثَّرَ - بَضَمُ التَّاءِ وَشَدَّ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةُ -: الْخِيطُ الَّذِي يَمْدُ عَلَى الْبِنَاءِ فَيَقْدِرُ بِهِ، وَيُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ بِالْفَارْسِيَّةِ: (رَيْسَمَانْكَار) وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمَعْنَى: الْمِيزَانُ مِيزَانُ حُمْرَانَ وَالْمَطْمَر - كَمَنْبَر - أَيْضاً خِيطُ الْبِنَاءِ.

(٣) آلَى أَيْلَاءٌ: حَلَفَ.

المشركون، وأشهد أن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأشهد أن علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله، وأن حسناً بعده وأن الحسين من بعده، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا سيدي من بعدهم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: الترتُّرُ حُمران. ثم قال: يا حُمران مُدَّ المطمر بينك وبين العالم، قلت: يا سيدي وما المطمر؟ فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق. فقال حُمران: وإن كان علويّاً فاطمياً؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: وإن كان محمديّاً علويّاً فاطمياً.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمَطْمَرُ. قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْمَطْمَرُ؟ قَالَ: الَّذِي تَسْمُونَهُ التَّرُّ فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَجَازَهُ فَابْرَوْا مِنْهُ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطْمِيّاً.

باب

معنى الباغي والعادي

١ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَزْظِيِّ، عَنْ ذَكَرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ» ^(١) قَالَ: الْبَاغِي: الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْإِمَامِ، وَالْعَادِي: الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، لَا يَحُلُّ لَهَا الْمِيتَةَ.

وَقَدْ رَوَى أَنَّ الْعَادِي اللَّصُّ، وَالْبَاغِي الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ لَا يَجُوزُ لَهَا التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَلَا أَكْلُ الْمِيتَةِ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ.

باب

معنى الأوقية والنش^(١)

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تزوج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش. والأوقية أربعون درهماً، والنش عشرون درهماً.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن سنان، عن حرiz، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً. قال: قلت: وما المجبور؟ قال: أم مريئة، أو ظئر مستأجرة^(٢) أو خادم مشتراة. وما كان مثل ذلك موقوف عليه.

باب

معنى الاغناء والاقناء

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: «وأنته هو أغنى وأقنى»^(٣) قال: أغنى

(١) النش: النصف والمراد به هنا نصف الأوقية.

(٢) الظئر - بكسر الظاء -: العاطفة على ولد غيرها والمرضعة له. والمراد هنا الثاني. (م)

(٣) النجم: ٤٨.

كلّ إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده.

باب

توبة الله عزّ وجلّ على الخلق

١ - أبي حنيفة رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ تاب عليهم» ^(١) قال: هي الإقالة ^(٢).

باب

معنى الورقة والحية وظلمات الأرض والرطب واليابس

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن رحمته الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين» ^(٣) قال: فقال: الورقة السقط، والحية الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب ما يحيى، واليابس ما يغيض ^(٤) وكلّ ذلك في كتاب مبين.

باب

معنى السهم من المال يوصي به الرجل

١ - حدّثنا أبي حنيفة رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

(١) التوبة: ١١٨.

(٢) الإقالة فسخ البيع، الموافقة عليه. والمراد هنا عفوه تعالى عنهم.

(٤) الغيض: السقط الذي لم يتم خلقه، والقليل.

(٣) الانعام: ٥٩.

الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله. فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله عز وجل: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (١).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صفوان بن يحيى، قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أي شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ فقلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهما السلام. فقال: السهم واحد من ثمانية. فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: أما تقرأ كتاب الله عز وجل، فقلت: جعلت فداك، إِنِّي لأقرؤه ولكن لا أدري أين موضعه، فقال: قول الله عز وجل: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» ثم عقد يده ثمانية، قال: وكذلك قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم، والسهم واحد من الثمانية (٢). وقد روي أَنَّ السهم واحد من سِتَّةٍ وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم].

باب

معنى الشيء من المال يوصي به الرجل

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ

(١) التوبة: ٦٠. والغارمين هم الذين ركبهم الديون في غير معصية ولا اسراف.

(٢) يدل على أن السهم ينصرف إلى الثمن كما هو المشهور بين الأصحاب. وذهب الشيخ في أحد قوليهِ إلى أنه السدس. وقال المجلسي رحمته الله: لعل المراد أنه لما ذكر الله تعالى هذه الاصناف الثمانية وجعل لكل منهم حصة واشتهر في ألسنة الناس التعبير عن حصصهم بالسهام فلذا ينصرف السهم عند الإطلاق إلى الثمن.

عليّ بن السندي، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قلت له: رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال لي: في كتاب عليّ عليه السلام: الشيء من ماله واحد من ستة.

باب

معنى الجزء من المال يوصي به الرجل

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله: إنّ الجزء واحد من عشرة، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ثمّ اجعل على كلّ جبلٍ منهمّ جزءاً^(١) وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كلّ جبلٍ منهمّ جزءاً.

وروي أنّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزّ وجلّ: «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم»^(٢).

٢ - أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلثها يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك؛ فقدمنا إلى ابن أبي ليلى: قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيء. فقال: كذب والله، لهما العشر من الثلث.

٣ - حدّثنا أبي رحمته الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثني أبو عبدالله الرازيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل أوصى

بجزء من ماله. فقال: سبع ثلثه.

باب

معنى الكثير من المال

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآدِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ: الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» ^(١) وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا.

باب

معنى القديم من الممالك

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ ^(٢) عَلَى الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ؟! فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَأَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَنِي وَاهْبِ لَكَ ذِكْرًا فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَوَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَمَرْيَمَ مِنْ عِيسَى وَمَرْيَمَ وَعِيسَى شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَأَنَا مِنْ أَبِي وَأَبِي مَنِّي وَأَنَا وَأَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ: فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ: لَا أَخَا لَكَ تَقْبَلُ مَنِّي وَلَسْتُ مِنْ غَنَمِي وَلَكِنْ هَلَمَّهَا.

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد واقفي، وكان هو وأبوه وجهين في الواقعة، وكان الحسين ثقة في حديثه (النجاشي) وذكر الكشي روايات في ذمه.

فقال: رجل قال عند موته: كلُّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله. فقال: نعم، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «حتَّى عاد كالمرجون القديم»^(١) فما كان من مماليكه أتى له ستَّة أشهر فهو قديمٌ حرٌّ. قال: فخرج الرجل فافتقر حتَّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة - لعنه الله -.

باب

معنى الحبيس

١ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى عن محمَّد بن خالد البرقي، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالرحمن الجعفي، قال: كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في موارث وكان يدافعني فلمَّا طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر بن محمَّد عليه السلام فقال: أو ما علم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بردِّ الحبيس^(٢) وإنفاذ الموارث؟ قال: فأتيته ففعل كما كان يفعل، فقلت له: إنَّني شكوتك إلى جعفر بن محمَّد عليه السلام فقال لي: كيت وكيت، فحلّفتي ابن أبي ليلى أنته قال ذلك لك، فحلّفت له ففضى لي بذلك.

٢ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عيينة البصري قال: كنت شاهداً عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرايته غلَّة دار ولم يوقِّت لهم وقتاً فمات الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الَّذي جعل له الدار، فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها. فقال له محمَّد بن مسلم الثقفى: أما إنَّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله

(١) يس: ٣٩. والمرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ. وفي اللغة: الشموخ: العذق عليه بسر أو عنب.

(٢) الحبيس - فعيل بمعنى مفعول - أي المحبوس. ويأتي معناه من المؤلف عليه السلام.

عليه قضي في هذا المسجد بخلاف ما قضيت. قال: وما علمك؟ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قضي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه برّد الحبيس وإنفاذ المواريث. فقال ابن أبي ليلى: هو عندك في كتاب؟ قال: نعم. قال: فأرسل إليه فائتني به، فقال محمد بن مسلم: على أن لا تنظر من الكتاب إلّا في ذلك الحديث. قال: لك ذلك. قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فردّ قضيته. والحبيس ^(١) هو كلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة.

باب

معنى الصدود

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصقّار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» ^(٢) قال: الصدود في العريّة الضحك.

باب

معنى التبشير

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن عمّن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «وكلاً تبّرنا تبشيراً» ^(٣) قال: يعني كسرنا تكسيراً. قال: وهي بالنبطيّة.

(١) الظاهر ان هذا البيان من المؤلف عليه السلام. (م) (٢) الزخرف: ٥٧.

(٣) الفرقان: ٣٩.

باب

معنى الأحقاب

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمّد بن عقبة، عن رواء، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «لا بشين فيها أحقاباً»^(١) قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقبة^(٢) ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كآلف سنة ممّا تعدّون.

باب

معنى المشارق والمغارب

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجاج، عن عبدالله بن أبي حمّاد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ربّ المشارق والمغارب»^(٣) قال: لها ثلاثمائة وستون مشرقاً، وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلّا من قابل^(٤) ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل.

باب

معنى الغضباء والجدهاء

١ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

(١) النبأ: ٢٣.

(٢) في بعض النسخ [الحقب] وهو بضمّتين بمعنى الدهر والمدة الطويلة من الزمان و«الحقبة»

(٣) المعارج: ٤٠.

بالكسر أيضاً مدة من الزمان.

(٤) أي من سنة آتية.

قال: قال رسول الله ﷺ: لا يضحى بالرجاء^(١) بين عرجها، ولا بالقوراء بين عورها ولا بالمجفاء، ولا بالجرباء^(٢) ولا بالجذعاء، ولا بالعضاء وهي المكسورة القرن، والجذعاء المقطوعة الأذن.

باب

معنى الشَّرْقَاء والخَرْقَاء والمُقَابِلَة والمُدَابِرَة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّل قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَار، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَقْرِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ هَانِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضَاحِي أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ وَنَهَانَا عَنْ الْخَرْقَاءِ وَالشَّرْقَاءِ وَالْمُقَابِلَةِ وَالْمُدَابِرَةِ، الْخَرْقَاءُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأُذُنِ ثَقَبٌ مُسْتَدِيرٌ، وَالشَّرْقَاءُ فِي الْغَنَمِ الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنَ بَاتْنَيْنِ حَتَّى يَنْفِذَ إِلَى الطَّرَفِ^(٣) وَالْمُقَابِلَةُ أَنْ يُقَطَعَ مِنْ مَقْدَمِ أُذُنِهَا شَيْءٌ يُتْرَكُ مَعْلَقًا لَا يَبِينُ كَأَنَّهُ زَنْمَةٌ^(٤) وَيُقَالُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ: «الْمَرْزَنَمُ» وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمَعْلَقُ «الرَّعْلُ» وَالْمُدَابِرَةُ أَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ بِمَوْخَرِ أُذُنِ الشَّاةِ.

باب

معنى الفرار إلى الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى

(١) الرجاء التي لا يجزئ هي المتفاحش البين بحيث منعها من السير مع الغنم ومشاركتهن في الرعى.

(٢) المجفاء: الشاة التي ضعفت وذهب سمها. والجرباء: الشاة التي أصابتها داء الجرب.

(٣) بأن يشق أذنها طولاً بحيث تصير شقين إلى طرفها من الرأس. (م)

(٤) أي لا ينقطع. والزنمة، ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقاً وذلك يفعل بكرام الإبل فقط.

عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ» قال: حَجُّوا إِلَى اللَّهِ ^(١).

باب

معنى المحصور والمصدود

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أَيُّوب بن نوح قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أَنَّهُ قال: المحصور غير المصدود، وقال: المحصور هو المريض، والمصدود هو الَّذِي يَرُدُّهُ المشركون كما رَدُّوا رسولَ اللَّهِ ﷺ ليس من مرض، والمصدود تحلُّ له النساء والمحصور لا تحلُّ له النساء ^(٢).

باب

معنى ما روي فيمن ركب زاملة ^(٣)

وسقط منها فمات أَنَّهُ يدخل النار

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن مُحَمَّد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمَّ وقع منها فمات دخل النار.

(١) الذاريات: ٥٠. وذلك بيان لبعض مصاديق «الفرار إلى الله» المناسب لفهم الراوي. (م)

(٢) المراد بالمحصور من منعه مرض ونحوه عن اتمام الحج بعد الاحرام فلا تحل له النساء لآثته محرم وهو الذي ذكر في قوله تعالى: «وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» والمصدود من منعه المشركون من دخول المسجد الحرام كما منعوا النبي ﷺ ومن معه قبل فتح مكة قال تعالى: «وَصُدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ». (م)

(٣) الزاملة: الدابة من الابل وغيرها يحمل عليها.

قال مصنف هذا الكتاب: معنى ذلك أَنَّ النَّاسَ كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث ينهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرحل، والحديث الذي روي «أنَّ من ركب زاملة فليوص» فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة، إنما هو الأمر بالوصية كما قيل: «من خرج في حجّ أو جهاد فليوص» وليس ذلك بنهي عن الحجّ والجهاد، وما كان النَّاسُ يركبون إلّا الزوامل وإنما المحامل محدثة، لم تعرف فيما مضى.

باب

معنى العج والثج

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلَمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَرَّ أَصْحَابُكَ بِالْعَجِّ وَالثَّجِّ، فَالْعَجُّ رَفْعُ الْأَصْوَاتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ نَحْرُ الْبَدَنِ.

باب

معنى الدباء والمزفت والحنتم والنقير

١- أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سئل عن النرد والشطرنج، قال: لا تقربهما. قلت: فالغناء؟ قال: لا خير فيه لا

تفعلوا. قلت: فالنيذ؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر وكل مسكر حرام. قلت: فالظروف التي يصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والمزقة والحنتم والنقير. قلت: وما ذاك؟ قال: الدباء: القرع، والمزقة: الدنان^(١) والحنتم: جرار الأردن ويقال: إنها الجرار الخضر، والنقير: خشب كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف يبنذون فيها.

باب

معنى الضحك

١- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فضحكت فبشّرناها بإسحاق»^(٢) قال: حاض.

باب

معنى النافلة

١- أبي الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد^(٣) عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البنظي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة»^(٤) قال: ولد الولد نافلة.

(١) المزقة: الراقود العظيم. وهو نوع من القار.

(٢) هود: ٧١.

(٣) في بعض النسخ [أحمد بن محمد بن عيسى].

(٤) الأنبياء: ٧٢.

باب

معنى القط

١- أبي الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِيِّ، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن ^(١) سعد، عن الأصْبَغ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «وقالوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قَطْنَآ قبل يوم الحساب» ^(٢) قال: نصيبهم من العذاب.

باب

معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج

١- أبي الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن داود بن إسحاق الحذاء، عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة، فقال: نعم، إذا كانت عارفة. قلت: جعلت فداك فإن لم تكن عارفة، قال: فاعرض عليها وقل لها فإن قبلت فترَوِّجها وإن أبت أن ترضى بقولك فذعها، وإياكم والكواشف والدَّواعي والبغايا وذوات الأزواج. فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللواتي يكاشفن وبيوتهنَّ معلومة ويؤتين. قلت: فالدَّواعي؟ قال: اللواتي يدعين إلى أنفسهنَّ وقد عرفن بالفساد. قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزنا. قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلقات على غير السنَّة ^(٣).

باب

معنى الفقيه حقاً

١- أبي الله قال: حَدَّثَنَا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن

(١) في بعض النسخ [مصعب بن سعيد].

(٢) ص: ١٦. والقط: القسط أي قسطنا من العذاب الذي توعدنا به وهو من قط إذا قطعه.

(٣) أي من أهل مذهبنا فلا ينافي قاعدة الالتزام في قولهم عليه السلام: «الزموهم بأحكامهم».

محمَّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقنط النَّاس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره. ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه.

باب

معنى بلوغ الأشد والاستواء

١ - حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمَّد بن سنان، عن محمَّد بن عبدالله بن رباط، عن محمَّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «ولمَّا بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً»^(١) قال: أشده ثمان عشر سنة، واستوى: التحي^(٢).

باب

معنى الخريف

١ - حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ عبداً يمكث في النَّار سبعين خريفاً - والخريف سبعون سنة - قال: ثمَّ إنَّه سأل الله عزَّ وجلَّ بحقَّ محمَّد وأهل بيته لمَّا رحمتني، قال: فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه. قال: يا ربَّ كيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنِّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال:

(٢) التحي أي نبتت لحيتها.

يأربّ فما علمي بموضعه؟ قال: إنّه في جبّ من سجنين. قال: فهبط في التّار فوجده معقولا على وجهه. قال: فأخرجه إلى الله عزّ وجلّ فقال: يا عبدي كم لبثت تناشدني في التّار؟ قال: ما أحصي يا ربّ. قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطّلت هوانك في التّار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.

باب

معنى الفلق

١- أبي الفلق قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل: «قل أعوذ بربّ الفلق» فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع^(١) في التّار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود^(٢) في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة^(٣) سمّ لا بدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها.

باب

معنى شرّ الحاسد إذا حسد

١- أبي الفلق قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزّ وجلّ: «ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد»^(٤) قال: أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك.

(١) الصدع: الشق في الشيء.

(٢) الأسود: الحية.

(٣) الجرّة - بفتح الجيم وشدّ الراء -: اناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

(٤) الفلق: ٥.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام «الشتاء ربيع المؤمن»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الشَّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ يَطُولُ فِيهِ لَيْلُهُ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قِيَامِهِ وَيَقْصُرُ فِيهِ نَهَارُهُ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صِيَامِهِ.

باب

معنى ربيع القرآن

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ رَبِيعٌ وَرَبِيعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ.

باب

معنى الأفق المبين

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» كُتِبَ فِي

(١) في بعض النسخ [أحمد بن أبي نصر الخزاز]. وهو تصحيف.

الأفق المبين. قال: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: قاع^(١) بين يدي العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم.

باب

معنى الأفق من الناس

١- أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن سعيد بن الوليد، قال: دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام: لأن أطعم مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم ألقاً من الناس. قلت: كم الأفق؟ قال: مائة ألف.

باب

معنى الأسودين

١- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، قال: حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرحمان، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ضمضم، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصلاة^(٢) قال معمر: قلت ليحيى: وما معنى الأسودين^(٣)؟ قال: الحيّة والعقرب.

باب

معنى تمام النعمة

١- حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بها قال: حدثنا

(١) القاع: الأرض السهلة. (٢) أي حتى في حال الصلاة.

(٣) في بعض النسخ [وما يعني بالأسودين].

أبو لييد محمّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدّثنا محمّد بن مهاجر البغداديّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثني الحريريّ، عن أبي الورد بن تمام، عن اللّجلاج، عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبيّ ﷺ فمرّ برجل يدعو وهو يقول: «اللّهم إني أسألك الصبر» فقال له النبيّ ﷺ: سألت البلاء فاسأل الله العافية. ومرّ ﷺ برجل وهو يقول: «اللّهم إني أسألك تمام النعمة». فقال: ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة؟ الخلاص من التّار ودخول الجنّة. ومرّ ﷺ برجل وهو يدعو ويقول: «ياذا الجلال والإكرام» فقال له: قد استجيب لك فسل.

باب

معنى مطلوبات الناس

١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمار، عن أبيه، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة^(١) وقلة الاهتمام والعزّ. فأما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده؛ وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرة لم يجدها، فأما العزّ فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

باب

معنى قول الناقوس

١ - حدّثنا صالح بن عيسى العجليّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن

(١) الدعة: الراحة وخفض العيش.

عليّ الفقيه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نصر الشمرانيّ في مسجد حميد قال: حَدَّثَنَا سلمة بن صالح الوضّاح^(١) عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم. قال: إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرّتنا وشغلّتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفني الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ وهن^(٢) منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفنى، لسناندري ما فرّطنا فيها إلاّ لو قد متنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصاري يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّ وجلّ، قال: فذهبت إلى الديرانيّ فقلت له: بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله إلاّ لو قد متنا. فقال: بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا. قلت: قال الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه، قال: بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال: قلت: نعم. فأسلم، ثمّ قال لي: والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ وهو يفسّر ما يقول الناقوس.

باب

معنى قول الأنبياء ﷺ إذا قيل لهم يوم القيامة

ما ذا اجبتم قالوا: لا علم لنا

١ - حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان المقرئ، قال: حَدَّثَنَا أبو عمرو

(١) الظاهر أنّه سلمة بن صالح الأحمر الواسطي وهو مخطئ كما نص عليه الشيخ في رجاله.

(٢) في بعض النسخ «أوهى» وكلاهما بمعنى.

محمّد بن جعفر المقرّي الجرجانيّ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش^(١) بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكخّال مولى زيد بن عليّ قال: حدّثني أبي، يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر^(٢) قال: قال الصادق^(٣) في قول الله عزّ وجلّ: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا»^(٤) قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: وقال الصادق^(٥): القرآن كلّ تقريع وباطنه تقريب^(٦).
قال مصنّف هذا الكتاب: يعني بذلك أنّه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

باب

معنى الأخلاء الثلاثة للمسلم

١ - حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه^(٧) قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد^(٨) عن أبيه، عن آبائه^(٩) قال: قال عليّ^(١٠): إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له: «أنا معك حيّاً وميتاً» وهو عمله؛ و خليل يقول له: «أنا معك حتّى تموت» وهو ماله، فإذا مات صار للورثة؛ و خليل يقول له: «أنا معك إلى باب

(١) في بعض النسخ [عباس]. (٢) المائدة: ١٠٩.

(٣) في بعض النسخ «تقرير» والتقرير هو العتاب الشديد وظاهر الرواية بل صريحها ان باطن ما يكون تقريراً بعينه تقريب فما ذكره المؤلف^(٤) في غاية البعد. ولعل المراد أن ظاهر كثير من الآيات العتاب والتوبيخ والايعاد لكن الغرض منها انتهاء المخاطبين وانتباه الغافلين ورجوع العاصين فباطن هذه الخطابات المشتملة على الوعيد والتوبيخ هو الرأفة والرحمة وسوق الناس إلى السعادة وتقريبهم إلى غاية الخلقة. وعلى هذا فقوله: «القرآن كله الخ» من باب التغليب. (م)

قبرك ثم أخلّيك» وهو ولده.

باب

معنى القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميت

١ - حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبيّ يعني محمّد بن عبد الله^(١) عن أبيه، وأخبرنا محمّد بن عبد الله بن شبيب البصريّ قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى المنقريّ^(٢) قال: حدّثنا العلاء بن فضيل، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ ﷺ فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهميس^(٣) فقلت: يا نبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنّا قوم نعيم^(٤) بالبرية. فقال رسول الله ﷺ: يا قيس إنّ مع العزّ ذلّاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدنيا آخرة، وإنّ لكلّ شيء حسياً وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً، وإنّه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لثيماً أسلمك. ثمّ لا يُخشَر إلّا معك، ولا تُبعث إلّا معه، ولا تسأل إلّا عنه، ولا تجعله إلّا صالحاً فإنّه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك، فقلت: يا نبيّ الله أحبّ أن يكون هذا الكلام في أبيات شعر^(٥) تفخر به على من يليقنا^(٦) من العرب ونذّخره فأمر النبيّ ﷺ من يأتيه بحسّان. قال: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبّ^(٧) لي القول قبل مجيئ حسان فقلت: يا رسول الله قد

(١) في بعض النسخ [محمّد بن عبيد الله]. (٢) في بعض النسخ [المقري].

(٣) في بعض النسخ [الصلصال بن الدهميس].

(٤) أي نذهب ونجيء ونتردد في البرية، وفي بعض النسخ [نعبر].

(٥) في بعض النسخ [من الشعر]. (٦) في بعض النسخ [يلينا].

(٧) أي استقام، وفي بعض النسخ [استبان] أي ظهر.

حضرتني آيات أحسبها توافق ما نريد [فقال النبي ﷺ: قل يا قيس] فقلت:

تَخَيَّرَ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا
وَلَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تَعُدَّهُ
فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولاً بِشَيْءٍ فَلَا تَكُنْ
فَلَنْ يَضْحَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدَ مَوْتِهِ
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيِّفٌ لِأَهْلِهِ
قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ
لِيَوْمٍ يَنَادِي الْمَرْءُ فِيهِ فَيَقْبَلُ
بَغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تَشْغَلُ
وَمَنْ قَبْلَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
يُقِيمُ قَلِيلاً بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

باب

معنى عقول النساء وجمال الرجال

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيِّ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ، وَجَمَالُ الرِّجَالِ فِي عَقُولِهِمْ.

باب

معنى قول سلمان عليه السلام لما قال رسول الله ﷺ

أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ؟ وَأَيُّكُمْ يَحْيِي اللَّيْلَ؟ وَأَيُّكُمْ يَخْتُمُ الْقُرْآنَ

فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ فِي كُلِّ ذَلِكَ: أَنَا

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ

أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب العرقوفيّ، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان رضي الله عنه: أنا يارسول الله. فقال رسول الله ﷺ: فأيتكم يحيى الليل؟ قال سلمان: أنا يارسول الله. قال: فأيتكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يارسول الله. فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا! قلت: أيكم يصوم الدهر؟ قال: أنا، وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت: أيكم يحيى الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليله نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيامه صامت! فقال رسول الله ﷺ: مَهْ يا فلان أتى لك بمثل لقمان الحكيم! سلّه فإنّه يُنبئكَ! فقال الرجل لسلمان: يا عبدالله أليس زعمتَ أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ^(١) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمتَ أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم. فقال: إنك أكثر ليلك نائم. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «من بات على طهر فكأنّما أحيا الليل» فأنا أبيت على طهر. فقال: أليس زعمتَ أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيامك صامت، فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان. والذي بعثني بالحقّ يا عليّ لو أحبك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عُدّب أحدٌ بالتّار» وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات.

فَقَامَ فَكَانَ قَدْ أَلْقَمَ حَجْرًا^(١).

باب

معنى المنتقمة من البقاع

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمَةَ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مَعْلَى الْأَسَدِيُّ قَالَ: أَنْبَأْتُ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقَاعاً تَسْمَى «الْمُنْتَقِمَةُ» فَإِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَبْدًا مَا لَمْ يَخْرُجْ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَى بُقْعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ فَأَتْلَفَ ذَلِكَ الْمَالِ فِيهَا ثُمَّ مَاتَ وَتَرَكَهَا.

باب

معنى القول الصالح والعمل الصالح

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ آدَابِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبَانَ؛ وَغَيْرِهِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ خَتَمَ صِيَامَهُ بِقَوْلٍ صَالِحٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ تَقَبَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ صِيَامَهُ. فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْقَوْلُ الصَّالِحُ؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ إِخْرَاجُ الْفِطْرَةِ.

باب

معنى ما روي أن من أحب لقاء الله تعالى، أحب الله تعالى لقاءه

ومن أبغض لقاء الله أبغض الله عز وجل لقاءه

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) ألقمه حجراً: أسكته في الخصر.

الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن القاسم بن محمّد، عن عبد الصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. فقلت: فوالله إنّنا لنكره الموت. فقال: ليس ذلك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعايّة إذا رأى ما يحبّ فليس شيء أحبّ إليه من أن يتقدّم والله يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذٍ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله عزّ وجلّ يبغض لقاءه.

٢- وبهذا الإسناد، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سabor، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام في الميّت تدمع عينه عند الموت. فقال: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره [وما يحبه]. قال: ثمّ قال: أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحبّ فتدمع عينه ويضحك؟

باب

معنى ما روي أن الصلاة حجة الله في الأرض

١- حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعلم أنّ الصلاة حُجّة الله في الأرض، فمن أحبّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فليُنظر فإن كانت صلاته حَجَرَتَه عن الفواحش والمنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز، ومن أحبّ أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده ومن خلا بعمل فليُنظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فإنّ الله عزّ وجلّ أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيّئة في السرّ فليعمل حسنة في السرّ ومن عمل سيّئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.

باب

معنى الحاقن والحاقب والحاذاق

١ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا صلاة لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق. والحاqn الذي به البول، والحاقب الذي به الغائط، والحاذاق الذي به ضغطة الخف.

باب

معنى المجنون

١ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن عُمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على مجنون يصرع فنظر إليه. فقال: ما هذا بمجنون، ألا أخبركم بالمجنون حقَّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إنَّ المجنون حقَّ المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفه، المحرَّك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى.

٢ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حرمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ من أجاب في كلِّ ما يُسأل^(١) عنه لمجنون.

(١) في بعض النسخ [ما سئل].

باب

معنى الحمية

١ - أبي عبد الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ رحمته الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْخُرَاسَانِيِّ - يَعْنِي الرِّضَا عليه السلام - قَالَ: لَيْسَ الْحِمْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَرْكُهُ، إِنَّمَا الْحِمْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ الْإِقْلَالُ مِنْهُ.

باب

معنى «دبقاً»^(١)

١ - أبي عبد الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبَرِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ يَحْمِي الْمَرِيضُ؟ فَقَالَ: دَبْقاً. فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ دَبْقاً فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: عَشْرَةُ أَيَّامٍ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَحَدُ عَشَرَ دَبْقاً وَ«دَبَقَ صَبَاحٌ» بِكَلَامِ الرُّومِيِّ أَعْنَى أَحَدَ عَشَرَ صَبَاحاً.

باب

معنى الخائف

١ - أبي عبد الله قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ ذَكَرِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ^(٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَهُ الرِّهْبَةَ لِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالرَّاءِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ].

باب

معنى الكفو

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنِي إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مَرَّار، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: حَدَّثَنِي جماعة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

باب

معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى

- ١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: المسلم من سلم النَّاس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنه النَّاس على أموالهم وأنفسهم.
- ٢ - وروي في حديث آخر أَنَّ المؤمن من أَمَن جاره بَوَائِقَهُ^(١).
- ٣ - وروي أَنَّ الصادق عليه السلام قال: من ولد في الإسلام فهو عربي، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر، ومن سبي وأعتق فهو مولى، ومولى القوم من أنفسهم.

باب

معنى العقل

- ١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان^(٢). قال: قلت: فالذي كان في

(١) بوائق جمع بائقة وهي الشر والداهية، ويقال: «رفعت عنك بائقة فلان» أي غائلته وشره.

(٢) يعنى ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور ومضارها وهو أحد معاني العقل.

معاوية؟ قال: تلك النُّكراء، تلك الشَّيْطَنة^(١) وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل. وسئل الحسن بن عليٍّ عليه السلام فقليل له: ما العقل؟ فقال: التجرُّع للفضة حتَّى تنال الفرصة.

باب

معنى اتَّقَاءَ اللَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي بصير، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ»^(٢) قَالَ: يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَيُذَكَّرُ فَلَا يَنْسَى، وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ.

باب

معنى العبادة

١ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: سَأَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ: مَا الْعِبَادَةُ؟ قَالَ: حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهُ.

باب

معنى السائبة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ،

(١) النُّكراء: الدَّهَاءُ وَالْفُطْنَةُ وَهِيَ جُودَةُ الرَّأْيِ وَحَسَنُ الْفَهْمِ وَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ فِي مَشْتَهِيَاتِ جُنُودِ الْجَهْلِ يُقَالُ لَهَا: الشَّيْطَنة.

(٢) آل عمران: ١٠٢.

عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن السائبة؟ فقال: الرجل يعتق غلامه ويقول: اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء وليس علي من جريرتك شيء [قال] ويشهد شاهدين.

باب

معنى الكبير

١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبير. قال: ليس بذاك إنما الكبير إنكار الحق، والإيمان الإقرار بالحق.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبدالله عليه السلام - قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. قال: قلت: إننا نلبس الثوب الحسن ^(١) فيدخلنا العجب؟ فقال: إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل ^(٢).

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين

(١) في بعض النسخ الخشن.

(٢) يأتي معنى العجب عن قريب إن شاء الله تعالى.

السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال، عن عبدالله بن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعت^(١) فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، فقال: ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود.

٤ - وبهذا الإسناد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن حر، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكبر أن يَغِصَّ الناس ويسفه الحق^(٢).

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف^(٣) عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الكبر غمض الخلق وسفه الحق. قلت: وما غمض الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه.

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دخل مكة مبرءاً عن الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غمض الخلق وسفه الحق. قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله. قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: في كتاب الخليل بن أحمد يقول: فلان غمض الناس وغمض النعمة إذا تهاون بها وبحقوقهم، ويقال: إنه لمغموص عليه في دينه

(١) الاسترجاع: قول الإنسان عند المصيبة: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣١٠ وفيه «الغمص» بالغين المعجمة ثم الصاد المهملة وهو بمعنى الاحتقار والاستصغار. لكن في بعض النسخ التي بأيدينا من الكتاب بالغين والصاد المعجمتين ويأتي معناه من المؤلف عن قريب وأما قوله: «يسفه الحق» السفه الجهل وأصله: الخفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة.

(٣) يعني به سيف بن عميرة.

أي مَطْمَون عليه، وقد غَمِصَ النعمة والعافية إذا لم يشكرها. وقال أبو عبيد في قوله ﷺ: «سفه الحق» أن يرى الحقَّ سفهاً وجَهلاً وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يرغبُ عن ملةِ إبراهيم إلا من سفه نفسه»^(١). وقال بعض المفسرين: «إلا من سفه نفسه» يقول سفهها. وأما قوله: «غمص الناس» فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. قال: وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث. وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غَمِطَ، والغمص في العين، والقطعة سنه غمصة؛ والغَمِصاء: كوكب^(٢) والغمص في المعاء: غلظة وتقطيع ووجع.

باب

معنى التزكية التي نهى [الله] عنها

١ - أبي ﷺ قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»^(٣) قال: قول الإنسان: «صلَّيت البارحة» و«صمتُ أمسٍ» ونحو هذا. ثم قال ﷺ: إنَّ قوماً كانوا يُصبحون فيقولون: صلَّينا البارحة، وصمنا أمسٍ، فقال عليّ ﷺ: لكُتِّي أنام الليل والنَّهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته.

باب

معنى العُجب الذي يفسد العمل

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدَّثنا محمد بن

(٢) الغميصاء - كحمراء - .

(١) البقرة: ١٣٠.

(٣) النجم: ٣٢. أي لا تثنوا على أنفسكم بركاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة من المعاصي والردائل.

الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المدني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى والله تعالى عليه فيه المن^(١).

٢- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه.

باب

معنى الحسد

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحسد فقال: لحم ودم يدور في الناس حتى إذا انتهى إلينا نيس^(٢) وهو الشيطان.

باب

معنى الفقر

١- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض

(١) العجب: الزهو، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير وهذا هو العجب المفسد للعبادة لأنه حجاب للقلب عن الرب تبارك وتعالى ومانع عن رؤية منه واحسانه ونعمه وفضله وتوفيقه ومعونته وأما الكبر هو أن يرجح نفسه على غيره بعمله أو نسبه أو علمه أو قدرته وجماله. وإن يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير. والعجب بين الإنسان وربّه والكبر بين الإنسان وابناء نوعه.

(٢) في بعض النسخ [نيس].

أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام أنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره^(١).

باب

معنى البخل والشح

١- أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل. فقال: الشحيح أشدُّ من البخيل إنَّ البخيل يبخل بما في يديه وإنَّ الشحيح يشحُّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى.

٢- أبي عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه وأنفقّه في غير حقّه.

٣- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل عليّ صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ فقال: أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً.

٤- حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدّي - أو الذي يؤدّي - الزكاة المفروضة من

(١) الشره أيضاً بمعنى الحرص وشدة الميل إلى شيء وتمايم الحديث رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول باب ما روي عن الحسن بن علي عليه السلام.

ماله ويعطي البائنة في قومه^(١) وإنما البخيل حقُّ البخيل الَّذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ما سوى ذلك يبذر.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا الشَّحِيحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَأَتَّقَى فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦ - وبهذا الإسناد، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٢) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٧ - أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَنْدَارِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمَقْرِي الرَّقِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بَلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ.

باب

معنى سوء الحساب

١ - أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) البائنة: العطية، سميت بها لأنها ابنت من المال. وقال الجزري في حديث نحلة النعمان: «هل أبنت كل واحد منهم مثل الذي أبنت. هذا» أي هل أعطيتهم مثله ما لا تبينه به أي تفرده، والاسم البائنة، يقال: طلب فلان البائنة إلى أبويه أو إلى أحدهما ولا يكون من غيرهما. انتهى (٢) في بعض نسخ الكافي [أحمد بن سلمة].

محمَّد بن يحيى، عن حمَّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقِّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: «ويخافون سوء الحساب»^(١) أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنَّهم خافوا الاستقصاء والمدافعة.

باب

معنى السفه

١ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا الحميريُّ، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال عليُّ للحسن ابنه عليه السلام في مسائله التي سأله عنها: يا بنيَّ ما السفه؟ فقال: اتِّباع الدنائة ومصاحبة الغواة.

باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد الحجامة

١ - حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن أبي عبد الله بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم العيد الحجامة - يعني العادة - تجلو البصر وتذهب بالذَّاء.

باب

معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة

١ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي

(١) تمام الآية في سورة الرعد: ٢١ هكذا «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سَمَى واحدة «التَّافعة» والأخرى «المغيثة» والثالثة «المنقذة».

٢- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائد، عن ابن سلمة - وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجامَة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر بين الحاجبين ^(١) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة. وفي حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميها المغيثة أو المنقذة.

باب

معنى الأحداث في الوضوء

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن منصور بن حازم، عن إبراهيم بن معرض، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرَوْنِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ بِالْكُوفَةِ فَبَالَ حَتَّى رَغَا ^(٢) ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَضُوءٌ مِنْ لَمْ يَحْدَثْ. فقال: نعم، قد فعل ذلك. قال: فَأَيُّ حَدَثٍ أَحْدَثَ مِنَ الْبَوْلِ؟ فقال: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ التَّعَدِّي فِي الْوَضُوءِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى حَدِّ الْوَضُوءِ ^(٣).

باب

معنى قول علي بن الحسين عليه السلام

«ويل لمن غلبت آحاده أعشاره»

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي

(١) الشبر - بكسر الشين و سكون الباء - ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين. والفتر أيضاً - بكسر الفاء وسكون التاء -: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها. وفي بعض النسخ [وفتر من الحاجبين]. (٢) رغا ورغى وارغى: صار ذا رغبة أي زيد. (٣) الخبر محمول على التقية راجع مصباح الفقيه ص ١٦٢.

عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره. فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها» ^(١) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرًا، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته.

باب

معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء

ومده وبين صاع الطعام ومده

١ - أبي، ومحمد بن الحسن عليه السلام قالوا: حدثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن رجل، عن سليمان بن حفص المروزي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الغسل صاع من ماء والوضوء مد من ماء وصاع النبي صلى الله عليه وآله خمسة أمداد والمد وزن مائتي وثمانين درهماً والدّهرم وزن ستة دوانيق والدانق ستة حبات والحبة وزن حبي شعير من أوساط الحب لا من صفاره ولا من كباره.

٢ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني - قال: وكان معنا حاجباً - قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي: جعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصاع، بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة، وبعضهم يقول: بصاع العراق. فكتب إلي: الصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي. قال: وأخبرني فقال: إنه بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين وزناً.

٣ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي

القاسم الكوفي أنّه جاء بعدّ وذكر أنّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال: أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وقال: أعطانيه أبو عبدالله عليه السلام وقال: هذا مدّ النبي ﷺ فعبرناه^(١) فوجدناه أربعة أمداد وهو قفيز وربيع بقفيزنا هذا.

باب

معنى النامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة^(٢)

والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

١ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عليّ بن غراب، قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لعن رسول الله ﷺ النامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

قال عليّ بن غراب: النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، والمنتمصّة التي يفعل ذلك بها، والواشرة التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحددها، والمستوشرة التي يفعل ذلك بها، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها، والواشمة التي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنّها وهو أن تغرّز يديها^(٣) أو ظهر كفّها أو شيئاً من بدنّها بإبرة حتّى تؤثّر فيه ثمّ تحشوه بالكحل أو بالثورة فيخضر، والمستوشمة التي يفعل ذلك بها.

(١) غير المكيال وشبهه وعابره: قايسه وامتحنه.

(٢) في بعض النسخ [المتوشرة] وكذا في متن الحديث أيضاً.

(٣) في بعض النسخ [يدها]. وغرزه بالابرة -بالغين المعجمة والراء المهملة ثم الزاي المعجمة - نخسه وغرز الابرة فيه أدخلها.

باب

معنى آخر للواصلة والمستوصلة

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ. يَعْنِي الزَّانِيَةَ وَالْفَوَادَةَ.

باب

معنى إطابة الكلام وإطعام الطعام وإفشاء السلام

وأدامة الصيام والصلاة بالليل والناس نيام

١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ؛ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَطْبِقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَوْ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ؟ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ» - عَشْرَ مَرَّاتٍ -؛ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَى عِيَالِهِ؛ وَأَمَّا إِدَامَةُ الصِّيَامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَكْتُبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ؛ وَأَمَّا الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامَ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي الْمَسْجِدِ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ؛ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ أَنْ لَا يَبْخُلَ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

باب

معنى الزهد

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النُّوفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: تَنْكَبُ حَرَامَهَا^(١).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَالْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

٣ - وبهذا الإسناد، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْجَهْمُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلَمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ بَلِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: الزُّهْدُ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا. أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»^(٢).

٥ - أَبِي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ

(١) تَنْكَبُهُ: تَجَنَّبَهُ وَاعْتَزَلَهُ.

(٢) الحديد: ٢٣.

عليّ بن حديد، عَمَّنْ ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبة قام بها في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب ولا مال يُتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن: أصبحت واس لي شيء وأمسيْتُ^(١) وليس لي شيء، وأنا أغني ولد آدم.

باب

معنى الورع من الناس

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الَّذِي يَتَوَرَّعُ مِنْ مُحَارِمِ اللَّهِ وَيَجْتَنِبُ^(٢) هَؤُلَاءِ. وإذا لم يَتَّقِ الشَّبَهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، وَإِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَنْكَرْهُ وَهُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعِدَاوَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدُ نَفْسِهِ عَلَى [إِ]هْلَاكِ الظُّلْمَةِ فَقَالَ: «فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣).

باب

معنى حُسن الخلق وحده

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا حَدُّ حُسْنِ الْخَلْقِ؟ قَالَ: تَلِينَ جَانِبِكَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: أَصْبَحَ وَأَمْسَى بَدَلَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ.

(٢) (٣) الْإِنْعَام: ٤٥.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ: [يَتَجَنَّبُ].

وتطيب كلامك وتلقي أخاك يبشر حسن.

باب

معنى الخلاق والخلق

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً؛ يا بني إنما هو خلاقك^(١) وخلقك فخلقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبعض إليهم وتعلم محاسن الأخلاق، يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولدأ للأشرار؛ يا بني أَدْ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً.

باب

معنى الشكاية من المرض

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة أو وعكت البارحة^(٢) ولكن الشكاية أن يقول: بليت بما لم يبتل^(٣) به أحد.

باب

معنى قول العالم عليه السلام

«من دخل الحمام فليمر عليه أثره»

١- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه

(١) الخلاق - بفتح الخاء المعجمة -: النصيب الوافر من الخير.

(٢) وعك الرجل يعك كوعد يعد: أصابه ألم من شدة المرض.

(٣) في أكثر النسخ لم يبل أو قوله عليه السلام هذا من باب المثال كما هو غير خفي (م)

رفعه قال: نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحَمَام مخضوب اليدين فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أيسرُّك أن يكون الله عزَّ وجلَّ خلق يدك هكذا؟ قال: لا والله، وإنَّما فعلت ذلك لأنَّه بلغني عنكم أنَّه من دخل الحَمَام فليز عليه أثره يعني الحنَّاء. فقال: ليس حيث ذهبت، إنَّما معنى ذلك: إذا خرج أحدكم من الحَمَام وقد سلم فليصل ركعتين شكرًا.

قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبدالله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عزَّ وجلَّ.

باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

«الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف»^(١)

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر قال: سألت بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطَّاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوَّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوَّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوَّل عنها؟ قال: نعم. قلت: وإنَّا نتحدَّث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الفرار من الطَّاعون كالفرار من الزحف. قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطَّاعون فيخلون أماكنهم ويفرُّون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيهم. وروي أنَّه إذا وقع الطَّاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفرُّوا منه إلى غيره.

(١) الطَّاعون مرض معروف، والزحف: مشي العسكر إلى العدو للجهاد والفرار منه من الكبار. (م)

باب

معنى قول العالم عليه السلام

«عورة المؤمن على المؤمن حرام»

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ليس هو أن ينكشف ويرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه.

٢ - حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم. قلت: يعني سِفْليهِ؟ قال: ليس هو حيث تذهب ^(١) إنما هو إذاعة سرّه.

٣ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان: عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يقوله الناس: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ليس حيث تذهب، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب.

باب

معنى السخاء وحده

١ - أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما حدُّ السخاء؟

(١) الحصر في قوله: «إنما هو إذاعة سرّه» باعتبار الأهمية أي قبح إذاعة السر الذي هو العورة الباطنة بمكان: لا يقاس به قبح كشف العورة الظاهرة وإلا فحرمة العورة الظاهرة أظهر من أن يخفى. (م)

قال: تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه.
وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله، عن محمد بن الحسن
الصقار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي
عبدالله عليه السلام مثله.

٢ - أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السخي الكريم، الذي يُنفق ماله في حق.
٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن
عوف الأزدي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام
أن تطلبه فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عز وجل.
٤ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال، عن رجل، عن
حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخاء شجرة في
الجنة أصلها وهي مظلة على الدنيا، من تعلق بغصن منها اجتثته إلى الجنة.

باب

معنى السماحة

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، قال:
حدثنا بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمعي بن نباتة، عن الحارث
الأعور، قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام في بعض ما سأله عنه: يا بني ما
السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.

باب

معنى الجواد

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد. فقال: إنَّ لكلامك وجهين، فإن كنتَ تسأل عن المخلوق فإنَّ الجواد: الَّذي يؤدِّي ما افترض الله عليه، وإن كنتَ تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنَّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.

باب

معنى المروءة

١ - حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفَّار، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذكرون المروءة. فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أيِّ موضع؟ فقال: في قوله عزَّ وجلَّ: «إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»^(١) فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضُّل.

٢ - قال عبدالرحمان بن العباس - ورفع - قال: سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن المروءة فقال: شحُّ الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق. فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمَّد أحسنت يا أبا محمَّد. قال: فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أن يزيد قالها وإنَّه كان أعور.

٣ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال

له: يا أبا محمّد أخبرني عن المروءة فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكفّ، والتحبّب إلى الناس.

٤- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن ابنه عليه السلام: يا بنيّ ما المروءة؟ فقال: العفاف وإصلاح المال.

٥- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حفص الجوهريّ ولقبه القرشيّ عن رجل من الكوفيّين من أصحابنا يقال له: إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروءة فقال: العفاف في الدّين وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النّائبة ^(١).

٦- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المروءة استصلاح المال.

٧- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن عمر بن حمّاد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد الرجل ضيعته من المروءة.

٨- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن الهيثم بن عبد الله النهديّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المروءة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السفر. فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه. وأما مروءة السفر فبذل الرّاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صحبتك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم.

(١) النّائبة: الداهية والمصيبة.

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا الْمَرْوَةُ؟ فَقُلْنَا: لَا نَعْلَمُ. قَالَ: الْمَرْوَةُ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خَوَانَهُ بِنِجَاءِ دَارِهِ، وَالْمَرْوَةُ مَرْوَةٌ تَانٌ - فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الَّذِي تَقَدَّمَ -.

بَاب

معنى سبحة الحديث والتحريف

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَبَّ السَّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْحَةُ الْحَدِيثِ، وَأَبْغَضُ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّحْرِيفَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سَبْحَةُ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَسْمَعُ حَرَصَ الدُّنْيَا وَبَاطِلَهَا فَيَغْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا التَّحْرِيفُ فَكَقُولُ الرَّجُلِ: إِنِّي لَمُجْهُودٌ وَمَالِي وَمَا عِنْدِي.

بَاب

معنى ظهر القرآن وبطنه

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ. فَقَالَ: ظَهْرُهُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، وَبَطْنُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ يَجْرِي فِيهِمْ مَا نَزَلَ فِي أَوَّلِكَ ^(١).

(١) لا ينحصر معنى الظهر والبطن بما في هذا الخبر فان هناك، اخباراً جمّة تدلّ على أن للقرآن معاني طولية حسب اختلاف الافهام ودرجات الايمان والمعرفة وفي بعضها ان لبطنه بطناً

باب

معنى الفقر الذي هو الموت الأحمر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْقَيْطِينِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ذَرِيعِ بْنِ يَزِيدَ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ. فَقِيلَ: الْفَقْرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدَرَاهِمِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ مِنَ الدِّينِ.

باب

معنى الحديث الذي روي أنه إذا مُنِعَتْ

الزكاة ساءت حال الفقير والغني

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: إِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ سَاءَتْ حَالُ الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ. قُلْتُ: هَذَا الْفَقِيرُ تَسْوَى حَالُهُ لِمَا مَنَعَ مِنْ حَقِّهِ، فَكَيْفَ تَسْوَى حَالُ الْغَنِيِّ؟ قَالَ: الْغَنِيُّ الْمَانِعُ لِلزَّكَاةِ تَسْوَى حَالُهُ فِي الْآخِرَةِ.

باب

معنى ما روي أن من رضى من الله عز وجل

بالبسير من الرزق رضى الله تعالى عنه بالبسير من العمل

١ - أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ،

→ إِلَى سَبْعَةِ أَطْنِ أَوْ سَبْعِينَ بَطْنًا. (م)

أَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَطْنِ فِي هَذَا الْخَبَرِ التَّأْوِيلَ وَكَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالظَّاهِرِ التَّنْزِيلَ فَكَذَلِكَ الْمُرَادُ بِالْبَاطِنِ التَّأْوِيلَ وَهَذَا هُوَ الْمَصْرُوحُ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ وَغَيْرُهُ، وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ هُوَ ارْتَادَاةُ بَعْضِ أَفْرَادِ مَعْنَى الْعَامِ الَّذِي يَفْهَمُ مِنَ الْآيَةِ وَهُوَ مِمَّا بَطْنُ عَنْ الْإِفْهَامِ السَّادِجَةِ، فَعَلَى هَذَا لَا يَنَافِي الْأَخْبَارُ الَّذِي رَوَى: أَنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَلِبَطْنُهُ بَطْنًا.

عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن النضر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث «من رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل» قال: يطيعه في بعض ويعصيه في بعض.

باب

معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة

والرضا والزهد والاخلاص واليقين

١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: يا جبرئيل؟ قال: إنَّ مדרجة ذلك التوكل على الله عز وجل، فقلت: وما التوكل على الله عز وجل؟ فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرُّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل، قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق^(١) بما يصيبه من البلاء، قلت: وما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من

(١) في بعض النسخ [فلا يشكو خالقه عند المخلوق].

العمل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحبُّ من يحبُّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرَّج^(١) من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإنَّ حلَّالها حساب وحرامها عقاب^(٢) ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرَّج من الكلام كما يتحرَّج من الميتة التي قد اشتدَّت ننتها، ويتحرَّج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنَّب الثَّار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله؛ قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل النَّاس شيئاً حتَّى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله، فإنَّ من لم يسأل المخلوق فقد أقرَّ الله عزَّ وجلَّ بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عزَّ وجلَّ فهو على حدِّ الثقة برَّبه عزَّ وجلَّ؛ قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنَّه يراه فإن لم يكن يرى الله فإنَّ الله يراه وأن يعلم يقيناً أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله أغصان التوكُّل ومدرجة الزهد.

باب

معنى ما روي أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي

مِرَّة سوي ولا لمحترف ولا لقوي

١ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تحلُّ الصدقة لغني ولا لذي مِرَّة سوي^(٣) ولا لمحترف ولا لقوي. قلنا: وما معنى هذا؟ قال: لا يحلُّ له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكفَّ نفسه عنها^(٤).

(١) التحرَّج: التجنَّب.

(٢) في بعض النسخ {وحرامها عذاب}.

(٣) المِرَّة - بكسر الميم - قوة الخلق وشدته. والسوي هو المستوي الخلق الذي لا عيب فيه ولا داء.

(٤) هذا تفسير للقوي أو تحديد لمن يستحق الزكاة ويحلُّ له الصدقة وهو أن يحتاج في معيشته إليها ولا يقدر أن يكف نفسه عنها أي لا يقدر أن يقضي حوائجه بدونها بأن يكون له

٢- وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال: [قد] قال رسول الله ﷺ: إن الصدقة لا تجلّ لغنيٍّ - ولم يقل: ولا لذي مِرّةٍ سوى -.

باب

معنى قول النبي ﷺ «كل محاسب معذب»

١- حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ محاسب معذب. فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عزّ وجلّ: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً»^(١)؟ قال: ذلك العرض يعني التصفّح.

باب

معنى الطين الذي حرّم [الله] أكله

١- حدّثنا أبي الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدّثني المعاذي، عن معمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ما يروي الناس في الطين وكراهته؟ قال: إنّما ذاك المبلول وذاك المدر^(٢).

→ غنى حاضر وثروة مدخرة أو قوة يكسب بها ما لا حسب شأنه أو حرفة يحترفها ويحصل بها ما يغنيه فيخرج عنه الغنى والمحترف والسوي القوي. (م)
(١) الانشقاق: ٨.

(٢) استفادة الحرمة من الرواية مبنية على استعمال لفظة الكراهة في الحرمة وهو شائع في الأخبار. ثمّ اعلم أن معنى الرواية يحتمل وجوها: أحدها: أن يكون المراد بيان فردين للطين المحرم وهما المبلول أي المخلوط بالماء، والمدر أي التراب الخالص والمراد بالحصر نفي ما عدهما ممّا يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر المطعومات فيكون قصر الافراد أو نفي الاختصاص بالمبلول فيكون قصر القلب. وثانيها: أن يكون المراد حصر الحرمة في الطين دون التراب لقوله «وذاك المدر» حيث فصله عما قبله بتكرار اسم الإشارة. وثالثها: أن

٢ - وروي أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل المدر. حدّثني بذلك محمّد بن الحسن عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله.

باب

معنى ما روي «إياكم والمطلقات ثلاثاً في

مجلس واحد فانهن ذوات أزواج»

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدّثنا عبد الله بن طاووس سنة إحدى وأربعين ومائتين قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق. فقال: إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه وإن كان من هؤلاء فأبناها منه. - فإنه عنى الفراق - قال: قلت: جعلت فداك أليس روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات أزواج؛ فقال: ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم^(١).

باب

معنى تثقل الرحم

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن

→ يكون الزاماً للمخالفين حيث يعترضون على الشيعة بالاستشفاء بترية الحسين عليه السلام مع حرمة أكل الطين فيقال في جوابهم ان الظاهر من الطين هو المبلول دون المدر والاولى بل المتعين هو الاول لأن الثاني خلاف الاجماع والثالث خلاف الظاهر مع ان الاستشفاء لا يختص بالتراب اليابس. (م) أقول: وللعلامة المجلسي رحمته الله له بيان في البحار ج ١٤ ص ٣٢٤. (١) يفهم من الخبر قاعدة فقهية وهي: الزام غير الإمامي بأحكام نحلته وتوضيح ذلك يطلب من رسالة العقد للعلامة الشيخ محمّد جواد البلاغي رحمته الله المطبوعة بطهران سنة ١٣٧٨.

الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر؛ وصدقة السرّ تطفىء غضب الرب؛ وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الدّيار بلاق^(١) من أهلها وتثقلان الرحم. وإنّ تثقل الرحم انقطاع النسل.

باب

معنى القاتل الذي لا يموت

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يغرّكنم رَحْبُ الدُّرَاعَيْنِ ^(٢) بالدم فإنّ له عند الله قاتلاً لا يموت. قالوا: يا رسول الله [و] ما قاتلاً ^(٣) لا يموت؟ قال: فقال: الثّار.

باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله

لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً. قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

(١) بلاق جمع بلقع وهو الأرض القفر. (٢) أي شديد القوة.

(٣) في بعض النسخ [قاتل] بالرفع، والنصب على الحكاية.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْحَسِيُّ الْفَقِيهَ بِسَرْحَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ الْبَرْجَمِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَاتِيِّ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، أَوْ مَثَلَ مِثْلَةً بِغَيْرِ قَوْدٍ^(١) أَوْ ابْتَدَعَ بِدْعَةٍ بِغَيْرِ سُنَّةٍ، أَوْ انْتَهَبَ نَهْيَةَ ذَاتِ شَرَفٍ. قَالَ: فَقِيلَ: مَا الْعَدْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْفَدِيَّةُ. قَالَ: فَقِيلَ: مَا الصَّرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ.

بَاب

معنى التعرّب بعد الهجرة

١ - حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْمُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

بَاب

معنى ساعة الغفلة

١ - حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمِّهِ عَاصِمِ الْكُوزِيِّ^(٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَنَقَّلُوا فِي سَاعَةِ الْغَفْلَةِ وَلَوْ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا تَوَرَّثَانِ

(١) القود - بفتحين -: القصاص.

(٢) الكوزي - بضم الكاف وسكون الواو والزاي المكسورة - نسبة إلى كوز أبي بطن من ضبة من العدنانية والرجل وثقه النجاشي وغيره.

دار الكرامة. قيل: يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء.

باب

معنى الإئمة

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: لَا تَكُونَنَّ إِمَّةً ^(١) تَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ وَأَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ.

باب

معنى الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

اسْكُنُوا مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الرِّيَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ حَدِيثَ كَانَ يَرُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ عبيد بن زُرَّارَةَ. قَالَ: فَقَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَوَى عَنْ عبيد بن زُرَّارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ^(٢) فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا قَدْ آلَفَ الْكَلَامَ وَسَارَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْكُنُوا مَا سَكَنْتَ

(١) مخفف أنامعه.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بقتيل باخمرى. الذي خرج أيام المنصور العباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة وبايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة ألف فقاتلوا جيش المنصور في الأرض المعروف بباخمرى راجع أحواله مقاتل الطالبين: ص ٣١٥ إلى ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨.

السماء والأرض. قال: وكان عبدالله بن بكير^(١) يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارَةَ صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوَّله عبدالله بن بكير إنما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله: «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك و«ما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم»

١ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، قال: أخبرني أحمد بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزِّك.

باب

معنى الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال

مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

ومنبري على ترعة من ترع الجنة

١ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل عليه السلام قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) عبدالله بن بكير بن أعين الشيباني فطحي ثقة.

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ثُرْعَة من ثُرْع الجنة لأنَّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه ثُرْعَة من ثُرْع الجنة^(١).

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدَّثنا به أبي عليه السلام قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى الطَّار، قال: حدَّثني سهل بن زياد الآدمي، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال: دفنت في بيتها فلمَّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام

لا يأبى الكرامة إلا حمار

١ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن القاسم، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار. قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه.

٢ - حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضال، عن علي بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: أي شيء

(١) الثُرْعَة - بضم المثناة الفوقانية ثم المهملتين - في الأصل هي الروضة على مكان المرتفع خاصة فإذا كانت بالمطنن فهي روضة. وفي بعض النسخ [نزعة] وهكذا ضبطه العيني في عمدة القارئ (شرح صحيح البخاري).

الكرامة؟ قال: ومثل الطيب وما يكرم به الرجلُ الرجلَ.

٣- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن ميسرة، عن أبي زيد المكي قال: سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك الطيب والوسادة.

٤- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا الحميري، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله ﷺ قال: سألتُه عن الرجل يردُّ الطيب، قال: لا ينبغي له أن يردَّ الكرامة.

باب

معنى قول جبرئيل ﷺ لآدم ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

«حَيَّاكَ اللهُ وَيَبَّأَكَ»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي ماجيلويه ﷺ قال: حَدَّثَنَا عمِّي مُحَمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لقد طاف آدم ﷺ بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتَّى صار على خدَّيه مثل النهرين العجاجين^(١) العظيمين من الدموع، ثمَّ أتاه جبرئيل ﷺ فقال: حَيَّاكَ اللهُ وَيَبَّأَكَ، فلمَّا أن قال له: «حَيَّاكَ اللهُ» تبلَّج وجهه فرحاً وعلم أنَّ الله قد رضي عنه، قال: «وَيَبَّأَكَ» فضحك - و«يَبَّأَكَ» أضحكك - قال: ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر، فقال: اللَّهُمَّ أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ: قد أَقْلَنْتَكَ عَثْرَتَكَ وَغَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ وَسَأَعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا.

(١) العجاج - على بناء المبالغة -: الصياح.

باب

معنى الذنوب التي تغيّر النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم

والتي تدفع القسم والتي تهتك العصم، ومعنى الذنوب

التي تنزل البلاء والتي تدليل الأعداء والتي تعجل الفناء

والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء

والتي تردّ الدعاء والتي تحبس غيث السماء

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن المعلّى بن محمّد، قال: حدّثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم: البغي^(١) والذنوب التي تورث الندم: القتل، والذنوب التي

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله: حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة افراده وكذا نظائره. والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالباً على التكبر والتطاول وعلى الظلم، قال الله تعالى: «تبغون في الأرض بغير الحق» وقال: «انما بغيكم على انفسكم». «ومن بغي عليه لينصرنه الله». «ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم». «فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي» وقد روي ان الحسن عليه السلام طلب المبارزة في صفين فنهاه أمير المؤمنين عن ذلك وقال: انه بغي ولو بغي جبل على جبل لهد الله الباغي ولما كان الظلم مذكوراً بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فانهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر أن التواضع سبب للرفعة والتكبر يوجب الذلة. أو المراد به البغي على الإمام او الفساد في الأرض. والذنوب التي تورث الندامة القتل فانه يورث الندامة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في قاييل حين قتل اخاه «فأصبح من النادمين» والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من احوال فرعون وهامان وبني أمية وبني العباس واضرابهم وقد قال الله تعالى: «وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وحبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة وإن كانوا أكثر الناس أموالاً عما قليل يصيرون أسوء الناس حالاً وقد يقرأ هنا «الربا» بالراء المهملة والباء الموحدة وهي تحبس الرزق لقوله تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» واطلام الهواء اما كناية عن التحير في الاموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله في الجو. إنتهى.

تنزل النقم: الظلم، والذنوب التي تهتك العصم - وهي الستور -: شرب الخمر، والتي تحبس الرزق: الزنا، والتي تعجل الفناء: قطيعة الرحم، والتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين.

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكَابَلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تَغَيِّرُ النَّعْمَ: الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ، وَالزَّوَالُ عَنْ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفْرَانُ النَّعْمِ، وَتَرْكُ الشُّكْرِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^(١). وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَوْرَثُ الدَّمَ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ»^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعُجِزَ عَنْ دَفْنِهِ فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ «فَأَصْبَحَ مِنَ النَادِمِينَ»^(٣). وَتَرَكَ صَلَاةَ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا، وَتَرَكَ الْوَصِيَّةَ وَرَدُّ الْمَظَالِمِ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَيَنْغْلِقَ اللِّسَانُ. وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَنْزِلُ النَّقْمُ: عَصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ وَالتَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَالسَّخَرِيَّةُ مِنْهُمْ. وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقِسْمَ: إِظْهَارُ الْاِفْتِقَارِ، وَالنُّومُ عَنِ الْعَتَمَةِ، وَعَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَاسْتِحْقَارُ النَّعْمِ، وَشُكُوى الْمَعْبُودِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتَكُ الْعِصْمَ: شُرْبُ الْخَمْرِ، وَاللَّعِبُ بِالْقِمَارِ، وَتَعَاطِي مَا يَضْحَكُ النَّاسُ مِنَ اللَّغْوِ وَالْمَزَاحِ، وَذِكْرُ عِيُوبِ النَّاسِ، وَمَجَالَسَةُ أَهْلِ الرِّيبِ. وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَنْزِلُ الْبَلَاءُ: تَرْكُ إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَتَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِ، وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ^(٤): الْمَجَاهَرَةُ بِالظُّلْمِ، وَإِعْلَانُ الْفُجُورِ، وَإِيَاحَةُ الْمَحْظُورِ، وَعَصْيَانُ

(٢) الاسراء: ٣٣.

(١) الرعد: ١١.

(٤) الادالة: أخذ الدولة منهم وإيتاؤها أعدائهم.

(٣) المائدة: ٣١.

الأخيار، والانطباع^(١) للأشرار. والذنوب التي تعجلُ الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدُّ طرق المسلمين، وأدعاء الإمامة بغير حق. والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزَّ وجلَّ. والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة^(٢) بغير نية الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر^(٣) والكسل، والاستهانة بأهل الدين. والذنوب التي تردُّ الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتَّى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالبرِّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول. والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكّام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاج السائل ورده بالليل.

باب

معنى العرس والخرس والعذار والوكار والركاز

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثني محمد بن أحمد، قال: حدَّثني أبو عبد الله الرازي، عن سجادة، عن موسى بن بكر، قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وليمة إلا في خمس: في عرس، أو خرس، أو

(٢) الاستدانة: أخذ الدين.

(١) الانطباع: الاتقياد.

(٣) الضجر: القلق والاضطراب.

عِذار، أو وِكار، أو رِكاز. فأما العرس فالتزويج، والخُرس النفاس بالولد، والعِذار الختان، والوِكار الذي يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكّة.
قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: سمعت بعض أهل اللّغة يقول في معنى الوكار: يقال للطعام الذي يدعا إليه الناس عند بناء الدّار أو شرائها: «الوكيرة» والوكار منه، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له: «النقيعة» ويقال له: «الوكار» أيضاً. والركاز الغنيمة كأنّه يريد أن في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمةً لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي صلّى الله عليه وآله: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» وقال أهل العراق: الركاز: المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز: المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام. كذلك ذكره أبو عبيد ولا قوّة إلّا بالله. أخبرنا بذلك أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

باب

معنى الكلالة

١ - حدّثنا أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد.

باب

معنى الحميل

١ - أبي رحمته الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الحميل

فقال: وأي شيء الحميل، فقلت: المرأة تسمى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسمى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيّنة إلّا قولهما. قال: فما يقول فيه الناس عندكم؟ قلت: لا يورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيّنة إنّما كانت ولادة في الشرك. فقال: سبحان الله إذا جاءت بابنها أو ابنتها لم تنزل مقرّة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحّة منهما لم يزوالا مقرّين بذلك ورث بعضهم بعضاً.

أخبرني أبو الحسين محدّد بن هارون الزنجاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد قال: في حديث النبي ﷺ في قوم يخرجون من النّار فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

قال الأصمعيّ: الحميل ما حمّله السيل من كلّ شيء وكلّ محمول فهو حميل كما يقال للمقتول: «قتيل» ومنه قول عمر في الحميل: «لا يورث إلّا بيّنة» وسُمّي حميلاً لأنّه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام. قال الأصمعيّ: وأمّا الحبة فكلّ نبت له حبّ فاسم الحبّ منه الحبة. وقال الفراء: الحبة بزور البقل. وقال أبو عبيد: وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال: إنّما سُمّي الحميل لأنّه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو ابني فلا يصدّق إلّا بيّنة لأنّه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه ولهذا قيل للدّعيّ: «حميل» قال الكميّ يعاتب قضاة في تحوّلهم إلى اليمن:

على مَن نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّ
ولا ضراءَ منزلةَ الحميلِ



معنى قول الصادق عليه السلام

«لا جَنْبَ ولا جَنْبَ ولا شِغَار في الإسلام»

١ - حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محدّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن رشيد، عن غياث، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا

جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: الْجَلَبُ الَّذِي يَجْلِبُ مَعَ الْخَيْلِ يَرْكُضُ مَعَهَا، وَالْجَنْبُ الَّذِي يَقُومُ فِي أَعْرَاضِ الْخَيْلِ فَيَصِيحُ بِهَا، وَالشِّغَارُ كَانَ يَزُوجُ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ابْنَتَهُ بِأُخْتِهِ^(١).

قال محمد بن عليّ مصنف هذا الكتاب، يعني أنه كان الرجل في الجاهلية يزوّج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته.

باب

معنى النهي عن البذل في النكاح

١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِوَيْهِ السَّرَّاجُ الزَّاهِدُ الْهَمْدَانِيُّ بِهَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيسٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوه، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْبَذْلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: بَادِلْنِي

(١) الجلب يكون في شيئين أحدهما في الزكاة وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهي عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأماكنهم. الثاني أن يكون في السباق وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حتاً له على الجري فنهي عن ذلك.

والجنب - بالتحريك - في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه أي تحضر فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن يجنب رب المال بماله أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الابعاد في اتباعه وطلبه.

والشغار هو نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل شاغرنى أي زوّجني اختك أو بنتك أو من تلى أمرها حتى ازوجك اختي أو بنتي أو من آلى أمرها ولا يكون بينهما مهر ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى وقيل له: شغار لارتفاع المهر بينهما من شجر الكلب إذا رفع إحدى رجله ليسبول، وقيل: الشغار: البعد، وقيل: الاتساع. (النهاية)

بامراتك وأبادلك بامراتي تنزل لي عن امراتك فأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عز وجل: «ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن»^(١) قال: فدخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ﷺ: فأين الاستيذان؟ قال: ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: هذه عائشة أم المؤمنين، قال عيينة: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل عنها؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل قد حرّم ذلك عليّ، فلمّا خرج قالت له عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحق مطاع، وإنّه على ما ترين سيّد قومه.

باب

معنى الاقيال العبالة، ومعنى التبعة، والتيمة، والسيوب،

والخلاط، والوراط، والشناق، والشغار، والاجباء

١ - حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي ﷺ أنّه كتب لوائل بن الحجر الحضرمي ولقومه: «من محمّد رسول الله إلى الأقيال العبالة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التبعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لا خلاط، ولا وراط، ولا شناق، ولا شغار، ومن أجبي فقد أربي، وكلّ مسكر حرام».

قال أبو عبيد: الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم «قيل» يكون ملكاً على قومه؛ والعبالة الذين قد أقرّوا على ملكهم لايزالون عنه، وكلّ مهمل فهو معبّهل وقال تأبّط شرّاً:

(١) الأحزاب: ٥٢. وتام الآية هكذا «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلّا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً».

مَتَى تَبْغِي مَادَمْتُ حَيًّا مُسْلِمًا تجدني مع المسترعل المتعهل
فالمسترعل الذي يخرج في الرعي وهي الجماعة من الخيل وغيرها؛
والمتعهل الذي لا يُمنع من أدنى شيء. قال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت
على الماء ترده كيف شاءت:

* عَبَاهِلُ عَنَهِلَهَا الْوُرَادُ *

يعني الإبل أرسلت على الماء ترده كيف شاءت؛ و«التَّيْمَةُ» الأربعون من الغنم
و«التَّيْمَةُ» يقال: إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتَّى تبلغ الفريضة الأخرى،
ويقال: إنها شاة تكون لصاحبها في منزله يَحْتَلِبُهَا وليست بسائمة وهي الغنم
الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة. قال أبو
عبيد وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك: «قد أتام الرجل
وأتامت المرأة» قال الحطيئة يمدح آل لأي:

فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلٍ لَأَيٍّ ولكن يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

يقول: لا تحتاج إلى أن تذبج تيمتها. قال: و«السيوب» الركاز. ولا أراه أخذ
إلا من السيب وهو العطيّة. تقول: «من سيب الله وعطائه». فأما قوله: «لا خِلَاط ولا
وِرَاط» فإنه يقال: إنَّ الخِلَاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما
ثمانون وللآخر أربعون فإذا جاء المصدّق وأخذ منها شاتين ردَّ صاحب الثمانين
على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلاث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة
وإن أخذ المصدّق من العشرين والمائة شاة واحدة ردَّ صاحب الثمانين على
صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة وهذا قوله:
«لا خِلَاط»؛ و«الوِرَاط» الخديعة والغش ويقال: إنَّ قوله: «لا خِلَاط ولا وِرَاط»
كقوله: «لا يَجْمَع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع».

قال مصنّف هذا الكتاب عليه السلام وهذا أصحّ والأوّل ليس بشيء؛ وقوله:
«لا شِنَاق» فإنَّ الشَّنَق هو ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الإبل من الخمس إلى
العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة يقول: «لا يؤخذ من ذلك شيء»

وكذلك جميع الأشناق. قال الأخطل يمدح رجلاً:
 قَرَّمُ تُعَلِّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المِثُونُ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
 وأما قوله: «ولا شِغار» فإنه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل ابنته
 أو أخته ويمهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فهي عنه.
 وقوله: «ومن أجبى فقد أزبى» فالإجباء ينْعُ الحُرث قبل أن يبدو صلاحه.

باب

معنى المحاقلة والمزابة والعرايا والمخابرة والمخاضرة

والمناذرة والملامسة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي

١ - أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الرّنجاني، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ بِأَسَانِيدٍ مُتَّصِلَةٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَخْبَارٍ
 مُتَّفَقَةٍ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَحَاقِلَةِ وَالْمَزَابَةِ؛ فَالْمَحَاقِلَةُ بَيْعُ الزَّرْعِ وَهُوَ فِي سَنِبَلِهِ بِالْبَرِّ
 وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الْحَقْلِ، وَالْحَقْلُ هُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ: «الْقِرَاحُ» وَيُقَالُ فِي
 مِثْلِ: «لَا تَنْبِتِ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ» وَالْمَزَابَةُ بَيْعُ التَّمْرِ فِي رَوْوسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ؛
 وَرَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعَرَايَا وَاحِدَهَا عَرِيَّةٌ وَهِيَ النَّخْلَةُ يَعْريهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا
 مُحْتَاجًا؛ وَالْإِعْرَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثَمَرَةً عَامَهَا يَقُولُ: رَخَّصَ لِرَبِّ النَّخْلِ أَنْ يَبْتَاعَ مِنْ
 تِلْكَ النَّخْلَةِ مِنَ الْمَعْرَا بِتَمْرِ لِمَوْضِعٍ حَاجَتُهُ؛ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَعَثَ الْخَرَاصَ
 قَالَ: خَفِّقُوا فِي الْخَرَاصِ فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةَ وَالْوَصِيَّةَ.

قال: وَنَهَى ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ، وَهِيَ الْمَزَارَعَةُ بِالتَّصْفِ وَالتَّلْثِ وَالرَّبْعِ وَأَقْلَ
 مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ وَهُوَ الْخَبَرُ أَيْضًا وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ: لِهَذَا سَمِيَ الْأَكْثَارُ الْخَبِيرَ لِأَنَّهُ
 يَخْبِرُ^(١) الْأَرْضَ، وَالْمُخَابَرَةُ: الْمَوَاكِرَةُ، وَالْخَبَرَةُ: الْفَعْلُ، وَالْخَبِيرُ: الرَّجُلُ، وَلِهَذَا سَمِيَ
 الْأَكْثَارَ لِأَنَّهُ يُوَاكِرُ الْأَرْضَ أَيِ يَشَقُّهَا.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ | يَخْبِرُ | وَفِي بَعْضِهَا | يَخَابِرُ |.

ونهى ﷺ عن المخاضرة وهو أن تباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباههما. ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو، وزهوه أن يحمر أو يصفر. وفي حديث آخر: نهى عن بيعه قبل أن يُشَفَّحَ. ويقال: «يَشَفَّحُ» والتشقيق هو الزهو أيضاً وهو معنى قوله: «حَتَّى تَأْمَنَ الْعَاهَةُ» والعاهة الآفة تصيبه.

ونهى ﷺ عن المنابذة والملامسة وبيع الحصة. ففي كل واحدة منها قولان، أما المنابذة فيقال: إنها أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: إنما هو أن يقول الرجل: إذا نبذت الحصة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنه نهى عن بيع الحصة. والملامسة أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فهي رسول الله ﷺ عنها لأنها غَرَرَ كلها. ونهى ﷺ عن المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة. ويقال: منه أُمجرت في البيع إجماراً.

ونهى ﷺ عن الملاقيح والمضامين، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنة والواحدة منها «ملقوحة» وأما المضامين فمما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام. ونهى ﷺ عن بيع حَبَلِ الحَبَلَةِ. فمعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة، وقال غيره: هو نتاج النجاج وذلك غرر.

وقال ﷺ: ليس مِمَّا من لم يتغنَّ بالقرآن. ومعناه: ليس ممَّا من لم يستغن به ^(١) ولا يذهب به إلى الصوت. وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده. وروي أن من أعطي القرآن فظنَّ أن أحداً أعطي أكثر ممَّا أعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو

ملك الدنيا برحبها. ولو كان كما يقوله قوم أنه ترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

وقال ﷺ: إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه، وأما السجود فأكثرُوا فيه من الدعاء فإنه قَمْنٌ أن يُستجاب لكم؛ قوله ﷺ «قَمْنٌ» كقولك «جَدِيرٌ وَحَرِيٌّ» أن يُستجاب لكم.

وقال ﷺ: استعيزوا بالله من طبع يهدي إلى طبع، والطبع الدنس والعيب، وكلُّ شين في دين أو دنيا فهو طبع.

واختصم رجلان إلى النبي ﷺ في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ، فقال النبي ﷺ: لعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَنُ بِحِجَّتِهِ من بعض فمن قَضَيْتُ له بشيء من حقِّ أخيه فإنما أقطع له قطعة من النَّار. فقال له كلُّ واحد من الرجلين: يا رسول الله حقِّي هذا لصاحبي فقال: ولكن اذهبا فتوخَّيا ثمَّ استهما، ثمَّ ليحلل كلُّ واحد منكما صاحبه. فقوله: «لعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَنُ بِحِجَّتِهِ من بعض» يعني أفطن لها وأجْدَل، واللَّحْنُ الفطنة - بفتح الحاء - واللَّحْنُ - بجزم الحاء - : الخطأ؛ وقوله: «استهما» أي اقترعا. وهذا حِجَّةٌ لمن قال بالقرعة في الأحكام؛ وقوله: «اذهبا فتوخَّيا» يقول: توخَّيا الحقَّ فكأنَّه قد أمر الخصمين بالصلح.

ونهى ﷺ عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أنَّ الجصَّ يقال له: «القَصَّة» يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصَّصتها.

ونهى ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات ووَاد البنات^(١) ومنع [الـ]وهات. يقال: إنَّ قوله: «إضاعة المال» يكون في وجهين: أمَّا أحدهما وهو الأَصْلُ فما أنفق في معاصي الله عزَّ وجلَّ من قليل أو كثير وهو السرف الَّذي عابه الله تعالى ونهى عنه. والوجه الآخر: دفع المال إلى ربِّه وليس له بموضع. قال الله عزَّ وجلَّ: «وابتلوا اليتامى حتَّى إذا بلغوا النكاح فإنَّ

(١) في اللغة «وَاد البنات: دفنها في التراب وهي حيَّة».

آنتم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا إليهم أموالهم»^(١) وقد قيل: إنَّ الرُّشد صلاح في الدين وحفظ المال. وأما كثرة السؤال فإنَّه نهى عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال عز وجل: «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»^(٢) وأما وأد البنات فإنَّهم كانوا يدفنون بناتهم أحياءً ولهذا كانوا يسمّون القبر «صِهرًا»؛ وأما قوله: «نهى عن قيل وقال» فقال: مصدر، ألا ترى أنَّه يقول: «عن قيل وقال» فكأنَّه قال: عن قيل وقول، يقال على هذا: قلت قولاً وقيلاً وقالاً. وفي حرف عبدالله «ذلك عيسى ابن مريم قال الحق»^(٣) وهو من هذا فكأنَّه قال: قول الحق.

ونهى ﷺ عن التبرُّق في الأهل والمال. قال الأصمعي: أصل التبرُّق التوسُّع والفتُّح، ومنه يقال: «بقرت بطنه» إنَّما هو شققته وفتحته. وسمي أبوجعفر «الباقِر» لأنَّه بقر العلم أي شقَّه وفتحته.

ونهى ﷺ أن يُدبِّح الرجل في الصلاة كما يدبِّح الحمار، ومعناه أن يُطأطِئ الرجل رأسه في الركوع حتَّى يكون أخفض من ظهره. وكان ﷺ إذا ركع لم يصبَّ رأسه ولم يقنعه. معناه أنَّه لم يرفعه حتَّى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك، و«الإقناع» رفع الرأس وإشخاصه، قال الله تعالى: «مُهْطِعِينَ مَقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ»^(٤) والذي يستحبُّ من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الرُّكُوع لأنَّ رسول الله ﷺ كان إذا ركع لوصبَّ على ظهره ماء لا يستقرُّ. وقال الصادق عليه السلام: لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده.

ونهى ﷺ عن اختناث الأسقية. ومعنى الاختناث أن يثني أفواهاها ثم يشرب منها، وأصل الاختناث التَكْسَرُ ومن هذا سميَّ المخنث لتكسُّره، وبه سميت

(١) النساء: ٦.

(٢) المائدة: ١٠١.

(٣) كذا. والآية في سورة مريم: ٣٤. والمراد قراءة ابن مسعود ظاهراً.

(٤) إبراهيم: ٤٣. والاهطاع: الاسراع أي مسرعين إلى الداعي والاقناع رفع الرأس أي رافعين

رؤوسهم إلى السماء ولا يرون موضع قدمهم.

المرأة خنتى.

ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسر على وجهين: أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة، والذي دار عليه معنى الحديث أنه ﷺ نهى عن أن يشرب من أفواهاها.

ونهى ﷺ عن الجَدَاد بالليل يعني جَدَاد النَّخْل، والجَدَاد الصِّرام، وإنما نهى عنه بالليل لأنَّ المساكين لا يحضرونه.

وقال ﷺ: لا تَعْضِيَةٌ فِي مِيرَاثٍ. ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قُسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يُقسم ذلك. وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الأعضاء. يقال: عَضَيْتَ اللَّحْمَ إِذَا فَرَّقْتَهُ وقال الله عزَّ وجلَّ: «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ»^(١) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية أيضاً أتتهم فَرَّقُوهُ. والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبَّة من الجوهر لأنَّها إن فُرِّقَتْ لم يُنْتَفِعَ بها وكذلك الحمام إذا قُسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنَّه يباع ثمَّ يقسم ثمنه بينهم.

ونهى ﷺ عن لبستين: اشتمال الصَّمَاء، وأن يحتبي^(٢) الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء. قال الأصمعيّ: اشتمال الصَّمَاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل^(٣) به جسده كلّ ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده؛ وأمّا الفقهاء فإنَّهم يقولون: هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثمَّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه. وقال الصادق صلوات الله عليه: التحاف الصَّمَاء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثمَّ يجعل طرفه على منكب واحد وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه.

(١) الحجر: ٩١، أي جزءاً جزءاً فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الاولين.

(٢) احتبى بالثوب: اشتمل به.

(٣) أي يغطي.

ونهى ﷺ عن ذبائح الجنّ وذبائح الجنّ أن يشتري الدّار أو يُستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة. قال أبو عبيد: معناه أنّهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ فأبطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه.

وقال ﷺ: لا يوردنّ ذو عاهة على مصحّ. يعني الرجل يصيب إيله الجرب أو الداء فقال: لا يوردنّها على مصحّ وهو الذي إيله وماشيته صحاح بريئة من العاهة. قال أبو عبيد: وجهه عندي - والله أعلم - أنّه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزّ وجلّ ما نزل بتلك فيظنّ المصحّ أنّ تلك أعدتها^(١) فيأثمّ في ذلك.

وقال رسول الله ﷺ: لا تصرّوا^(٢) الإبل والغنم. من اشترى مصرة فهو بآخر النظرين^(٣) إن شاء ردّها وردّها معها صاعاً من تمر. المصرة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرّى اللبن في ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يحلب أياً ما، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه، يقال: منه صريت الماء وصريته ويقال: «ماء صرى» مقصوراً ويقال: منه سميت المصرة كأنّها مياه اجتمعت.

وفي حديث آخر «من اشترى مُحفّلة فردّها فليردّها معها صاعاً» وإنّما سميت مُحفّلة لأنّ اللبن حُفّل في ضرعها واجتمع، وكلّ شيء كثرته فقد حفلته، ومنه قيل: «قد أحفل القوم» إذا اجتمعوا وكثروا، ولهذا سميّ محفل القوم وجمع المحفل: محافل.

وقوله ﷺ: «لا خِلاية» يعني الخداعة يقال: خلبته أخلبه خِلاية إذا خدعته. وأتى عمر رسول الله ﷺ فقال: إنّنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه إلاّ اتباعي. قوله: «متهوكون» أي مستحيرون،

(١) أعداءه شراً: أصابه بشره.

(٢) صرى الشاة تصرية: لم يحلبها حتى يمتلئ ضرعها لبناً.

(٣) في النهاية «بخير النظرين».

يقول: أمتحرون أنتم في الإسلام لاتعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قوله: «لقد جنتكم بها بَيضاء نَقِيَّة» فإنه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز وجل: «وذلك دين القيمة»^(١) إنما هي الملة الحنيفية.

وقد قال ﷺ: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة. والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مريض. يقال منه: قد أغال الرجل وأغِيل^(٢) والولد مُغال ومُغِيل.

ونهى ﷺ عن الإفراء وهي كثرة التدهن^(٣).

وقال ﷺ: إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إِلَّا من أدَّى حقَّها. الصُّعَدَاتِ الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصُّعَدَاتِ ثمَّ الصُّعَدَاتِ جمع الجمع كما يقال: طريق وطُرق ثمَّ طُرقات. قال الله عز وجل: «فتيمموا صعيداً طيباً»^(٤) فالتيمم التعمد للشيء، يقال منه: أمت فلاناً [فأنا] أوَّمه أماً وتأممته وتيممته، كَلَّه تعمَّدته وقصدت له. وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيب [الموضع] الذي ينحدر عنه الماء.

وقال ﷺ: لا غِرار في صلاة ولا تسليم. الغِرار النقصان، أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللَّبث في ركعة عن اللَّبث في الركعة الأخرى، ومنه قول الصادق عليه السلام: «الصلاة ميزان، من وفي استوفى» ومنه قول النبي ﷺ: «الصلاة مكيال فمن وفي وفي له». فهذا الغِرار في الصلاة، وأما الغِرار في التسليم فإن يقول الرجل: السلام عليك [أ] ويردّه فيقول: وعليك، ولا يقول: وعليكم السلام. ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغِرار، وذلك أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال له الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام: «رحمة

(١) البيهقي: ٥.

(٢) باعلال وعدمه.

(٤) النساء: ٤٣، والمائدة: ٦.

(٣) كذا.

الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميدٌ مجيد»^(١).

وقال ﷺ: لا تتاجشوا ولا تدابروا. معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته، والتأجش الخائن. وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه.

وإن رجلاً حلب عند النبي ﷺ ناقة فقال له النبي ﷺ: دع داعي اللبن. يقول: أبق في الضرع شيئاً لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله^(٢) وإذا استقصى كلما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك. وكره ﷺ الشكال في الخيل. يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة^(٣) وواحدة مطلقة. وإنما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد.

باب

معنى السكينة

١ - أبي ﷺ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة الإيمان.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى؟ وكما كان سعتة؟ قال: ثلاث أذرع في ذراعين، قلت: ما كان فيه، قال: عصا

(١) هود: ٧٣. (٢) في بعض النسخ {ويدر له}.

(٣) أي مقيدة والفرس الذي حجل ثلاث قوائمه يقال له: حجيل.

موسى والسكينة، قلت: وما السكينة؟ قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون.

٣- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: أي شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ربح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبني الأساس عليها.

باب

معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل وعقده بيده

على ثلاثة وستين

١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعليّ بن عبدالله الورّاق؛ وأحمد بن زياد الهمداني، قالوا: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أسلم أبو طالب عليه السلام بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثة وستين ^(١) - ثم قال عليه السلام: إن مثل

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى والآحاد وهي الثلاثة جارياً على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد إلى الثلاثة لكن بوضع الأنامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة. وملخص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو أن الخنصر والبنصر والوسطى العقد الآحاد فقط والمسبحة والابهام الاغشار فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والاربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة نشر جميع الاصابع وضم البنصر والسبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها. والتسعة ضم

أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين.

٢- حدّثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصريّ الفقيه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الدّاوديّ، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح -قدّس الله روحه- فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبيّ ﷺ: «إِنَّ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجَمَلِ - وعقد بيده ثلاثة وستين -»؟ فقال: عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك الألف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد،

→ الوسطى إليهما. وهذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع: الخنصر والبنصر والوسطى، هذه بالنسبة الى الاحاد.

وأما الأعرشار فالمسبحة والابهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والاربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف، والستون أن تنشر الابهام، وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة. والتسعون ضم المسبحة إلى اصل الابهام ووضع الابهام عليها. وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكورة وإذا اردت آحاداً بغير اعشار عقدت في اصابع الآحاد من اليد اليسرى مع نشر اصابع الاعشار.

وأما المئات فهي عقد اصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالثنتين وهكذا إلى التسعمائة.

وأما الالوف وهي عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين الى التسعة آلاف. هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعاً عظيماً والحمد لله رب العالمين.

أقول: هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التي تفضل بها النسابة الكبير الآية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي قَجَرُ وفي مجمع البحرين قال: قوله: «عقد بيده الخ» أي عقد خنصره وبنصره والوسطى ووضع ابهامه عليها وأرسل السبابة.

والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون.

باب

معنى الزاهد في الدنيا

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْجَرَجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِ [ي]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: الَّذِي يَتْرَكَ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ وَيَتْرَكَ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ.

باب

معنى الموت

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْجَرَجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِ [ي]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ ^(١) لَطِيبُهُ وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَفَاعِي وَلِدَغُ الْعِقَارِبِ أَوْ أَشَدُّ. قِيلَ: فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ الْمَنَاشِيرِ وَقِرْضِ بِالْمَقَارِيزِ وَرَضْخِ بِالْأَحْجَارِ وَتَدْوِيرِ قُطْبِ الْأُرْحِيَةِ ^(٢) فِي الْأَحْدَاقِ. قَالَ: فَهُوَ كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ. أَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يَعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَاكَمُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا إِلَّا مَنْ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَهَذَا أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا. قِيلَ: فَمَا بَالُنَا نَرَى كَافِرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ النِّزْعُ فَيَنْطَفِي وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَفِي

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فَيَنْتَفَسُ].

(٢) الرِّضْخُ: الرَّمْيُ. وَالْأُرْحِيَةُ: جَمْعُ الرِّحَى وَهِيَ الطَّاحُونُ.

المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟ فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوقى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور.

٢ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي التاصر [ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام: صف لنا الموت. فقال: على الخير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمر [هـ] مبهم لا يدري من أي الفرق هو، فأما وليتنا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدوتنا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، لا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

٣ - وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا^(١) عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد. وقال علي بن الحسين عليه السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي

(١) في بعض النسخ [إذا نقلوا] ها هنا وما يأتي.

طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائضهم ووجبت^(١) قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إنَّ أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت.

٤ - وقال محمد بن علي عليه السلام: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنز ثياب وسخة قملة^(٢) وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب، وأنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب.

٥ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طویل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره؟ فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدوا له.

٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً

(١) وجب القلب وجباً ووجيباً ووجباناً: رجف وخفق. وفي بعض النسخ «وجلّت».

(٢) ثوب وسخ: علاه الدرن لقلة تعهده بالماء. و «قمل» أي كثر فيه القمل وهو دويبة معروفة.

فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا. فقال: الموت هو المصفاة يصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم. وأما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً، يصفّي من الآثام تصفية، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب، من الوسخ، وصلاح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد.

٧- وبهذا الإسناد عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: مرض رجلٌ من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً. فقال: ما لقيته إنما لقيت ما ينذرك به ويعرّفك بعض حاله، إنما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح به منه، فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨- وبهذا الإسناد، عن عليّ بن محمد عليه السلام قال: قيل لمحمد بن عليّ بن موسى صلوات الله عليهم: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه ولعلموا أنّ الآخرة خيرٌ لهم من الدنيا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الصبيّ والمجنون يمتنع من الدّواء المنقي لبده والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدّواء. قال: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدّواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدّواء لدفع الآفات واجتلاب السّلامات.

٩- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: دخل عليّ بن محمد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له: يا عبد الله تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، رأيته إذا اتّسخت وتقدّرت وتأذّيت من كثرة القدر

والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أَنَّ الغسل في حَمَامٍ يزيل ذلك كله
أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟
قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: فذاك الموت هو ذلك الحَمَام وهو آخر ما بقي
عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته
فقد نجوت من كلِّ غَمٍّ وهمٍّ وأذىٍّ، ووصلت إلى كلِّ سرور وفرح، فسكن الرجل
واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.

١٠ - وسئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو
التصديق بما لا يكون ^(١) حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ
المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فإنَّ الميت هو الكافر، إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «يخرج
الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ» ^(٢) يعني المؤمن من الكافر والكافر من
المؤمن ^(٣).

باب

معنى المحبطيني

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري،
عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب، عن

(١) أي هو أمر، التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر أيضاً
كذلك لأنّه كان ميتاً قبله (قاله المجلسي رحمته الله) ويأتي له معنى آخر بعد تمام الحديث.
(٢) الروم: ١٩.

(٣) قوله: «التصديق بما لا يكون» الظاهر أن المعنى أن التصديق بما لا يكون أي الأمر المحال
هو بمنزلة الموت وهو فعل الأحمق الذي لا عقل له وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا
أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان
أنكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقد العقل فقد الحياة ولا
يقاس إلا بالأموات ويؤيد هذا المعنى ذيل الخبر أيضاً. وعلى هذا ذكر الخبر في هذا الباب
غير مناسب.

محمَّد بن مسلم أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا فإني مكاثركم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليحيى مُحْبِطِيّاً على باب الجنة فيقال له: أدخل الجنة. فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي.

قال أبو عبيدة: المحبطني - بغير همز - المتغضب المستبطن للشيء، والمحبطني - بالهمز - العظيم البطن المنتفخ. قال: ومنه قيل لعظيم البطن: «حَبِطاً» ويقال: السَّقَط والسَّقْط. وقال أبو عبيد: يقال: سَقَط وسَقِط وسَقُط.

باب

معنى قول النبي صلى الله عليه وآله:

«حقوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس»

١ - حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب عليه السلام قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران التَّخَمِي، عن عمِّه الحسين بن يزيد، قال: حدَّثني علي بن غراب، قال: حدَّثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس.

قال الكسائي: قوله «تُعْفَى» يعني توفَّر وتكثَّر، قال أبو عبيد: يقال فيه: قد عفا الشعر وغيره إذا كثُر يعفو فهو عاف، وقد عفوته وأعفيتَه لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عزَّ وجلَّ: «حتى عفوا»^(١) يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: «قد عفى الشيء» إذا درس وانمحي، قال لبيد بن ربيعة العامري:

عَفَّتِ الدِّيارُ مَحَلَّها فَمَقامُها بِمَنْى تَأبَّدَ عَوَلُها فِرْجائُها

وعفى أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب إليه حاجة أو رَفْداً فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف، ومنه الحديث المرفوع «من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وما

(١) الأعراف: ٩٥ والآية هكذا «ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا».

أصابت^(١) العافية منها فهو له صدقة» والعافية هاهنا كلُّ طالب رزقاً من إنسان أو دابةٍ أو طائر أو غير ذلك، وجمع العافي «عفاة» وقال الأعشى:
 تطوفُ العفاةُ بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
 قال: والمعني مثل العافي.

باب

معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقُرَوِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْأَحْمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهِرَةٌ مَأْمُورَةٌ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الدِّيلَمِيُّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَنَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ بَدِيلٍ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ زَهِيرٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ هَبِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ.

قوله «سكة مأبورة» يقال: هي^(٢) الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل، ويقال: إنما سميت الأزقة سككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل، هذا

(١) في بعض النسخ [وما أصابه].

(٢) تفسير للفظ «سكة» يريد أن المراد بقوله: «سكة مأبورة» هي النخلة الملقوطة اطلقت السكة عليها مجازاً لعلاقة المجاورة أو نحوها وقيل: إن المراد بالسكة آلة الحرث وهي الحديدية التي تشق الأرض للزراعة اطلقت على نفس الزرع مجازاً والزرع المأبور هو الذي أصلح وألحق. (م)

في اللغة.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سلك الجنة.

وأما «المأبورة» فهي التي قد لقحت. قال أبو عبيد^(١): لقحت للواحدة خفيفة وللجمع بالتنقيط «لَقَّحت». يقال: أبرت النخل أبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال: «استأبرت»^(٢) غيري» إذا سألته أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع. والآبر: العامل، والمؤتبر: ربُّ الزرع، والمأبور: الزرع والنخل الذي قد لقح. وأما «المهورة المأمورة» فإنها الكثيرة النتاج، وفيها لغتان يقال: قد أمرها الله فهي مأمورة وأمرها - ممدودة - فهي مؤمرة. وقد قرأ بعضهم «أمرنا مترفيها»^(٣) غير ممدودة يكون هذا من الأمر، وروي عن الحسن أنه فسرها فقال: أمرناهم بالطاعة فعصوا. وقد يكون «أمرنا» بمعنى أكثرنا على قوله «مهرة مأمورة» و «فرس مأمورة» ومن قرأها «أمرنا» فمدها فليس معناه إلا أكثرنا ومن قرأها مشددة فقال: «أمرنا» فهذا من التسلط ويقال في الكلام: قد أمر القوم يأمرؤن إذا كثروا وهو من قوله: «مهرة مأمورة».

باب

معنى الأشهر المعلومات للحج

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن المثنى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «الحج أشهر معلومات»^(٤) قال: سؤال، وذو القعدة، وذو الحجة. وفي حديث آخر: وشهر مفرد للعمرة رجب.

(١) جملة معترضة تبين كيفية قراءة لفظة «لَقَّحت» وانها مخففة لا مثقلة. (م)

(٣) الاسراء: ١٦.

(٢) في أكثر النسخ [أنتبرت].

(٤) البقرة: ١٩٧.

باب

معنى الرّفث والفسوق والجدال

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرّفثِ وَالْفُسُوقِ وَالْجِدَالِ. قَالَ: أَمَّا الرّفثُ فَالْجَمَاعُ، وَأَمَّا الْفُسُوقُ فَهُوَ الْكَذِبُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ»^(١)؟ وَالْجِدَالُ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، وَسَبَابُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ.

باب

معنى ما اشترط الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ فِي الْحَجِّ وَمَا شَرَطَ لَهُمْ

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْحَجِّ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَطَ عَلَى النَّاسِ شَرْطًا وَشَرَطَ لَهُمْ شَرْطًا فَمَنْ وَفَى وَفَى اللَّهُ لَهُ، قُلْتُ: مَا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ وَمَا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ؟ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ قَالَ: «فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ»^(٢) وَأَمَّا الَّذِي شَرَطَ لَهُمْ قَالَ: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى»^(٣) قَالَ: يَرْجِعُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ ابْتَلَى بِالْجَمَاعِ مَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: عَلَيْهِ بَدَنَةٌ وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ أَعَانَتْ بِشَهْوَةٍ مَعَ شَهْوَةِ الرَّجُلِ فَعَلَيْهِمَا بَدَنَتَانِ يَنْحَرَانِهُمَا وَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا وَلَيْسَ بِهِوَ مِنْهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَنْفِرَ النَّاسُ وَحَتَّى^(٤) يَرْجِعَا إِلَى الْمَكَانِ

(٢) البقرة: ١٩٧.

(١) الحجرات: ٦.

(٣) البقرة: ٢٠٣.

(٤) كَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ.

الذي أصابا فيه ما أصابا. قلت: أرأيت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان؟ قال: نعم. قلت: أرأيت إن ابتلي بالفسوق؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حدًّا قال: يستغفر الله ويلبّي، قلت: أرأيت إن ابتلي بالجدال؟ قال: فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهرقه [دم] شاة، وعلى المخطئ دم يهرقه [دم] بقرة.

باب

معنى الحج الأكبر والحج الأصغر

- ١- أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاريبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم النحر.
- ٢- حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة.
- ٣- أبي عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحي.
- حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك.
- ٤- أبي عليه السلام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين ^(١)، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، والنضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحي.

(١) في بعض النسخ [الحسن] والمراد منهما ابنا سعيد.

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَالَ: أَعِنْدَكَ فِيهِ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ أَدْرَكَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْحَجُّ فَجَعَلَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ لَمَّا قَبْلُهَا وَلَمَّا بَعْدَهَا، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ النَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ وَأَجْزَأُ عَنْهُ مِنْ عَرَفَةَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ^(١) فَهِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمِ وَالصَّفَرِ وَشَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ السَّيْحُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمًا وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» ^(٢) وَكَنتُ أَنَا الْأَذَانُ فِي النَّاسِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ «الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»؟ فَقَالَ: إِنَّمَا سَمِّيَ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ حَجٍّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ وَلَمْ يَحِجَّ الْمَشْرُكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ.

باب

معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» ^(٣) قَالَ: أَيَّامُ الْعَشْرِ ^(٤).

(٣) الْحَجَّ: ٢٨.

(١) وَ ٢: التَّوْبَةُ: ٢ - ٣.

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ [أَيَّامُ التَّشْرِيقِ].

٢- وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يذكروا اسم الله في أيام معلومات»، قال: هي أيام التشريق.

٣- أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «واذكروا الله في أيام معدودات» قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق^(١).

باب

معنى المكاء والتصدية

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية»^(٢) قال: التصفير والتصفيق^(٣).

باب

معنى الأذان من الله ورسوله

١- أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن

(١) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد عيد الاضحى سميت بها لان لحوم الاضاحي تشرق فيها.

(٢) الأنفال: ٣٥.

(٣) التصفير: التصويت بالشفنتين، والتصفيق: التصويت باليدين بضرب باطن الراحة على باطن الأخرى.

جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: «وأذان من الله ورسوله»^(١) قال: الأذان علي عليه السلام.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» فقال: اسم نَحْلَه الله عز وجل علياً صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبابكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنه اسم نَحْلَه الله من السماء لعلي عليه السلام.

باب

معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس

١ - أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى؛ ومحمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود»^(٢) قال: المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن

محمَّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود»^(١) قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

٣ - حدَّثنا أبي الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن القاسم، عن محمَّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٤ - حدَّثنا محمَّد بن الحسن، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم عرفة.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمَّد بن هاشم، عن عمّ روى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: الشاهد يوم الجمعة. والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة؛ أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود».

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٧ - أبي الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمَّد بن عليّ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

(١) البروج: ٣.

(٢) الظاهر أنّه عبد الرحمن بن كثير مولى عباس بن محمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس فصّحف.

وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

باب

معنى المكامة والمكامة

١ - حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ الطّار ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن هشام بن أحمد اليربوعيّ، عن عبدالله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المكامة والمكامة، فالمكامة أن يُلثِمَ^(١) الرجل الرجل، والمكامة أن يُضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة.

باب

معنى البعال

١ - حدّثنا عليّ بن عبدالله بن الورّاق، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران التّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعيّ على جمل أورك^(٢) فأمره أن ينادي في التّاس أيّام مني ألاّ تصوموا هذه الأيّام فإنّها أيّام أكل وشرب وبعال. والبعال النكاح وملاعبة الرجل أهله.

باب

معنى الإقعاء

١ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ الطّار ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن

(١) لثمه: قبله. (٢) الأورك: الذي لونه لون الرماد.

(١) لثمه: قبله.

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بأس بالإقعاء في الصلاة بين السجدين وبين الركعة الأولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجافي، ولا يجوز الإقعاء في موضع التشهدين إلا من علة لأنَّ المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض والإقعاء أن يضع الرجل أليته على عقبه في تشهديه، فأما الأكل مُقْعِيًّا فلا بأس به لأنَّ رسول الله ﷺ قد أكل مقْعِيًّا.

باب

معنى المبطاء

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ جَمِيعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَسَّتْ أُمَّتِي الْمَظِيَّاءُ ^(١) وَخَدَمَتُهُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ كَانَ بِأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ. وَالْمَظِيَّاءُ التَّبَخْتَرُ وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْيِ.

باب

معنى ثياب القسي

١ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِقَمٍّ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَلَا أَقُولُ: نَهَاكَم - عَنْ

(١) المظيَّاء - بضم الميم مقصوراً وممدوداً وفتحها ممدوداً - التبختر ومدُّ اليدين في المشي.

التختم بالذهب وعن ثياب القسيّ وعن مياثر الأرجوان وعن الملاحف المفدّمة^(١)
وعن القراءة وأنا راكع.

قال حمزة بن محمّد: «القسيّ» ثياب يؤتى بها من مصرفيها حرير، وأصحاب
الحديث يقولون: القسيّ - بكسر القاف - وأهل مصر يقولون: القسيّ تنسب إلى
بلاد يقال لها: «القس» هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال: قد رأيتها ولم يعرفها
الأصمعيّ.

باب

معنى الشجنة^(٢)

١ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، قال:
حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن يونس بن
عبد الرحمان، عن عمرو بن جميع، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من
أصحابه فسمعتة وهو يقول: إنّ رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمّد عليه السلام لتتعلّق
بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول: يا ربّ صل من وصلنا
واقطع من قطعنا. قال: ويقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمان وأنت الرحم شققت
اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ.

أخبرنا أبو الحسين محمّد بن هارون الرّنجانيّ فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا
عليّ بن عبد العزيز، قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله:
«الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ»: يعني أنّه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق. وقول

(١) الملاحف - جمع الملحف والملحفة -: ما يلبس فوق الالبسة ويستغطي به، والمفدّمة:
الحمراء المشبعة حمرة.

(٢) الشجن - بفتحين - والشجنة - بتثنية الشين المعجمة -: الغصن الملفف المشتبك والشعبة
من كل شيء.

القائل: «الحديث ذو شُجون» إنّما هو تمسّك بعضه ببعض. وقال بعض أهل العلم: يقال: «شجر مُتَشَجِّجٌ» إذا التَفَّ بعضه ببعض. ويقال: شَجَنَ وشُجِنَ^(١) والشَّجَن كالغصن يكون من الشجرة وقد قال النبي ﷺ: إنّ فاطمة شجّنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما يسرّها صلوات الله عليها.

٢- حدّثنا بذلك أحمد بن الحسن القطّان: قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قراءة، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان التيميّ قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ [أنّه] قال: إنّ فاطمة شجّنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما يسرّها، وإنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها صلوات الله عليها.

باب

معنى الجبار^(٢)

١- حدّثنا أبي الهيثم قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، قال: حدّثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: العجماء جُبار، والبئر جُبار والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس. والجُبار الهدر الَّذي لا دية فيه ولا قود^(٣).

أخبرنا أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز عن القاسم بن سلام أنّه قال: العجماء هي البهيمة وإنّما سمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم وكلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. ومنه قول الحسن عليه السلام: «صلاة النهار عجماء» يقول: لا تسمع فيها قراءة؛ وأمّا الجُبار فهو الهدر وإنّما جعل

(١) بالفتح والكسر.

(٢) الجُبار - بضمّ الجيم والباء الموحّدة الخفيفة -.

(٣) القود - بفتحيتين - : القصاص.

جرح العجماء هدرًا إذا كانت منفلثة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأنَّ الجناية حينئذٍ ليست للعجماء وإنما هي جناية صاحبها الذي أوطأها النَّاس. وأما قوله: «والبئر جُبَّار» فإنَّ فيها غير قول^(١) يقال: إنَّها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلًا يحفرها في ملكه فينهار^(٢) على الحافر فليس على صاحبها ضمان. ويقال: إنَّها البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنَّها في ملكه.

وقال القاسم بن سلام: هي عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالوادي فيقع فيها الإنسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلاً بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية. وأما قوله: «المعدن جبار» فإنَّها هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة، فيجيئ قوم يحفرونها لهم بشيء مسعى قريبًا انهار المعدن عليهم فيقتلهم فدماءهم هدر لأنَّهم إنَّما عملوا بأجرة. وأما قوله: «وفي الركاز الخمس» فإنَّ أهل العراق وأهل الحجاز اختلفوا في الركاز فقال أهل العراق: الركاز المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز المال المدفون خاصّة ممَّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام.

باب

معنى الاسجاح

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ بيلخ، قال: حدَّثنا أبو عبدالله البخاريّ، قال: حدَّثنا سهل بن المتوكّل، قال: حدَّثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحكم، عن عُوَنة، قال: قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فأسجج^(٣) يعني تكرَّم.

(١) أي ليس في معنى هذه الجملة قول واحد بل أقوال ثلاثة. (م)
(٢) انهار البناء أو البئر: انهدم وسقط.
(٣) أسجج الوالي: أحسن العفو.

باب

معنى الحوَاب والجمل الأديب

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ ببلخ، قال: حدّثنا محمّد بن العباس، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدّثنا أبو نعيم قال: حدّثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال لنسائه: ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأديب^(١) التي تنبجها كلاب الحوَاب^(٢) فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثمّ تنجو بعد ما كادت.

الحوَاب: ماء لبني عامر، «والجمل الأديب»^(٣) يقال: إنّ الذئبة داء يأخذ الدوَابّ يقال: «برذون مذووب» وأظنّ الجمل الأديب مأخوذ من ذلك. وقوله: «تنجو بعد ما كادت» أي تنجو بعد ما كادت تهلك.

باب

معنى الصائم المفطر

١ - حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس، قال: حدّثنا أبو لييد محمّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدّثنا هاشم بن عبد العزيز المحرمي^(٤) قال: حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن نعيم بن قعنب، قال: أتيت الربذة ألتمس أباذر، فقالت لي امرأته: ذهب

(١) الادب - بادغام الباء وفكه - : الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبروجه وفي بعض النسخ [الأديب].

(٢) الظاهر أن المؤلف رحمه الله قرأ: «الأديب» بالذال المعجمة والياء أو الهمزة فاحتمل أن يكون مأخوذاً من الذئبة وهي داء يكون في حلق الدوَاب والاولى بل المتعين كما في اكثر النسخ التي عندنا قراءته بالذال المهملة والباء الموحدة ليكون مأخوذاً من الدب وهو كثرة شعر الجمل أو كثرة وبر وجهه. (م)

(٤) في بعض النسخ [المخرمي].

يمتهن^(١). قال: فإذا أبو ذرّ قد أقبل يقود بعيرين قد قطر^(٢) أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق كلّ واحد منهما قربة، قال: فقامت فسلمت عليه ثمّ جلست فدخل منزله وكلّم امرأته بشيء فقال: أفّ أما تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ: «إنّما المرأة كالضلع إن أقمتهما كسرتهما وفيها بلغة» ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال: كل فإنّي صائم، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ جاء فأكل. قال: فقلت: سبحان الله من^(٣) ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظنّ أنك تكذبني. قال: وما ذاك؟ قلت: إنّك قلت لي إنّك صائم ثمّ جئت فأكلت! قال: وأنا الآن أقوله، إنّني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلّ لي فطره^(٤).

باب

معنى القميص والرداء والتاج والسراويل والتكة والنعل

والعصا التي أكرم الله عزّ وجلّ بها نبيّه محمّداً ﷺ

لما أخرج من صلب عبد المطلب

١ - حدّثنا الحاكم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان المروزيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم الجرجانيّ، قال: حدّثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ المدنيّ، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن

(١) امتهن الرجل: استعمل للخدمة.

(٢) قطر وقطر وأطر الابل: قرب بعضها إلى بعض على نسق.

(٣) «من» شرطية وفي بعض النسخ «ما ظننت» والمعنى: ان ظننت ان يكذب أحد من الناس لم اظن أنك تكذب. (م)

(٤) أي لما صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فقد ثبت لي صوم الشهر كله لقول رسول الله ﷺ: «فأنا في هذا الشهر صائم مع انه يحل لي الافطار ولعله ﷺ أراد بهذا العمل تعليم الراوي سنة النبي ﷺ». (م)

أبي طالب عليه السلام أنه قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمَّد ﷺ قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن يخلق (١) آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكلُّ من قال الله عزَّ وجلَّ في قوله: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله - وهديناهم إلى صراط مستقيم» (٢) وقبل أن يخلق الأنبياء كلَّهم بأربعمئة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة (٣) وخلق عزَّ وجلَّ معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنَّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثمَّ حبس نور محمَّد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربِّي الأعلى [وبحمده]». وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان عالم السرِّ». وفي حجاب المنَّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو قائم لا يلهو». وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان الرفيع الأعلى». وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو دائم لا يسهو». وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو غني لا يفتقر». وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم». وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربَّ العزَّة عمَّا يصفون» وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربَّ الملك والملكوت». وفي حجاب

(١) في بعض النسخ [قبل أن يخلق] في الموضعين.

(٢) الانعام: ٨٤ إلى ٨٧.

(٣) من المعلوم انه لم يكن قبل خلق ما ذكره ﷺ من العرش والكرسي والسماوات والأرض زمان ولا زماني البتة فتلك السنون التي ذكرها ليست ممَّا نوقتها ونقدرها بايامنا وساعاتنا التي هي كلها مقدار الحركة كيف ولم يكن حركة ولا متحرك بعد، فهي من الأيام والسنين الربوبية قال تعالى: «وإن يوماً عند ربك كألف سنة ممَّا تعدُّون» فافهم. (م)

الهيبة ألفي سنة وهو يقول: «سبحان الله وبحمده». وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربي العظيم وبحمده»^(١) ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منوراً أربعة آلاف سنة، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله تعالى من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات: ألبسه قميص الرضا، ورداه برداء الهيبة، وتوجه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة. وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة، ثم قال له: يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء: قامته من الياقوت، وكماه^(٢) من اللؤلؤ، ودخريصه^(٣) من البلور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربانه^(٤) من المرجان الأحمر، وجبيه من نور الرب - جل جلاله - فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص، ورد خاتم سليمان به، ورد يوسف إلى يعقوب به، ونجى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه وآله.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان

إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله: ليس الغرض ذكر جميع أحواله عليه السلام في الذر لعدم موافقة العدد، بل قد جرى على نوره أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر.

(٢) الكم - بضم الكاف - : مدخل اليد ومخرجه من الثوب.

(٣) الدخريص - بالكسر - : لبنة القميص.

(٤) الجربان - بكسرتين أو ضمتين - : طوق القميص.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ^(١) الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَبْرِ مَوْلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَحْبَبَا الْخُلُوةَ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عليه السلام بِالتَّنْحِي فَتَنَحَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَجَعَلَ عَثْمَانُ يِعَاتِبُ عَلِيًّا عليه السلام وَعَلِيٌّ مَطْرُقٌ ^(٢) فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَثْمَانُ فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تَحِبُّ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ: تَأْوِيلُ ذَلِكَ: إِنْ قُلْتُ اعْتَدَدْتُ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَيُلْذِعُكَ عِتَابِي وَعَقْدِي إِنْ لَا أَفْعَلُ وَإِنْ كُنْتُ عَاتِبًا إِلَّا مَا تَحِبُّ.

بَاب

معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام

في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان

عامله بالأنبار

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رحمهما الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجُلُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام انْتَهَى إِلَيْهِ ^(٣) أَنَّ خِيلاً لِمَعَاوِيَةَ وَرَدَتْ الْأَنْبَارَ فَفَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يَقَالُ لَهُ: «حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ» فَخَرَجَ مَغْضَبًا يَجْرُو تَوْبُهُ حَتَّى أَتَى النَخِيلَةَ وَأَتْبَعَهُ النَّاسُ فَرَقَى رِبَاوَةً ^(٤) مِنَ الْأَرْضِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه ثُمَّ قَالَ:

(١) في بعض النسخ [أبي يعفور].

(٢) أطرق الرجل: سكت وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

(٣) انتهى إليه الخبر: بلغه.

(٤) الرباوة - بثلاث الراء المهملة - ما ارتفع من الأرض.

أما بعد فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنَّة [فتح الله لخاصَّة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنَّتْه الوثيقة] فمن تركه رَغْبَةً عنه ألبسه الله ثوب الذلِّ وسيما^(١) الخسف ودَيْت الصَّغار^(٢) وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم: اغزوه من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غَزِيَ قومٌ قطَّ في عُقرِ ديارهم إلَّا ذلُّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولِي واتَّخذتموه وراءكم ظهيراً حتَّى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساء، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنَّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاودة فتنتزع أحجالهما ورُعُثهما، ثمَّ انصرفوا موفورين، لم يُكلم أحد منهم كلمة، فلو أنَّ امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً! يا عَجَباً كلَّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفَسَلِكُم عن حَقِّكم! إذا قلت لكم: اغزوه في الشتاء قلت: هذا أوان قُرٌّ وصرٌّ! وإذا قلت لكم: اغزوه في الصيف قلت: هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرمُ الحرُّ عنَّا! فإذا كنتم من الحرِّ والبرد تفرُّون فأنتم والله من السيِّف أفرُّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الأحلام^(٣) ويا عقول ربَّات الجبال^(٤) والله لقد أفسدت عليَّ رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتَّى قالت قريش: إنَّ ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درُّهم! ومن ذا يكون أعلم بها وأشدَّ لها مراساً منِّي؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيَّفت اليوم على السَّتين ولكن لا رأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - فقام إليه رجلٌ ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عزَّ وجلَّ حكاية عن موسى:

(١) السِّمَا - مقصوراً وممدوداً -: الهيئة والعلامة.

(٢) الخسف والصغار: الذل، وفي أكثر النسخ «بالصغار» وسيجيء تفسير الخطبة من المؤلف عليه السلام.

(٣) أي ضعاف العقول.

(٤) كناية عن النساء.

«رَبِّ إِيَّيْ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي»^(١) فمرنا بأمرِك فوالله لننتهينَ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا^(٢) وشوك القتاد. فدعا له بخير، ثم قال: وأين تقعان ممّا أريد؟! ثم نزل عليه السلام.

تفسيره: قال المبرد: «سيما الخسف» تأويله علامة، قال الله عزّ وجلّ: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود»^(٣) وقال الله عزّ وجلّ: «يعرف المجرمون بسيماهم»^(٤) وقال الله عزّ وجلّ: «يمدّكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين»^(٥) أي معلمين. قوله: «وديث الصغار» تأويل ذلك يقال للبعير. إذا ذلّته الدمامة^(٦): «بغير مديث» أي مذلل وقوله: «في عقر ديارهم» أي في أصل ديارهم، والعقر الأصل ومن ثم قيل: «لفلان عقار» أي أصل مال. وقوله: «تواكلتم» هو مشتقّ من وكلت الأمر إليك ووكلته إليّ إذا لم يتولّه أحد دون صاحبه ولكن أحوال به كل واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

«أموّن إذا واكلتها لا تواكل»

وقوله: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً»^(٧) أي لم تلتفتوا إليه. يقال في المثل «لا تجعل حاجتي منك بظهر» أي لا تطرحها غير ناظر إليها. وقوله: «حتّى سنّنت عليكم الغارات» يقول: صبّت. يقال: «سنّنت الماء على رأسه» أي صبّيته. ومن كلام العرب «فلما لقي فلان فلاناً سنّنه بالسيف» أي صبّه عليه صبّاً. وقوله: «هذا أخو غامد» فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد. وقوله: «فتستزع أحجالهما» يعني الخلاخيل واحدها «ججل» ومن ذلك قيل

(١) المائدة: ٢٥.

(٢) الجمر: النار المتقدّة، والغضا: شجر من الاثل خشبه صلب جداً ويبقى جمره زماناً طويلاً لا

(٣) الفتح: ٢٩.

ينطفئ.

(٥) آل عمران: ١٢٥.

(٤) الرحمن: ٤١.

(٦) الدمامة - بالفتح - قبح المنظر. وفي بعض النسخ [الرياضة].

(٧) هود: ٩٢.

للدابة: «محبلة» ويقال للقيد: «جبل» لأنته يقع في ذلك الموضع. وقوله: «ورعثهما» فهي الشنوف^(١) واحدا «رعته» وجمعها «رعات» وجمع الجمع «رُعُت». وقوله: «ثم أنصرفوا موفورين» من الوفّر أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدن ولا مال يقال: «فلان موفور وفلان ذو وفر» أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه. وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلمة» أي لم يخذش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم. وقوله: «مات من دون هذا أسفاً» يقول: تحسراً وقد يكون الأسف الغضب، قال الله عز وجل: «فلما آسفونا انتقمنا منهم»^(٢) والأسف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير. وقوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم» أي من تعاونهم وتظاهروا بهم [فيه]. وقوله: «وفشلكم عن حَقِّكم» يقال: فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه. وقوله: «قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ» فالصرّ: شدة البرد، قال الله عز وجل: «كمثل ريح فيها صرّ»^(٣). وقوله: «هذه حمارة القيظ» فالقيظ: الصيف وحمارة: اشتداد حرّه.

باب

معنى قول الرسل ﷺ

إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا أجبتُم قالوا لا علم لنا

١ - حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزيّ المقرئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصليّ ببغداد قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدّثنا أبو زيد عبّاس ابن يزيد بن الحسين^(٤) بن عليّ الكحلّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني أبي

(١) جمع الشنف وهو ما يعلق في الاذن من الحلي.

(٢) الزخرف: ٥٥.

(٣) آل عمران: ١١٧. واطلاق الصر للريح الباردة كالصرصر شائع وهو في الأصل مصدر نعت به.

(٤) في بعض النسخ [عياش بن يزيد بن الحسن].

الحسين قال: حدثني موسى بن جعفر قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا» ^(١) قال: يقولون لا علم لنا بسواك. قال: قال الصادق عليه السلام: القرآن كله تقريب وباطنه تقريب. قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

باب

معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينه ولسانه

وفمه وقلبه وما قوى به

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المروزي المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحال، عن أبيه قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة فمه والرحمة قلبه، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقنوع، والتسليم، والشكر. ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: تكلم فقال: الحمد لله الذي ليس له ندّ ولا شبه ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل ولا مثال، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل. فقال الرب تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع

منك ولا أشرف منك ولا أعزّ منك بك أوحد وبك أعبد وبك أدعى وبك أرتجى وبك أبتغى وبك أخاف وبك أحذر وبك الثواب وبك العقاب. فخرّ العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه. فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أشهدكم أنني قد شفّعت فيمن خلقتة فيه.

باب

معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة

١ - حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ رحمته الله قال: حدّثنا محمّد أميدوار، عن محمّد بن الحسن الصقّار، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ، عن ابن أبي عمير، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله الذهب والفضة لا يحبّهما إلّا من كان من جنسهما. قلت: جعلت فداك الذهب والفضة؟ قال عليه السلام: ليس حيث تذهب إليه، إنّما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة التي أفاض الكفر. قال مصنّف هذا الكتاب رحمته الله: هذا حديث لم أسمع به إلّا من الحسن بن حمزة العلويّ ولم أروه عن شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنّه صحيح عندي يؤيّد الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يروس إنّما يراس به ^(١). فهو كناية عمّن ذهب بالدين وأفاض الكفر، وإنّما وقعت الكناية بهما لأنّهما أثمان كلّ شيء كما أنّ الذين كَتَبَ عنهم أصول كلّ كفر وظلم.

باب

معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدّثنا محمّد بن

(١) رأس يروس روساً: مشى متبخترأ.

الحسن الصفار، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كَفَّارات، وثلاث مَوْبِقَاتٍ ^(١) وثلاث منجيات. فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فإفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والنَّاس نيام. وَأَمَّا الْكَفَّاراتُ فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشى بالليل والنَّهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات. وَأَمَّا الْمَوْبِقَاتُ فَشَحُّ مطاع، وهوى متَّبِع، وإعجاب المرء بنفسه. وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخوف الله في السِّرِّ والعَلَانِيَةِ، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

قال مصَنَّفُ هذا الكتاب عليه السلام روي عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال: الشَّحُّ المطاع سوء الظَّنِّ بالله عزَّ وجلَّ وَأَمَّا السِّبْرَاتُ فَجمع «سيرة» وهو شِدَّةُ البرد وبها سَمِيَ الرجل سيرة.

باب

معنى رمضان

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: كُنَّا عَنْده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان. فَإِنَّ رَمَضَانَ اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ جعله الله تعالى مثلاً وعيداً ^(٢).

(١) الموبق: المهلك. والموبقات: المهالك والمعاصي.

(٢) أي الشهر أو القرآن مثلاً أي حجة وعيداً أي محل سرور لآبائنا والمثل بالثاني أنسب كما أن العيد بالاول أنسب. (قاله المجلسي عليه السلام)

٢- أبي الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا تَقُولُوا: رَمَضَانَ وَلَكِنْ قُولُوا شَهْرَ رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ.

بَاب

معنى ليلة القدر

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَ فِيهَا قَدَرٌ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَتَكَ وَوَلَا يَ الْأَتْعَةُ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» قَالَ: مَا أَبْيَنَ فَضْلَهَا عَلَى السُّورِ. قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فَضْلُهَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ وَلا يَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا. قُلْتُ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي نَرْتَجِيهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. قَالَ: نَعَمْ، هِيَ لَيْلَةٌ قَدَّرَتْ فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَدَّرَتْ وَلا يَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا.

باب

معنى خضراء الدمن

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الْبَرْقِيُّ^(٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُنْتَنَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الصِّرَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ: إِيَّاكُمْ وَخُضْرَاءَ الدَّمَنِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُضْرَاءَ الدَّمَنِ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنَبَتٍ سَوْءٍ.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام قال أبو عبيد: نراه أراد فساد التَّسَبُّبِ إذا خيف أن يكون لغير رَشِدة. وإِنَّمَا جعلها خُضْرَاءَ الدَّمَنِ تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دِمْنَةِ البقرة، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبقارها وأبوالها فربما ينبت فيها^(٣) التَّبَاتُ الْحَسَنُ وأصله في^(٤) دِمْنَةٍ، يقول: فمَنظَرُهَا حَسَنٌ أُنِيقٌ وَمَنبَتُهَا فَاسِدٌ، قال الشاعر:

وَقَدْ تَنَبَّ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِ الثَّرَى وَتَبَقَّى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ
ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي يُظْهِرُ الْمَوَدَّةَ وَفِي قَلْبِهِ الْعَدَاوَةَ.

باب

معنى جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغُل قَل

١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) مر الكلام فيه في ص ٢٣١ من الكتاب.

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن بشر الرقي] والظاهر أنه أحمد بن بشير البرقي كما عنوانه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة ويؤيده رواية سهل بن زياد عنه وفي الكافي «سهل بن زياد عن أحمد بن بشر البرقي» في باب الصفة بغير ما وصف به نفسه ج ١ ص ١٠٢.

(٤) في بعض النسخ [من].

(٣) في بعض النسخ [فيه].

عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: النساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع^(١) وغلّ قمل.

قال أحمد بن أبي عبدالله البرقي: «جامع مجمع» أي كثيرة الخير مخصبة، و«ربيع مربع» التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، و«كرب مقمع» أي سيئة الخلق مع زوجها، و«غلّ قمل» أي هي عند زوجها كالغلّ القمل، وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ أن يحلّ منه شيء وهو مثل للعرب.

باب

معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم

والصخابة والولاجة والهمزة

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل بالله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن صاحبت هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج فقال: انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك فإن كنت لابدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق^(٢).

فمنهنّ الغنيمة والغرام	ألا إنّ النساء خلّقن شتى
لصاحبه ومنهنّ الظّلام	ومنهنّ الهلال إذا تجلّى
ومن يغبن فليس له انتقام	فمن يظفر بصالحهنّ يسعد

(١) رواه الكليني رحمه الله بسند آخر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه «وخرقاء مقمع» بدل «كرب مقمع» وامرأة خرقاء أي قليلة العقل.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٥ ص ٣٢٣ وزاد بعد قوله: «وإلى حسن الخلق» وأعلم أنهم كما قال.

وهنّ ثلاث فامرأة ولودٌ ودودٌ تعين زوجها على دهره لدنياه ولاآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صحّابة ولاّجة همّازة^(١) تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير.

باب

معنى الشهيرة واللہيرة والنہيرة والہيدرة واللفوت

١ - حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بندار التيميّ الطبريّ بأسفرايين^(٢) في مسجد الجامع، قال: حدّثنا أبو نصر^(٣) محمّد بن يوسف الطوسيّ بطبران، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن خشرم المروزيّ، قال: حدّثنا الفضل بن موسى السينانيّ المروزيّ، قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت: أفيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه؟ قال: فقلت: نعم، فقال أبو حنيفة: أخبرني حمّاد بن أبي سليمان، عن إبراهيم التّخميّ؛ عن عبد الله بن بحنة^(٤) عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: يا زيد تزوّجت؟ قلت: لا. قال: تزوّج تستعفّ مع عفتك، ولا تزوّجنّ خمساً. قال زيد: من هنّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تزوّجنّ شهيرة ولا لهيرة ولا نهيرة ولا هيدرة ولا لفوتاً. قال زيد: يا رسول الله ما عرفت ممّا قلت شيئاً وإني بأخرهنّ لجاهل. فقال رسول الله ﷺ: ألستم عرباً؟ أمّا الشهيرة فالزّرقاء البذيّة، وأمّا اللّهيّة فالطويلة المهزولة، وأمّا التّهيّة فالقصيرة الدميّة، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأمّا اللّفوت فذات الولد من غيرك.

(١) الصخابة: شديدة الصباح. والولاجه: كثرة الدخول والخروج، والهمازة هي العيابة الطعانة.

(٢) كذا ضبطه في المراسد. وفي القاموس إسفرايين.

(٣) في بعض النسخ [أبو منصور].

(٤) في بعض النسخ [عبد الله بن نجينة].

باب

معنى قول رسول الله ﷺ حين رأى من يحتجم

في شهر رمضان: «أفطر الحاجم والمحجوم»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن رباعي، قال: سألت ابن عباس عن الصائم يجوز له أن يحتجم؟ قال: نعم، ما لم يخش ضعفاً على نفسه. قلت: فهل تنقض الحجامة صومه؟ فقال: لا، فقلت: فما معنى قول النبي ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: «أفطر الحاجم والمحجوم»؟ فقال: إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله ﷺ لا للحجامة.

قال مصنف هذا الكتاب: وللحديث معنى آخر وهو أنه من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك وقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام: «أفطر الحاجم والمحجوم» أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي لأن الحجامة مما أمر عليه به فاستعمله.

باب

معنى القواعد والبواسق والجون والخفو

والوميض والرحا

١ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ النِّسَابُورِيُّ الْفَقِيه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو الضَّرِير، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، عن

(١) في بعض النسخ «عبد الله بن محمد بن سليمان» وفي آخر «عبيد الله بن سليمان».

موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي، عن أبيه، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت^(١) سحابة فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة ناشئة. فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ تمكّنها. قال: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ تراكمها. قال: كيف ترون جونها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشدّ سواده. قال: فكيف ترون رحاها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ استدارتها. قال: فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضاً أم يشقّ شقاً؟ قالوا: يا رسول الله بل يشقّ شقاً، فقال رسول الله ﷺ الحيا^(٢) فقالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك. فقال: وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن «بلسان عربيّ مبين».

وحَدَّثَنَا الحاكم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الرِّيَاحِيُّ، عن أَبِي عمرو الضَّرِير بهذا الحديث.

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن أَبِي عبيد قال: القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة «قاعدة» قال الله عزّ وجلّ: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ»^(٣) وأما البواسق ففروعها المستطيلة إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر، وكذلك كلّ طويل فهو باسق، قال الله عزّ وجلّ: «وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ»^(٤) والجون هو الأسود الّيجوميّ وجمعه «جون»، وأما قوله: «فكيف ترون رحاها» فإنّ رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل: «رحا الحرب» وهو الموضع الذي يستدار فيه لها، والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان: ويقال: خفا البرق يخفو خفواً، ويخفى خفياً.

(١) أي ارتفعت.

(٢) الحيا - مقصوداً -: المطر والخصب.

(٣) البقرة: ١٢٧ وقوله تعالى «القواعد» أي الأسس والجدر.

(٤) ق: ١٠ - قوله: «وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ» أي طوالاً - حال مقدرة - وقوله: «لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ» أي متراكب بعضها على بعض.

والوميض أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض وأما الذي يشقُّ شقاً فاستطالته في الجوِّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً.
قال مصنف هذا الكتاب: والحياء المطر.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«بادروا إلى رياض الجنة»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ. فَقَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقُ الذَّكَرِ.

باب

معنى ما جاء في الإبل أنها أعنان الشياطين وأنها

لا يجيء خيرها إلا من جانبها الأمام

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّكُونِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْقَدَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْغَنَمُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أُدْبِرَتْ أُدْبِرَتْ، وَالْبَقَرُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أُدْبِرَتْ أُدْبِرَتْ، وَالْإِبِلُ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ إِذَا أَقْبَلَتْ

أدبرت وإذا أدبرت أدبرت، ولا يجيء خيرها إلّا من جانبها الأَشَامُ^(١). قيل: يا رسول الله فمن يتّخذها بعد ذا؟ قال: فأين الأشقياء الفَجْرَة^(٢) قال صالح: وأنشد إسماعيل بن مهران:

هي المال لولا قلّة الخفض حولها فمن شاء داراها ومن شاء باعها
أخبرني محمّد بن هارون الرّئجانيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد أنّه قال: قوله: «أعنان الشياطين» أعنان كلّ شيء نواحيه وأمّا الَّذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أنّ الإبل من نواحي الشيطان أي أنّها على أخلاقها وطبائعها وقوله: «لا تقبل إلّا موليّة ولا تدبر إلّا موليّة» فهذا عندي كالمثل الَّذي يقال فيها: «إنّها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت» وذلك لكثرة آفاتنا وسرعة فنائنا وقوله: «لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأَشَامُ» يعني الشمال، يقال للبد الشمال: «الشؤم» ومنه قول الله عزّ وجلّ: وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعا إلّا من هناك يعني أنّها لا تحلب ولا تركب إلّا من شمالها وهو الجانب الَّذي يقال له: الوحشيّ في قول الأصمعيّ لأنّه الشمال. قال: والأيمن هو الانسيّ^(٣) وقال بعضهم: لا، ولكن الانسيّ^(٤) هو الَّذي يأتيه النَّاس في الاحتلاب والركوب، والوحشيّ هو الأيمن لأنّ الدّابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنّما تؤتى من الأيسر. قال أبو عبيد: فهذا هو القول عندي وإنّما الجانب الوحشيّ الأيمن لأنّ الخائف إنّما يفرّ من موضع المخافة إلى موضع الأيمن^(٥).

(١) في بعض النسخ [من الجانب الأَشَامُ]. (٢) كذا.

(٣) (٤) في أكثر النسخ «الايسر» وهو تصحيف. (م)

(٥) قال الجزري في نهايته: «في صفة الإبل» ولا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأَشَامُ يعني الشمال ومنه قولهم للبد الشمال: الشؤم تأنيث الأَشَامُ، يريد بخيرها لبنا لانها تحلب وتركب من الجانب الايسر ومنه حديث عدي «فينظر أيمن منه وأشام منه فلا يرى إلّا ما قدّم» انتهى.

باب

معنى عاجل بشرى المؤمن

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَرْزَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَيُحِبُّهُ النَّاسُ. قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بَشْرَى الْمُؤْمِنِ.

باب

معنى عرفاء أهل الجنة

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي؛ وَعَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ؛ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ النَّصْرِ الطُّوسِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَنَانَ الْعَابِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

باب

معنى الفرقة الواحدة الناجية

١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْحَسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِفْرِيقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ مِثْلٍ وَإِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً وَتُسَفَّرَقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً كُلِّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

«من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً»

١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد^(١) بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَعْطَى أَرْبَعاً لَمْ يَحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أَعْطَى الدَّعَاءَ لَمْ يَحْرَمْ الْإِجَابَةَ. وَمَنْ أَعْطَى الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يَحْرَمْ التَّوْبَةَ. وَمَنْ أَعْطَى الشُّكْرَ لَمْ يَحْرَمْ الزِّيَادَةَ. وَمَنْ أَعْطَى الصَّبْرَ لَمْ يَحْرَمْ الْأَجْرَ.

باب

معنى شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ذِكْرِهِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: أَتُرُونَ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْآتِيَةِ^(٢) وَالْمَتَاعِ أَكُنْتُمْ تَرُونَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَفَلَا أَدْلَكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ الْفَرِيضَةِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً. فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعَهُنَّ فِي

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أن لفظة «ابن» زائدة والصحيح «أبو أحمد

الحسن» كما سيأتي بعد روايتين وجميع النسخ هناك خالية عنها. (م)

(٢) في بعض النسخ [الآتية].

السماء وهنّ يدفعن الحرق والفرق والهدم والترديّ في البئر وميته السوء: وهنّ الباقيات الصالحات.

باب

معنى زينة الآخرة

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد شيخ من أهل الريّ، قال: حدّثنا منصور بن العبّاس؛ والحسن بن عليّ بن النضر، عن سعيد بن النضر، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله عزّ وجلّ لأقوام.

باب

معنى النصيب من الدنيا

١ - حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القشيريّ^(١) قال: حدّثنا أبو الحويش أحمد بن عيسى الكوفيّ^(٢) قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»^(٣) قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

(١) في بعض النسخ [محمّد بن أحمد النسيري].

(٢) في بعض النسخ [أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي].

(٣) القصص: ٧٧.

باب

معنى لكع

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ يَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ.

اللُّكْعُ: الْعَبْدُ اللَّثِيمُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ اللَّكْعَ الصَّغِيرَ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ الرَّدِي. وَ«مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ» أَيُّ بَيْنَ أَبُوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ كَرِيمَيْنِ، وَقَدْ قِيلَ: بَيْنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَقَدْ قِيلَ: بَيْنَ الْفَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا؟ وَقِيلَ: بَيْنَ بَعِيرَيْنِ [ل] - يَسْتَقِي عَلَيْهِمَا وَيَعْتَزِلُ النَّاسُ ^(١).

باب

معنى الأنواء

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ: الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ ^(٢).

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْوَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ نَجْمًا ^(٣) مَعْرُوفَةُ الْمَطَالَعِ فِي أَزْمَنَةِ السَّنَةِ، كُلُّهَا مِنَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ

(١) قَالَ الْجَزْرِيُّ: اللَّكْعُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَبْدُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحَقِّ وَالذِّمِّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: لُكْعٌ وَلِلْمَرْأَةِ لُكَاعٌ - بَفَتْحِ اللَّامِ - وَقَدْ لُكِعَ الرَّجُلُ - مِنْ بَابِ عِلْمٍ - يَلُكِعُ لُكْعًا فَهُوَ أَلْكِعُ وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَبُ فِي النَّدَاءِ وَهُوَ اللَّثِيمُ وَقِيلَ: الْوَسْخُ وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى الصَّغِيرِ.

(٢) يَأْتِي مَعْنَاهُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ.

(٣) الشَّرْطَانُ: الْبَطِينُ، النَّجْمُ، الدَّبْرَانُ، الْهَقْعَةُ، الْهَنْعَةُ، الذَّرَاعُ، النَّشْرَةُ، الْطَرْفُ، الْجَبْهَةُ.

والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع نجم آخر قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمك وما كان من هذه النجوم. فعلى هذا فهذه هي الأنواء، واحدها «نوء» وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء فإنه ينوء عند نهوضه، قال تبارك وتعالى: «لتنوء بالعصبة أولي القوة»^(١).

باب

معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة

١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة؛ ومحمد بن مسلم؛ وأبي بصير؛ وبريد العجلي؛ والفضيل، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا: في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين، فإذا^(٢) بلغت ذلك ففيها ابنة

→ الخراتان، الصرفة، النواء، السمك، الغفر، الزباني، الاكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح. سعد بلع، سعد السعود، سعد الاخبية، فرغ الدلو المقدم، فرغ الدلو المؤخر، الحوت. وقال: ولا تستنبئ العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء. بعضها وهي معروفة في اشعارهم وكلامهم (لسان العرب). (١) القصص: ٧٦.

(٢) المشهور بين الأصحاب أن في خمسة وعشرين خمس شياه فإذا زاد عليها فابنة مخاض، ويعتبر في سائر النصب زيادة واحدة باجماع علماء الإسلام على ما نقل فيحتمل أن يكون المراد بقوله: «فإذا بلغت» إذا زادت عليه ويمكن تأييده بذكر الحقتين تارة لتسعين وأخرى لعشرين ومائة ولا معنى لجعل نصابين متحدين ولعله ترك التصريح باعتبار الزيادة كان

مخاض^(١) ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وثلاثين، فإذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وأربعين فإذا بلغت خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ ستين، فإذا بلغت ستين ففيها جذعة، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وسبعين، فإذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل، ثمّ ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتّى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كلّ خمسين حقة وفي كلّ أربعين ابنة لبون، ثمّ ترجع الإبل على أسنانها^(٢)

→ للعلم بفهم الراوي وحكى أن في بعض نسخ الكتاب الصحيحة مكان فإذا بلغت «فإذا زادت واحدة» ولكن لم نظفر بها وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣١ مثل ما في المتن وكيف كان فسانر الروايات تصرّح باعتبار الزيادة وعليه فتوى الأصحاب. (م)

(١) قال الفيض رحمته الله في التهذيبين قوله عليه السلام: «فإذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض» أراد وزادت واحدة وإنما لم يذكر في اللفظ لعلمه بفهم المخاطب قال: ولو لم يحتمل ذلك لجاز لنا أن نحمله على التقية كما صرح به في رواية البجلي بقوله هذا فرق بيننا وبين الناس. أقول: الأول بعيد والثاني شديد.

(٢) نقل الفيض رحمته الله عن استاده في العلوم النقلية السيد ماجد بن هاشم البحراني - طاب ثراه - أنه قال: المراد برجوع الإبل على أسنانها استيناف النصاب الكلي واسقاط اعتبار الاسنان السابقة كأنه إذا اسقط اعتبار الاسنان واستؤنف النصاب الكلي تركت الإبل على أسنانها ولم تعتبر كما يقال: رجعت الشيء على حاله أي تركته عليه ولم أغيره وهو وإن كان بعيداً بحسب اللفظ إلا أن السياق يقتضيه وتعقيب ذكر انصبة الغنم لقوله وسقط الأمر الأول ثم تعقيقه بمثل ما عقب به نصب الإبل والبقر من نفي الوجوب عن النيف يرشد إليه لانه جعل اسقاط الاعتبار بالاسنان السابقة في الغنم مقابلاً لرجوع الإبل على أسنانها واقعاً موقعه وهو يقتضي اتحادهما في المؤدى وربما امكن حمله على استيناف النصب السابقة فيما تجدد ملكه في أثناء الحول كما أول به المرتضى رحمته الله مارواه من استيناف الفريضة بعد المائة والعشرين وقد يقال: أراد برجوعها على أسنانها استيناف الفرائض السابقة بعد بلوغ المائة والعشرين بأن يؤخذ للخمس الزائدة بعد المائة والعشرين شاة وللعشر شاتان وهكذا إلى

وليس على النيف شيء ولا على الكسور شيء وليس على العوامل شيء، إنما ذلك على السائمة الراحية؛ قال: قلت: ما في البخت السائمة؟ قال: مثل ما في الإبل العربية^(١).

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبدالله بن أبي خلف عليه السلام في أسنان الإبل من أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنة «حوار»^(٢) فإذا دخل في السنة الثانية سمي ابن مخاض لأن أمه قد حملت، فإذا دخل في الثالثة سمي ابن لبون وذلك أن أمه قد وضعت وصار لها لبن، فإذا دخل في الرابعة سمي حقاً للذكر والأنثى حقاً لأنه قد استحق أن يحمل عليه، فإذا دخل في الخامسة سمي جذعاً، فإذا دخل في السادسة سمي ثنيباً لأنه قد ألقى ثنيبه، فإذا دخل في السابع ألقى رباعيته وسمي رباعاً، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن الذي بعد الرباعية وسمي سديساً، فإذا دخل في التاسعة فطرنابه وسمي بارزاً، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا اسم، فالأسنان التي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجذع.

باب

معنى الموضحة والسماح والباضعة

والمأمومة والجائفة والمنقلة

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن

→ التقيّة والوجه هو الأوّل لما ذكرنا انتهى كلام استاذنا عليه السلام.

(١) البخت - بالضم -: نوع من الإبل غير العربية واحداً: بختي.

(٢) الحوار - بضم الحاء المهملة وكسر ها -: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها.

زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في الموضحة خمس من الإبل، وفي السمحاق أربع من الإبل، وفي الباضعة ثلاث من الإبل، وفي المأمومة ثلاث وثلاثون من الإبل، وفي الجائفة ثلاث وثلاثون^(١) من الإبل، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: وجدت بخط سعد بن عبدالله عليه السلام مثبتاً في الشجاع^(٢) وأسمائها: قال الأصمعي: أول الشجاع الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه ومنه قيل: «حرص القصار الثوب» إذا شقه. ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد، ثم المتلاجمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق، ثم السمحاق وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السمحاق، ومنه قيل: «في السماء سماحيق من غيم؛ وعلى الشاة سماحيق من شحم» ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظم، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم، ثم المنقلة وهي التي تخرج منها قرأش العظام، و «قرأش» قشرة تكون على العظم دون اللحم ومنه قول النابغة:

* ويتبعها منه قرأش الحواجب *

ثم الآمة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تكون على الدماغ ومعنى العثم أن يجبر على غير استواء.

باب

معنى نهر الغوطة

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بمدينة السلام، قال: حدثنا أزهر بن كميل، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قرأت على فضيل بن ميسرة، عن أبي جرير أن أبا

(١) في بعض النسخ [أربع وثلاثون]. (٢) الشجاع: جمع الشجة وهي الجراحة.

بردة حدثه، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مُدْمِن خمر، ومدهن سحر، وقاطع رحم، وَمَنْ مَات مُدْمِنَ خمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة. قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات^(١) يؤذي أهل النار ريحهن.

باب

معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا^(٢) عَاقٌ، وَلَا قَاطِعَ رَحِمٍ، وَلَا شَيْخَ زَانٍ، وَلَا جَارًّا إِزَارَهُ خِيَلًا^(٣) وَلَا قَتَانًا^(٤) وَلَا مَتَانٍ وَلَا جَعْظَرِي. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْجَعْظَرِي؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

وفي حديث آخر: وَلَا حَيَّوْفٌ وَهُوَ النَّبَاشُ، وَلَا زَنُوقٌ^(٥) وَهُوَ الْمَخْنَثُ، وَلَا جَوَاضٌ^(٦) [وَهُوَ الْجُلْفُ الْجَافِي]^(٧) وَلَا جَعْظَرِي وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

(١) أومست المرأة فهي مومسة: جاهرت بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [ولا يجدها].

(٣) كانت العرب في الجاهلية تجعل أذيال الثياب طويلة تجرها على الأرض تبحراً واختيالاً فلما بعث النبي ﷺ أمر بتطهير الثياب وتقصيرها، وفي كلامه هذا يهدد من يجرازاره وثوبه على الأرض من الخيلاء وهو العجب والكبر، ويوعده بعدم وجدان ريح الجنة ويعدده في عداد العاق وقاطع الرحم وأمثالهما. (م)

(٤) في بعض النسخ [قنات] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٥) في بعض النسخ [زنوف] ولعل الصحيح «رنوف» بالراء المهملة والفاء. (م)

(٦) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن المضبوط في اللغة «جواض» بالظاء وهو الجافي الغليظ. (م)

(٧) الجلف - بكسر الجيم -: الجافي الغليظ.



معنى الصلاة الوسطى

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أوّل صلاة أنزل الله على نبيه عليه السلام.

٢ - حَدَّثَنَا علي بن عبدالله الورّاق؛ وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن [أبي] الصباح، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عاصم الرازي، قال: أَخْبَرَنَا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي يونس، قال: كتبت لعائشة مصحفاً فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتّى أُمليها عليك، فلمّا مررت بها أملتّها عليّ «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى»^(١) وصلاة العصر».

٣ - حَدَّثَنَا علي بن عبدالله الورّاق؛ وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله [قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خلف الأشعري، قال: حَدَّثَنَا سعد بن داود، عن أبي دهر^(٢) عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن نافع، قال: كنت أكتب مصحف الحفصة زوجة النبي عليه السلام فقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر».

٤ - حَدَّثَنَا علي بن عبدالله الورّاق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خلف الأشعري، قال: حَدَّثَنَا سعد بن داود، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) في بعض النسخ [أبي دمن].

حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي ﷺ قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين» ثم قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله ﷺ.

قال مصنف هذا الكتاب: فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين، وصلاة الوسطى ^(١) صلاة الظهر.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، والحسين بن سعيد جميعاً، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زرارة بن أعين قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عما فرض الله عز وجل من الصلاة فقال: خمس صلوات في الليل والنهار. قلت: هل سآهن الله تعالى ويثبتن في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل» ^(٢) ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سآهنن ويثبتن ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، ثم قال: «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» فهذه الخامسة؛ وقال تبارك وتعالى في ذلك: «أقم الصلوة طرقي النهار» ^(٣) وطرّاه صلاة المغرب والغداة. «وزلفاً من الليل» فهي صلاة العشاء الآخرة. وقال عز وجل: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى» ^(٤) وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر «وقوموا لله قانتين» في صلاة الوسطى.

(١) في بعض النسخ [صلاة الوسطى].

(٢) الاسراء: ٧٨. و «دلوكها» زوالها وميلها. دلكت الشمس من باب «قعد» إذا زالت. والغسق: أول ظلمة الليل. وقيل: غسقه شدة ظلمته وذلك انما يكون في النصف منه (مجمع البحرين).

(٣) البقرة: ٢٣٨.

(٤) هود: ١١٤.



معنى تحية المسجد

ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَيْسِ السِّجَزِيِّ الْمَذْكُورُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد الله بن محمد بن أسد^(١) بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا وَحْدَهُ، فَانْتَمَتْ خَلُوتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً قُلْتُ: وَمَا تَحِيَّتُهُ؟ قَالَ: رَكْعَتَانِ تَرَكِعُهُمَا، ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ [قُلْتُ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَ إِيْمَانًا؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. قُلْتُ: وَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ] قُلْتُ: فَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طُولُ الْقَنُوتِ. قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جَهْدٌ مِنْ مَقْلٍ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ، قُلْتُ: فَمَا الصَّوْمُ؟ قَالَ: فَرَضٌ مُجْزِيٌّ وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافُ كَثِيرَةٌ، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، قُلْتُ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مِنْ عَقْرِ جَوَادِهِ وَاهْرِيقِ دَمَهُ. قُلْتُ: فَأَيُّ آيَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: آيَةُ الْكَرْسِيِّ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحُلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكَرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحُلْقَةِ.

(١) في بعض النسخ [أسعد].

(٢) في بعض النسخ [الحسن بن إبراهيم] وفي بعضها [أبو يعلى].

قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي.
قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاث مائة وثلاثة عشر جمًّا غفيراً. قلت: من كان
أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت: وكان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه، ثم قال: يا أبا ذرٍّ، أربعة من الأنبياء سريانيتون: آدم، وشيث،
وأخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خطَّ بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب:
هود، وصالح، وشعيب، ونبيك محمد، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم
عيسى وستمائة نبي.

قلت: يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب:
أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة،
وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.
قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها: أيها
الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنّي بعثتك
لتردّ عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها وإن كانت من كافر.

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة ينجي
فيها ربّه عزّ وجلّ وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله تعالى
وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، وإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات
واستجمام للقلوب^(١) وتفريغ لها.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنّه من
حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث [ساعة]: مرّة لمعاش، وتزوّد لمعاد، وتلذّد
في غير محرّم.

(١) أي تفريح لها يقال: اني لاستجم قلبي بشيء من اللهو أي: إنّي لاجعل قلبي يتفكّه بشيء
من اللهو.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها: عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح؟! ولمن أيقن بالنار لم يضحك؟! ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها لم يطمئنّ إليها؟! ولمن أيقن بالقدر لم ينصب^(١)؟! ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل؟!

قلت: يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله تعالى عليك ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أباذرّ أقرأ: «قد أفلح من تزكّى • وذكر اسم ربّه فصلّى • بل توثرون الحياة الدنيا • والآخرة خير وأبقى • إنّ هذا لفي الصحف الأولى • صحف إبراهيم وموسى»^(٢).

قلت: يا رسول الله أوصني. قال: أوصيك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّهُ؛ قلت: زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنّه ذكرٌ لك في السماء ونورٌ لك في الأرض؛ قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك؛ قلت: زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنّه يميّت القلب [ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني، قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنّه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: صل قربتك وإن قطعوك] قلت: زدني، قال: عليك بحبّ المساكين ومجالستهم؛ قلت: زدني قال: قل الحقّ وإن كان مرّاً؛ قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم؛ قلت: زدني، قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي مثله.

ثمّ قال: كفى بالمرء عبياً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه؛ ويستحيي لهم ممّا هو فيه؛ ويؤذي جلسيه فيما لا يعنيه. ثمّ قال: يا أباذرّ لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق.

(١) أي يتعب نفسه بالجد والجهد. وفي بعض النسخ [لم يغضب] ولعلّه الأصح.

(٢) الأعلى: ١٤ إلى ١٩.

باب

معنى القاع القرقر والشجاع الأقرع

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ ذِي مَالٍ ذَهَبَ أَوْ فِضَّةً يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِ شَجَاعاً أَقْرَعَ يَرِيدُهُ وَهُوَ يَحِيدُ عَنْهُ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ أَمَكْنَهُ مِنْ يَدِهِ فَيَقْضُمُهَا ^(١) كَمَا يَقْضُمُ الْفَجْلَ، ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقاً فِي عُنْقِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٢) وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ إِيْلَ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ يَطَّأُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ ^(٣) بَظْلَفِهَا وَيَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا، وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرَمٍ ^(٤) أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتِهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رِبْقَةً أَرْضُهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض. قال أبو عبيد: وهو القِيعَة أيضاً قال الله تبارك وتعالى: «كسراب بقيعة» ^(٥) وجمع قِيعَة قَاع قال الله عزَّ وجلَّ: «فيذرها قاعاً صفصفاً» ^(٦) والقرقر المستوي أيضاً ويروى «بقاع قفر» ويروى «بقاع قرق» وهو مثل القرقر في المعنى، قال الشاعر:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ أَيْدِي عِذَارِي يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ
وَالشَّجَاعُ الْأَقْرَعُ ^(٧).

(١) حاد يحيد جيداً وحيداناً عن الطريق مال وعدل. وقضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله.

(٢) آل عمران: ١٨٠.

(٣) الظلف من البقرة ونحوها بمنزلة الحافر من الفرس والقدم من الإنسان.

(٤) الكرم - بفتح الكاف وسكون الراء -: الغنب.

(٥) النور: ٣٩.

(٦) طه: ٦-١٠.

(٧) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه سقط تفسير اللفظين، والشجاع ضرب من الحيات والأقرع ما سقط شعر رأسه منها لكثرة سده. (م)

باب

معنى العرق واللابتين

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: حَدَّثَنِي عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّ رجلاً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هلكت، هلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت امرأتي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي: أعتق رقبة. فقال: لا أجد، قال: فصم شهرين متتابعين، فقال: لا أطيق، فقال: تصدّق على ستين مسكيناً، قال: لا أجد، قال: فأُتِيَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعرق أو مكتل ^(١) فيه خمسة عشر صاعاً من تمر. فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خذها وتصدّق بها، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منّا، فقال: خذه وكله أنت وأهلك فإنّه كفّارة لك.

قال سيف بن عميرة: وحَدَّثَنِي عمرو بن شمر، قال: أخبرني جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام مثله.

قال الأصمعي: أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص ^(٢) قبل أن يجعل منها زبيل، وسمي الزبيل عرقاً لذلك ويقال له: «العرق» أيضاً وكذلك كل شيء، مصطف مثل الطير إذا صَفَّت في السماء فهي «عرق».

٢ - حَدَّثَنَا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام: كنت عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد: يا ربيعة ما الذي حرّم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة؟ فقال له: يريد في بريد،

(١) المكتل: زبيل من خوص أي ورق النخل والنسيج منه قبل أن يجعل زنبيلاً «عرق» لأنه مصطف.

(٢) الخوص: ورق النخل.

فقلت لربيعة: فكانت على عهد^(١) رسول الله ﷺ يريد؟ فسكت ولم يُجبني، قال: فأقبل عليّ زياد فقال: يا أبا عبد الله فما تقول أنت؟ فقلت: حرّم رسول الله ﷺ من المدينة من الصيد ما بين لابتيها، قال: وما لابتيها؟ قلت: ما أحاط به الحرار، قال: وقال لي: ما حرّم رسول الله ﷺ من الشجر؟ قلت: من غير إلى وغير^(٢). قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسان وأنا جالس فقال له: وما لابتيها؟ فقال: ما بين الصورين إلى الثنية^(٣).

٣- وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرّم رسول الله ﷺ من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكة^(٤).

وقال ابن مسكان في حديثه: وفي حديث آخر من الصورين إلى الثنية. ٤- حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى؛ وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما بين لابتي المدينة ظلّ عائر إلى ظلّ وغير حرم، قلت: طائرته كطائر مكة؟ قال: لا، ولا يعضد شجرها^(٥). وروى أنّه يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرّتين.

(١) في بعض النسخ [وكانت في عهد].

(٢) لابنا المدينة حرّتاها اللتان تكتنفان بها من الشرق والغرب. والحرار جمع حرة: أرض ذات حجارة سوداء والحرّتان موضعان ادخل منها نحو المدينة وهما حرة واقم - بكسر القاف - وحرة ليلي. و «عير» و «وعير» جبلان بالمدينة (المراصد).

(٣) الثنية - بتشديد الياء - هو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة (المراصد).

(٤) قال الفيض رحمه الله الذباب بضم المعجمة: جبل بالمدينة. والصورين كأنه تثنية الصور وهو جماعة النخل. والثنية: الطريق العالي والجبل، وقيل: كالعقبة فيه. والعريض - كزبير -: وادبها. والنقب - بالنون -: الطريق في الجبل.

(٥) عضد الشجرة: قطعها بالمعضد وهو آلة قطع الشجر. والمراد بالظل في هذا الخبر أصل الجبل الذي يحصل منه الظل.

باب

معنى التفت

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ^(١) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» ^(٢) قَالَ: قَصَّ الشَّارِبَ وَالْأَظْفَارَ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ النُّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» قَالَ: هُوَ الْحَلْقُ وَمَا فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» قَالَ: التَّفْتُ حُفُوفُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّيْبِ إِذَا قُضِيَ نَسَكُهُ حَلَّ لَهُ الطَّيْبُ.

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْوَرَهُمْ» قَالَ: التَّفْتُ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَطَرَحُ الْوَسَخِ وَطَرَحُ الْإِحْرَامِ عَنْهُ.

٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ هَكَذَا: حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ.

(٢) الْحَج: ٢٩. وَالتَّفْتُ فِي اللُّغَةِ الْوَسَخُ، وَقُضِيَ تَفْتُهُ أَيُ أزالِ الْوَسَخَ عَنْ بَدَنِهِ. أَيُ لِيُزِيلُوا وَسَخَهُمْ بِقَصِّ الْأَظْفَارِ وَالشَّارِبِ وَحَلْقِ الرَّأْسِ.

قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» فقال: ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف وتكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة لذلك الذي كان منه.

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمته الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن عمرو بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن التفت. قال: هو حفوف الرأس.

٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمته الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير^(١) قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن التفت فقال: هو الحلق وما في جلد الإنسان.

٨ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» قال: هو الحفوف والشعث، قال: ومن التفت أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته.

٩ - حدثنا أبي رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن عمن يرويه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك.

(١) في بعض النسخ [محمد بن أبي بصير].

١٠- أبي عبد الله عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ ذَرِيحِ الْمَحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَاحِبٌّ أَنْ أَعْلَمَهُ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ» قَالَ: «لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» لِقَاءَ الْإِمَامِ «وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ» تِلْكَ الْمَنَاسِكُ.

قال عبد الله بن سنان فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ» قَالَ: أَخَذَ الشَّارِبَ وَقَصَّ الْأُظْفَارَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ فَإِنَّ ذَرِيحَ الْمَحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ» لِقَاءَ الْإِمَامِ «وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ» تِلْكَ الْمَنَاسِكُ؟ فَقَالَ: صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ أَنْتَ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ؟^(١)

باب

معنى جهد البلاء

١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النُّوفَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يَقْدُمَ الرَّجُلُ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ صَبْرًا، وَالْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وِثَاقِ الْعَدُوِّ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

(١) جهة الاشتراك بين التفسير والتأويل هي الطهارة فظاهر الآية يقتضي تطهير البدن عن الأوساخ الظاهرة وباطنها يقتضي تطهير القلب والسر عن الأوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والعمى كما قاله الفيض رحمته الله.

باب

معنى مخادعة الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئلَ فِيمَا النِّجَاحَةُ غَدَاً؟ فَقَالَ: إِنَّمَا النِّجَاحَةُ فِي أَلَّا تَخَادَعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَيَخْلَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ، وَنَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ! فَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ يَخَادِعُ اللَّهَ؟ فَقَالَ: يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ؛ فَاتَّقُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ شَرُّكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْمَرَاتِي يَدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ: يَا كَافِرُ، يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا خَاسِرُ حَبْطِ عَمَلِكَ وَبَطْلِ أَجْرِكَ وَلَا خَلَقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

باب

معنى الهاوية

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَخِيهِ سَهْلِ الْحُلَوَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِي الطَّرِيقِ وَالْدُورِ؛ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَةٍ وَلَوْ مَاتُوا بِغَيْرِهَا لَتَدَافَنُوا. قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَدَدْنَا أَنْتَا عَرَفْنَا قَصَّتْهُمْ. فَقِيلَ لَهُ: نَادِهِمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ، قَالَ: فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ: لَيْتَكَ يَا رُوحَ اللَّهِ، قَالَ: مَا حَالَكُمْ وَمَا قَصَّتْكُمْ؟ قَالُوا: أَصْبَحْنَا فِي عَافِيَةٍ وَبَتْنَا فِي الْهَاقِيَةِ، قَالَ: فَقَالَ: وَمَا الْهَاقِيَةُ؟ فَقَالَ: بَحَارٌ مِنْ نَارٍ، فِيهَا جِبَالٌ مِنَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ. قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكُمْ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: كَحُبِّ الصَّبِيِّ

لأنه إذا أقبلت فرح، وإذا أدبرت حزن، قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلق بشجرة على شفير جهنم أخاف أن أكبكب في النار^(١). قال: فقال عيسى لأصحابه: التّوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين.

باب

معنى المغبون

١ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تدع قيام الليل فإنّ المغبون من غَبِنَ قيامَ الليل.

٢ - أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ بإسناده المذكور في جامعه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المغبون من غَبِنَ عمره ساعةً بعد ساعة.

٣ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من استوى يوماه فهو مغبون؛ ومن كان آخر يوميه خيراً فهو مغبوط؛ ومن كان آخر يوميه شرّاً فهو ملعون؛ ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان؛ ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

(١) كبكب الشيء: صرعه وغلبه، أي أسقط فيها.

باب

معنى الكِفات

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ: يَا حَمَّادُ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ ^(١) وَنَظَرَ إِلَى الْبُيُوتِ فَقَالَ: هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا [هَذِهِ الْآيَةُ] «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» ^(٢).
وَرَوَى أَنَّهُ دَفَنَ الشَّعْرَ وَالظَّفَرَ.

باب

معنى شيء يحقُّ الزهد في أوله

والخوف من آخره ^(٣)

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخْعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عِنْدَ قَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يَزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَإِنَّ شَيْئًا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ.

باب

معنى قاصصات الظهر

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ

(١) الكِفات: الموضع الذي يجمع فيه. (٢) المرسلات: ٢٥ و ٢٦.

(٣) في بعض النسخ [في آخره].

عامر بن رباح، عن عمرو بن الوليد، عن سعد الإسكاف، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ثلاث هنَّ قاصمات الظهر^(١) رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه.

باب

معنى بوار الأئيم

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْكَاهِلِيَّ - وَأَنَا عَنْده - أَكَانَ عَلِيُّ عليه السلام يَتَعَوَّذُ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ^(٢)؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ؛ إِنَّمَا كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْعَاهَاتِ، وَالْعَامَّةِ يَقُولُونَ: بَوَارِ الْأَيْمِ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ.

باب

معنى الخصال التي فيها الخير كله

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: النَّظَرُ وَالسَّكُوتُ وَالْكَلَامُ. وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهُوٌ؛ وَكُلُّ سَكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ؛ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسَكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا، وَبُكِيَ عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَأَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ.

(١) قسم الشيء: كسره.

(٢) البوار: الهلاك، والايام: المرأة التي فقدت زوجها والرجل الذي فقد زوجته.

باب

معنى الزبر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدْقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ. وَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. وَجَدْتَ بِخَطِّ الْبَرْقِيِّ رحمته الله أَنَّ الزَّبَرَ هُوَ الْعَقْلُ فَمَعْنَى الْخَبَرِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغِضُ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ. وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دَبَرَ لَهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ إِرْسَالِ الرِّيحِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

باب

معنى النبر

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ بِعَرِيضَتِهِ وَإِتْيَاكُمْ وَالتَّنْبَرُ فِيهِ. يَعْنِي الْهَمْزُ. وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْهَمْزُ زِيَادَةٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْهَمْزُ الْأَصْلِي مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» ^(١) وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءُكُمْ» ^(٢).

باب

معنى حقيقة السعادة والشقاء

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) النمل: ٢٥. الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات.

(٢) البقرة: ٧٢.

الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، أن عليّاً عليه السلام قال: إنّ حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة، وإنّ حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء.

باب

معنى الأقيعس

١ - حدّثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدّب عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن نصر بن عبيد [الله]، عن نصر بن مزاحم قال: حدّثني عبدالغفار بن القاسم، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب. قال: أقبل أبو سفيان - ومعاوية يتبعه - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيعس. قال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاوية.

قال مصنّف هذا الكتاب: الأقيعس تصغير الأقعس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنتما يكسره إلى ما وراءه؛ والأقعس العزيز الممتنع؛ ويقال: «عزّ أقعس» والقوعس: الغليظ العنق، الشديد الظهر من كلّ شيء والقعوس: الشيخ الكبير؛ والقعس نقيض الحذب، والفعل: قعس يقعس قعساً والجمع قعساوات وقعس. والقعساء من التمل الرافعة صدرها وذنبها والإقعساس شدة التّقاّس هو من «تقاّس فلان» إذا لم ينفذ^(١) ولم يمض لما كلّف، ومقاّس حيّ من تميم.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

«إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عزّ وجلّ»

١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا والأصوب «لم ينفذ» من الانقياد. (م)

يحيى العطار؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام؛ والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

باب

معنى استعانة النبي ﷺ

بمعاوية في كتابة الوحي

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ - ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده إلى خصرته بالسيف -: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خصرته بالسيف، فراه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط^(١) سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله مالك؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خصرته بالسيف؛ قال: فقال: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمعاً وطاعةً لأمر المؤمنين.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن الناس يشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة، وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال: «سأزل مثل ما أنزل الله» وكان النبي ﷺ يملئ عليه «والله غفور

(١) اخترط سيفه: استلّه.

رحيم» فيكتب «والله عزيزٌ حكيم» ويملي عليه «والله عزيز حكيم» فيكتب «والله عليماً حكيم» فيقول له النبي ﷺ: هو واحد هو واحد، فقال عبدالله بن سعد: إنَّ محمّداً لا يدري ما يقول! إنّه يقول وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: هو واحد هو واحد. وإن جاز هذا فإني سأُنزل مثل ما أنزل الله فأنزل الله تبارك وتعالى فيه «ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله»^(١) فهرب وهجا النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: من وجد عبدالله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة فليقتله. وإنّما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيّره: «هو واحد هو واحد» لأنّه لا يكتب ما يريده عبدالله إنّما كان يكتب ما كان يمليه ﷺ فقال: هو واحد غيّرت أم لم تغيّر لم يكتب ما تكتبه بل يكتب ما أمله عن الوحي وجبرئيل ﷺ يصلحه. وفي ذلك دلالة للنبي ﷺ ووجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية وعبدالله بن سعد وهما عدوّان هو أنّ المشركين قالوا: إنّ محمّداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كلّ حادثة بآية يزعم أنّها أنزلت عليه، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر وبعد مرور الأوقات عليه إلّا مغيّراً عن حاله الأولى لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوّين له في دينه، عدلين عند أعدائه ليعلم الكفّار والمشركون أنّ كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأوّل غير مغيّر ولا مزال عن جهته فيكون أبلغ للحجّة عليهم، ولو استعان في ذلك بولّيتين مثل سلمان وأبي ذرٍّ وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع وكان يتخيّل فيه التواطؤ والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بيّن والحمد لله^(٢).

(١) الأنعام: ٩٣.

(٢) قال بعض المتتبعين أن معاوية لم يكن كاتب الوحي أصلاً إنّما كان يكتب بعض الرسائل.

باب

معنى التخصير

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَشَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خَضَّرُوهُ. فَمَا أَقَلَّ الْمُتَخَضِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَأَيُّ شَيْءٍ التَّخْضِيرُ؟ قَالَ: تَوْخِذُ جَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ قَدَرِ ذِرَاعٍ فَتَوْضِعَ هُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عِنْدِ تَرْقُوتِهِ - تَلَفَّ مَعَ ثِيَابِهِ.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رحمته الله: جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ هَكَذَا وَالَّذِي يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ أَنْ يُجْعَلَ لِلْمَيِّتِ جَرِيدَتَانِ مِنَ النَّخْلِ خَضْرَاوَيْنِ رَطْبَتَيْنِ طَوَّلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَدْرَ عَظْمِ الذَّرَاعِ، تَجْعَلُ أَحَدَهُمَا مِنْ عِنْدِ التَّرْقُوتِ تَلْصُقُ بِجُلْدِهِ وَعَلَيْهِ الْقَمِيصُ وَالْأُخْرَى عِنْدَ وَرْكَهِ مَا بَيْنَ الْقَمِيصِ وَالْإِزَارِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى جَرِيدَةٍ مِنْ نَخْلٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ مِنْ غَيْرِهِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ رَطْبًا.

باب

معنى قول المسيح عليه السلام

«أَنْ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ»

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْأَزْدِيِّ الْعَابِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا فُرُوهَ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مِنَ السَّائِحِينَ - يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ بَحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ كَذَلِكَ. قَالُوا: فَمَاذَا تَقُولُ يَا رُوحُ اللَّهِ؟ قَالَ: بَحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ. قَالَ أَبُو فُرُوهَ: إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ.

باب

معنى تفسير آمين

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ قَارَنَ ^(١) رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِكَ: «آمِينَ» رَبُّ أَفْعَلْ. وَرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

باب

معنى «فاجتنبوا الرجس من الأوثان»

وقول الزور ولهو الحديث

١ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْعُودَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدَ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام ^(٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ» ^(٣) قَالَ: الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشُّطْرَنْجُ؛ وَقَوْلُ الزُّورِ الْغَنَاءُ؛ قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ» ^(٤) قَالَ: مِنْهُ الْغَنَاءُ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [قَارُونَ].

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ...].

(٣) الْحَجَّ: ٣٠.

(٤) لَقَمَانُ: ٦.

عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الزور، قال: منه قول الرجل للذي يغني «أحسن».

باب

معنى الحنفية

١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «حنفاء لله غير مشركين به»^(١) وقلت: ما الحنفية؟ قال: هي الفطرة.

باب

معنى حمل النبي ﷺ

لعلي عليه السلام وعجز علي عن حمله

١ - حدثنا أحمد بن عيسى المكتّبة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشر بن سعيد بن قليويه^(٢) المعدّل بالمرافقة^(٣) قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت

(١) الحج: ٣١.

(٢) في بعض النسخ [قليويه]. وفي بعضها [قليويه].

(٣) النسخ في ضبط «المرافقة» مختلفة ففي بعضها «المرافقة» وفي بعضها «الواقفة» ولم يكن لأحد منها ذكر في معاجم أسماء الأمكنة والبقاع ويمكن أن يكون «المرافقة» وهي بالفتح والقاف المكسورة والياء المخففة. أول بلد يلقاه قاصد الافريقية من طريق الاسكندرية. أو تكون «واقية» وهي اسم جبل بناحية الديلم. أو تكون «واقصة» منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة أو «واعقة» اسم موضع - ويمكن أن تقرأ الرافعة وهي بلد على قرب الفرات.

جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفريس: أما سمعت قول الله عز وجل: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» ^(١) وقول رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»؟ قال: قلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتني. قال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ لِمَ لَمْ يُطَقِ حَمْلُهُ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ حَطِّهِ الْأَصْنَامَ مِنْ سَطْحِ الْكَعْبَةِ مَعَ قُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي قَلْعِ بَابِ الْقَمُوصِ بِخَيْرٍ وَالرَّمِي بِهَا وَرَاءَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً وَكَانَ لَا يُطِيقُ حَمْلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ النَّاقَةَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَالْحِمَارَ وَرَكِبَ الْبَرَّاقَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَكُلُّ ذَلِكَ دُونَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ. قال: فقلت له: عَنْ هَذَا وَاللَّهِ أُرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي. فقال: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بِرَسُولِ اللَّهِ شَرَفٌ، وَبِهِ ارْتَفَعَ، وَبِهِ وَصَلَ إِلَى إِطْفَاءِ نَارِ الشَّرِكِ وَإِطْطَالِ كُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ عَلَا النَّبِيُّ عليه السلام لِحَطِّ الْأَصْنَامِ لَكَانَ بَعْلِيَّ عليه السلام مَرْتَفِعًا وَشَرِيفًا وَوَاصِلًا إِلَى حَطِّ الْأَصْنَامِ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَلَوْتُ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَفٌ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى لَوْ شِئْتُ أَنْ أَنَالَ السَّمَاءَ لَنَلَيْتَهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَصْبَاحَ هُوَ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلْمَةِ وَانْبِعَاطَ فِرْعَانَ مِنْ أَصْلِهِ، وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضَّوءِ مِنَ الضَّوءِ»، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام وَعَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفِي عَامٍ ^(٢) وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ الثَّوْرَ رَأَتْ لَهُ أَصْلًا قَدْ انْشَعَبَ فِيهِ

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) قد تقدّم منا أن هذا النحو من التحديد بالأيام والاعوام ليس على حد ما تحدّد معاشر الناس الأمور بالشهور والسنين التي ليست إلّا مقدار الحركة لأن من البديهي أنه لم يكن قبل خلق الخلق زمان ولا حركة ولا يوم ولا سنة فهذا النحو من التقدم نوع آخر غير التقدم الزماني الذي نعرفه فتذكر. اللهم إلّا أن يراد بالخلق بنو آدم لكن هذا التأويل ممّا لا تحتمله

شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا، ما هذا التور! فأوحى الله عز وجل إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتني ووليي ولو لا هما ما خلقت خلقي، أما علمت أن رسول الله ﷺ رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. قال: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وروي في خبر آخر أن رسول الله ﷺ حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلهذا قال: نعم الحاملان. وإنه عليه السلام كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال ﷺ: نعم، إن ابني ارتحلني ^(١) فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد عليه السلام بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي ﷺ رسول بني آدم وعلي عليه السلام إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطبق لحمل أفعال النبوة.

قال محمد بن حرب الهاللي: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: إنك لأهل للزيادة، إن رسول الله ﷺ حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجذب خصباً ^(٢).

قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله ﷺ علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعِدات والأداء عنه ^(٣) من بعده.

→ تلك الرواية فان فيها إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي الخ. (م) (١) ارتحلته: ركبته.

(٢) الجذب: الأرض اليابسة التي لا نبت فيها لاتقطاع المطر عنها والخصب هي التي كثر فيها العشب والخير.

(٣) كذا ولعله سقط قبل لفظة «الأداء» فعل يدل على التصدي والتحمل. (م)

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: إنه احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل، لأنه معصوم لا يحتمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»^(١) ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم»^(٢) قال النبي ﷺ: «يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم»^(٣) وعليّ نفسي وأخي، اطيعوا عليّاً فإنه مطهر معصوم لا يضلّ ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين»^(٤) قال محمّد بن حرب الهلالي: ثم قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ عليّاً عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمّد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته. فقلت إليه وقبّلت رأسه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

باب

معنى قول سليمان عليه السلام

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

ومعنى قول رسول الله ﷺ

«رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله»

١ - حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد

(٢) المائدة: ١٠٥.

(١) الفتح: ٢.

(٤) النور: ٥٤.

(٣) مأخوذ من الآية لا لفظها.

الوراق، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنَ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: لَا؛ فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ سُلَيْمَانَ عليه السلام: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» ^(١) مَا وَجْهُهُ؟ وَمَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: الْمَلِكُ مَلِكَانِ مَلِكٌ مَأْخُوذٌ بِالْغَلْبَةِ وَالْجَوْرِ؛ اخْتِيَارَ النَّاسِ، وَمَلِكٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَلِكِ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَمَلِكِ طَالُوتَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام: هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْغَلْبَةِ وَالْجَوْرِ وَاخْتِيَارَ النَّاسِ، فَسَخَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَجَعَلَ غُدُوها شَهْرًا وَرَوْاحُها شَهْرًا، وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍّ، وَعَلَّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَمَكَّنَ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسَ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدَهُ أَنْ مُلْكُهُ لَا يَشْبَهُ مَلِكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ وَالْمَالِكِينَ بِالْغَلْبَةِ وَالْجَوْرِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله: «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ مَا كَانَ أَبْخَلَ»؟ فَقَالَ: لِقَوْلِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَ بِعَرَضِهِ وَسُوءِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ يَقُولُ: مَا كَانَ أَبْخَلَ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجَهْلَالُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: قَدْ وَاللَّهِ أَوْتَيْنَا مَا أَوْتِيَ سُلَيْمَانٌ وَمَا لَمْ يَوْتِ سُلَيْمَانٌ وَمَا لَمْ يَوْتِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ^(٢) وَقَالَ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ^(٣).

بَاب

معنى قول المريض آه ^(٤)

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعُلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ،

(٢) ص: ٣٩.

(١) ص: ٣٥.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ أُخِّرَ هَذَا الْبَابُ عَنِ الْبَابِ الْآتِي.

عن علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخَزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يَعُودُهُ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَكْثُرُ مِنْ قَوْلِهِ: «آه» فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي اذْكُرْ رَبَّكَ وَاسْتَغْثِ بِهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ «آه» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ قَالَ: «آه» فَقَدْ اسْتَغَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

باب

معاني قول فاطمة عليها السلام

نساء المهاجرين والأنصار في علتها

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ حَمِيدِ اللَّخْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليها السلام قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا اجْتَمَعَ عِنْدَهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقُلْنَ لَهَا: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ، مِنْ عِلَّتِكَ؟ فَقَالَتْ: أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً لَدُنْيَاكُمْ قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ ^(١) لَفَظْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَقُبْحًا لِفُلُولِ الْحَدِّ وَخَوَرِ الْقَنَاءِ ^(٢) وَخَطَلِ الرَّأْيِ، وَبَشَسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ، لَا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رَبَقَتَهَا وَشَنَنْتُ عَلَيْهِمْ عَارَهَا ^(٣) فَجَدَعًا وَعَقْرًا وَسُحْقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَيَحْتُمُّ أُنْتَى زَحْرُوحُهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ وَمَهَبِطِ

(١) في بعض النسخ «عائفة لدنياكن، قالية لرجالكن» وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في المتن.

(٢) الخور - بفتح الخاء والراء المهملة -: الضعف والانكسار، والقناة: الرمح.

(٣) في بعض النسخ [وشنت عليهم غارها].

الوحي الأمين والطَّيِّين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نَقَمُوا من أبي حسن، نَقَمُوا والله منه نَكِيرٌ سَيْفِهِ، وَشِدَّةُ وَطْأَتِهِ، وَنَكَالٌ وَقَمَتِهِ، وَتَنْثَرُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ لَوْ تَكَافَوْا عَنْ زَمَامِ نَبَذِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَاعْتَلَقَهُ، وَلَسَارِيهِمْ سَيْرًا سُبْحًا لَا يَكْلِمُ خِشَاشُهُ وَلَا يُتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ، وَلَأَوْرَدَهُمْ مِنْهَلًا نَمِيرًا فَضَافًا تَطْفُحُ ضِفَّتَاهُ، وَلَأَصْدَرَهُمْ بِطَانًا، قَدْ تَخَيَّرَ لَهُمُ الرِّيُّ ^(١) غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ إِلَّا بِغَمْرِ الْمَاءِ وَرَدَعِهِ سَوْرَةٌ ^(٢) السَّاعِيبِ وَلَفَتَحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَسَيَاخُذُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، أَلَا هَلُمُّ فَاسْتَمِعْ ^(٣) وَمَا عِشْتُ أَرَاكَ الدَّهْرُ الْعَجَبَ وَإِنْ تَعَجَّبَ وَقَدْ أَعْجَبَكَ الْحَادِثُ، إِلَى أَيِّ سِنَادٍ اسْتَدْوَا؟ وَبِأَيَّةِ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا؟ اسْتَبْدَلُوا الذَّنَابِي وَاللَّهُ بِالْقَوَادِمِ، وَالْعَجْزُ بِالْكَاهِلِ، فَرَعْمًا لِمَعَاطِسِ قَوْمٍ يَخْسِبُونَ أَتَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسُدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ، أَقَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ أَمَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ لَقَدْ لَقِيعَتْ فَنَظِيرَةٌ رَيْثَمَا تَنْتَجُوا، ثُمَّ اخْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَظِيمًا وَزُعَافًا مُمَقْرَأً، هُنَا لَكَ يَخْسِرُ الْمَبْطُلُونَ وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَيْبَ مَا أُسِّسَ الْأَوَّلُونَ، ثُمَّ طَبَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ [أ] نَفْسًا، وَاطْمَأَنَّنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشًا ^(٤) وَأَبْشَرُوا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَهَرَجٍ شَامِلٍ وَاسْتِبْدَادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَدْعُ فِيكُمْ زَهِيدًا وَزَرَعَكُمْ حَصِيدًا. فَيَا حَسْرَتِي لَكُمْ وَأَنْتَى بِكُمْ وَقَدْ عَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكْمُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.

وحدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدَّثني محمد بن علي الهاشمي، قال: حدَّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لَمَّا حَضَرَتْ

(١) في بعض النسخ [قد تخير لهم الذي]. (٢) في بعض النسخ [شرر].

(٣) في بعض النسخ [فاستمع].

(٤) في الاحتجاج وأمالى الشيخ [ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً واطمأننوا للفتنة جاشاً].

فاطمة عليها السلام الوفاة دعنتني فقالت: أمتد أنت وصيبي وعهدي؟ قال: قلت: بلى، أنفذاها. فأوصت إلي وقالت: إذا أنا مت فادفني ليلاً ولا تؤذنن رجلين ذكرتهما. قال: فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عاتقةً لديناكم وذكر الحديث نحوه.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال: أما قولها صلوات الله عليها: «عائقة» فالعائقة الكارهة يقال: «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه». و«القالية» المبغضة، يقال: «قلت فلاناً» إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى: «ما ودّعك ربك وما قلى»^(١) وقولها عليها السلام: «لفظتهم» هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عَضَضْتُ عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ لَفْظْتُهُ» إذا رميت به من فمك. وقولها: «قَبْلُ أَنْ عَجَمْتُهُمْ» يقال: «عَجَمْتُ الشَّيْءَ» إذا عَضَضْتُ عَلَيْهِ، و«عَوْدُ مَعْجُومٍ» إذا عَضَّ. و«سَنَاتُهُمْ» أبغضتهم، والاسم منه «السَّنَانُ». وقولها: «سَبَرْتُهُمْ» أي امتحتهم، يقال: «سَبَرْتُ الرَّجُلَ» اختبرته وخبرته. وقولها: «فَقَبَحاً لَقُولُ الْحَدِّ» يقال: «سَيْفٌ مَفْلُولٌ» إذا انثلم حده. و«الْخَوَرُ» الضعف. و«الْخَطْلُ» الاضطراب. وقولها: «لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَهَا» الرَبْقَةُ ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الرَبَقُ، و«سَنَنْتُ» صببت، يقال: «سَنَنْتُ الْمَاءَ وَسَنَنْتُهُ» إذا صببته. و«وَجَدَعاً» شتم من جدع الأنف. و«عَقْرًا» من قولك: «عَقَرْتُ الشَّيْءَ». و«سُحْقًا» أي بُعْداً. و«زَحْزَحُوهَا» أي نَحْوُهَا. و«الرَّوَاسِي» الأصول الثابتة وكذلك «القواعد». و«الطَّيِّين» العالمين، و«مَا نَقَمُوا مِنْ أَبِي حَسَنٍ» أي ما الذي أنكروا عليه. و«تَنَمَّرَهُ» أي تغضبه يقال: «تَنَمَّرَ الرَّجُلُ» إذا غضب وتشبه بالنمر. وقولها: «تَكَافَوْا» أي كفوا أيديهم عنه. و«الزَّمَامُ» مَثَلٌ فِي هَذَا. «لَا عَتْلَقَهُ» لَأَخْذَهُ بِيَدِهِ. و«السَّجْحُ» السير السهل.

«لا يَكْلِمُ» لا يجرح ولا يدمى^(١). و«الخِشاش» ما يكون في أنف البعير من الخشب. و«لا يتعتع» أي لا يكره ولا يقلق و«المنهل» مورد الماء. و«النمير»^(٢) الماء النامي في الحُشد^(٣). و«الفضفاض» الكثير. و«الصفّتان» جانباً النهر. و«البطان» جمع «بطين» وهو الرّيان. «غير متحلّ منه بطائل» أي كان لا يأخذ من ماله م قليلاً ولا كثيراً^(٤): «إلّا بغمر الماء» كان يشرب بالغمر، و«الغمر» القدح الصغير. و«ردعه سورة السّاغب» أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. و«الذّنابى» ما يلي الذنب من الجناح. و«القوادم» ما تقدّم منه. و«العجز» معروف. و«المعاطس»: الأنوف. وقولها: «فتظرة» أي انتظروا «ريثما تستجوا» تقول: حتّى تلد. «ثمّ احتلبوا طِلاع القُعب» أي ملأ القعب والقعب العُصّ^(٥) من الخشب. و«الدم العبيط» الطريّ. و«الزعاف»^(٦) السمّ. و«الممقر» المرّ و«الهرج» القتل. و«الزهيد» القليل.

(١) دمي الجرح: خرج منه الدم.

(٢) قال الجوهري: ماء نمير أي ناعم، عذباً كان أو غير عذب.

(٣) عين حشد - بالخاء المهملة والشين المعجمة المضمومتين -: ما لا ينقطع ماؤها. وفي بعض النسخ [الجسد] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٤) هذا تفسير لقولها ﷺ «قد تخير لهم الري غير متحلّ منه بطائل إلّا بغمر الماء وردعه سورة السّاغب» والذي اختلج بالخلد في توجيهه إن يقال: «تخير» بالخاء المعجمة بمعنى اختار والموصول مفعول له والري ضد العطش و«غير متحلّ منه» أي غير مستفيد منه بكثير كما قاله الجوهري فالمعنى انه قد اختار لهم الطيبات من كل شيء وخضرة الحياة ورغدة العيش ولا يختار لنفسه الاشبعة الكافل أو ما يردع به سورة الجائع فيكون ذلك كناية عن عدم الأخذ من ماله إلّا الصدقة المفروضة وفي بعض النسخ [غير متحلّى] فيحتمل أن يكون من التحلّى بمعنى التزين أي اختار لهم ما لا يأخذ منه للزينة بل للضرورة فليتأمل. (م)

(٥) العس - بضم العين وتشديد السين المهملتين -: القدح أو الاتاء الكبير.

(٦) الزعاف - بالزاي أو الذال المعجمتين -: السم الذي يقتل سريعاً. ويحتمل أن يكون «الزعاق» بالزاي والقاف بمعنى الماء المر الذي لا يطاق شربه وهو أنسب بقولها: «ممقر» أي مرّاً. (م)

باب

معنى الزبي والطبيين

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَكْرَمٍ، عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ^(١) عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كَتَبَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ حِينَ أُحِيطَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاوَزَ الْمَاءَ الزُّبْيَ، وَبَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرَ بِقَدْرِهِ، وَطُمِعَ فِيَّ مِنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَسَا أُمَزَّقُ
قال المبرِّد: قوله: «قد جاوز الماء الزُّبْيَ» فالزُّبْيَةُ مَصِيدَةُ الْأَسَدِ^(٢) وَلَا تُتَّخَذُ إِلَّا فِي قُلَّةِ جَبَلٍ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: «قَدْ بَلَغَ الْمَاءَ الزُّبْيَ» وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْلِ، وَيُقَالُ فِي الْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ: «قَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيَ»، وَبَلَغَ السَّكَّينَ الْعَظَمَ، وَبَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ، وَقَدْ انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ^(٣). قَالَ الْعَجَّاجُ: فَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيَ إِلَى غَيْرِهِ، أَيْ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنْ أَنْ يُغَيَّرَ، أَوْ يُصْلَحَ، وَقَوْلُهُ: «بَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ»^(٤) فَإِنَّ السَّبَّاعَ وَالطَّيْرَ يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنْهَا^(٥) «أَطْبَاءٌ» وَاحِدُهَا «طُبْيٌ» كَمَا يُقَالُ فِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ: خَلْفٌ، هَذَا مَكَانٌ هَذَا، فَإِذَا بَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ فَقَدْ انْتَهَى فِي

(١) هو سعد بن طريف وفي نقد الرجال قال حمدويه: سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد وقال: كان ناووسياً وقف على الصادق عليه السلام وضعفه ابن الفضايري، وروى عن الأصبغ بن نباتة وروى عنه أبو جميلة وروى عن الباقر والصادق عليه السلام وله كتاب رسالة الباقر عليه السلام. والناووسية اتباع رجل يقال له ناووس قالوا: إن الصادق عليه السلام حي يظهر وهو القائم المهدي.

(٢) السلي: جلدة يكون ضمنها الولد في بطن أمه إذا انقطع في البطن هلكت الأم والولد.

(٣) الحزام - بكسر الجاء المهملة والزاي - ما يشد به وسط الدابة. والطبيين تشنية الطبى بكسر الطاء وضمها: حلقات الضرع التي من خف وظلف.

(٤) الاخلاف - جمع «الخلف» بكسر الخاء -: مكان مص الحليب من الضرع.

المكروه، ومثل هذا من أمثالهم «التقت حلقتا البطان»^(١) ويقال: «التقت حلقة البطان والحقب»^(٢) ويقال: «حقب البعير» إذا صار الحزام في الحقب منه.

باب

معنى الشفر وفيض النفس

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرِّيِّ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو صَالِحِ الطَّوِيلِ التَّمَّارُ الْبَصْرِيُّ جَلِيسُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَلَبِ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ وَقَالَ لِي: إِذَا رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَطْلُبُهُ بَيْنَ الْقَتْلَى حَتَّى وَجَدْتَهُ بَيْنَ ضَرْبَةِ بَسِيفٍ وَطَعْنَةِ بَرْمَحٍ وَرَمِيَةٍ بِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: سَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُلْ لِقَوْمِي الْأَنْصَارِ: لَا عَذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيكُمْ شَفَرٌ يَطْرَفُ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: سمعت أبا العباس يقول: قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: قوله: «وفيكم شفر يطرَف» الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، والأجفان أغطية العينين من فوق ومن تحت، والهدب الشعر النابت في الأشفار، وشفر العين مضموم الشين. ويقال: «ما في الدار شفر» بفتح الشين يراد به أحد، قال الشاعر:

(١) البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة.

(٢) الحقب - بفتحين - الحزام الذي يلي حقو البعير وهو فوق وركه.

فوالله ما تَنَفَّكَ مِنَّا عداوة ولا منهم مادامَ مِن نَسَلِنَا شَفَرُ
 وقوله: «فاضت نفسه» معناه: مات. قال أبو العباس: قال أبو بكر ابن
 الأنباري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرَبْنِ عَلِيٍّ قَالَ:
 أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ. قَالَ: يُقَالُ «فَاطَ الرَّجُلُ» إِذَا مَاتَ وَلَا
 يُقَالُ: «فَاطَتْ نَفْسُهُ» وَلَا «فَاضَتْ نَفْسُهُ». وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ
 الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:
 سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: يُقَالُ: «فَاطَ الْمَيِّتُ» وَلَا يُقَالُ: «فَاطَتْ نَفْسُهُ». وَلَا
 «فَاضَتْ نَفْسُهُ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
 يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ الْفَرَاءِ، قَالَ: أَهْلُ الْحِجَازِ وَطِيُّ يَقُولُونَ: «فَاطَتْ
 نَفْسُ الرَّجُلِ» وَعَكْلٌ وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ: «فَاضَتْ نَفْسُهُ» بِالضَّادِ، وَأَنْشَدَ:
 يَرِيدُ رَجَالٌ يَنَادُونَهَا وَأَنْفُسُهُمْ دُونَهَا فَائِضَةٌ

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ الْكَسَائِيِّ قَالَ: يُقَالُ: «فَاضَتْ نَفْسُهُ»
 وَ«فَاضَ الْمَيِّتُ نَفْسَهُ» وَ«أَفَاضَ اللَّهُ نَفْسَهُ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ الْكَسَائِيِّ؛ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَكَمِ، عَنْ الْحَسَنِ اللَّحْيَانِيِّ قَالَ: يُقَالُ: «فَاطَ الْمَيِّتُ» بِالظَّاءِ وَ«فَاضَ الْمَيِّتُ»
 بِالضَّادِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
 مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِّيَّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ، قَالَ: يُقَالُ: «فَاطَ
 الْمَيِّتُ يَفُوطُ، وَفَاطَ يَفِيطُ».

(١) في بعض النسخ [أبو مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّسْتَمِي].

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمد بن الجهم عن الفراء، قال: يقال: «فاظ الميِّت نفسه» بالظاء ونصب النفس. وحدَّثنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو عكرمة الضُّبي:

وفاظ ابنُ حِصْنٍ عَائِيًّا في بيوتنا يُمارِسُ قِدًّا في ذراعَيْهِ مُصَحَّبًا

باب

معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

١ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدَّثنا أبو عبدالله أحمد بن عمَّار بن خالد، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدَّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ وحدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

والله لقد تَقَمَّصَهَا أَخُو تَيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مُحَلِّيَّ مِنْهَا مُحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنْهُ السَّيْلُ، وَلَا يَرْتَقِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفِيقْتُ أُرْتَبِي [ما] بين أن أصولَ بيدٍ جَذَاءٌ أَوْ أَصْبَرَ عَلَى طُخْيَةِ عَمِيَاءٍ؛ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ [رَبَّهُ].

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبِرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذْيٌ، وَفِي الْحَلْقِ شَجِيٌّ، أَرَى تَرَاثِي نَهْبًا، حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ عَقَّدَهَا لِأَخِي عَدِيٍّ بَعْدَهُ، فَيَا عَجْبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَّدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَيَّرَهَا وَاللهُ فِي حَوَازَةِ حَسَنَاءٍ، يَخْشَنُ مَشْهَاهَا، وَيَغْلُظُ كُلُّمُهَا، وَيَكْثُرُ الْغِثَارُ وَالْإِعْتَذَارُ [مِنْهَا]، فَصَاحِبُهَا

كراكِ الصعبة إن عَفَ بها حَرَن^(١) وإن سَلِسَ بها عَسَقَ فَمُنِي النَّاسِ بَتَلُونِ
واعترض وبلوا مع هن وهني.

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في
جماعة زعم أنني منهم، فيالله لهم وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول
منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه^(٢) وأصغى آخر لصهره،
وقام ثالث القوم نافجاً حُضِينَه بين نَتِيلِهِ ومُعْتَلِفِهِ وقام معه بنو أُمِيَّة يهضمون مال الله
هضم الإبل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إلي كعُرفِ
الضبع، قد انثالوا علي من كل جانب، حتى لقد وطىء الحَسَنانِ وشقَّ عِطافي، حتى
إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومَرَقَ آخرون، كأنتهم لم يسمعوا
قول الله تبارك وتعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في
الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»^(٣) بلى والله لقد سمعوا ولكن انحلت الدنيا
في أعينهم، وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر
وقيام الحجة^(٤) وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرؤا [على] كِظَّة ظالم ولا
سَعَبٍ مظلوم لألقيت حبلها على غاريها، ولسقيت آخرها بكاس أولها، ولألقيتم
دنياكم أزهَّدَ عندي من عَفْطَةٍ^(٥) عَنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت: يا
أمير المؤمنين لو اطَّردت مقالتك إلى حيث بلغت.

فقال: هيهات يا ابن عباس! تلك شِقْشِقَةٌ هدرت ثمَّ قَرَّت. فما أسفت على

(١) بفتح المهملتين أي وقف.

(٢) كذا وفي النهج والعلل «لضغنه» أي لحقده وحسده. وهذا إشارة إلى سعد بن أبي وقاص
ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع وقال: في رواية بضلعه.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) في بعض النسخ [حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر] وهكذا في النهج.

(٥) في بعض النسخ [حبقة].

كلام قطّ كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد.
قال مصنف هذا الكتاب: سألت الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن
تفسير هذا الخبر ففسّره لي وقال:

تفسير الخبر قوله عليه السلام: «لقد تَقَمَّصَهَا» أي لبسها مثل القميص، يقال: تَقَمَّصَ
الرجل أو تدرَّع وتدرَّج وتمندل.

وقوله: «محلُّ القُطْب من الرحي» أي تدور عليّ كما تدور الرحي على قطبها.
وقوله: «ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير» يريد أنّها ممتنعة على غيري
لا يتمكّن منها ولا يصلح له.

وقوله: «فسدلت دونها ثوباً» أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي.
و«الكشاح» الجنب والخاصرة، فمعنى قوله: «طويت عنها» أي أعرضت عنها،
و«الكاشح» الذي يوليك كشحه أي جنبه.

وقوله: «طفقت» أي أقبلت وأخذت. «أرتني» أي أفكّر وأستعمل الرأي وأنظر
في «أن أصول بيدٍ جذاء» وهي المقطوعة. وأراد قلّة الناصر.

وقوله: «أو أصبر على طَخية» فللطخية موضعان أحدهما الظلمة والآخر النعم
والحزن، يقال: «أجد على قلبي طخياً» أي حزناً وغماً، وهو هاهنا يجمع الظلمة
والنعم والحزن.

وقوله: «يكدح مؤمن» أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقّه.
وقوله: «أحجى» أي أولى، يقال: هذا أحجى من هذا، وأخلق وأحرى
وأوجب. كلّ قريب المعنى.

وقوله: «في حوزة» أي في ناحية، يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً، إذا
جمعته، والحوزة ناحية الدار وغيرها.

وقوله: «كراكب الصعبة» يعني الثّاقة التي لم ترض إنْ عُنِفَ بها، و«العنف» ضدّ
الرفق.

وقوله: «حرن» وقف ولم يمش، وإنّما يستعمل الحران في الدّوابّ، فأما في

الإبل فيقال: «أخلت الناقة» و«بها خلا» وهو مثل حران الدواب إلا أن العرب ربّما تستعيّره في الإبل.

وقوله: «إن سلس غسق» أي أدخله في الظلمة. وقوله: «مع هن وهني» يعني الأدياء من الناس، تقول العرب: «فلان هني» وهو تصغير «هن» أي هو دون من الناس، ويريدون بذلك تصغير أمره.

وقوله: «فمال رجل بضبعه» ويروى «بضلعه» وهما قريب، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه.

وقوله: «وأصغى آخر لصهره» والصغو: الميل، يقال: «صغوك مع فلان» أي ميلك معه.

وقوله: «نافجاً حضينه» يقال في الطعام والشراب وما أشبههما، «قد انتفج بطنه» بالميم ويقال في كلّ داء يعتري الإنسان: «قد انتفج بطنه» بالخاء، و«الحضنان» جانباً الصدر.

وقوله: «بين نثيله ومعتلفه» فالنثيل قضيب الجمل وإنما استعاره الرجل هاهنا و«المعتلف» الموضع الذي يعتلف فيه أي يأكل، ومعنى الكلام أنه بين مطعمه ومنكحه.

وقوله: «يهضمون» أي يكسرون وينقضون، ومنه قولهم: «هضمني الطعام» أي نقضي.

وقوله: «حتّى أجهز» أي أتى عليه وقتله، يقال: «أجهزت على الجريح» إذا كانت به جراحة فقتلته.

وقوله: «كعُرف الضبع» شبههم به لكثرة، والعُرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع.

وقوله: «قد انثالوا» أي انصبّوا عليّ وكثروا؛ ويقال: «انثلت ما في كنانتي من السهام» إذا صيبته.

وقوله: «وشقّ عطا في» يعني رداءه، والعرب تسمي الرداء «العطاف».

وقوله: «وراقهم زبرجها» أي أعجبهم حسنهما، وأصل الزُّبرج النَّقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها.

وقوله: «أَلَا يَقرُّوا [على] كِظَّة ظالم» فَالكِظَّة الإِمتلاء يعني أَنَّهُم لَا يصبرون على إمتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارُّوه على ظلمه.

وقوله: «ولا سَغَبَ مظلوم» فَالسَّغَبُ الجوع ومعناه منعه من الحقِّ الواجب له. وقوله: «لَأَقَيِّتَ حبلها على غاربها» هذا مثل، تقول العرب أَلَقَيْتَ حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

ومعنى قوله: «ولسقيت آخرها بكأس أولها» أي لتركته في ضلالتهم وعماهم.

وقوله: «أزهد عندي» فالزهد القليل.

وقوله: «من حَبِقة عنز» فَالحَبِقة ما يخرج من دبر العنز من الريح، و«العفطة» ما يخرج من أنفها.

وقوله: «تلك شِقْشِقَة» فَالشِقْشِقَة ما يخرج البعير من جانب فَمِهِ إذا هاج وسكر.

باب

معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورَ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ» التَّيْنُ الْمَدِينَةُ، وَالزَّيْتُونَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَطُورُ سَيْنِينَ الْكُوفَةُ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ مَكَّةُ.

باب

معنى أنواع السكر

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكْرَاتٍ: سُكْرُ الشَّرَابِ، وَسُكْرُ الْمَالِ، وَسُكْرُ النَّوْمِ، وَسُكْرُ الْمَلِكِ.

باب

معنى الناصب

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خَنِيسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدًا يَقُولُ: أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَ أَوْ تَتَبَرَّؤُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا، وَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَشْبَعَ عَدُوًّا لَنَا فَقَدْ قَتَلَ وَلِيًّا لَنَا.

باب

معنى أيام الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ ^(١) وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.

باب

معنى الأشد والأقوى

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازُ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَرْفَعُونَ حَجْرًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: نَعْرِفُ بِذَلِكَ أَشَدَّنَا وَأَقْوَانَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي إِيْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا سَخَطَ لَمْ يَخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ^(١).

باب

معنى أفضل أجزاء العبادة

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جِزَاءً وَأَفْضَلُهَا

(١) هكذا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الناس بألن لسان، ويبين لهم المعارف بأحسن بيان، فقد بين في كلامه هذا أن على المرء المسلم أن يترك ما لا يعنيه في أمر دينه وآخرته ولا يحوم حوم ما لا يكون طريقاً إلى سعادته ولا دخل له في السير إلى مقصده من حياته وغاية خلقته بل يجب عليه أن يتعقب المعارف الدينية والكمالات الحقيقية والاخلاق الفاضلة ويطلبها بكل سعي واجتهاد واستقامة وسداد. ويطلب من الدنيا ما يتوسل به إلى سعادته وهنئ عيشه في المعاد. فإذا أراد أن يسبق الاقران ويبادر إلى نيل الكمال وأخذ السبق فليرد في ميدان الإيمان والمعرفة ومضمار العمل والمجاهدة ويسابق رجال العلم والحكمة ويذر ما يقرعون الصبيان من لعب الدنيا ولهوها ويفرهم من بياضها وحمرتها والمفاخرة بزخارفها وأوهامها فأين طالب الحق ورجل الحقيقة من مجالسة الجهال ومفاخرة الصبيان؟! وما لجلس الملك ونديم السلطان واللعب بالصلولجان؟! (م)

جزءاً^(١) طلب الحلال.

باب

معنى غريبتين يجب احتمالهما

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهُمَا كَلِمَةً حَكِيمَةً مِنْ سَفِيهِه فَاَقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةً سَفِيهَةً مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرْوَهَا.

باب

معنى داء الأمم الَّذِي دَبَّ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَيْسَى] عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ.

باب

معنى الصلاة من الله عز وجل ومن الملائكة ومن

المؤمنين على النبي ﷺ ومعنى التسليم

١ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ،

(١) في بعض النسخ [أفضلها جزءاً].

قال: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ الْبَزَّازِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ^(١) فَقَالَ: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ دَعَاءٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ؟ قَالَ تَقُولُونَ: صَلَّوَاتُ اللَّهِ وَصَلَّوَاتُ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا ثَوَابُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: الْخُرُوجُ مِنَ الذَّنُوبِ وَاللَّهُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

باب

معنى مواضع اللعن

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَيْنَ يَتَوَضَّأُ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: يَتَّقُونَ شَطُوطَ الْأَنْهَارِ، وَالطَّرِيقَ النَّافِذَةَ، وَتَحْتَ الْأَشْجَارِ الْمُثْمَرَةِ، وَمَوَاضِعَ اللَّعْنِ قِيلَ لَهُ: وَمَا مَوَاضِعُ اللَّعْنِ؟ فَقَالَ: أَبْوَابُ الدُّورِ.

باب

معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ،

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدی، عن الأعمش عن عباية بن ربعي، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يتمسك^(١) بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك^(٢) بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه.

باب

معنى الصبر والمصابرة والمرابطة

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا»^(٣) فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقية، ورابطوا على من تقتدون به، واتقوا الله لعلكم تفلحون.

باب

معنى الرغبة والرغبة والتبتل والابتهاال

والتضرع والبصصة في الدعاء

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمهم الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب

(٢) في بعض النسخ [فليستمسك].

(١) في بعض النسخ [يستمسك].

(٣) آل عمران: ٢٠٠.

الخَرَّاز، عن مُحَمَّد بن مسلم، عن أَبِي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عزَّ وجلَّ: «فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ»^(١) قال: التَضَرَّع رفع اليدين.

٢ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّر بن جعفر بن الْمُظَفَّر العلويّ رحمته الله قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن مسعود، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد^(٢) قال: حَدَّثَنِي العَمْرِيّ، عن عَلِيّ بن جعفر، عن أَخِيهِ موسى بن جعفر رحمته الله قال: التَّبَيُّلُ أَنْ تَقْلِبَ كَفِّكَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ، وَالْإِبْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَهُمَا وَتَقْدُمَهُمَا، وَالرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَاحَتَيْكَ السَّمَاءَ وَتَسْتَقْبِلَ بِهِمَا وَجْهَكَ، وَالرَّهْبَةُ أَنْ تَكْفِيَ^(٣) كَفِّكَ تَرْفَعُهُمَا إِلَى الْوَجْهِ، وَالتَّضَرَّعُ أَنْ تَحْرُكَ إصْبِعَيْكَ وَتَشِيرَ بِهِمَا.

وفي حديث آخر: أَنَّ الْبُضْبُصَةَ: أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَحْرُكَهُمَا وَتَدْعُو.

باب

معنى قول لا إله إلا الله بإخلاص

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أَبِي عمير، عن مُحَمَّد بن حُمران، عن أَبِي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجُزَهُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمته الله قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، والحسن بن عليّ الكوفي؛ وإبراهيم بن هاشم كلَّهم، عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن مهاجر بن الحسن، عن زيد بن أرقم، عن النَّبِيِّ صلوات الله عليه قال:

(١) المؤمنون: ٧٦.

(٢) في بعض النسخ [جعفر بن مُحَمَّد] وقد مرَّ الكلام فيه.

(٣) أكفاء الاناء: قلبه ليصب ما فيه.

من قال: «لا إله إلا الله» مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه «لا إله إلا الله» عما حرّم الله عز وجل.

باب

معنى حصن الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الصُّوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ قَالَ: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدُهُ مِنْكَ؟ وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعُمَارِيَةِ فَأُطْلِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ [مِنْ] عَذَابِي» قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا. وَقَدْ أُخْرِجْتُ مَارُويَتَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْأَخْبَارِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ ^(١).

باب

معنى آخر لحصن الله عز وجل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) في التوحيد ص ٢٥ بعد ذكر الخبر «قال مصنف هذا الكتاب: من شروطها الاقرار للرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه امام من قبل الله عز وجل على العباد، مفترض الطاعة عليهم».

الحسيني، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ الْأَهْوَازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِئِيلَ، عَنْ مِيكَائِيلَ، عَنْ إِسْرَافِيلَ، عَنِ اللَّوْحِ، عَنِ الْقَلَمِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ نَارِي».

باب

معنى وفاء العباد بعهد الله

ومعنى وفاء الله عزَّ وجلَّ بعهد العباد

١ - حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» ^(٢) وَاللَّهُ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ [قَوْمَهُ] عَلَى الْوَفَاءِ لَوْلَدِهِ شِيثَ، فَمَا وَفَى لَهُ، وَلَقَدْ خَرَجَ نُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ سَامَ، فَمَا وَفَّتْ أُمَّتُهُ؛ وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ إِسْمَاعِيلَ، فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ؛ وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ، وَلَقَدْ رَفَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونِ الصَّفَا فَمَا

(١) هو أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني. (٢) البقرة: ٤٠.

وفت أمته، وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في عليّ بن أبي طالب وإنها [الراكبة^(١)] سَنَ مِنْ قَبْلِهَا مِنَ الْأُمَمِ فِي مَخَالَفَةِ وَصِيِّ وَعَصِيَانِهِ، أَلَا وَإِنِّي مَجْدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍّ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكَثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْوَتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي؛ وَأَخِي؛ وَنَاصِرِي؛ وَزَوْجُ ابْنَتِي؛ وَأَبُو وَلَدِي؛ وَصَاحِبُ شِفَاعَتِي وَحَوْضِي وَلَوَائِي، مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي؛ وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمَنْ أَقَرَّ بِإِمَامَتِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِنَبَوَّتِي؛ وَمَنْ أَقَرَّ بِنَبَوَّتِي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي؛ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي؛ وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ فِي قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ؛ وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ اخْتَارَ مِنْكُمْ عَلِيًّا إِمَامًا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيًّا نَبِيًّا وَمَنْ اخْتَارَ عَلِيًّا نَبِيًّا فَقَدْ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبًّا.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ؛ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِّينَ؛ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ وَلِيِّهِ وَلِيِّي؛ وَلِيِّ اللَّهِ؛ وَعَدُوُّهُ عَدُوِّي؛ وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ يَوْفَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

باب

معنى الربرة والقرار والمعين

١ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِّيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الضمير في «إنها» راجع إلى الأمة. (م)

جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن إشكيب، عن عبد الرحمان بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن؛ عن صدقة بن حسان، عن مهران بن أبي نصر؛ عن يعقوب بن شعيب؛ عن سعد الإسكاف؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين» ^(١) قال: الربوة: الكوفة؛ والقرار: المسجد، والمعين: الفرات.

باب

معنى الصفح الجميل

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فاصفح الصفح الجميل» ^(٢) قال: العفو من غير عتاب.

باب

معنى الخوف والطمع

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً» ^(٣) قال: خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم.

باب

معنى الحسنه التي تدخل العبد الجنة

١ - حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن

هاشم، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: أَنْ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ. قال: يارب وما تلك الحسنة؟ قال: يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرّة؛ فقال داود عليه السلام: حقّ على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

باب

معنى قول النبي ﷺ

«اللَّهُمَّ ارحم خلفائي» ثلاثاً

١ - حَدَّثَنَا أَبِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ التُّوفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارحم خلفائي؛ اللَّهُمَّ ارحم خلفائي؛ اللَّهُمَّ ارحم خلفائي. قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَرْوُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي.

باب

معنى تمام الطعام

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغيرة، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الطَّعَامُ إِذَا جُمِعَ أَرْبَعُ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّ إِذَا كَانَ مِنْ حَلَالٍ، وَكَثُرَتْ الْأَيْدِي عَلَيْهِ، وَسَمِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، وَحَمْدُ فِي آخِرِهِ.

باب

معنى ما كتبه أم سلمة إلى عائشة

لما أرادت الخروج إلى البصرة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيَّةُ [مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّرْفِيِّ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَزَاهِمٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي مَخْفَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَقْبَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي أَخْنَسٍ الْأَرْحَبِيِّ^(١) قَالَ: لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ كَتَبَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ سَدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ وَحِجَابُهُ الْمَضْرُوبُ^(٢) عَلَى حَرَمَتِهِ وَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ، وَسَكُنْ عَقِيرَكَ فَلَا تُصَحِّرِهَا، [إِنَّ] اللَّهَ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَكَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ، وَلَقَدْ عَاهَدَ، فَاحْفَظِي مَا عَاهَدَ فَلَا تُخَالِفِي فِيخَالَفَ بِكَ، وَادْكُرِي قَوْلَهُ ﷺ فِي نَبَاحِ الْكَلَابِ^(٣) بِحَوَابٍ، وَقَوْلُهُ: «مَا لِلنِّسَاءِ وَالْغَزْوِ؟» وَقَوْلُهُ ﷺ: «انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ أَلَا تَكُونِي أَنْتِ غُلَّتِ غُلَّتْ بَلْ قَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ وَإِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَنْ يُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ، وَلَنْ يَرَأَبَ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ، حَمَادِيَاتِ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَبْصَارِ، وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ، وَقَصْرُ الْوِهَازَةِ، مَا كُنْتَ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفُلُوتِ، نَاصَةً قُلُوصًا مِنْ مَنَهْلِ إِلَى آخَرٍ؟! إِنْ يَعِينِ اللَّهُ مَهْوَكَ، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ، قَدْ وَجَّهَتْ سِدَاقَتَهُ، وَتَرَكْتَ عَهْدَهُ، لَوْ سَرَتْ مَسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي: «أَدْخُلِي الْفَرْدَوْسَ» لَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَاتِكَةً حِجَابًا قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ، أَجْعَلِي حِضْنَكَ بَيْتَكَ وَرِبَاعَةَ السِّتْرِ قَبْرَكَ، حَتَّى تَلْقِيَهُ، وَأَنْتِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ

(١) في بعض النسخ [أبي الحسن الأزجي] وفي بعضها [أبي الحسن الأرجني].

(٢) في بعض النسخ [حجابه مضروبة].

(٣) في بعض النسخ [كلاب الحوَاب] وقد تقدم معنى الحوَاب والجمل الأذنب. (م)

أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرتك بقول تعرفينه لتهشيتني نهش الرقشاء المطرق. فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وما أعرفني بتصحك؛ وليس الأمر على ما تظنين ولنعم المسير مسيراً فرزت إليّ فيه فئتان متشاجرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أنهض فإلى ما لا بدّ من الأزد ياد منه. فقالت أم سلمة:

لو كان مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ كَانَتْ لِعَائِشَةَ الْمُتَّبِئِ عَلَى النَّاسِ
كَمْ سُنَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ دَارِسَةٌ وَتَلَوْ آيَ مِنَ الْقُرْآنِ مُدْرَاسَ
قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عَقُولَهُمْ حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضَى عَلَى الرَّأْسِ
تفسيره: قولها رحمها الله: «إِنَّكَ سَدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أي إِنَّكَ بَابٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْنِهِ فِي حَرِيمِهِ وَحُوزَتِهِ فَاسْتَبِيحَ مَا حَمَاهُ فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِحُجُوجِي النَّاسِ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

وقولها: «فَلَا تَنْدَحِيهِ» أي لَا تَفْتَحِيهِ فَتَوْسِعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْخُرُوجِ، يُقَالُ: «نَدَحْتُ الشَّيْءَ» إِذَا وَسَّعْتَهُ وَمِنْهُ يُقَالُ: «أَنَا فِي مَدْوَحَةٍ عَنْ كَذَا» أي فِي سَعَةٍ. وَتَرِيدُ بِقَوْلِهَا: «قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذِيكَ» قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى»^(١).

وقولها: «وَسَكَنَ عَقِيرَاكَ» مِنْ عَقَرِ الدَّارِ وَهُوَ أَصْلُهَا وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَضْمَوْنَ الْعَيْنَ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَفْتَحُونَهَا: فَكَانَتْ «عَقِيرَا» اسْمَ مَبْنًى مِنْ ذَاكَ عَلَى التَّصْغِيرِ، وَمِثْلُهُ مَا جَاءَ مَصْغُوراً «الثَّرَيَّا» وَ«الْحَمِيَّا» وَهِيَ سُورَةُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِعَقِيرَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وقولها: «فَلَا تُصَحِّرِيهَا» أي لَا تَبْرِزِيهَا وَتَبَاعِدِيهَا وَتَجْعَلِيهَا بِالصَّحْرَاءِ، يُقَالُ: «أَصَحَرْنَا» إِذَا أَتَيْنَا الصَّحْرَاءَ كَمَا يُقَالُ: «أَنْجَدْنَا» إِذَا أَتَيْنَا نَجْداً. وَقَوْلُهَا: «عُلَّتِ عُلَّتِ» أي مِلَتْ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَالْعَوْلُ الْمِيلُ وَالْجَوْرُ؛ قَالَ اللَّهُ

عز وجل: «ذلك أدنى ألا تعولوا»^(١) يقال: «عال يعول» إذا جاز.
 وقولها: «بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد» أي عن التقدم والسبق في البلاد
 لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة^(٢) يقال: «في فلان فرطة»
 أي تقدم وسبق، يقال: «فرطته في المال» أي سبقته، وقولها: «إن عمود الإسلام لن
 يُثاب بالنساء إن مال» أي لا يرد بهن إلى استوائه، «ثبت إلى كذا»^(٣) أي عدت إليه.
 وقولها: «لن يرأب بهن إن صدع»^(٤) أي لا يسد بهن، يقال: «رأيت الصدع
 ولأتمته فانضم».

وقولها: «حماديات النساء» هي جمع حمادى، ويقال: «قصارك أن تفعل
 ذلك وحماداك» كأنها تقول: حمدك وغايتك.
 وقولها: «غض الأبصار» معروف.

وقولها: «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العرض وهو الجسد، و«الخفر»
 الحياء، أرادت أن محمداً النساء في غض الأبصار وفي التستر للخفر الذي هو
 الحياء.

و«قصر الوهابة»^(٥) وهو الخطو، تعني بها أن تقل خطوهن.

(١) النساء: ٣.

(٢) كذا في ما عندنا من النسخ ولعل أحدهما بضم الغين والآخر بفتحها.

(٣) ثبت - بالمثلثة المضمومة ثم الموحدة الساكنة - صيغة المتكلم وحده من «ثاب» أي عاد. (م)

(٤) صدع الشيء: شقه ولم يفترق، ورأب الصدع: أصلحه. (م)

(٥) في بعض النسخ هنا وفي متن الحديث «قصر الوهابة» وهو تصحيف لأن الوهابة بمعنى
 الموضع المنخفض ولا مناسبة له بهذا الكلام. وفي (لسان العرب) مادة «حمد» حماديات
 النساء غض الطرف - وقصر الوهابة - بالدال بدل الزاي والظاهر أنه تصحيف لأنه ذكره في
 مادة «وهز» حماديات النساء غض الاطراف وقصر الوهابة. ويظهر من بيان المؤلف أنه
 بالزاي ونقل ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٩ من شرح النهج طبع مصر هذا الموضوع بصورة
 المصاحبة والمكاملة وقال في بيانها: قال ابن قتيبة: سألت عن الوهابة فقال لي من سألته:
 سألت عنه اعرابياً فصيحاً فقال: الوهابة الخطوة. يقال للرجل أنه لمتوهز ومتوهز إذا وطىء
 وطأ ثقلاً.

وقولها: «نَاصَّةٌ قَلُوصاً مِنْ مَّنْهَلٍ إِلَى آخِرٍ» أي رافعة لها في السَّير، و«النَّصُّ» سير مرفوع ومنه يقال: «نصصت الحديث إلى فلان» إذا رفعتَه إليه، ومنه الحديث «كان رسول الله ﷺ يسير العَنَقَ^(١) فإذا وجد فجوة^(٢) نصّ» تعني زاد في السَّير. وقولها: «إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ مَهْوَكَ» تعني مرادك لا يخفى عليه.

وقولها: «وعلى رسول الله ﷺ ترددين» فتخجلي من فعلك «وقد وَجَّهَتْ سِدْقَاتِهِ» أي هتكت الستر لأنَّ السَّدَاقَةَ الحجاب والستر وهو اسم مبنِيٌّ مِنْ أَسَدَف اللَّيْلِ إذا ستر بظلمته، ويجوز أن تكون أرادت «وَجَّهَتْ سِدْقَاتِهِ» تعني: أزلتها من مكانها الَّذِي أُمِرَتْ أَنْ تَلْزِمَهُ وجعلتها أَمَامَكَ.

وقولها: «وتركت عُهْدَاهُ» تعني بالعُهْدَةَ الَّتِي تعاهده ويعاهده، ويدلُّ على ذلك قولها: «لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتِكة حجاباً قد ضربه عليّ».

وقولها: «اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك» فالربع المنزل، والرباعة الستر ما وراء الستر، تعني: اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك. ومعنى ما يروى «ووقاعة السر قبرك» هكذا رواه القتيبي وذكر أنَّ معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت. وفي رواية القتيبي: لو ذكرت قولاً تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق. فذكر أنَّ الرقشاء سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلرَّقْشِ فِي ظَهَرِهَا وَهِيَ النَّقْطُ؛ وقال غير القتيبي: الرقشاء من الأفاعي الَّتِي فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ وَكَدُورَةٌ. قال: و«المُطَرِّقُ» المسترخي جفون العين.

بَابُ

نَوَادِرُ الْمَعَانِي

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) العنق - بفتح الحين -: اسم من «أعنق» أي سار سيراً واسعاً سريعاً. (م)

(٢) الفجوة: ما اتسع من الأرض.

الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشّرك أخفى من ديبب^(١) النّمل. وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا.

٢- حدّثنا محمّد بن الحسن عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عقبة، عن أبي خالد القمّاط، عن حران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً»^(٢) وإنّما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنّم إليه منتهى شدّة عذاب أهلها لو قتل النّاس جميعاً كان إنّما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنّما يدخل ذلك المكان، قلت: فإن قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

٣- وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم الصّيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذوّابة^(٣) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها [مكتوب]: بسم الله الرحمن الرحيم إنّ أعتى^(٤) النّاس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمّد صلى الله عليه وآله. ومن أحدث^(٥) حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، قال: ثمّ قال: تدري ما يعني بقوله: «من تولّى غير مواليه»؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين.

والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام.

٤- وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة،

(١) الديبب: مشي النمل والحية ونحوهما. (٢) المائدة: ٣٢.

(٣) ذوّابة كل شيء: أعلاه.

(٤) «أعتى» اسم تفضيل من عتا عتواً وعتياً أي استكبر وجاوز الحد. (م)

(٥) أحدث حدثاً أي ابدع بدعة.

قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنّم»^(١) قال: من قتل مؤمناً على دينه فذاك المتعمد الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «وأعدّ له عذاباً عظيماً» قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عزّ وجلّ.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنّم» قال: جزاؤه جهنّم إن جازاه.

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، قلت: وما الحدث؟ قال: من قتل.

٧ - أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدّثني العونيّ الجوهريّ، عن إبراهيم الكوفيّ، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن علي عليه السلام^(٢) عن العقل فقال: التجرّع للغصة، ومداهنة الأعداء^(٣).

٨ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لعبد نومة^(٤) عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

(١) النساء: ٩٣.

(٢) في بعض النسخ [سئل الحسين بن علي عليه السلام].

(٣) قال العلامة المجلسي عليه السلام: ما يعترض في الحلق وتعرس اساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجرحه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم.

(٤) النومة - بضم النون وسكون الواو -: الذي لا يؤبه له ولا يلتفت إليه و - بفتح الواو -: الخامل والمغفل الذي يعتد غافلاً لا فطنة له. (م)

٩- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النُّوفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنَ التَّوَاضِعِ أَنْ يَرْضَى الرَّجُلُ بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجَالِسِ، وَأَنْ يَسْلَمَ عَلَى مَنْ يَلْقَى، وَأَنْ يَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا، وَلَا يَحِبُّ أَنْ يَحْمَدَ عَلَى التَّقْوَى.

١٠- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ بِالْكَوْفَةِ قَوْمًا يَقُولُونَ مَقَالَةً يَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: صَفِّهِ لِي، قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقْرَبَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَالْإِيمَانُ؟ قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقْرَبَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

قال أبو بصير: ^(١) جعلت فداك وأتينا لم يلق الله بذنب أُوْعِدَ عَلَيْهِ النَّارُ؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنما هو من لم يلق الله بذنب أُوْعِدَ عَلَيْهِ النَّارَ ولم يتب منه.

١١- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَوَّهَ بِهِ مُنَوَّهٌ ^(٢) مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبُّوهُ، فَتَلْقَى لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا نَوَّهَ مُنَوَّهٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ: فَيَلْقَى اللَّهُ لَهُ الْبُغْضَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ؛ قَالَ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَكِّنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا فَفَضَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ: لَا، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَغْرَى بِهِ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ لِيَقُولُوا فَيُؤْتِمُّهُمْ وَيَأْجِرُهُ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبه إِلَى النَّاسِ لِيَقُولُوا فِيهِ فَيُؤْتِمُّهُمْ وَيُؤْتِمُّهُ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ

(١) كذا والظاهر أنه سقط لفظة «قلت».

(٢) نَوَّهَ تَنْوِيهَا الشَّيْءُ: رَفَعَهُ وَفَلَانٌ: دَعَا بِرَفْعِ الصَّوْتِ، رَفَعَ ذِكْرَهُ، مَدَحَهُ وَعَظَّمَهُ.

كان أحبَّ إلى الله من يحيى بن زكريَّا عليه السلام؟ أغراهم به حتَّى قتلوه، ومن كان أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من عليِّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فلقى من النَّاس ما قد علمتم، ومن كان أحبَّ إلى الله تعالى من الحسين بن عليِّ صلوات الله عليه فأغراهم به حتَّى قتلوه.

١٢ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبي البلاد، عن أبيه، عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ النَّاس يقولون: إنَّ عليَّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: إنَّ أفضل الإحرام أن تحرم من دويرة أهلك. قال: فأنكر ذلك أبو جعفر عليه السلام فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحليفة، وإنَّما كان بينهما ستَّة أميال ولو كان فضلاً لأحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ولكنَّ علياً صلوات الله عليه كان يقول: تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم.

١٣ - أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عليِّ بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنَّا معه في جنازة، فقال بعض القوم: بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: فيما بعد الموت فضل، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده.

١٤ - حدَّثنا أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمَّد بن يعقوب بن شعيب، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ النَّاس يروون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر ممَّا صام ثلاثين، قال: كذبوا، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلَّا تاماً ولا تكون الفرائض ناقصة، إنَّ الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاثمائة وستين يوماً وخلق السماوات والأرض في ستَّة أيَّام فحجزها من ثلاثمائة وستين، فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزَّ وجلَّ: «ولتكمّلوا العدة»^(١) والكمال تامٌ، وشوَّال تسعة وعشرون

يوماً، وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة»^(١) فالشهر هكذا ثمّ على هذا شهر تامّ وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبداً وشعبان لا يتمّ أبداً^(٢).

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) عمل الصدوق في الفقيه بتلك الأخبار ومعظم الأصحاب على خلافه ررّاً تلك الأخبار بضعف السند ومخالفة المحسوس والأخبار المستفيضة. وحملها جماعة على عدم النقص في الثواب وإن كان ناقصاً في العدد وقال المجلسي رحمه الله: لا يبعد عندي حملها على التقية لموافقتها لأخبارهم وإن لم توافق أقوالهم وفي الخبر اشكالات من جهات أخرى الأولى: الثلاثمائة وستين لا يوافق السنة الشمسية ولا القمرية. الثانية: خلق الدنيا في ستة أيام كيف صار سبباً لنقص الشهور القمرية. الثالثة: الاستدلال بالآية كيف يتم. وأجيب عنها بوجوه راجع مرآة العقول ج ٣ ص ٢١٨.

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال ص ٥: واعلم أن اختلاف اصحابنا في شهر رمضان هل يمكن أن يكون تسعة وعشرين يوماً على اليقين أو أنه ثلاثون لا ينقص أبداً الآتين فانهم كانوا قبل الآن مختلفين وأما الآن فلم أجد ممن شاهده أو سمعت له في زماننا وإن كنت ما رأيته أنهم يذهبون إلى أن شهر رمضان لا يصح عليه النقصان بل هو كسائر الشهور في سائر الأزمان ولكنني أذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء أصحابنا معتقدين له وعاملين عليه من أن شهر رمضان لا ينقص أبداً عن الثلاثين يوماً فمن ذلك ما حكاه شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب لمح البرهان فقال عقيب الطعن على من أدعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه المفيد: ممّا يدل على كذبه وعظم بهته أن فقهاء عصرنا هذا وهو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ورواته وفضلاؤه وإن كانوا اقل عدداً منهم في كل عصر مجمعون عليه ويتدينون به ويفتون بصحته وداعون الى صوابه كسيدنا وشيخنا الشريف الزكي أبي محمد الحسيني أدام الله عزه وشيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أيده الله وشيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وشيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين أيدهما الله وشيخنا أبي محمد هارون بن موسى أيده الله.

أقول انا: ومن ابلغ ما رأيته ورويته في كتاب الخصال للشيخ أبي جعفر بن محمد بن محمد بن بابويه رحمه الله وقد أورد أحاديث بأن شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوماً وقال: ما هذا لفظه، قال مصنف هذا الكتاب: خواص الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً والأخبار في ذلك موافقة للكتاب ومخالفة للعامة فمن

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» ^(١) أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةِ مَعْصُومِينَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْتَغْفِرُهُ

➔ ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتحفة في أنه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام اتقى كما يتقى العامة ولم يكلم إلا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة إلا بالله هذا آخر لفظه.

أقول: ولعل عذر المختلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض أصحابنا قديماً عليه بحسب ما أدتهم الأخبار المنقولة إليه ورأيت في الكتب أيضاً أن الشيخ الصدوق المتفق على أمانته جعفر بن محمد بن قولويه - تنعمه الله برحمته - مع ما كان يذهب إلى أن شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان فإنه صنف في ذلك كتاباً وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه ووجدت للشيخ محمد بن أحمد بن داود القمي - رضوان الله جلّ جلاله عليه - كتاباً قد نقض به كتاب جعفر بن قولويه واحتج بأن شهر رمضان له أسوة بالشهور كلها، ووجدت كتاباً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان سماه (لمح البرهان) الذي قدمنا ذكره قد انتصر فيه لاستأذه وشيخه جعفر بن قولويه ويرد على محمد بن أحمد بن داود القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين وتأول أخباراً ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين ووجدت تصنيفاً للشيخ محمد بن علي الكراجكي يقتضي أنه قد كان في أول أمره قائلاً بقول جعفر بن قولويه في العمل على أن شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام ثم رأيت له مصنفاً آخر سماه (الكافي في الاستدلال) قد نقض فيه على من قال بأنه لا ينقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب إليه وذهب إلى أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين ووجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (لمح البرهان) وذكر أنه قد صنف كتاباً سماه (مصابيح النور) وأنه قد ذهب فيه إلى قول محمد بن أحمد بن داود في أن شهر رمضان له أسوة بالشهور في الزيادة والنقصان.

أقول: وهذا أمر يشهد به الوجدان والعيان وعمل أكثر من سلف وعمل من أدركناه من الأخوان وإنما اردنا أن لا يخلو كتابنا من الإشارة إلى قول بعض من ذهب إلى الاختلاف من أهل الفضل والورع والانصاف وإن الورع والدين حملهم على الرجوع إلى ما عادوا إليه من أنه يجوز أن يكون ثلاثين وأن يكون تسعاً وعشرين.

في كلِّ يومٍ ليلة مائة مرَّة من غير ذنب إنَّ الله عزَّ وجلَّ يخصُّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَصِينِ ^(١) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ الْعَرْزَمِيِّ ^(٢) قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْحَجْرِ جَالِسًا تَحْتَ الْمِيزَابِ وَرَجُلٌ يَخَاصِمُ رَجُلًا وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ مَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَهَبُّ الرِّيحُ؟ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَهَلْ تَدْرِي أَنْتَ مِنْ أَيْنَ تَهَبُّ الرِّيحُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ أَيْنَ تَهَبُّ الرِّيحُ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أَنْ يَرْسَلَ مِنْهَا شَيْئًا أَخْرَجَهُ أَمَّا جَنُوبٌ فَجَنُوبٌ، وَأَمَّا شَمَالٌ فَشَمَالٌ، وَأَمَّا صَبَا فَصَبَا، وَأَمَّا دُبُورٌ فَدُبُورٌ، ثُمَّ قَالَ: وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْتَ لَا تَزَالُ تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكًا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ أَبَدًا اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ.

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الرِّجْلَ لِيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ الرِّجْلَ لِيَشْرَبُ الْمَاءَ فَيَقْطَعُهُ ثُمَّ يَنْحِي الْإِنَاءَ وَهُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَنْحِيهِ وَهُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ فَيُوجِبُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ.

١٨ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ ابْنِ بَقَّاحٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَفَرُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَصِينِ مَجْهُولٌ لَا يَعْرِفُ حَالَهُ.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عليه السلام صِيرْفِي يَرْمِي بِالْفُلُو وَضَعْفُهُ الشَّيْخُ فِي رَجَالِهِ. وَالْعَرْزَمِيُّ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَقَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عليه السلام.

بالنعم أن يقول الرجل: أكلت الطعام كذا وكذا فضرّني.

١٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» ^(١) قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ؟ إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لَغِيْرَ الدِّينِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَ وَاللَّهِ صَادِقًا كَمَا سَمِعِي - يَقُولُ: يَا سَفْيَانَ، عَلَيْكَ بِالتَّقِيَّةِ فَإِنَّهَا سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» ^(٢) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُنِيَاهُ وَقَوْلَا لَهُ: «يَا أَبَا مَعْصُومٍ» وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَى بَغِيرَهُ ^(٣) وَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي بِمَدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمْرُنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَلَقَدْ أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقِيَّةِ فَقَالَ: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ» ^(٤) يَا سَفْيَانَ مِنْ اسْتَعْمَلِ التَّقِيَّةَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَدْ تَسَمَّ الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ، إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ. قَالَ سَفْيَانَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَطْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ فِي كَوْنِ مَا لَا يَكُونُ؟ قَالَ: لَا. فَقُلْتُ: فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَخْشَى؟ فَقَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَخَشِيَ وَلَكِنْ عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعِهِ الْإِيمَانُ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي

(٢) طه: ٤٣ و ٤٤.

(١) الشعراء: ٢٢٤.

(٣) أي ستره وكنتى عنه وأوهم أنه يريد غيره وأصله من الراء أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا لقتاله. (٤) فصلت: ٣٤ و ٣٥.

آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله عز وجلّ إيمانه وقال: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فاليوم ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية»^(١) يقول: نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة. حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، قال: حدّثنا أبو العباس، عن أحمد بن يحيى، عن سلمة، عن الفراء قال: يقال: هي ذروة الجبل وذُروته، وهو فرعون وفُرعون^(٢) وهو سفيان وسُفيان، قال لي أبو بكر: وحكى يونس النّحويّ أنّه سفيان، وروي عن غير الفراء أنّ سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السفن وهو قشور السمك التي تُلزق على السيوف، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيه سفي^(٣) مقصوراً - والسفاء - ممدوداً: الجهل.

٢١ - أبي رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلما قال: الله أكبر، الله أكبر، قالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قالت الملائكة: خلع الأنداد، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، قالت الملائكة: نبّي بعث، فلما قال: حيّ على الصلاة، قالت الملائكة: حتّ على عبادة ربّه، فلما قال: حيّ على الفلاح، قالت الملائكة: أفلح من اتّبعه.

٢٢ - حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتّب، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسديّ أبو الحسين الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله المروزيّ، قال: حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال:

(١) يونس: ٩٠ و ٩١ و ٩٢.

(٢) كذا ولعل وجه التكرار بيان جواز كسر الفاء وضماها. (م)

(٣) «سفي» مقصوراً: التراب، ومصدر سفت الريح «سفي» بالياء.

قال رسول الله ﷺ: إذا ظلمت العيون العين^(١) كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقَّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ ف قيل له: يا رسول الله ما العين والعيون؟ فقال: أما العين فأخي علي بن أبي طالب، وأما العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً.

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَإِنَّ عُمَرَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفَوَادِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبُهِ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفَوَادُ وَسَيَسْأَلُونَ عَنْ وَلايَةِ وَصِيِّي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّهُنَّ أَوْلَتْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^(٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلايَتِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^(٣).

٢٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَبْغِضَ الْبَيْتَ اللَّحْمِ وَاللَّحْمَ السَّمِينِ؛ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَحْبُ اللَّحْمَ وَمَا تَخْلُو بَيوتنا منه فكيف ذاك؟ فقال: ليس حيث تذهب، إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحْمِ الَّذِي يُوْكَلُ فِيهِ لِحُومُ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ، وَأَمَّا اللَّحْمُ

(١) في بعض النسخ في جميع المواضع بالعين والباء الموحدة.

(٢) (٣) الصافات: ٢٤.

(٢) الاسراء: ٣٦.

السمين فهو المتكبر المتبخر المختال في مشيه.

٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرْشَ اهْتَزَّ لَمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ السَّرِيرُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.

٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَذْكُرُ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ: إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ لَهُ هَكَذَا وَلَكِنِّي قُلْتُ: إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يَقْبَلُ مِنْكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرِ حِسَابٍ» ^(١) وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» ^(٢).

٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ دُوسٍ الْعَطَّارُ النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ قَتِيبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ رَوَى عَنْ أَبَانِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِنْ جَامِعٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ أَفْطَرُ فِيهِ ثَلَاثَ كَفَّارَاتٍ وَرَوَى عَنْهُمْ أَيْضاً كَفَّارَةً وَاحِدَةً فَبِأَيِّ الْخَبَرَيْنِ نَأْخُذُ؟ قَالَ: بِهِمَا جَمِيعاً، مَتَى جَامِعَ الرَّجُلُ حَرَاماً أَوْ أَفْطَرَ عَلَى حَرَامٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَعَلِيهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ: عَتَقَ رَقِيَّةً، وَصِيَّامَ شَهْرَيْنِ مُسْتَتَابِعِينَ، وَإِطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِيناً وَقَضَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَإِنْ كَانَ نَكَحَ حَلَالاً أَوْ أَفْطَرَ عَلَى حَلَالٍ فَعَلِيهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَضَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَإِنْ كَانَ نَاسِياً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَمِينُ فِي غَضَبٍ، وَلَا فِي قِطِيعَةِ رَحِمٍ، وَلَا فِي جَبَرٍ، وَلَا فِي إِكْرَاهٍ. قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِكْرَاهِ وَالْجَبَرِ؟ قَالَ: الْجَبَرُ مِنَ السُّلْطَانِ يَكُونُ، وَالْإِكْرَاهُ مِنَ الزَّوْجَةِ وَالْأَبِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ.

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام صَدِيقٌ وَكَانَ مَا جُنَأَ فِتْبَاطًا^(١) عَلَيْهِ أَيَّامًا فَجَاءَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أَحَبُّ وَيَحِبُّ اللَّهُ وَيَحِبُّ الشَّيْطَانُ! فَضَجَّكَ الْحَسَنُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ أَنْ أَطِيعَهُ وَلَا أُعْصِيهِ وَلَسْتُ كَذَلِكَ، وَالشَّيْطَانُ يَحِبُّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَلَا أَطِيعَهُ وَلَسْتُ كَذَلِكَ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَلَسْتُ كَذَلِكَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ وَلَا نَحِبُّهُ؟ قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: لَا تَنْتَكُمُ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ الثَّقَلَةَ مِنَ الْعِمْرَانِ إِلَى الْخِرَابِ.

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنْ دُرَيْسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَا، هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَكْذِبُنِي وَهُوَ عَلَى حَشَايَاهُ^(٢) مَتَكِّيٌّ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الَّذِي يَكْذِبُكَ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ فَيَقُولُ: مَا قَالَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَطُّ، فَمَا جَاءَكَ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ مُوَافِقٍ لِلْحَقِّ فَأَنَا قَتَلْتَهُ، وَمَا أَتَاكَ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ الْحَقَّ فَلَمْ أَقْلَهُ وَلَنْ أَقُولَ

(١) أي مازحاً وتباطأ أي تأخر.

(٢) الحشايه - بفتح الحاء المهملة -: جمع الحشيه بمعنى الفراش المحشو، أي: المملو قطناً أو نحوه.

إِلَّا الْحَقَّ.

٣١- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: اتَّقُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ. قيل: يا رسول الله وكيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله، فيقول الله: كَذَبْتَ لَمْ أَقُلْهُ. أو يقول: لم يقل الله، فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: كَذَبْتَ قَدْ قُلْتُهُ.

٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَالتَّحَافُ الصَّمَاءُ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الصَّمَاءُ؟ قَالَ: أَنْ تَدْخُلَ الثُّوبُ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِكَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى مَنْكَبٍ وَاحِدٍ.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ أَوْ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ»^(١) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَخْمُشِي^(٢) عَلَيَّ وَجْهًا، وَلَا تَرْخِي عَلَيَّ شَعْرًا، وَلَا تَنَادِي بِالْوَيْلِ، وَلَا تَقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً. ثُمَّ قَالَ: هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: «وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ».

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ، إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ؟ وَأَيُّهُمَا كَانَ الذَّبِيحُ؟ فَقَالَ: كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سَنِينَ، وَكَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ، وَكَانَتْ مَكَّةَ مَنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ بِمَنَى. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ بَشَارَةِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَبَيْنَ بَشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ خَمْسَ سَنِينَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ: «رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ»^(٣) إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ، وَقَالَ فِي

(٢) خمش الوجه: لطمه وخدشه.

(١) الممتحنة: ١٢.

(٣) الصافات: ١٠٠.

سورة الصافات: «فبشّرناه بغلام حليم»^(١) يعني إسماعيل من هاجر، قال: ففدى إسماعيل بكبش عظيم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ثم قال: «وبشّرناه بإسحاق نبياً من الصالحين • وباركنا عليه وعلى إسحاق»^(٢) يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأنّ الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عزّ وجلّ في القرآن من نبأتهما.

٣٥ - حدّثنا أبي رحمه الله: قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن أشيم، عن الرضا عليه السلام: قال: قلت له: جعلت فداك لم سمّوا العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ويسمّون عبيدهم فرجاً ومباركاً وميموناً وأشباه ذلك^(٣) يتيمنون بها.

٣٦ - حدّثنا أبي رحمه الله: قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام: قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة. قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ في أولئك أولاد زناً وليس في هؤلاء أولاد زناً.

٣٧ - أبي رحمه الله: قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا الخطاب كان يقول: إنّ رسول الله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ خميس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ صباح أبراها وفجّارها فاحذروا، وهو قول الله عزّ وجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»^(٤) وسكت. قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمة عليهم السلام.

٣٨ - حدّثنا أبي رحمه الله: قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن

(٢) الصافات: ١١٢ - ١١٣.

(٤) التوبة: ١٠٥.

(١) الصافات: ١٠١.

(٣) في بعض النسخ [أشباه هذا].

محمَّد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهبة جائزة قبضت أو لم تقبض، قسّمت أو لم تقسّم، وإنّما أراد النّاس التّحل فأخطؤوا والتّحل لا تجوز حتّى تقبض.

٣٩ - حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكاربي، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره ^(١) أبو عبدالله عليه السلام وقال: مهلاً؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس ممّا إلّا وتدرکه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بقواق ناقة. قال: قلت: وما فوق ناقة؟ قال: جلائها.

٤٠ - حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان الرّفاعي، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النّار، وإنّ الرجل منكم ليملاً صحيفته من غير عمل؛ قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال: يمرّ بالقوم ينالون ممّا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنّ هذا الرجل من شيعتهم، ويمرّ بهم الرجل من شيعتنا فينّهزونه ^(٢) ويقولون فيه فيكتب الله عزّ وجلّ بذلك حسنات حتّى تملأ صحيفته من غير عمل.

٤١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن حفص الكناسي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟ قال: يشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ

(١) أي أراد بعض الحضار أن يقول فيه قولاً غير مرضي ويذمه على ما فعل فزجره أبو عبدالله عليه السلام ومنعه. ولعل التناول هنا بمعنى السب.

(٢) نهزه: ضربه ودفعه. وفي نسخة [فينتهزونه].

محمّداً عبده ورسوله، ويقرُّ بالطَّاعة ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن.

٤٢ - حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن ابن مسكان، عن أبي الربيع، قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه.

٤٣ - حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتدع به شيئاً فيتولّى عليه ويتبرأ^(١) ممّن خالفه.

٤٤ - حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة إنّها نواة وبيراً ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم.

٤٥ - حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله حُجّة في أرضه وشاهدته على خلقه. قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه فقال: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢) قال: فقبّلت رأسه وقلت: أوضحت لي وفرّجت عني وأذهبت كلّ شكّ

كان في قلبي.

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَدْنَى مَا يَجْزِي
مِنَ الدَّعَاءِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ».

٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ
عَثْمَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَدْنَى الْإِلْحَادِ فَقَالَ:
الْكِبَرُ مِنْهُ.

٤٨ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ
عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُوَاطِيَ الرَّجُلَ عَلَى
دِينِهِ فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثَرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ لِيُعَقِّقَهُ ^(١) بِهَا يَوْمًا [مَا].

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ
الْإِسْهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فِي أَرْبَعَةٍ: أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ،
وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّالِثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا
يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ.

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:
الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ: قَلْبٌ مَنكُوسٌ لَا يَعِي ^(٢) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ قَلْبُ الْكَافِرِ،

(١) التعنيف: التعبير وفي بعض النسخ [ليعيه].

(٢) أي لا يحفظ من وعاءه، يعيه أي حفظه وجمعه كأوعاه.

وَقَلْبٌ فِيهِ نَكْتَةُ سَوْدَاءٍ فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِيهِ يَغْتَلِبَانِ^(١) فَمَا كَانَ مِنْهُ أَقْوَى غَلَبَ عَلَيْهِ، وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيهِ مَصْبَاحٌ يَزْهَرُ وَلَا يَطْفَأُ نُورُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ.

٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ^(٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيمَانٌ، وَقَلْبٌ مَنَكُوسٌ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ، وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَنْوَرِ^(٣). قُلْتُ: مَا الْأَزْهَرُ؟ قَالَ: فِيهِ كَهَيْئَةُ السَّرَاجِ؛ وَأَمَّا الْمَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ؛ وَأَمَّا الْأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِنْ أُعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا، وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبْرًا؛ وَأَمَّا الْمَنَكُوسُ فَقَلْبُ الْمُشْرِكِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٤) أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ وَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ نَجَا^(٥).

٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ النِّيسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النِّيسَابُورِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَعْمَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا مَعْنَى «مَخْلُوقَةٌ»؟ قَالَ: مُقَدَّرَةٌ^(٦).

(١) الاعتلاج: المصارعة وما يشابهها.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون. والهارون هو ابن الجهم والمفضل هو ابن صالح أبو جميلة بقرينة روايته عن سعد الخفاف.

(٣) في الكافي «أجرد» مكان «أنور».

(٤) الملك: ٢٢.

(٥) المراد بالذي فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي عليه السلام وجحد بعضه أو الشاك الذي يعبد الله على حرف.

(٦) وقال تعالى: «الله خالق كل شيء» وقال «والله خلقكم وما تعملون» ومخلوقية أفعال العباد للحق لا تنافي كونها باختيارهم ومستندة إلى إرادتهم، لأن معنى المخلوقية أنها من حيث

٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَدِيرِ الصِّرْفِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَلَقَ نُورَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَيْسَتْ هِيَ إِنْسِيَّةٌ؟ فَقَالَ ﷺ: فَاطِمَةُ -حُورَاءُ إِنْسِيَّةٌ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَكَيْفَ هِيَ حُورَاءُ إِنْسِيَّةٌ؟ قَالَ: خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ إِذْ كَانَتِ الْأَرْوَاحُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَرَضَتْ عَلَى آدَمَ. قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَأَيْنَ كَانَتْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: كَانَتْ فِي حَقَّةٍ تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا كَانَ طَعَامُهَا؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْمِيدُ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَأَخْرَجَنِي مِنْ صُلْبِهِ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْ صُلْبِي جَعَلَهَا تَفَاحَةً فِي الْجَنَّةِ وَأَتَانِي بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ حَسْبِي جِبْرِئِيلُ.

→ هي أمور ممكنة في حد نفسها تحتاج إلى العلة وسلسلة العلل تنتهي إلى الحق تعالى لا محالة، وينظر أدق ينحصر الفاعل الذي منه الوجود به سبحانه كما برهن عليه في محله لكن الأمور انما تستند إليه سبحانه بحدودها فما فرض اختيارياً أي صادراً عن الإنسان بعلم وإرادة يستند إليه سبحانه بحدوده وقيوده أي بقيد كونه اختيارياً للإنسان وقد أشار ﷺ إليه بقوله: «مقدرة» وبعبارة أخرى الجزء الأخير من العلة التامة للأفعال الاختيارية إرادة الفاعل ولن تنفك عنها أبداً لكن يتعلق بهذا الفعل بخصوصياته إرادة الحق سبحانه ولا تعارض بين الإرادتين لكونهما طويلتين.

وإن شئت مزيد الوضوح فاعتبر ذلك من نفسك فإن نسبة النفس إلى الصور العلمية التي توجد في ذهن مثالي جلي لذلك «والله المثل الأعلى» فإذا تصورت صورة إنسان يتروى ويرتد في شرب كأس من خمر مثلاً لم يختار الشرب على الترك ويشربها فانما أوجدت في ذهنك صورة إنسان يعصي بسوء اختياره فهو وفعله يستندان في وجودهما إليك لأنك أوجدت صورته وفعله من شؤونه مع أن عصيانه لا يستند إليك ولا يوجب استناد وجوده إليك أن لا يكون مختاراً في فعله كيف وقد تصورت وفرضت أنه مختار. وهذا مراد من قال: «فالفعل فعل الله وهو فعلنا» والله الهادي. (م)

جبرئيل. فقال: يا مُحَمَّد إِنَّ رَبَّكَ يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام. قال: يا مُحَمَّد إِنَّ هذه تَفَاحَةٌ أهداها الله عزَّ وجلَّ إليك من الجَنَّةِ فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا مُحَمَّد يقول الله جلَّ جلاله: كلها. ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه فقال: يا مُحَمَّد مالك لا تأكل؟ كُلها ولا تخف، فَإِنَّ ذلك النُّور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء «المنصورة» وفي الأرض «فاطمة»؟ قال: سميت في الأرض «فاطمة» لأنَّها فطمت شيعتها من النَّار وفطم أعداؤها عن حبِّها، وهي في السَّماء «المنصورة» وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: «يومئذٍ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء»^(١) يعني نصر فاطمة لمحبيها^(٢).

(١) الروم: ٣ و ٤.

(٢) أعلم أنه قد ورد عن النبي ﷺ وأهل بيته  أخبار كثيرة جداً تربوا على منين تفيد على اختلاف مضامينها وتعبيراتها أن بين وجود الواجب ووجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة منها ترشح وجودها وفيها جرى الفيض من مبدئه عليها وقد عبر في أجلها انه تعالى خلق من نوره هذا النور - وقد تقدس نوره عن ظلمة المادة وغواشيها - ثم خلق من هذا النور أنواراً آخر أو شقه فأوجدها منه ونحو هذا النهج من التعبير وفي بعضها أن القلم واللوح خلقا من هذا النور وقد مضى شطر يسير منها في هذا الكتاب وقد أنكر بعض من لم يرزق بصيرة في دينه تلك الروايات الجمة بل المتواترة وردها ونسبها إلى جعل الجاعلين وغلو الغالين وأوهام المتصوفين ولو رد علمها إلى اهله وسكت عن القول فيها بالاثبات والانتكار لكان أحسن وأحوط. فليس في وسع الباحث الحازم والمحقق المنصف أن يرسل عنان القلم واللسان في هذا الميدان بل عليه أعمال غاية التثبت وبذل نهاية الجهد وإن لم ينل بعد بغيته ولم يظفر على ما يشفى علته ويروى غلته فلا يتركن الاحتياط ولا يدعن الحزم وليأخذ بالاحوط الأحرز فانه الطريق الاسلم فللعالم اسرار وظواهره حقائق وللكل أهل وكل ميسر لما خلق له.

وكيف كان فلا يسعنا معشر الاخذين بأذيال أهل البيت  إلا الخضوع تجاه علومهم والذخيرة وحكمهم الغزيرة وكلماتهم المكنونة وبياناتهم الشافية فان وافق ظواهر كلماتهم الباهرة البرهان موافقة ندرتها وتصديقها الاجتنان والآفات توقف حتى يكشف القناع عن وجه الحق فيشاهد بالعيان. وقد تطابق العقل والنقل والبيان والبرهان كما ادعى عليه الكشف

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا»^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ زِدْنِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ: «مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرَضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً»^(٣) فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْصَى وَلَيْسَ لَهُ مَنتهى.

٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْطِينِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَكٍ الطَّائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ عَرَى^(٤) الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الصَّلَاةُ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الزَّكَاةُ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الصَّوْمُ» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْحَجُّ

→ وَالْعِيَانُ وَالشُّهُودُ وَالْوُجْدَانُ.

على ان في باطن هذا العالم عالما اشرف واكمل وكذا في باطنه حتى ينتهي إلى الحق الاول وقد سميت تلك العوالم في الروايات بالغيب والنور والروح والذر وأشباهها وقد عبر عنها اصحاب الحكمة المتعالية بمراتب الوجود المشككة وكلما أمعن في البطن وارتفع سنام الوجود اشتد وحدته وبساطته حتى يصل إلى الواحد الأحد جل شأنه وعلى هذا فما صدر عنه في طليعة الممكنات موجود واحد شريف في غاية النورية والبهجة وله ظهور في كل عالم بحسبه ولا غرو أن يكون مظهره في عالم الطبيعة جسم النبي ﷺ ثم الولي الذي نفسه وبنته التي هي بضعة منه والائمة المعصومين المولودين بواسطتها عنه وكلهم نور واحد فافهم ولعلك بما ذكر تقدر على حل ما أشكل عليك من تلك الأخبار الحاكية عن بعض ما في الوجود من الحقائق والأسرار والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (م)

(١) النمل: ٨٩. (٢) الإنعام: ١٦٠.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) العرى: جمع العروة وهي ما يتمسك ويؤخذ به.

والعمرة» وقال بعضهم: «الجهاد» فقال رسول الله ﷺ: لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله، وتولي أولياء الله، والتبري من أعداء الله عز وجل.

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوُتُهُ وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوُتُهُ لِلْقُرْآنِ.

٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذِبٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَهُوَ مَتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا.

٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْجَرَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ وَوَالٍ فِي اللَّهِ وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةَ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ، وَعَلَيْهَا يَتَبَاغُضُونَ، وَذَلِكَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنْتِي قَدْ وَالَيْتِ وَعَادَيْتِ فِي اللَّهِ؟ وَمَنْ وَلِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ؟ وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ؟ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَرَى هَذَا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: وَلِيٌّ هَذَا وَلِيٌّ اللَّهُ فَوَالَهُ، وَعَدُوٌّ هَذَا عَدُوٌّ اللَّهُ فَعَادَهُ، وَوَالٍ هَذَا وَلِيٌّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ وَوَلَدَكَ، وَعَادَ عَدُوَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدَكَ.

٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتِيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يَرَاقِبُهَا ^(١) رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: إِذَا تَدَلَّى نِصْفَ عَيْنِ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ. قَالَ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقُولُ لِفَلَامِهَا: اصْعِدْ عَلَى الضَّرَابِ ^(٢) فَإِذَا رَأَيْتَ نِصْفَ عَيْنِ الشَّمْسِ قَدْ تَدَلَّى لِلْغُرُوبِ فَأَعْلَمْنِي حَتَّى أَدْعُو.

٦٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَبَالِ مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ شِرْكُ ^(٣) شَيْطَانٍ، وَمَنْ لَمْ يَبَالِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ [مُسِيئًا] فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ، وَمَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تَوَرَّعٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ شَرِكُ شَيْطَانٍ، وَمَنْ شَغَفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَشَهْوَةِ الزَّنا فَهُوَ شَرِكُ شَيْطَانٍ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ لَوْلَا الزَّنا لَعَلَّامَاتٌ: أَحَدُهَا بَغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَثَانِيهَا أَنْ يَحْنُ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ، وَثَالِثُهَا الْاسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ، وَرَابِعُهَا سُوءُ الْمُحْضَرِ لِلنَّاسِ وَلَا يَسِيءُ مُحْضَرُ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وَلَدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشٍ أَبِيهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا.

٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [لَا يُوَاقِفُهَا].

(٢) كَذَا، وَفِي نَسْخَةِ «الظَّرَابِ» وَلَعَلَّهُ جَمَعَ الْمُظْرَبَ بِمَعْنَى الْحَجَرِ النَّاتِي أَيِ الْمُرْتَفِعِ.

(٣) الشَّرِكُ - بِكسر الشَّينِ وَتسْكِينِ الرَّاءِ -: الْمَشَارِكُ وَبِفَتْحَتَيْنِ حَبَائِلُ الصَّيْدِ وَعَلَى الْكسرِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا». (م)

(٤) فِي نَسْخَةِ [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى].

هلال قال: حَدَّثَنَا نَاطِلُ بْنُ نَجِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تَوْتِي أ كُلُّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ^(١) قَالَ: أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرْعُهَا عَلِيُّ عليه السلام وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا عليهم السلام وَوَرَقُهَا شِيعَتُنَا؛ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةً، وَإِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شِيعِنَا لَيُولَدُ فَتَوْرُقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً.

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَحْيَى الْبَزْوَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ [عَنْ أُمَيَّةَ] الْبَلَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْمَعَاظِينِ عَمْرَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ شَرِيحَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ شَرِيحَ، قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: حَفَظَ قَلْبَكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ. قَالَ: فَمَا الْحَزْمُ؟ قَالَ: أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ وَتَعَاجِلَ مَا أَمَكْنَكَ. قَالَ: فَمَا الْمَجْدُ؟ قَالَ: حَمَلَ الْمَغَارِمَ وَابْتَنَاءَ الْمَكَارِمَ. قَالَ: فَمَا السَّمَاحَةُ؟ قَالَ: إِجَابَةُ السَّائِلِ وَبَذْلُ النَّائِلِ. قَالَ: فَمَا الشَّعْ؟ قَالَ: أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا وَمَا أَنْفَقْتَ تَلَفًا. قَالَ: فَمَا الرِّقَّةُ؟ قَالَ: طَلَبُ الْيَسِيرِ وَمَنْعُ الْحَقِيرِ. قَالَ: فَمَا الْكَلْفَةُ؟ قَالَ: التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ ^(٢) وَالتَّنَظُّرُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ. قَالَ: فَمَا الْجَهْلُ؟ قَالَ: سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ، وَنَعْمُ الْعَوْنِ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحًا.

ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ مَا السُّودُّ؟ قَالَ: اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَاحْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ. قَالَ: فَمَا الْغَنَاءُ؟ قَالَ: قَلَّةُ أَمَانِيكَ وَالرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ، قَالَ: فَمَا الْفَقْرُ؟ قَالَ: الطَّمَعُ وَشِدَّةُ الْقَنُوطِ. قَالَ: فَمَا اللَّوْمُ؟ قَالَ: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسِهِ وَإِسْلَامُهُ عَرْسِهِ. قَالَ: فَمَا الْخَرْقُ؟ قَالَ: مَعَادَاتُكَ أَمِيرِكَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكَ وَنَفْعِكَ.

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي.

٦٣ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن بن مّثيل الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر الكرايسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير شبّانكم من تشبّه بكمهولكم، وشبرّ كهولكم من تشبّه بشبّانكم.

٦٤ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس أنّه قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. فإنّي سمعت نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام -: هذا أول من آمن بي، وأوّل من يضافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة، وإنّه لهو الصّدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

٦٥ - حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطّور فناجى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ أرني خزائنك، فقال: يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: «كن» فيكون.

٦٦ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الحميد، عمّن حدّثه. قال: مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاء قوم فلمّا جلس أمسك القوم كأنّ على رؤوسهم الطّير وكانوا في ذكر الفقر [اء] والموت، فلمّا جلس قال ابتداءً منه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين السّتين إلى السبعين مُعترك

الغنايا^(١). ثم قال عليه السلام: الفقر [ء] محن الإسلام.

٦٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه (٢) قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن المختار بإسناده رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من أكمه أعمى؛ ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم؛ ملعون ملعون من نكح بهيمة.

قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام: «ملعون ملعون من أكمه أعمى» يعني من أرشد متحيراً في دينه إلى الكفر وقرّره في نفسه حتى اعتقده. ومعنى قوله عليه السلام: «ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم» فإنه يعني به من يمنع زكاة ماله ويخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه وأما نكاح البهيمة فمعروف.

٦٨ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد -رحمها الله- جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولد النبي ﷺ فقال لها أبو طالب: اصبري لي سبتاً أتيك بمثله إلا النبوة فقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٦٩ - أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الریحانتين، أو صيك

(١) المعترك: موضع العراك والقتال.

(٢) في نسخة: [حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد بن إدريس].

بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد^(١) ركنك والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله، فلما ماتت فاطمة سلام الله عليها قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ.

٧٠- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن يوسف، عن صالح بن عقبة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال: الناس ثلاثة عربي، ومولى، وعلج^(٢) فأما العرب فنحن، وأما المولى فمن والانا، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا.

٧١- وبهذا الإسناد، عن الحسن بن يوسف، عن عثمان بن جبلة، عن ضريس بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وعدونا العجم.

٧٢- وبهذا الإسناد، عن سلمة، عن عمر بن سعيد بن خثيم^(٣) عن أخيه معمر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: نحن العرب، وشيعتنا منا، وسائر الناس هيج أو هيج. قال: قلت: وما الهيج؟ قال: الذباب، قلت: وما الهيج؟ قال: البق^(٤).

٧٣- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن الحصين، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما يزال الرجل ممن ينتحل أمرنا يقول لمن من الله عليه بالإسلام: «يا نبطي» قال: فقال عليه السلام: نحن أهل البيت والنبطي من ذرية إبراهيم إنما هما نبطان من النبط الماء والطين وليس بضارّه في ذريته شيء، فقوم استنبطوا العلم فنحن

(١) في نسخة [ينهدم] وهو قريب المعنى منه أو مترادفان.

(٢) العلج - بكسر العين المهملة -: الرجل الضخم من كفار العجم أو مطلق الكافر.

(٣) في نسخة [سعد] والصواب ما في المتن و «خثيم» بتقديم المثلثة على المثناة التحتانية و «معمر» أخو سعيد ابنا خثيم وكلاهما ضعيفان والسند على ما في المتن لا يخلو عن اضطراب.

(٤) البق: حيوان عدسي مفرطح خبيث الرائحة لذاع واحده بقعة.

هم.

٧٤- أبي جعفر عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أخي دارم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من ولد في الإسلام فهو عربي، ومن دخل فيه طَوْعاً أفضل مَن دخل فيه كرهاً والمولى هو الذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم فذلك المولى.

٧٥- حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه، والنَّاشِز عن زوجها وهو عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون، والزَّيِّن - قالوا: يا رسول الله وما الزَّيِّن؟ قال: الرجل يدافع الغائط والبول - والسكران، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة.

٧٦- حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن العباس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الحسب الفعال، والشرف المال، والكرم التقوى.

٧٧- حَدَّثَنَا محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي سعيد الآدمي، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربّه بن نافع، عن الحباب بن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربي؛ ومن كان له عهد فخر^(١) في عهده فهو مولى رسول الله ﷺ؛ ومن دخل في الإسلام طَوْعاً فهو مهاجر.

٧٨- وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن هارون، عن أبي يحيى

(١) خفر في عهده وبه وفي.

الواسطي، عَمَّنْ ذكره قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إِنَّ الناس يقولون: من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلِي، فقال: وأَيُّ شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل: من ملك أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟ قال: قالوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مولى القوم من أنفسهم» فقال: سبحان الله أما بلغك أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كلِّ مسلم عربيٍّ وعجميٍّ؟ فمن وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثُمَّ قال: أَيُّهما أَشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابيٍّ جلفٍ بائِلٍ على عَقْبِيهِ^(١)؟ ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: من دخل في الإسلام رَغْبَةً خَيْرَ مَمَّنْ دخل رَهْبَةً، ودخل المنافقون رَهْبَةً والموالي دخلوا رَغْبَةً.

٧٩- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاوُدُ الرَّقِّيُّ فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِذَا مَضَى لِلْحَامِلِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَقَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقَتِهِ. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يَا دَاوُدُ ادْعُ وَلَوْ بِشِقِّ الصَّفَا. فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ وَأَيُّ شَيْءٍ الصَّفَا؟ قَالَ: مَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

٨٠- أبي عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَبَكِيرٌ مَعَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ إِلَى الْمَشَاهِدِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أَحَدٍ، فَأَرَانَا قُبُورَ الشَّهَدَاءِ ثُمَّ دَخَلَ بِنَا الشَّعْبَ فَمَضَيْنَا مَعَهُ سَاعَةً حَتَّى مَضَيْنَا إِلَى مَسْجِدٍ هُنَاكَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَلَّى فِيهِ فَصَلَّيْنَا فِيهِ، ثُمَّ أَرَانَا مَكَاناً فِي رَأْسِ جَبَلٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله صَعَدَ إِلَيْهِ فَكَانَ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ الْمَطَرِ. قَالَ زُرَّارَةُ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَصْعَدْ إِلَى مَاءٍ ثُمَّ، فَقُلْتُ: أَنَا فَإِنِّي لَا أَجِيءُ مَعَكُمْ، أَنَا نَائِمٌ هَاهُنَا حَتَّى تَجِئُوا، فَذَهَبَ هُوَ وَبَكِيرٌ، ثُمَّ انْصَرَفُوا

(١) البائل اسم فاعل من بال ببول بولاً، وفي نسخة [بائل على عقبه].

وجاؤوا إليّ فانصرفنا جميعاً حتّى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام فقال لنا: أين كنتم أمس فأبني لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي صلى الله عليه وآله صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبو جعفر: ما أتى رسول الله ذلك المكان قط، فقلنا له: وروي لنا أنه كسرت رباعيته. فقال: لا، قبضه الله سليماً ولكنه شجّ في وجهه فبعث علياً فاتاه بماء في حَجَفَةٍ فعافه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يشرب منه وغسل وجهه.

٨١- أبي عبد الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، قال: قال ابن الكوّاء لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرايت قولك: «العجبُ كلّ العجب بين جُمادى ورجب» قال عليه السلام: ويحك يا أعور هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات^(١) بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك.

٨٢- حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل^(٢) وأنا قائم عليه: لا تين بمصر مبيراً ولا تنقض دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى من [كل] كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه. قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنتك تخبرنا أنك تحيي بعد ماتموت! فقال: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث واتقى ابن الكوّاء في الحديث السابق لأنّهما كانا غير محتملين

(١) هنات جمع «هن» يقال: «في فلان هنات» أي خصال شر ولا يقال في الخير.

(٢) هذه الرواية توجد في النسخ مختلفة في الغاية ففي بعضها «مستمل» مكان «مسجل» وفي بعضها «مشتكى» مكانه، ثم في بعضها «لا بنين بمصر منبراً» وفي بعضها «لا تنقض» بالصاد المهملة مكان «لا تنقضن»، ثم في بعضها «تجيء» مكان «تحیی» و«يفعله» مكان «يعقله».

لأسرار آل محمد ﷺ.

٨٣- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول أمير المؤمنين ﷺ: «إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَقْرُبُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ». فقال: لَأَنَّ فِي الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِينَ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَغَيْرَ مُمْتَحَنِينَ، فَعَرَضَ أَمْرُكُمْ هَذَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يَقْرَبْهُ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ، وَعَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَقْرَبْهُ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ، وَعَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَقْرَبْهُ إِلَّا الْمُمْتَحَنُونَ. قال: ثُمَّ قَالَ لِي: مَرَّ فِي حَدِيثِكَ.

٨٤- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: مَنْ شَكَأَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ شَكَأَ إِلَى مُخَالَفٍ فَقَدْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨٥- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: شِيعَتُكَ تَقُولُ: الْحَاجُّ أَهْلُهُ وَمَالُهُ فِي ضِمَانِ اللَّهِ وَ[قَدْ] يَخْلُفُ فِي أَهْلِهِ، وَقَدْ أَرَاهُ يَخْرُجُ فَيُحَدِّثُ [عَلَى] أَهْلِهِ الْأَحْدَاثَ. فَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا يَخْلُفُهُ فِيهِمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ حَاضِرًا لَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعُهُ فَلَا.

٨٦- أبي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ: هَلْ سَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَطْفَالِ؟ فَقَالَ: قَدْ سَتَلَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ. ثُمَّ قَالَ: يَا زَرَّارَةُ هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»؟ قَالَ: لَا، قَالَ: اللَّهُ ^(١) عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ

(١) كَذَا وَالصَّوَابُ [قُلْتُ: لَا، قَالَ: اللَّهُ الْخ.]

المشيئة، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بالأطفال، والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف، والذي مات في الفترة بين النبين، والمجنون والأبله الذي لا يعقل، فكل واحد [منهم] يحتج على الله عز وجل فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج^(١) ناراً فيقول: إن ربكم يأمركم أن تنبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار.

٨٧- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن صفوان بن الحكم الحنّاط، قال: حدثني زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النعيم في الدنيا الأمن، وصحة الجسم. وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنة. وما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة.

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه المذكر، قال: سمعت القاضي الكبير أبا الحسن علي بن أحمد الطبري يقول: حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريّا بن زفر العدوي البصري^(٢) قال: مررت بالبصرة بمحل^(٣) «طحان» وهي ناحية وإذا زحام على باب، وناس يدخلون دار، وناس يخرجون، فدخلت فإذا شيخ يقول: حدثني مولاي أنس بن مالك. - وهو «خراش» مولى «أنس» - قال أبو سعيد: ولم يكن معي ورق فاستعرت قلماً وكتبت هذه الأربعة عشر حديثاً على ظهر نعلي:

٨٨- حدثنا أبو الحسن^(٤) قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثني خراش مولى أنس بن مالك، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الصوم جنة - يعني حجاب - من النار. وإنما قال ذلك

(١) اجج النار: الهبها، وفي بعض النسخ [ويؤجج لهم ناراً].

(٢) كذا والمضبوط «الزوفري العدوي».

(٣) في نسخة [منحل طحان] وفي أخرى [منخل طحان].

(٤) قوله «حدثنا أبو الحسن» إلى قوله «حدثنا أبو سعيد» من كلام المؤلف وليس محكياً عن أبي سعيد كما لا يخفى وكذا في سائر الروايات الآتية.

لأن الصوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان ولا مראيات إنسان.

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَرَّاشٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَفَرْحَةٌ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ. - يَعْنِي بِفَرْحَتِهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ فَرْحَةُ الْمُسْلِمِ بِتَحْصِيلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دِيَوَانِ حَسَنَاتِهِ وَفَوَاضِلِ أَعْمَالِهِ لَا أَنَّ فَرْحَتَهُ تِلْكَ بِمَا أُبَيِّحُ مِنَ الطَّعَامِ وَقَتَهُ ذَلِكَ وَلَيْسَ الْفَرْحُ بِالْأَكْلِ وَلِحَاجَةِ الْبَطْنِ مِنْ شَرَائِفِ مَا يَمْدَحُ بِهِ الصَّالِحُونَ؛ وَأَمَّا فَرْحَتُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبِمَا يَفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِ عَطَائِهِ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِيَامَةِ مِثْلُهُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ -.

٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَرَّاشٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُدْعَى «الرِّيَّانُ» لَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ. - وَإِنَّمَا سَمِّيَ هَذَا الْبَابُ «الرِّيَّانُ» لِأَنَّ الصَّائِمَ يَجْهَدُ الْعَطَشَ أَكْثَرَ مِمَّا يَجْهَدُهُ الْجُوعُ، فَإِذَا دَخَلَ الصَّائِمُ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَلْقَاهُ الرَّيُّ الَّذِي لَا يَعْطَشُ بَعْدَهُ أَبَدًا.

٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَرَّاشٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا فَلَوْ أُعْطِيَ مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا مَا وَفِي أَجْرَهُ دُونَ يَوْمِ الْحِسَابِ. - يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ الصَّوْمِ لَيْسَ بِمَقْدَرٍ كَمَا قَدَّرَتِ الْحَسَنَةُ بَعْشَرُ أَمْثَالِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ أَعْمَالِ ابْنِ آدَمَ بِعَشْرَةٍ أَوْ أضعافها إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَّا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى^(١) بِهِ، فَثَوَابُ الصَّبْرِ مَخْزُونٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّبْرُ الصَّوْمُ -.

٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

(١) اجزى بالبناء للفاعل ظاهر وبالبناء للمفعول كناية عن ان أجر الصائم فوق اجر سائر الأعمال وهو القرب من الله تعالى. (م)

سعيد، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشُ، قال: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ. - يعني أَنَّ الحياءَ يَكْفِي ذَا الدِّينِ وَمَنْ لَا دِينَ لَهُ عَنِ الْقَبِيحِ فَهُوَ جَمَاعٌ كُلٌّ جَمِيلٌ. -

٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشُ، قال: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياءُ وَالْإِيمَانُ كُلُّهُ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ فَإِذَا سَلِبَ أَحَدُهُمَا أَتْبَعَهُ الْآخَرُ. - يعني أَنَّ مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْحَيَاءُ عَنِ الْقَبِيحِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَهُوَ لَا يَكْفُهُ عَنِ الْقَبِيحِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَحْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهِرَهُ بِالْقَبِيحِ فَلَا دِينَ لَهُ. -

٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشُ، قال: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَا يَنْزِعُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ الْحَيَاءَ فَيَصِيرُ مَاقْتاً مَحْقُتاً ثُمَّ يَنْزِعُ مِنْهُ الْإِيمَانَ ^(١) ثُمَّ يَنْزِعُ مِنْهُ الرَّحْمَةَ ثُمَّ يَخْلَعُ دِينَ الْإِسْلَامِ عَنْ عُنُقِهِ، فَيَصِيرُ شَيْطَاناً لَعِيناً. - يعني أَنَّ ارْتِكَابَ الْقَبِيحَةِ بَعْدَ الْقَبِيحَةِ تَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانَةِ وَمِنْ تَشْيِيطَنِ عَلَى اللَّهِ لَعْنَهُ اللَّهُ. -

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشُ، قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ تَأَمَّلَ خَلْفَ امْرَأَةٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ حُجْمُ عَظَامِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَهُوَ صَائِمٌ فَقَدْ أَفْطَرَ. - يعني فَقَدْ أَشْرَطَ ^(٢) نَفْسَهُ لِلْإِفْطَارِ بِمَا يَنْبُعُثُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ وَنَوَازِعِ هَمِّهِ فَيَكُونُ مِنْ مَوَاقِعَةِ الذَّنْبِ عَلَى خَطَرٍ. -

٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشُ، قال: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسُ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يَكُتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ

(١) فِي نَسْخَةِ «الْأَمَانِ» وَفِي أُخْرَى «الْأَمَانَةِ».

(٢) أَيِ أَعَدَّ.

ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن. - يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال: «قد قرأ الغلام القرآن» إذا حفظه. -

٩٧ - حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدّثنا أبو سعيد، قال: حدّثنا خراش، قال: حدّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم، أمّا حياتي فتحدّثوني وأحدّثكم، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه، وما كان من عمل سيئ استغفرت الله لكم.

٩٨ - حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدّثنا أبو سعيد، قال: حدّثنا خراش، قال: حدّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: «سبحان الله وبحمده» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله؛ ومن استغفر غفر الله له.

٩٩ - حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدّثنا أبو سعيد، قال: حدّثنا خراش، قال: حدّثنا مولاي أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة. فقال أبو هريرة: فذاك أبي وأمي يا رسول الله أنا أضمنهما لك، ما هما؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة. - يعني من ضمن لي لسانه وفرجه. - وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين، وجناية اللسان الكفر بالله، وقول الزور، والبهتان، والإلحاد في أسماء الله وصفاته، والغيبة، والتّهمة، والتّهمة وذلك من جنایات اللسان.

وجناية الفرج الوطئ حيث لا يحلّ بنكاح ولا ملك يمين، قال الله تبارك وتعالى: «والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ» (١).

١٠٠ - حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدّثنا أبو

سعيد، قال: حَدَّثَنَا خَرَّاشٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ خَيْرٌ مِنْ حِطَمِ السِّبْوَفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. - يعني فمن ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَدُوِّ وَيَذْكَرُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَتَابَ إِلَيْهِ فَإِذَا انْتَشَرَ فِي ابْتِغَاءِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ انْتَشَرَ وَقَدْ حَطَّتْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَغُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَصَالِ وَهِيَ الْعَشِيَّاتُ رَاجَعَ نَفْسَهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ سُرْفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَإِضَاعَةٍ لِأَمْرِ رَبِّهِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَابَ رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ وَقَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ يَوْمَهُ. وَإِنَّمَا تُحْمَدُ (١) الشَّهَادَةُ أَيْضاً إِذَا كَانَتْ مِنْ تَائِبٍ إِلَى اللَّهِ اسْتَغْفَرَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَرَّاشٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَجَرَّوْنَ فِي الْبَحْرِ. - يَعْنِي أَنَّ التَّجَارَةَ فِي الْبَحْرِ وَرُكُوبَهُ وَلَيْسَ يَهِيْجُ (٢) لَيْسَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَهُوَ مِنَ الْإِنْتِشَارِ وَالِابْتِغَاءِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» (٣) وَقَدْ رَوَى فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ وَالتَّهْيِ عَنْهُ حَدِيثٌ -.

١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ مَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَسْجِي، عَنْ مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الثَّانِي وَهُوَ مَسْجِي (٤) بَثْوَهُ: «مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَةٍ مِنْ هَذَا الْمَسْجِي» فَقَالَ: عَنِ بَها الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبْتُ فِي الْكَعْبَةِ.

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ [تَحْمَلُ].

(٢) أَيُّ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ الْبَحْرُ مَتَحَرِّكاً مُضْطَرَباً. وَفِي بَعْضِ النُّسخ [لَيْسَ بِهَائِجٍ].

(٤) أَرِيدَ بِهِ الْمَغْطَى.

(٣) الْجُمُعَةُ: ١٠.

ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سأله عما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن ولد الزنا شرُّ الثلاثة» ما معناه؟ قال: عني به الأوسط أنه شرُّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه. ١٠٤ - أبي ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن الحسين، عن ياسين الضّريّر [أ] وغيره، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ قال: خطب رجل إلى قوم فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدّوابّ. فرّجوه فإذا هو يبيع السنائير، فاختصموا إلى علي بن أبي طالب ﷺ فأجاز نكاحه وقال: السنائير دوابّ^(١).

١٠٥ - أبي ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الطّار. قال: حدّثنا أبو سعيد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن الحسن بن زياد الطّار، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم، إن شاء الله^(٢). قال: قلت: وإنهم يقولون: إنّما استثنيتكم لأنكم شكّاك. قال: فقولوا: والله ما نحن بشكّاك، ولكنّا استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ: «لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين»^(٣) وهو يعلم أنهم يدخلونه أولاً وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسمّ من ركب الكبائر وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر. ولا تسمّهم^(٤) بالآيمان بعد ذلك الفعل.

تمّ الكتاب

(١) ظاهر الرواية ان صحّة النكاح تستند إلى صدق الدواب على السنائير - وهي جمع السنور بمعنى الهر - وهذا إذا كان النكاح مشروطاً بكونه ببيع الدواب دون ما إذا أخبر به حين المقابلة أو العقد لا على سبيل الاشتراط كما يستظهر من الصدر والبحث راجع إلى الفقه. (م)
(٢) كذا لكن الظاهر من قوله ﷺ: «فقولوا نعم إن شاء الله» وما بعده إن الإمام ﷺ علمه التعليق بمشيئة الله وما كان يعلمه ويعمله قبلاً. (م)

(٣) الفتح: ٢٧. (٤) في بعض النسخ فلا نسميهم.

فهرس ما في مقدمة التحقيق

الاهداء

٣

كلمة المصحح

٤

حياة المؤلف

٦

أبوه المعظم

٧٤

أخوه: الحسين بن علي

٧٩

أخوه: الحسن بن علي، وسائر أقاربه

٨١

فهرس الأبواب

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
وجه تسمية الكتاب	٣	٩٢
باب معنى الاسم	٢	٩٣
باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم	٢	٩٤
باب آخر في معنى بسم الله	١	٩٥
باب معنى «الله» عز وجل	٢	٩٥
باب معنى الواحد	٢	٩٦
باب معنى الصمد	٣	٩٧
باب معنى قول الأنمة ﷺ إن الله تبارك وتعالى شيء	٢	١٠٠
باب معنى سبحان الله	٣	١٠٠
باب معنى التوحيد والعدل	٢	١٠٢
باب معنى الله أكبر	٢	١٠٣
باب معنى الأول والآخر	١	١٠٤
باب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد	١٦	١٠٤
باب معنى رضى الله عز وجل وسخطه	٣	١١١
باب معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى	١	١١٣
باب معنى لا حول ولا قوة إلا بالله	١	١١٤

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الحروف المقطّعة في أوائل السور من القرآن	٦	١١٤
باب معنى الاستواء على العرش	١	١٢١
باب معنى العرش والكرسيّ	٢	١٢٢
باب معنى اللوح والقلم	١	١٢٤
باب معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد	١	١٢٤
باب معنى الصراط	٩	١٢٥
باب معنى حروف الأذان والإقامة	٤	١٣٠
باب معاني حروف المعجم	٢	١٣٦
باب معنى حروف الجمل	٣	١٣٩
باب معاني أسماء الأنبياء والرسل ﷺ وغير ذلك	١	١٤١
باب معاني أسماء النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ	٦	١٤٤
باب معاني أسماء محدّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة ﷺ	١٧	١٤٨
باب معنى قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه	٨	١٦٠
باب معنى حديث المنزلة	٢	١٦٩
باب معنى قول النبي ﷺ لعليّ والحسن والحسين: أنتم المستضعفون بعدي	١	١٧٥
باب معاني ألفاظ وردت في صفة النبي ﷺ	١	١٧٦
باب معنى الثقلين والعتره	٥	١٨٦
باب معنى الآل والأهل والعتره والأئمّة	٣	١٩٠
باب معنى الإمام المبين	٤	١٩٢
باب معنى قول النبي ﷺ في عليّ بن أبي طالب ﷺ أنه سيّد العرب	٢	٢٠٠
باب معنى تزويج النور من النور	١	٢٠١
باب معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق	٣	٢٠١
باب معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار	٤	٢٠٣

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى ما روي في فاطمة <small>عليها السلام</small> أنها سيّدة نساء العالمين	١	٢٠٥
باب معنى الامانات التي أمر الله عزّ وجلّ عباده بآدائها إلى أهلها	١	٢٠٥
باب معنى الأمانة التي عرضت	٣	٢٠٦
باب معنى البئر المعطّلة والقصر المشيد	٣	٢٠٩
باب معنى طوبى	١	٢١٠
باب معنى إخفاء الله عزّ وجلّ أربعة في أربعة	١	٢١٠
باب معنى الاسطوانة التي رآها النبيّ في المعراج	١	٢١١
باب معنى النبوة	١	٢١٢
باب معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين	٣	٢١٣
باب معنى الصلاة على النبيّ <small>عليه السلام</small>	١	٢١٤
باب معنى الوسيلة	١	٢١٤
باب معنى الحرمات الثلاث	١	٢١٦
باب معنى عقوق الأيوين والإباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي	١	٢١٦
باب معنى قول النبيّ <small>عليه السلام</small> أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى	١	٢١٧
باب معنى الفتوة والمروءة	١	٢١٨
باب معنى أبي تراب	١	٢١٨
باب معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو		
ابن المغيرة بن زيد بن كلاب	٢	٢١٩
باب معنى آل ياسين	٥	٢٢٠
باب معنى الحديث الذي روي عن النبيّ لا تعادوا الأيام فتعاديكم	١	٢٢٢
باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء	١	٢٢٣
باب معنى الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتأب عليه	٢	٢٢٤
باب معنى كلمة التقوى	١	٢٢٥

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتتهن	١	٢٢٥
باب معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام	١	٢٣١
باب معنى عصمة الإمام	٣	٢٣٢
باب معنى تحريم النار على صلب أنزل النبي صلى الله عليه وسلم وبطن حملة وحجر كفه	١	٢٣٧
باب معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله لآدم عليه السلام	١	٢٣٧
باب معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك	١	٢٣٨
باب معنى الرجس	١	٢٣٨
باب معنى إبليس	١	٢٣٨
باب معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه	١	٢٣٩
باب معنى الرجيم	١	٢٣٩
باب معنى كنز الحديث	١	٢٤٠
باب معنى المخبيات	١	٢٤٠
باب معنى سيّد الاستغفار	١	٢٤١
باب معنى قول الصادق عليه السلام: إياكم أن تكونوا متّانين	١	٢٤١
باب معنى المكافاة والشكر	١	٢٤٢
باب معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه	١	٢٤٢
باب معنى المنافق	١	٢٤٢
باب معنى الشكوى في المرض	١	٢٤٣
باب معنى الريح المنسية والمسخية	١	٢٤٣
باب معنى قول الصادق عليه السلام: الناس اثنان: واحد أراح وآخر استراح	١	٢٤٤
باب معنى السرّ وأخفى	١	٢٤٤
باب معنى استعراب النبطي واستنباط العربي	١	٢٤٤

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى ما روي أنه ليس لأمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لاطالحتهن	١	٢٤٥
باب معنى مشاورة الله عز وجل	١	٢٤٥
باب معنى الحرج	٢	٢٤٦
باب معنى أصدق الأسماء وخيرها	١	٢٤٧
باب معنى الغيب والشهادة	١	٢٤٧
باب معنى خاتمة الأعين	١	٢٤٨
باب معنى القنطار	٢	٢٤٨
باب معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام	١	٢٤٩
باب معنى العتل والزنيم	١	٢٥٠
باب معنى شرب الهيم	٣	٢٥٠
باب معنى الأصغرين والأكبرين والهيثيين	١	٢٥١
باب معنى كرامة النعمة	١	٢٥٢
باب معنى السيأ	١	٢٥٢
باب معنى القليل	١	٢٥٣
باب معنى آخر للقليل	١	٢٥٣
باب معنى خبر الذي روي أن الشؤم في الثلاثة	٢	٢٥٤
باب معنى قول النبي ﷺ: أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينه	١	٢٥٤
باب معنى الزكاة الظاهرة والباطنة	١	٢٥٥
باب معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين ترك كثيراً	١	٢٥٥
باب معنى عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة	١	٢٥٦
باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة	٣	٢٥٦
باب معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له: أنت ومالك لأبيك	١	٢٥٧
باب معنى المنقلين	١	٢٥٨

عدد الأحاديث	الصفحة	الموضوع
٢٥٨	١	باب معنى قول النبي ﷺ ليس للنساء سراة الطريق
٢٥٨	١	باب معنى يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم التغابن، ويوم الحسرة
٢٥٩	١	باب معنى قول النبي ﷺ مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم
٢٥٩	١	باب معنى قوله ﷺ اختلاف أمتي رحمة
٢٦٠	١	باب معنى الكذب المفترع
٢٦٠	١	باب معنى قول الله عز وجل: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
٢٦١	١	باب معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب
٢٦١	١	باب معنى قول النبي ﷺ حدث عن بني إسرائيل ولا حرج
٢٦٢	١	باب معنى ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة
٢٦٢	١	باب معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر
٢٦٣	١	باب معنى الجهاد الأكبر
٢٦٣	٤	باب معنى أول النعم وبادئها
٢٦٤	٢	باب معنى أولي الإربة من الرجال
٢٦٥	١	باب معنى الأربعاء والنطاف
٢٦٥	١	باب معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه
٢٦٥	١	باب معنى تسليم الرجل على نفسه
٢٦٦	١	باب معنى الاستيناس
٢٦٦	١	باب معنى قول أمير المؤمنين ﷺ: لا يأبى الكرامة إلا حمار
٢٦٦	٢	باب معنى طينة خبال
٢٦٧	١	باب معنى العقدین
٢٦٧	١	باب معنى الدعاة
٢٦٨	١	باب معنى قول أبي ذر ﷺ: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها
٢٦٨	١	باب معنى قول الصادق ﷺ: الكذبة تفطر الصائم

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الجار وحد المجاورة	١	٢٦٨
باب معنى ما روي: أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله عز وجل	١	٢٦٩
باب معنى الإكراه والإجبار	١	٢٦٩
باب معنى النومة	١	٢٦٩
باب معنى سبيل الله	٣	٢٧٠
باب معنى الرمي بالصلعاء	١	٢٧٠
باب معنى الصليعاء والقريعاء	١	٢٧١
باب معنى وطىء أعقاب الرجال	١	٢٧٢
باب معنى الوصمة والبادرة	١	٢٧٢
باب معنى الحج	١	٢٧٣
باب معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: إنه شاء وأزاد ولم يحب ولم يرض	١	٢٧٣
باب معنى الأغلب والمغلوب	١	٢٧٣
باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه: يا علي قم فاقطع لسانه	١	٢٧٤
باب معنى الموتور أهله وماله	١	٢٧٤
باب معنى المحدث	١	٢٧٥
باب معنى السوء	١	٢٧٥
باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في الحيّة: من تركها تخوفاً من تبعنها فليس مني	١	٢٧٦
باب معنى السامة والهامة والعامة واللامة	١	٢٧٦
باب معنى الرم	١	٢٧٧
باب معنى التوبة النصوح	٣	٢٧٧

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة	١	٢٧٨
باب معنى دين الدنيا ودين الآخرة	١	٢٧٨
باب معنى قول المصلّي في تشهده: الله ما طاب وطهر وما خبت فليغيره	١	٢٧٩
باب معنى التسليم في الصلاة	١	٢٧٩
باب معنى دار السلام	٢	٢٧٩
باب معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ	١	٢٨٠
باب معنى أشرف الأمة	٢	٢٨١
باب معنى قول النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة		
أصدق من أبي ذرّ	٢	٢٨٢
باب معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من طلب الرئاسة هلك	١	٢٨٣
باب معنى قول الصادق عليه السلام: من تعلّم علماً ليما ري به السفهاء	١	٢٨٤
باب معنى الاستكمال بالعلم	١	٢٨٥
باب معنى ما روي أنّ من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام	١	٢٨٥
باب معنى ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: إذا عرفت فاعمل		
ماشتت	١	٢٨٥
باب معنى قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً	١	٢٨٦
باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال له إني أحبّك: أعد للفقير جلباباً	١	٢٨٦
باب معنى قول الصادق عليه السلام إنّ الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر		
الله عزّ وجلّ فتملأ صحيفته حسنات	١	٢٨٧
باب معنى الموجبتين	١	٢٨٧
باب معنى الخبر الذي روي أنّ من سعادة المرء خفة عارضيه	١	٢٨٨
باب معنى السنة من الربّ عزّ وجلّ والسنة من النبي ﷺ والسنة من		
الوليّ عليه السلام	١	٢٨٨

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الغيبة والبهتان	١	٢٨٩
باب معنى ذي الوجهين واللّسانين	٢	٢٨٩
باب معنى نسبة الإسلام	١	٢٩٠
باب معنى الإسلام والإيمان	٦	٢٩٠
باب معنى صبغة الله عزّ وجلّ	١	٢٩٢
باب معنى الخلق العظيم	١	٢٩٢
باب معنى قول الأئمة <small>عليهم السلام</small> : حديثنا صعب مستصعب	١	٢٩٣
باب معنى المدينة الحصينة	١	٢٩٣
باب معنى حقيقة الإيمان	١	٢٩٤
باب معنى القرآن والفرقان	١	٢٩٤
باب معنى ضرب القرآن بعضه ببعض	١	٢٩٥
باب معنى الحالّ المرحّل	١	٢٩٥
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن	١	٢٩٦
باب معنى مكارم الأخلاق	٣	٢٩٦
باب معنى ذكر الله كثيراً	٥	٢٩٧
باب معنى الغايات	٤	٣٠٠
باب معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين	١	٣٠٥
باب معنى المستضعف	١١	٣٠٦
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله	١	٣٠٩
باب معنى الناكثين، والقاسطين، والمارقين	١	٣١٠
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : من بشرني بخروج آذار فله الجنة	١	٣١٠
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : يا عليّ لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها	١	٣١١

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى العريّة	١	٣١٢
باب معنى اللّثيم والكريم	١	٣١٤
باب معنى القانع والمعتزّ	٣	٣١٤
باب معنى قول إبراهيم: إنيّ سقيم. ومعنى قول يوسف: أيتها العير	١	٣١٦
باب معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز	١	٣١٧
باب معنى الأضرار	١	٣١٧
باب معنى الغلول والسحت	١	٣١٨
باب معنى قول النبي ﷺ: أخذتموهنّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ		
بكلمات الله	١	٣١٨
باب معنى المبارك	١	٣١٩
باب معنى قول الصادق عليه السلام: الترتّر حرمان ومعنى المطمر	٢	٣١٩
باب معنى الباغي والعادي	١	٣٢٠
باب معنى الأوقية والنشّ	١	٣٢١
باب معنى قول الصادق عليه السلام: لا يحرم من الرضاع إلّا ما كان مجبوراً	١	٣٢١
باب معنى الإغناء والإقناء	١	٣٢١
باب معنى توبة الله عزّ وجلّ على الخلق	١	٣٢٢
باب معنى الورقة والحبّة وظلمات الأرض والرطب واليابس	١	٣٢٢
باب معنى السهم من المال يوصي به الرجل	٢	٣٢٢
باب معنى الشيء من المال يوصي به الرجل	١	٣٢٣
باب معنى الجزء من المال يوصي به الرجل	٣	٣٢٤
باب معنى الكثير من المال	١	٣٢٥
باب معنى القديم من الممالك	١	٣٢٥
باب معنى الحبيس	٢	٣٢٦

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الصدود	١	٣٢٧
باب معنى التنبير	١	٣٢٧
باب معنى الأحقاب	١	٣٢٨
باب معنى المشارق والمغارب	١	٣٢٨
باب معنى العضباء والجدعاء	١	٣٢٨
باب معنى الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة	١	٣٢٩
باب معنى الفرار إلى الله عزّ وجلّ	١	٣٢٩
باب معنى المحصور والمصدود	١	٣٣٠
باب معنى ما روي فيمن ركب زاملة وسقط منها فمات أنّه يدخل النار	١	٣٣٠
باب معنى العجّ والتجّ	١	٣٣١
باب معنى الدباء والمزقت والحنتم والتقيير	١	٣٣١
باب معنى الضحك	١	٣٣٢
باب معنى النافلة	١	٣٣٢
باب معنى القطّ	١	٣٣٣
باب معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج	١	٣٣٣
باب معنى الفقيه حقاً	١	٣٣٣
باب معنى بلوغ الأشدّ والاستواء	١	٣٣٤
باب معنى الخريف	١	٣٣٤
باب معنى الفلق	١	٣٣٥
باب معنى شر الحاسد إذا حسد	١	٣٣٥
باب معنى قول الصادق عليه السلام: الشتاء ربيع المؤمن	١	٣٣٦
باب معنى ربيع القرآن	١	٣٣٦
باب معنى الأفق المبين	١	٣٣٦

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الأفق من الناس	١	٣٣٧
باب معنى الأسودين	١	٣٣٧
باب معنى تمام النعمة	١	٣٣٧
باب معنى مطلوبات الناس	١	٣٣٨
باب معنى قول الناقوس	١	٣٣٨
باب معنى قول الأنبياء ﷺ إذا قيل لهم يوم القيامة: ماذا أُجبتُم قالوا لا علم لنا	١	٣٣٩
باب معنى الأخلاء الثلاثة للمرء المسلم	١	٣٤٠
باب معنى القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حيّ والإنسان ميّت	١	٣٤١
باب معنى عقول النساء وجمال الرجال	١	٣٤٢
باب معنى صوم الدهر وإحياء الليل وختم القرآن	١	٣٤٢
باب معنى المنتقمة من البقاع	١	٣٤٤
باب معنى القول الصالح والعمل الصالح	١	٣٤٤
باب معنى ما روي أن من أحب لقاء الله	٢	٣٤٤
باب معنى ما روي أن الصلاة حجة الله في الأرض	١	٣٤٥
باب معنى الحاقن والحاقيب والحاذاق	١	٣٤٦
باب معنى المجنون	٢	٣٤٦
باب معنى الحميّة	١	٣٤٧
باب معنى دبقاً	١	٣٤٧
باب معنى الخائف	١	٣٤٧
باب معنى الكفو	١	٣٤٨
باب معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربيّ والمولى	٣	٣٤٨
باب معنى العقل	١	٣٤٨
باب معنى إتقاء الله حقّ تقاته	١	٣٤٩

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى العبادة	١	٣٤٩
باب معنى السائبة	١	٣٤٩
باب معنى الكبير	٦	٣٥٠
باب معنى التزكية التي نهى الله عنها	١	٣٥٢
باب معنى العجب الذي يفسد العمل	٢	٣٥٢
باب معنى الحسد	١	٣٥٣
باب معنى الفقر	١	٣٥٣
باب معنى البخل والشح	٩	٣٥٤
باب معنى سوء الحساب	١	٣٥٥
باب معنى السفه	١	٣٥٦
باب معنى قول النبي ﷺ: نعم العيد الحجامة	١	٣٥٦
باب معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة	٢	٣٥٦
باب معنى الاحداث في الوضوء	١	٣٥٧
باب معنى قول علي بن الحسين عليه السلام: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره	١	٣٥٧
باب معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين صاع الطعام ومدّه	٣	٣٥٨
باب معنى النامصة والمنتمصة والواشرة والمستوشرة	١	٣٥٩
باب معنى آخر للواصله والمستوصله	١	٣٦٠
باب معنى إطابة الكلام وإطعام الطعام وإفشاء السلام	١	٣٦٠
باب معنى الزهد	٥	٣٦١
باب معنى الورع من الناس	١	٣٦٢
باب معنى حسن الخلق وحدّه	١	٣٦٢
باب معنى الخلاق والخلق	١	٣٦٣

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الشكاية من المرض	١	٣٦٣
باب معنى قول العالم <small>عليه السلام</small> : من دخل الحمام فليبر عليه أثره	١	٣٦٣
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف	١	٣٦٤
باب معنى قول العالم <small>عليه السلام</small> : عورة المؤمن على المؤمن حرام	٣	٣٦٥
باب معنى السخاء وحده	٤	٣٦٥
باب معنى السماحة	١	٣٦٦
باب معنى الجواد	١	٣٦٦
باب معنى المروءة	٩	٣٦٧
باب معنى سبحة الحديث والتحريف	١	٣٦٩
باب معنى ظهر القرآن ويطنه	١	٣٦٩
باب معنى الفقر الذي هو الموت الأجر	١	٣٧٠
باب معنى الحديث الذي أنه إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني	١	٣٧٠
باب معنى ما روي أن من رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل	١	٣٧٠
باب معنى التوكل والصبر والقناعة والرضا	١	٣٧١
باب معنى ما روي أن الصدقة لا تحل لغني	٢	٣٧٢
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : كل محاسب معذب	١	٣٧٣
باب معنى الطين الذي حرّم أكله	٢	٣٧٣
باب معنى ما روي إيتاكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج		
باب معنى تتقلّ الرحم	١	٣٧٤
باب معنى القاتل الذي لا يموت	١	٣٧٥
باب معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً	٢	٣٧٥

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى التَّعَرَّبَ بعد الهجرة	١	٣٧٦
باب معنى ساعة الغفلة	١	٣٧٦
باب معنى الإمعة	١	٣٧٧
باب معنى اسكنوا ما سكنت السماء والأرض	١	٣٧٧
باب معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ليجتمع في قلبك الافتقار من الناس والإستغناء عنهم	١	٣٧٨
باب معنى قوله <small>عليه السلام</small> : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة	١	٣٧٨
باب معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : لا يأبى الكرامة إلا حمار	٤	٣٧٩
باب معنى قول جبرئيل لآدم <small>عليه السلام</small> : حيّاك الله ويّاك	١	٣٨٠
باب معنى تفسير الذنوب	٢	٣٨١
باب معنى العرس والخرس والعذار والوكار والركاز	١	٣٨٣
باب معنى الكلالة	١	٣٨٤
باب معنى الحميل	١	٣٨٤
باب معنى لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام	٢	٣٨٥
باب معنى النهي عن البدل في النكاح	٢	٣٨٦
باب معنى الاقيال العباهلة ومعنى التبعة	١	٣٨٧
باب معنى المحاقلة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي	—	٣٨٩
باب معنى السكينة	٣	٣٩٦
باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل	١	٣٩٧
باب معنى الزاهد في الدنيا	١	٣٩٩
باب معنى الموت	١٠	٣٩٩
باب معنى المُحَبِّطِيء	١	٤٠٣
باب معنى حفّ الشوارب وإعفاء اللّحي	١	٤٠٤

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة	٢	٤٠٥
باب معنى الأشهر المعلومات للحجّ	١	٤٠٦
باب معنى الرفث والفسوق والجدال	١	٤٠٧
باب معنى ما اشترط الله عزّ وجلّ على الناس في الحجّ	١	٤٠٧
باب معنى الحجّ الأكبر والحجّ الأصغر	٥	٤٠٨
باب معنى الأيّام المعلومات والأيّام المعدودات	٣	٤٠٩
باب معنى المكاء والتصدية	١	٤١٠
باب معنى الأذان من الله ورسوله	٢	٤١٠
باب معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس	٧	٤١١
باب معنى المكاءة والمكامة	١	٤١٣
باب معنى البعال والاقعاء	٢	٤١٣
باب معنى المطيطاء	١	٤١٤
باب معنى ثياب القسي	١	٤١٤
باب معنى الشجنة	٢	٤١٥
باب معنى الجبار	١	٤١٦
باب معنى الإسجاح	١	٤١٧
باب معنى الحوآب والجمال الأدب	١	٤١٨
باب معنى الصائم المفطر	١	٤١٨
باب معنى الأشياء التي أكرم الله عزّ وجلّ بها نبيّه ﷺ	١	٤١٩
باب معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحبّ	١	٤٢١
باب معنى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنخيلة	١	٤٢٢
باب معنى قول الرسل ﷺ يوم القيامة	١	٤٢٥

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينه	١	٤٢٦
باب معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة	١	٤٢٧
باب معنى الدرجات والكفارات والموبات والمنجيات	١	٤٢٧
باب معنى رمضان وليلة القدر	٤	٤٢٨
باب معنى خضراء الدمن	١	٤٣٠
باب معنى جامع مجمع وربع مربع وكرب مقمع وغل قمل	١	٤٣٠
باب معنى أصناف النساء	١	٤٣١
باب معنى الشهيرة واللّهيرة والنهيرة والهيدرة واللّفوت	١	٤٣٢
باب معنى قول رسول الله ﷺ: أفطر الحاجم والمحجوم	١	٤٣٣
باب معنى القواعد والبواسق والجون والخفو والوميض والرحا	١	٤٣٣
باب معنى قول النبي ﷺ: بادروا إلى رياض الجنة	١	٤٣٥
باب معنى أعنان الشياطين	١	٤٣٥
باب معنى عاجل بشرى المؤمن	١	٤٣٧
باب معنى عرفاء أهل الجنة والفرقة الواحدة الناجية	٢	٤٣٧
باب معنى قول الصادق عليه السلام: من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً	١	٤٣٨
باب معنى شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء	١	٤٣٨
باب معنى زينة الآخرة	١	٤٣٩
باب معنى النصيب من الدنيا. ومعنى لكع	٢	٤٣٩
باب معنى الأنواء	١	٤٤٠
باب معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة	١	٤٤١
باب معنى الموضحة والسماق والباضة والمأمومة والجافة والمنقلة	٢	٤٤٣
باب معنى نهر الغوطة	١	٤٤٤
باب معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظرى	١	٤٤٥

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الصلاة الوسطى	٥	٤٤٦
باب معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث	١	٤٤٨
باب معنى القاع والقرقر والشجاع الأقرع	١	٤٥١
باب معنى العرق واللابتين	٤	٤٥٢
باب معنى التفث	١٠	٤٥٤
باب معنى جهد البلاء	١	٤٥٦
باب معنى مخادعة الله عز وجل	١	٤٥٧
باب معنى الهاوية	١	٤٥٧
باب معنى المغبون. ومعنى الكفات	٤	٤٥٨
باب معنى شيء يحق الزهد في أوله والخوف من آخره	١	٤٥٩
باب معنى قاصمات الظهر، وبوار الأيم	٢	٤٥٩
باب معنى الخصال التي فيها الخير كله	١	٤٦٠
باب معنى الزبر والنبر	٢	٤٦١
باب معنى حقيقة السعادة والشقاء	١	٤٦١
باب معنى الأقيعس	١	٤٦٢
باب معنى قول الصادق عليه السلام: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز وجل	١	٤٦٢
باب معنى استعانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمعاوية في كتابة الوحي	١	٤٦٢
باب معنى التخضير	١	٤٦٥
باب معنى قول المسيح عليه السلام: إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس	٢	٤٦٥
باب معنى تفسير أمين	١	٤٦٦
باب معنى الأوثان ولهو الحديث ومعنى الحنيفية	٣	٤٦٦
باب معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً وعجزه عليه السلام عن حمله	١	٤٦٧

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى قول سليمان: رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ	١	٤٧٠
باب معنى قول المريض: آه	١	٤٧١
باب معاني قول فاطمة <small>عليها السلام</small> لنساء المهاجرين والأنصار في علّتها	١	٤٧٢
باب معنى الزبى والطبيين	١	٤٧٦
باب معنى الشفر وفيض النفس	١	٤٧٧
باب معاني خطبة لأُمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١	٤٧٩
باب معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين	١	٤٨٣
باب معنى أنواع السكر	١	٤٨٤
باب معنى الناصب ومعنى أيام الله عزّ وجلّ	٢	٤٨٤
باب معنى الأشدّ والأقوى. وأفضل أجزاء العبادة	٢	٤٨٥
باب معنى غريبتين يجب احتماهما	١	٤٨٦
باب معنى داء الأمم الذي دبّ إلى هذه الأمة	١	٤٨٦
باب معنى الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> ومعنى التسليم	١	٤٨٦
باب معنى مواضع اللعن	١	٤٨٧
باب معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها	١	٤٨٧
باب معنى الصبر والمصابرة والمراطة	١	٤٤٨
باب معنى الرغبة والرغبة والتبتّل في الدعاء	٢	٤٨٨
باب معنى قول لا إله إلا الله بإخلاص	٢	٤٨٩
باب معنى حصن الله عزّ وجلّ	١	٤٩٠
باب معنى آخر لحصن الله عزّ وجلّ	١	٤٩٠
باب معنى وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عزّ وجلّ	٢	٤٩١
باب معنى الربوة والقرار والمعين. ومعنى الصّفح الجميل	٢	٤٩٢
باب معنى الخوف والطمع	١	٤٩٣

الموضوع	عدد الأحاديث	الصفحة
باب معنى الحسنه التي تدخل العبد الجنة	١	٤٩٣
باب معنى قول النبي ﷺ: اللهم ارحم خلفائي، ثلاثاً	١	٤٩٤
باب معنى تمام الطعام	١	٤٩٤
باب معنى ما كتبه أم سلمة إلى عائشة	١	٤٩٥
باب معنى نواذر المعاني	١٠٥	٤٩٨

بلغ عدد أحاديث الكتاب إلى ٧٧٩ حديثاً، سوى أحاديث باب (المحاولة والمزبنة وبيع الحصاة) التي تناهز ثلاثين حديثاً.